Ma□rīt□ī, Abū-Maslama Muh□ammad Ibn-Ibrāhīm al- [Verfasser]

Kitāb Rasā□īl ih□wān as□-s□afā□ wa-h□illān al-wafā□ - BSB Cod.arab. 653

1858



اب ن اس ن ع ى ج اب ن ع ي س ي
ح ام د ا

١

١٢ ١٥ اثا عف ١٧ اسم ١٣ ...

٨ اعف عف اس ٣ ٥ سد ١٤٧

روى

روي ان مصنفي الرسايل كانوا ا[illegible]
منهم [illegible] والوفي [illegible] المكتفي وفهم عنايه
المظاهر الخفية وان [illegible] ليلا [illegible]
الكتاب اربع نسخ منها بمكة نسخة و
المقدس نسخة والكوفة نسخة والعرب
ولا كيفية وصول هذه النسخ الى ان [illegible]
[illegible] هو [illegible] المدينين [illegible]
[illegible] اليهم انفا [illegible]

اول الرسايل ~~الطبيعية~~ الرسايل الجسمانية الطبيعية
الرياضية وهي [illegible] عشر رسالة وهي سبعة عشر
ثم الجزء الاول
الرسايل العقلية النفسانية الرسايل الناموسية الالهية
وهي [illegible] عشر رسالة وهي احد عشر
وهي عشر رسايل

وتمامها اثنان والخمسون رسا[illegible]
الصفا وخلان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وسلم

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج
المرعى فجعله غثاء احوى سنقريك فلا تنسى الا ما شاء الله انه
يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
والحمد لله على ما اولى من نعمه وازدى ولا اله الا هو رب الاخرة
والاولى والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله عز اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه
واعاننا واياك وجميع اخواننا على طاعته وحفظنا واياك
وجميع اخواننا من معصيته وفتح قلوبنا وشرح للذكرى صدورنا
ورزقنا التوفيق للانابة اليه والاتكال عليه انه ولي
... بفضله ورافته وجوده ومنته لنا فقد منا
... من انوار الحكم ولطائف النعم وفوائد النفوس وزواجر
... ونزهة الارواح ورتبة الملا الاعلى من مكنون العلم
... الحكم معدمات دواب فصائل جمة تجمع ابواب
... من حل بابا منها عده ابواب هي انوار الحقائق دوات
... الركان جمعت الفاظ التنزيل ومحكمات معاني
... مما تلقته الانبياء والمرسلون من الملائكة الحفظة المهيمن
... الائمة المهديون والخلفاء الراشدون الى المؤمنين العارفين
... من نور اليقين فمبداه مما خطه القلم العظيم في اللوح
... من الهمه الله سبحانه قوله وعلمه محكم اياته
... العالين الذين هم حملة العرش المقربون المسبحون
... بالقاية الى موضوعهم من الملائكة الذين هم بهم لاحقون
... الى من اصطفاه الله من عالمه السفلي وخلقه البشري
... هو بدء الخلقة الجسمانية والفطرة الا...
... ولا اله الا هو اعلاما منه ...



سماواته اني جاعل في الارض خليفة واعلمهم بما لا يعلمون منه وامرهم
بالسجود له فاعترضوا ثم تابوا وانابوا وكان اعتراضهم خطا بغير
عمد ولا اصرار وسجدوا له بلا استكبار ونزه الله سبحانه من الملائكة
عن السجود لادم الذين هم العالون المقربون وهم الاشباح النورانية
الدائمة اللاهوتية المشرقة بنور الجلالة اصحاب المقامات الرتبة
الذين جعلهم الله لعالمه العلوي وسكان ملكوته السماوي بمنزلة
الملوك والرؤسا في عالمه الجسداني وملائكة الارض فظن ابليس
وكذب ظنه وقاس فاخطا قياسه انه من الملائكة العالين وعند
ذلك قال الله سبحانه له يعلمه ان الامر بخلاف ظنه وان قياسه
خطا استكبرت ام كنت من العالين فاخرجه من جملة الذين ظن
انه منهم وتوهم ان منزلته منزلتهم ؛ وقدمنا الكلام بذكر ادم وابا
زوجه منه من القول ما فيه ذكرى لمن تذكر وعبرة لمن اعتبر ذلك
ذكرى للذاكرين وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقا
عظيم وذكرنا في كتبنا المحكمة ورسائلنا المتقنة بيد
الناظر فيها ان يبدو باولها فيسمو فيها الى الغرض
سلما للنجاة وكنزا للعفاة وهي بمنزلة السبب المتصل با
الاعلى ومؤدية الى النجاة في الاخرة والاولى فكان اول هذه الر
وهذه رسالة اولى جعلناها مقدمة ومدخلا الى علم ال
وهي الارثماطيقي وذكرنا فيها كميته وماهيته وكي
وعملنا في فهرست الرسائل وبينا اسمائها ان الغرض الم
من هذه الرسالة رياضة المتعلمين للفلسفة المؤثرين للحكمة
في حقائق الاشيا الباحثين عن علل الموجودات
بيان ان صورة العدد في النفوس مطابقة لصور الموج
الهيولي وهي انموذج من العالم الاعلى وبمعرفته
الى سائر الرياضيات والطبيعيات وما فو
وان علم العدد هو جذر العلوم وعنصر الحكمة
واسطقس المعاني والاكسير الاول والكيميا

الانسان هو الاسما والاسما هو الغنى والغنى هو السعادة
والسعادة هي البقا على افضل الاحوال والبقا على افضل الاحوال
هو النسبة بالاله وكذلك جا في الخبر في بعض الكتب ان الله
سبحانه قال يا ابن ادم خلقتك للبقا وانا حي لا اموت اطعني
فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك مثلي حيا لا تموت ولما كان
الباري سبحانه هو الباقي بمعنى خالق البقا ودايم بمعنى خالق
الدوام وحقا ان يكون افعاله متقنه وصنايعه محكمه
والاحكام والاتقان هو ان يبقى المخلوق على افضل الاحوال
كان في موجب الحكمة انه لا يوصل الى ذلك الفضل العظيم
والخطب الجسيم والمقام الكريم الذي هو البقا والدوام على
افضل الاحوال الا بعد بلوغ المخلوق الى اجل الاعمال واعظم
الاحوال ولما كان هذا العلم يوجب البقا والدوام لمن علمه وعمل
به ... بالتصريح لهذا الموضع في هذه الرساله التي جعلنا
... ما قدمناه من الرسائل الشريفة والاشيا الطريفة مقدمات
... يهتدى اليها ويدل عليها وان كنا لم نخل كتابا من الكتب ولا
رساله من الرسائل من علم عظيم ومعنى كريم وجعلناها مقامات
... عند ... من اهل العلم طبقات ياخذ كل منها بحظه وقسطه
... الرساله ايها الاخ الفاضل ادام الله ... لك وعليك
... ذل الصيانه فانها امانه موداه اليك ... المطالب
... وصنها الا عن اهلها وانا اخذ عليك فيها عهد
... الماخوذ على اول ... وجعله اصل الخلقه كما اوجب
... وجعله ... الله وهو كل المخلوقون عليه
الا ... وهو العهد الذي لا يحول ولا يزول وكل
... الا وجهه وهو العهد الذي عهده الله الطاعه له على
... من علمه المكنون وسره المخزون علم ما كان وما يكون
... ايام ... وجلاله الذي لا يطلع عليه
... كان ... لا يصف الا مثله

والباري جل جلاله منزه عن صفات الواصفين من الروحانيين والجسمانيين وانما تعالى ما يقال من ذلك ليعرف من اسمائه وسعره وجوده في عقول الجسمانيين بانه واحد لا ثاني له والواحد الذي هو واحد العدد يدل على ابداعه المحض الذي لا ثاني له في الشبه والمثال وذلك ان الواحد لا يتوهم متوهم انه من العدد يتقدمه انه اول موجود واضع منه الوجود [illegible] الذي لم يتقدمه وجود شي الواحد [illegible] هو مبدأ له واحد العدد هو الابداع الاول [illegible] الالف هو المبدع سبحانه اذ كانت الالف متقدمة للحروف فثبت الالف في الاحرف من صورتين [illegible] بذاتها والثانية مخالفة لصورة الاولة لانها الف معطوفة على بعض والالف الاولة من الاحرف هي الاحرفية والالف الثانية الواحدية فواحدية من احدية ولاحد له [illegible] الله تعالى انيته هو الاحد واول مبدع ابدعه [illegible] منه الاحاد اصل ينبوع تتابع الازواج والافراد الاكثر الاول والكلمة الافضل هو ان موضعه [illegible] ان يكون مبدأ الكثرة فهو علة المثل وفيه اصل الكثرة بالقوة وكذلك قيل له كلمة لان الكثرة متضمنة فيه ومنه وهو اصل السعادة ومنه يكون الاوائل وتضاعف [illegible] ومبدأ الاحاد والكلمة هو ذو [illegible] شريف [illegible] انه ينقل الاشياء المعرفة مرادو [illegible] الى احدها واعلاها كما قيل انه ينقل الاشرف الذي هو اقل المعادن قيمة منظرا واسمجها مخبرا واقلها ثمنا وقدرا الى افضل واتم الهامات وهو الذهب الذي هو اشرف المعادن ومنه ما ينقل المولود الى الياقوت والاعوب من الاحجار الصافية الشفافة فلذلك ضرب به مثل الاعز [illegible] النطق وقيل له الاكثر الاول والكلمة الاولى

فصل والحمد لله الذي احمده عليك ايها الاخ الفاضل البار
الرحيم هو الحمد لله الذي احمده الواحد المنبعث من الاحد الفرد الصمد
المنزه عن الوالد والولد لا اله الا هو على بانه المنبعث عنه
المكنى بالثلثة المعروفة الى الكمال حتى انتهى الى حد التسعة التي هي نهاية
الاعداد وفي هذا الحمد الكريم قد اقتبسنا اليك معرفة العلم الذي
من اجله نستوجب من علمه وعمل به البقاء الدائم والسعادة في
الحبور الابدي في الدنيا والاخرة فافهمه وكن به سعيدا ولا تلقه
الا الى اهله والعامل به الزهد في الدنيا وليس الا عمال وهو التقوى
الا اسئلك الله العلم والحكمة وجعلك في العالم مثله واب في ابداله
لاهل العلم الطالبين له الباذلين فيه سعيهم واجتهادهم وصالح
اعمالهم الراغبين في الدار الاخرة ونعيمها الزاهدين في الدنيا
وحطامها الفاني جل وفي سعة اذكنا انما بسطنا هذا الكتاب
ليهدي الله به من يشاء من عباده وكنا نحن بمنزلة من سهل طريقا
وعرا فازال منها الشوك والصخر والحجارة وسهل حزونتها ثم جعل
فيها احواضا وابارا وملاها ماء حلوا طيبا لذيذا وغرس فيها
اشجارا ذوات فواكه لذيذة وروائح طيبة وجعل على راس كل
فرسخ منها بستانا فيه مواضع للراحة ومتكات للاستراحة
وخدما وغلمانا وحورا حسانا لمن نزل به فيزول عنه ما وجد من الم
السفر وصعوبة السير ووعكة السفر فيتروح ويستريح ويقوم
الى مشي الفرسخ الاخر الذي بين يديه بنفس طيبة ساكنة فهو
ثم كل يوم في طريقه بمنزل هني وماء مري وفاكهة طيبة وزهرة
حسنة وكلما تمادى به السير وجد به السعي قدم على منزل هو
احسن من الاول وابهى واكمل فلا يزال كذلك حتى يقطع في سفره
ويمر في مسيره مائتين وخمسين فرسخا على راس كل فرسخ منها
بستان وكلها مختلفة الالوان والازهار مفننة الفواكه
الاشجار ثم ينتهي حينئذ الى المنزل الاكبر والمحل الاعظم وهي
بمنزلة المكان فلا طريق بعده الا الارتقاء الى الملكوت

السما والدخول في زمرة الملا الاعلا والخلود في الجنان ومجاورة
الرحمن ذي الجلال والاكرام ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم بلغك الله ايها الاخ منازل الابرار المصطفين
الاخيار من عباده الصالحين المومنين فخذ هذا العهد على من القيت
هذه الرسالة اليه ومنتب بها عليه وامره ان ياخذ على من يلقيها
بالقايها اليه كذلك السلف على الخلف والاول على الثاني حتى يصل
الى مراد الله جل اسمه ويظهر عليها من يشا من عباده ولربما وقعت
في يد غير اهلها فيغلق الله قلبه ويجعله ضيقا حرجا فلا يفهم
معناها ولا يدري ما هي ويكون حجه عليه يدحض الله بها باطله
يوم القيامه ولربما كفر واضعها ويشطط بها الذي يريه الله
اعماله حسرات عليه وما هو بخارج من النار والله سبحانه اكرم وله
من ان يسوق الما الطيب من سمايه الا الى الارض الزكيه الطيبه
ليخرج به الزرع والشجر من النخيل والاعناب صنوان وغير
صنوان يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وان
يقع الما على السباخ اليابسه والصخور القاسيه والبحار
المالحه لسعة رحمته وفضل جوده وسعة كرمه وعدله
اذ كان لا يحبس خيره عن جميع خلقه قبله من قبله ودفعه
دفعه ولذلك بعث انبيايه ورسله بعثهم بالهدى الى العالم
كله مبشرين ومنذرين فقبله من قبل بما عقل عنهم وجهل عنه من
من ضل وجهل وهذا مكان العدل ما بعد للقول في التوحيد ما
الشافي والقول الكافي بالمختصر من القول والوجيز من الكلام
ليسهل حفظه وتقرب ماخذه وكانت هذه الرسالة كمثال
الذي هو مكان الجواهر النفيسه والفوايد اللطيفه في
الحسنه الشريفه والطف لناس اهل الدار ولعمري ما
وهذا لك ان ينظر باب خطه ساحرا وحط اثقال
وصعوبته ووعكته ولا تكون مبعوثا بالداوا وصله
النوى الذي هو سلته المسمى [illegible]

المصريه الصالحون ولوليا وه المومنون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامه من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ؛ فصــــل
في القول على الابداع الاول وان علم العدد اول فيض العقل على
النفس ؛ الحمد لله مبدع الوجود الذي لم يكن قبله
موجود يقبل فيض الجود فسبحان من موجود قابل الجود
مقر بوجوده فهو وجود الموجود ومفيض الجود على
الوجود مبدا كل موجود يقبل فيض الجود فسبحان من رتب
الحدود وكل ينتهي الى حد له محدود وما منا الا له مقام
معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحمد لله جاعل
اول ما ابدع عرشه المحيط وثانيه كرسيه الذي وسع السموات
والارض والقلم الجاري بامره فخط في اللوح الكريم سطور
المشيه واحرف الاراده وقول الحق ووعد الصدق
وكلماته التمام والاسما العظام فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وعلمه الاسما كلها ؛ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان الباري جل وعز لما خلق هذا العالم على هذه الهيه
الشريفه والبنيه العجيبه جعل صورة الانسان خليفته في
ارضه ليدبر خلقه في العالم السفلي ليصير عند نقلته نفسه للعالم
العلوي يجعل نفسه علامة بالقوه فعاله بالطبع لم تخليه
من الفوايد العقليه والتاييدات الالاهيه ليتوصل بذلك الى
معرفة جميع ما في هذا العالم وكان من الفضل الذي جاد به عليه
وللانسان الذي ارداه اليه مما افاضه العقل على النفس اولا
من التفكر في الاقرار بالمبدع الحق الاول ومعرفة العقل الذي
هو اصل لها واشارته الى من هو المستحق للعبادة المحضه وان له
الها ومبدعا وكان هذا من العقل اقرار بخالقه ومبدعه وتعريف
[illegible] دونه لا يعرف الا هو وانه ليس الا هو فعند ذلك قال شهد الله
انه لا اله الا هو وقوله شهد الله شهادة العقل لباريه انه لا اله الا هو

وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون يعنى الملايكه الذين هم عالم العقل
وعالم النفس شهاده عامه من كلى الفريقين الاول فالاول وان فضل
فالافضل وكانت الوحدانيه لله عز وجل بحظ العبوديه وخالص
الالوهيه للبارى سبحانه وكان الواحد مشيرا بوجوده الى الموجود
وبما افاضه من الجود على من دونه مشيرا الى افاضه الجود عليه
من الذى جوده لا يفنى المتصل به على الدوام الموجد لعجايب اثار
الحكمه الالاهيه ولذلك قيل ان فى المعلول يوجد اثار العله
كذلك يوجد فى النفس اثار العقل ومبدع العقل جل جلاله قد
يقطع القول انه ليس بموصوف باله الحدث ولا منفى عنه وجود
فيض الجود فوجوده وجود جوده واثبات وجود موجود
فكان علم العدد تاييدا من العقل على النفس فلذلك صار مركوزا
فى قوه النفس الجزئيه معرفته وكانت معرفتها به معرفه متقدمه
بالقوه وتعلمها اياه كمثل رجل سالك فى طريق مع ابيه فى ايام
صباه وطال عليه العهد فنسى معالم تلك الطريق ومنازله
وتعدادها وفهمها الا انها مصوره فى نفسه بالتخيل فلما ذكر انها
ذكرها وقاس بعضها الى بعض وكذلك علم العدد علم اوله يوديه
الى ثانيه وثانيه الى ثالثه وكذلك الى ما بعده حتى ينتهى الى حد يقف
عنده العاد عند استنفاد قوته ويحتاج الى التعليم الى ما بعد
منه ويركب عنه فلذلك كان مبدا المعارف واول العلوم و
اسهل طريق التعاليم على المتعلمين ولذلك قالت الحكما الموسيقاريون
ان صوره الاشيا مطابقه لصوره العدد وان الاشيا كلها ان ركبت
بحسب طبيعه العدد وقد ذكرنا ذلك فى رساله المنا[illegible]
ولكن [illegible] وغرضنا فى هذا الموضع بالاظهار الصدق
والفضيله العادله ان معرفه التوحيد هو العلم الحق والقول
الصدق وان علم العدد هو اساس ينطق بالتوحيد والتنزيه
ونفى التعطيل والتشبيه ويرد على من انكر الوحدانيه وقال
بالتشبيه وذلك ان العدد متى بطل منه الواحد بطل [illegible]

يبطل اقسامه كذلك من ليس الواحد الحق فلا شانه في حال
من الاحوال ولا عمل من الاعمال ولا يكون مشاهد كونًا وكان سواه هو
والعلم اذ كان حقيقة الوجود هو الاشارة الى الواحد والثاني
تلوه ولذلك سائر الاقسام من البسائط الروحانية والمركبات
الجسمانية والذي نقول بالاثنين من المشوبة والبرهان الصادق والقضية
العادلة ان لفظة الواحد متقدمة على لفظة الاثنين وصار السبق
للواحد الحق ومتى تقدم احد الاثنين على صاحبه جاز فصله السابق
بآخر الثاني عن الكون في موضعه باللفظ فصح بذلك التوحيد
فصل الواحد واما من قال ان الثلثة اله واحد محال ان يكون
ذلك بالبرهان الصادق واذ كان قد لزم هذا القول في احدية الواحد
الاشارة بالاثنين والقول بالثلثة بعد الاثنين يوجب الثنوية
الانفصال والشيء الواحد المحض لا يتجزا ومتى تجزا صار له اقسام
متى انقسم الشيء صارت له اسماء عدة وصفات مختلفة والباري سبحانه
يعز عن ذلك وتعالى عما يصفون واما الواحد الموصوف بالجلالة
العظيمة المشار اليه بالوجود والذي هو مبدأ كل موجود بغير قصد
[illegible]وجود والذي سمي الحدود فهو العقل الاول ومبدعه يجل عن صفة
الواصفين ونعت الناعتين وانما قال هو لا اله الا هو لما ان
مثلهما فهذا القول اثبات التوحيد ولذلك صار الاصل المعتمد
عليه في كل شريعة ودين وذلك ان العقل ينفي عن ذاته الالهية
لمبدعه فقال لا اله الا هو فوحد مبدعه فهو بمعنى اثبات
الوحدانية المحضة وذلك لانفصال الاشارة بتواتر لا تنفرد ولا تنقطع
لامتداد لهما شريكا وكذلك قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
[illegible]ذا صار علم العدد اصل العلوم ومبدأ المعارف وهو
[illegible]ي حجته صادقة وقضيته عادلة وهو بمنزلة الخاتم الاعظم
الذي يجمع الالفاظ الفقهية في المسائل اذا وقف ثم عند المعضلات
الخطام فيرجعون الى قضيته ولا يعدلون عن حجته فهو صراط
مستقيم ومنهاج عظيم وعلم واضح وصبح لائح وقول صادق

ولسان باطن ولذلك جعلناه مفتاح العلوم وقدمناه على سائرها
وجعلناه كوه احرها وكان علم العدد متقدم الوجود على جميع العلوم
الاشيا وكما ان الاشيا موجوده في العقل بالقوه كذلك سائر
العلوم موجوده في علم العدد وصوره مطابقه لصور الموجودات
فجمله لخالق هو صور البسائط بالقوه وصورة التراكيب بالفعل
واما كونه صور البسائط فالقول بالالفاظ المولفه من الحروف
ووضع كل حرف منه في مكان بالقول غير محتاج الى مكان بالحس
ولا معرفه بالمس لتصوره في النفس واما كونه صوره المركبات
المحسوسات فالاشيا المركبه الموضوعه في الامكنة الكاتبه في
الاوضه المشار لها فالاشيا التي هي الواحد والاثنين والثلثه
والاربعه والخمسه والسته والسبعه والثمنه والتسعه والعشرة
وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ فهو بالقوه مصور في نفس العاقد
كمثل النقش في الهيولي فيكون النقش هيولى لصورة العدد فيها
فيكون جسد اللطيف منها هو بمنزله الروح ويكون هو بمنزله
الجسد فلذلك قلنا ان علم العدد من الاداب العقليه والاسرار
الالاهيه وانه القائد للنفس الى معرفة التوحيد والاقرار بالمبدع
الاول سبحانه فلذلك صارت العلوم بابعها له وهو اصل لها
كلها وهي فروع له وهو القول الذي يتفرع منه المقولات فهو بحر
النفس ومبدا الشرع والذي عليه بنينا الصلوات وبه عرفت
العبادات وبه تعرف الزمان وما مضى من ادوار الكواكب والافلاك
وما يحدث من حوادث الافلاك الايام فهو هلال العارفين ومصباح
المتعلمين وهو مبدا كل مقال والبه منا كل حال اوله مطابق
لاخره واخره متصل باوله فاوله الواحد الذي لا يخلو موجود
قبله واخره الواحد الذي لا شي بعده وكذلك الواحد العليم الاول
لا بداية له فيوصف ولا نهاية له فتعرف فسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين
والعاقبه للمتقين ٠ فصل اعلم ايها الاخ البار

الرحيم ابرك الله ولنا نروح منه انا قد القينا اليك في هذا
الكتاب ما فيه موعظة وهدى للمتقين الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون نحمد ما الينا كمن حمده الله سبحانه
التي يفضل بها علينا وكن من الشاكرين وقل رب زدني علما وانا القائلون
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفوق كل ذي علم عليم

فصل في معرفة العقل الجوهري قال الحكيم هو
الذي لا يخلو منه كل انسان ويجده كل احد في طباعه نفسه وبسطه
وانما ذكره بالتعليم والتعلم لانهما يختصان بالنوع الثاني من
العلم الذي هو شيء لا شيء بمتوسط واما المدرك بالقول فلا يحتاج
فيه الى تعليم ولا تعلم ولا يسمى علما على الحقيقة بل هو بدء العلم
وسبب التعليم وهو القوة الموجودة في النفس سابقة لجميع
العلوم باول وهلة واول فطرة تقع من الانسان باول حس يراه
من الاجناس والاشياء المركبة اذا رأى واحدا الاخر في نفسه زيادة
عليه مضطرة الى الايمان به بالوجه بالقوة الموجودة في ذاته واذا
رأى ثانية اخرى مثله مخالفا له في الصورة فان صورة الثاني تابعة لصورة
الاول الواحد ورتبت في النفس دون صورة الواحد السابق واحد
لان الواحد قد اشتغل من النفس وهما صار له مكان وكذلك
الاحاد ترتبت في النفس على توالي بعضها بعضا وما راد بالعاما
تابع وجميع العلوم تكون مغيبة عن المتعلم في نفس العالم حتى
يبديها ويلقيها في طريق العدد فعند ذلك تصور في نفس
المتعلم ويكون ذلك سببا للتعلم والعلم هو المستفاد المكتسب
بطريق التعليم والتعلم وقد يسمى المعارف والعلوم المتعارف
والمشهور عند الكافة من اهل العلم ان العلم هو المستفاد وهذا
العلم المستفاد ينقسم قسمين احدهما نطقي يستنبطه الانسان
بالخاطر والفكرة واعمال الروية ويقدمه مقدمات من المعارف
الحسية والبداية العقلية الغريزية حتى يخرج من القوة الى
الفعل ومن الخفاء الى الظهور ومن العدم الى الوجود بحركة النفس

الناطقة كعلم العدد والهندسة والهيئة والتاليف وغيرها
واما القسم الاخر الخبري هو ما يستفيده الانسان بمعرفة الكتب
ورواية الاخبار ونقل الرجال عن الرجال فما كان منه حق
وصدقه البرهان كان علما وما كان لا يقبله العقل ولا يصدقه
البرهان كان كذبا وخرج عن حد العلم وهو الافعال
والبدور والاخبار عن التي يصدق ما هو به وهذا العلم
الخبري اما ان يكون خبرا عن وقوع بحسب الحس والعيان في وقت
من الاوقات والازمان الا انه الان غايب عن الحواس لتنائي مكانه
وتقدم زمانه كاخبار العصور التي قد خلت والادوار التي مضت
والاكوار التي قد انقضت او كالاخبار التي يجب كونها في المستقبل
ومجيها في المستانف وخروجها عن مجاري عادات الناس
وهذا هو الذي اتت به الانبيا عليهم السلم ما كان بعضه
يصدق بعضا ومثبت في موضعه وكاين في مكانه ومعلوم
في زمانه تويده شواهد الامتحان وتحققه قضايا البرهان
وهو ما تضمنته الاخبار السماوية وتنطق به الناس
العلوية من اخبار ابتدا الخلق ومبدا النشو وتاليف
المركبات وخلق الامهات وابداع البارئ سبحانه عالم العلو
والسفل واخراج ما فيهما من اصناف خلقه وانواع بريته من
الجواهر الروحانية والجسمانية وكيفية فنائها وصفة
النشر والحشر والمعاد والجزا والثواب والعقاب والعذاب
فهذه وامثالها خارجة عن الاعتبار بطاقة الانسانية
دعا ذلك الدهرية واصحاب الطبايع الى الانكار والجحود
والخروج عن طاعة الانبيا والمرسلين والرد عليهم بما جاوا
من كتابه ذلك ووجدناه لهذا الموضع احتمل عندنا ايضا وبيناه
من الشرط ان ثبات القول بالبراهين القاطعة يكون موجودا
في هذه الرسالة الجامعة .. فصل
ولما كان علم العدد موجودا في قوة النفس وان كان صورته

البسيطة معلومة بالحس فإن المخبر بأن الأول سابق الثاني
والثاني سابق الثالث وهكذا ما يأتي من مراتب الأعداد سابق
بعضها بعضا حتى يكون متناهيا والوقف الواضح ينهي قوة
الفعال ويفني الكلام ويخرج عن الوسع والطاقة فلا يجوز
لمن أجهد الله تجوز له أن ينكره ولا يجحده ولا يكذب القائل له
لأنه إذا تصوره بقوة نفسه وجده في قوة النفس كوجوده
إياه في الحس فلذلك وجب التصديق بقول المخبرين من
الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ما كان من
بدو الخلق وكونه بعد أن لم يكن وانبعاث الأشياء بعضها
من بعض وحدوث ثانيها عن أولها واختراع الباري سبحانه
لها وخلقه إياها وترتيبه مراتبها ووضعه لها مواضعها
في مقاماتها فإذا وزن الإنسان العاقل بهذا الميزان الذي
هو الموضوع بالقسط ما يأتيه من الأخبار الكائنة والآتية
والحاضرة والغائبة من الممكن المتقدمة بالزمان والمستقبلة
الكيان عرف صحتها واتضحت له صحتها ووقفت عنده
صحتها فعرف صدق الصادق وأما معرفة كذب الكاذب
فهو كقول من يقول أن مرتبة الثاني فوق مرتبة الأول فهو
وأن الواحد من تحت مرتبة الاثنين وكذلك الثلاثة وأن
أجزاء التسعة تتخلص فتكون على غير ما هي عليه فعند ذلك
يقع الإنكار والجحود لقوله والدفع لما يأتي به لخروجه
عن محجة الحق وبعطلة ما انتهى في العقل بالصدق
وهذا إنما اجتمع موضع ينبئك من قول القائلين ما يعرف به
صدق الصادقين وكذب الكاذبين فكن به ضنينا وعليه
أمينا والحمد لله رب العالمين. فصل
وقد ذكرنا من العلم الجهوري ما ذكرنا فلنرجع إلى العلوم النظرية
فلنقول أيضا وقد قسم العلماء العلم النظري قسمين
علم الألفاظ وعلم المعاني إلا أن هذه القسمة داخلة في

القسم الاولى والامكان. واما علم الالفاظ فقد اكثر العلما
والقدما التصنيف بها وطولوا في شرحها واما العواني فعانيها الى
غاية الاستقصا ودقة النظر. واما علم المعاني التي هي
موضوعة للسياسات النبوية والتكليفات الشرعية
فهي علوم الملة والقول على ظواهرها وقد صنف قوم من
الفقها وحملة العلما بها والقايمين باوامرها والعاملين
بظواهرها كتبا كثيرة مستغنية بشهرتها عن ذكرها
واتفقوا في اشيا كثيرة منها ووقع الخلف بينهم في مثل ذلك
وعلم الحكمة هو الاخبار عما تشير اليه الكتب النبوية والاشارات
الالهية والرموزات الحكمية في الامور الظاهرة وقد
صنف فيه الحكما الالهيون كتبا فتحوا بعض ابوابها للطالبين
وسهلوا الطرق للقاصدين اليها والراغبين فيها واما العلوم
الحكمية الالهية التي تكلم بها واعتمد عليها الحكما الالهيون
فانا نريد ان نذكر منها في هذه الرسالة طرفا من معانيها
على طريق الاشارة ما وضح عبارة مما تعلق به القول في
رسايلنا المولفة وكتبنا المصنفة لما قدمنا فيها من الشرط
لهذه الرسالة انها مفتاح ما انغلق وفتح ما ارتج ولعلمنا
انك لابد لك منه ولا غنا بك عنه ولا تستغني حمله ونعني
لك علمه من علم الحكما والاجلة من العلما بعينه وتعيينها
بلوغ حمدها وما امر الله سبحانه بفضله عليه واوصلت
بحمل النفع والوقوف عليه ما القينا اليك النصيحة
والى اخواننا الكرام ايدك الله واياهم وجميع اخواننا الى
السعادة الدايمة بمنه وجوده واعلم انا لا نحيط بكلية
العلوم احاطة الكل اذ كان ذلك صفة من له الخلق والامر
تعالى الله. فصل اعلم بان اجزا العلوم اكثر
والاقاويل مختلفة كثيرة الاوصاف مختلفة الاوضاع ولكل
امة من الامم وطايفة من البشر خاصية في الاعمال سعيدة

يتفاوتون عندهم بحسب طباعهم وترتيب بقاعهم واهويه بلادهم
ومزاج اغذيتهم وتركيب اجسامهم والدليل على ذلك ما البرهان
الصادق وان كل بنيه لا تخرج من البسايط الا ما في طباعها اخراجه
ما بين مر وحلو وحامض وبارد ونافع من حار مفرط في حرارته ويبسه
وبارد مفرط في رطوبته وبرودته ومعتدل بين ذلك من اجزاء
متساويه اقسامه ولما صارت البقاع امكنه للبشر والنبت
والشجر وما بينها من الحب والثمر اغذيه لابدان الحيوان والانسان
وجب ان يكون طباعهم مماثله لطبايع امكنتهم ومواد اغذيتهم
فهذا البرهان قول صادق وقضيه عادله مستقيمه فان
قال قايل لما وجد موضع الاعتراض من هذا القول لجهله بمعرفته
فاذا كان ذلك كذلك فمن ظهر منه الخير فلا ممدوح ولا محمود
ومن ظهر منه الشر فغير معاقب عليه ولا مذموم بفعله
فليعلم هذا القايل ان الخير والشر الموجبان للحمد والذم
مختصان بطبع النفس لا بطبع الجسم وان المعلم والمرشد
المنبه لكل امه من الامم لا يكون الا منهم ولا يدعوهم الا بلسانهم
ولا يامرهم الا بقدر ما في وسعهم وطاقتهم وذلك من عدل
البارى سبحانه ولا اله الا هو الرووف بخلقه فجعل لكل قوم هاديا
منهم فقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولما كان
من طباع العجم ما هو موجود في جبلتهم من كون في طبعهم الاحتراز
من البرد والتوقي لما ياكله من ادمه وسوء عاقبته لبرد بلادهم
وما اعتادوا من الدثار والغطا والوطا واكل الحرارات
مثل الثوم والفلفل والعسل صاروا اعنى مجوعين من استعمال
ذلك في الحجاز اذا احوجوا الى السلاح لم ولا ماموزين ان اراده ذلك
عنهم ويكشف ابدانهم والخروج عن ما اعتادوه والفوه من
لباسهم وطعامهم وشرابهم ويكونوا اعدا اهل الحجاز بخلاف
ما هم عليه من زيهم لبسه حتى لا يرهاوا ولا ولا تقال ان مجالسه
اهل حي اشبار لاهل الحجاز في الملبس والمطعم سوى توجههم

الدم والخروج من الدين بشيئه ولا حجة بو حدهم الحمد في
مثل ذلك ادكارهم هذا وامثاله من لو زافي طباعهم فعلى هذا
المثال وجب ان يكون كل رسول بلسان قومه وان كان
يخالف لسانهم وفي بلد دون بلدانهم وانه لا يستولي بأديهم
ويهديهم ويعلمهم الا بقوم منهم يدعوهم الله كما قال الله
عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ويدلوهم على الطايفهم ولئلا
يحملهم ما ليس في وسعهم وما يخرج عما هم عليه محمولون
وفي طباعهم فيجدوا الحجة الى انكاره ولكنه اذا لا يفهمون
عنه ما يقول فيكون لهم الحجة ويكونوا معذورين في دفعه
وانكاره فقد حججنا بهذا البرهان من اعتراض من عساه ان
يعترض بما ذكرناه فان قال ان المحرورين الطباع الذين يكون
الحرارة غالبة على طباعهم بحسب بر بلادهم واهويتهم
واغذيتهم فانهم الى تصور العلوم اسرع والى قبول الحق اسبق
وذلك موجود لانا رأينا اهل الحجاز اسرع الى قبول ما جا به
الرسول من غيرهم من الامم وعلى هذا المثال ان البارد الطبع
يكونون على الشر اكثر واقل رغبة في العلم ولا يكادون يقبلون
منه ما يبلغه غيرهم من اهل البلدان التي يكون الغالب عليهم
الحرارة والاعتدال فليعلم هذا القايل انه اذا اتى وان يكون
الزمان قد اوجب والعالم قد تهيأ لقبول العقول الالاهية
فان الحكمة الربانية والعناية العلوية توجب لسعادة اهل
ذلك الزمان يكون ذلك الرسول في ذلك الوقت ليأخذ كل
منهم بحظه وينال قسطه من فضل رحمته ونشر العلم في الامم
والمعلمين للشرائع او الانشاء زنطاهر الدين ليهتدي بهديه
وطائفة فيما يبلغه وياتيه ووقف عما وصل اليه عن يخرج عن
جملة اهل الشريعة ونرى وانما نفتح الدم من يصير على الشيء
ويقصر عنه ويترك العلم الرشد ولا يتبعه ويصرف قوته الى

غير ذلك من التمادي في الباطل والعكوف على الاذى والشر
مما هو المذموم من جهة النقش والمحمود من ذلك ما كان
ما لصد مما ذكرناه والبرهان الصادق فان الاخذ القول
وانفصلنا من هذا الاعتراض فان قال قايل ان البرهان
لا يوجب ذلك والعالم لا يهيا لقبول السعادة فليعلم هذا
القايل انه ممن انكر الرسالة وتعدى الواجب وخرج من جملة
اهل العلم فلا جواب له الا السكوت والانفصال منه والتنحي
عن مكان هو به والتواري عنه بعيني فانه عدو لله ولرسوله
وانبيايه وما عسى ان يكون ذلك موجود الى نبات الارض ومن
الشجر والزرع مهيبا لقبول المطر في الوقت الموجب نزوله
عليه وقبوله اليه ويكون معدوما في العالم الناطق القابل
للحيوة واما ما هم عليه من الاختلاف في الصنايع والاعمال
بحسب اختلاف اهويتهم وبقاعهم مثل اهل ارمنيه وغيرهم
يعملون الصوف ويبدعون في عمله ونقشه وصنعته والوانه
ويتخذون منه الغطا والوطا والفرش والدثار ولا يعدلون
عن عمله ولا يستطيعون لطافه وانهم لا يحسنون يعملون الشرب
والشفيع من الكتان ولا الذين يحسنون ان يعملوا الصوف
يقدرون عليه ويشبعون الى الحرير ولا يقصر لكن صناعة هو
يحمل الى سواه ويقع بعضهم بصناعة بعض ويحمل ما عند
هذا الى غيرها ولا يكون ذلك سببا عمارة الدنيا وصلاح
اهلها ودوام حالها والبرهان يدل والدليل قد اوضح ان
الواجب في الحكمة اختلاف التربة والاهوية والاغذية
والصنايع والحرف وما شاكل ذلك وان اختلافها فيه الحكمة
العظيمة والنعمة الجسيمة والصلاح الكلي والنفع العام
وانما يحصل الحرز بقع الثلم ممن تحرج عن عمل ما هو عارف به من
الاعمال ومعتاد له من الافعال وعدوله الى غير مما ليس
هو في طبعه ولو كان العالم كله نوعا واحدا مستغنيا عن

(ذو) الاشياء من مكان الى مكان لطلب الغاية لو جد ان
(من) مخالفا للاصل الذي بدا عنه لان الحركة مبدا الكون ولما
(كا)نت النفس متحركة بالشوق الى العقل وجب ان يكون الفلك
المحيط متحركا بادارة من دونه من الافلاك فلذلك وجب
ان يكون العالم متحركا ولاختلاف الاشيا ووجود بعضها في
مكان دون مكان وجبت الحركة لنقله ذلك الشي من مكان
هو به الى مكان هو معدوم فيه وكان في ذلك صلاح عام
ونفع شامل موجب للحكمة وكانا نقول ان العالم متصلة
غير منقطعة وان في مضي المسافر من بلاد المغرب بالمرجان
الى بلاد المشرق منفعة لمن يغوص في قعور البحور ويستخرج
المرجان ولو وجد اللولو في مواضع المرجان لم يذهب طالب
اللولو بالمرجان الى مكان اللولو ولذلك سائر الاشيا
الموجودة في مكان دون مكان فهذه الحركة مطلب لحوائج
البشر فقد بان بالبرهان ان وجود الشي بمكان دون مكان
حكمة جليلة ومنفعة عامة وصلاح كلي ذلك بعد العرض
العلم والنتيجة الصادقة من هذه المقدمات التي تجب
للعالم اذ لحضرة المخبر بالشي الغايب عنه ان يعلم هل هو
صادق ام كاذب كقول من يقول انه يوجد اللولو في معادن
المرجان وفي موضعه يكون وان المرجان يوجد في صدف اللولو
فالبرهان قد ابان كذبه وبطلان قوله ولا يخفى الا على من لا يعرف
لا اللولو ولا المرجان ولا موضعهما ولا يدري كيف كان كونهما
فانه يقول صدق ويعجب من قوله فلذلك صار الجاهل يغتر
بالكذب ويصدقه وذلك انه يستقر في طبعه فاذا جاءه
العالم المبين له بالبرهان الصادق فقال ان هذا الاعتقاد
الذي قد نشأت عليه واستدعت انه ليس بحق ولا بقول
صدق لان المرجان لا يكون حيث يكون اللولو ولا اللولو حيث
يكون المرجان وان من مكانهما مسافة بعيدة الا ان كونهما

حسن معاني الحق فان الجاهل يقرب عليه التصديق بكونهما في
موضع واحد ويبعد عليه تصديق الحق لبعد ما بين مكانيهما
ويكون مثله في ذلك مثل من ينكر النشأة الاخرى والخروج
من القبور يوم القيامة ونشر الاشخاص البالية واعادتها
الى حالتها الاولى ويستبعد خلقه ادم من تراب وبعد تكوين
العالم ووجوده وهو بعد ان لم يكن من ماء مهين في رحم مظلم
وذلك لما فقد عقله والفه وطال نظره اليه ومشاهدته به فهكذا
حال الجهال يحملون على القدرة ما سهل ماخذه عليهم وذلك
انهم يقولون ان الله يحول الحجر ذهبا وفضة ولا يستنكرون
في ان يكون الذهب من لا شي ووجوده بعد العدم اعظم من
كون الحجر ذهبا والخشب فضة ويهون عليهم نسبة ما هو
اسهل واقرب الى القدرة ودفع ما هو اعجب واصعب خطا او
وذلك من حيث يظنون انهم مصيبون وكذلك حالهم في جميع
العلوم وهم كالانعام كما ذكرهم الله عز وجل بذلك واضل
سبيلا لان من شان العالم اذا وصف بالدون من علمه لا يعيبه
موضعه واهمل ذكر العظيم من علمه لانه لا يعرفه حق
معرفته مثل من وصف رجلا حكيما انه يعرف دواء اقرب
الى العلل العارضة وحميته بذلك والذي عليه به واطيب
في ذلك واهمل انه يعرف دواء للعلل المزمنة التي قد طال بها
الزمان وهو يعلم ذلك كله فان ذلك الحكيم لا يعتد ذلك
القول من ذلك القائل فضيلة ولا يحمد عليه ولا يبالي بذلك
قاله ام سكت عنه فلذلك قال الله سبحانه في صفة الجهال
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولم يقل سبحانه ذلك
فيهم الا بعد ما علموا فلم يعملوا وعلموا فلم يعقلوا فكانوا اشر
من البهائم لان من البهائم من يقبل التعليم وينقاد للعمل ما اخذنا
به فانا نرى الفهد الصايد وقد صح ان الجاهل من عالم الانسان دون
رتبة الحيوان فان الناطق اذا انف من التعليم وتكبر عن

المعلم وانه ما قد اعتاده من عادة السوء والطبع الردي والوهم
على اعتقاد الكثرة وقد نصبه له قبله وجعل اماماً هو معتكف
عليه ومشغول به فلنجعل من ذكر القضاء والقدر ولا نعرف القضاء
والقدر فان قال قائل ما القضاء والقدر قلنا هما اسمان لاول
خلق الله وبانه فالمبترع الاول الذي ابرز مبدعه جل اسمه فيه جميع
الاشياء حتى لم يفته شي من الموجودات الا وهو مبرز فيه بالقوة
من مبدعه وهو القضاء والقدر فانه الجسم منه ظهر الجسم المطلق
الحاوي لسائر المخلوقات ولما كان البشر في العالم ثمرته وكان
فيه آثار العالمين موجودة كان فيه قوة العقل المميز بين المضاد
وقوة النفس المؤثرة للشهوات وكان البحث عن وجوده ليبلغ
به الكمال في دار البقاء استحقاقاً وجعل فيه قوة الاختيار
للاوامر العقلية والشهوات الطبيعية فان اطاع الاوامر
الراشدة فاز بالبقاء في دار الثواب وان قصر عنه وقع في
اسر الشهوة وصار معاقباً في دار العقاب فقد بان ما القضاء
والقدر الذي جهل هذا المخالف عن معرفته وحاد عن محجته
فان قيل ما معنى هذين الاسمين فالجواب في معرفة القضاء
والقدر فليعلم هذا القائل ان القدر هو تقدير الباري سبحانه
الاشياء على الصورة التي هي ليست خارجة من العلم الى الوجود
من جهة في اماكنها لا تتعدى بعضها بعضاً مستقيمة باستقامة
الحكمة على صحة التأليف فالاول لا يكون متاخراً والمتاخر
لا يكون اولاً فقال الباري كل شي خلقناه بقدر فالقدر هو وضع
الشي في موضعه اللائق به وكونه في مكان يحسن كونه فيه
والقضاء هو ما وجب في الحكمة من العناية بالعالم من جهة
الاستطاعة الموجودة فيهم ومن ذلك قوله وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه لان ذلك جعله في قواهم وفطرهم عليه
ولذلك عذبهم لما عدلوا عما في طباعهم وما هو مجبول في
اصل فطرتهم الى خلاف ما اسس في طبعهم وكان كلهم

لعصيانه شوله من جملته اشد واعظم لانه ليس في طباعهم
والملايكة وجب الحد على من عدل عما هيى له الى خلاف ما لم
يهيا له ومن ذلك رجم المحصن اذا زنا لان السهو الذي
نالهما من اجل امراته وخليله سواه فقد كان نالهما مس
عشقه وترك للخروج في ظلمة الليل وسلوك الحيطان
والمهلكة والفضيحة ثم الرجم بعد ذلك والموت الذي هو
اشد الاشيا وخسارة الدنيا والاخرة فقد بان بهذا
البرهان ان العصا هو ما قضاه الله عز وجل في سابق علمه
لانه لا يكلف خليقته الا ما يجعله في وسعهم وطاقتهم فقال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فمتى تكلفوا غير ذلك مما
نهاهم عنه عذبهم لانهم قد خرجوا عن قضا الله وحكمه وعدلوا
عن وصيته فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فلما
عصاه رضي منهم ما فعله فيهم اذ كان هو الجاعل ذلك
فيهم وهو الحق الجلي والجود العلوي والحق لا يصنع
الا الحق ولا يجوز المعروف الا بالجود وهو العصا الحق
فلما عندوا وعتوا خرجوا من قضاته فعذبهم ليردهم الى الحق
فوعدهم ومناهم بلزوم طاعته وانها توصل الى جنته
وتجذب الى دار كرامته وان الخروج من قضاته هو معصيته
وبه يستوجب سخطه وعقوبته وكان المثل في ذلك
كمثل رجل له جنة مكانا نزها في راس جبل جعل في اعلاه
بستانا احسنا فيه اشجار مثمرة وازهار نيرة وفواكه
طيبة وما طاب وجود وعطار واطيار وجمع فيه انواع
الطيبات ومجامع اللذات واسفل ذلك الجبل هاوية
مظلمة ووحوش مفترسة ومياه كدرة وغيلان وحشة
ثم قضى له سكن ذلك الموضع الطيب الذي قوع من عسله
وخاصته وانهم ما داموا فيه كان اصلح لهم واطيب لعيشهم
وادوم لسلامتهم وان احد منهم خالف امره وان كتب نيه

وشاٮم ٮعمٮه ومطر رحمته وهوى في ذلك الوعر باحباٮ
سهواٮه واحب في الحكمه ان ٮدعه في مكاٮه وٮٮهل من هواٮه
كذلك من آثر عباده الاصنام والاوثان والشرك على عباده
الرحمن وخالف الانبيا والمرسلين واطاع الشياطين الذين
من بعد ذلك واخرج من قضا الله وصار في قضا نفسه ولشر
سهوته وانه مسبوح العقوبه من ربه فالبرهان الصادق
قد بان ان القضا والقدر ذو الرد على اهل الجبر القايلين بان
اصل الشر من صاحب الخير وانه من بدا ان يكون الشر شرا كما ان
الخير خيرا فعال لهم فبابهم بداوا الى انهم دعاو عوابهم [illegible]
فلا بدا ان يقولوا المخير واذا قالوا ذلك فقد اوجبوا انه عز
من بعد للشر لاهما له الدعا اليه والحث عليه فالبرهان الصادق
بطل قولهم وادحض حجتهم فان قال الثنويه الذين قالوا
ان الخير والشر فعلين متضادين عن متفقين وان لهما خالقين
متضادين ايضا فليعلموا انهما لا المخلوقون عن اسباب الحق [illegible]
الصادق ان فاعل الخير خير كله وان فاعل الشر شر كله وان
الخير اذا طال الشر وان الشر لهما انشا طبعه ويكون خيرا
متناهي في الخير حتى لا يبقى عنده من الشر اثر البته ويبطل
طباعه عنه وايضا فان الخير يدعوا الى البقا والشر يدعوا الى
الفنا ولما كان البقا من صفات الازل القديم والفنا من صفات
الخلق المتلاشي وجب ان يكون صاحب البقا [illegible] صاحب الفنا
ومتقدم الوجود عليه فوجب له الوحدانيه وان الثنويه
وصار الثاني تابعا للاول والواحد متقدم الوجود على الثاني
والثاني تابع له فلذلك قلنا ان الشر لا اصل له في الابداع من
جهه المبدع سبحانه وان القضا والقدر ليسا بشر ولا
المخلوق مجبر على فعل الشر فصل
في ان الشر لا اصل له في الابداع الاول من جهه المبدع عز و
سبحانه فان قال قايل فلما لم يكن للشر اصل في الابداع من

ان كان وكيف يكون ولم كان وليعلم هذا القايل ان الجود الكلي
والجود المحض افاضة الباري سبحانه على العقل الاول فكان
له السبق والتمام والكمال والتقدم بالوجود على الاشيا كانت
النفس منبعثة منه تالية له فكان مما سهما من التفاضل بينه
منحطة بالنفس عن اللحوق بالعقل ونقصان عن درجته
وقصرها عن الكمال فصار ذلك النقص عجزا حدث من ذلك
العجز نقص عن البلوغ الى العقل الكلي ثم حدثت الطبيعة
عن النفس فكانت النفس افضل منها لكونها اصلا لها وكان
ما سهما من التفاضل عجز هو الذي من عجز النفس عن بلوغ منه
العقل ثم كانت الاشيا المركبات تحدث بعضها عن بعض فكان
حسب وجود التفاضل وبوجود التفاضل وجود العجز وبوجود
العجز وجود النقص وبوجود النقص معرفة الفاضل والمفضول
وبعد ذلك عطف العقل على النفس بجزيله وفضايله
لترقيها اليه وبلغها الى درجته ولم يرض لها بالتخلف عن بلوغ
درجته واللحوق بمنزلته لانه ليس من شانه الحسد ولا الكبر
واراد من الاشيا انه كونها مثله لانه خيرا كله وعطف
النفس بعد ذلك على الطبيعة وعطفت الاشيا بعضها
على بعض فالفاضل ابدا مجتهد ان يرقي المفضول الى درجته
ويلحقه الى منزلته دايبا في ذلك مجتهدا فيه فقد بان بالبرهان
وصح ان الشر لا اصل له في الابداع وانما سمي عجز الاشيا
بحدوث بعضها عن بعض شرا بمعنى التخلف عن اللحوق بدرجة
الافضل المتقدم عليه فمتى غفل المفضول عن اللحوق بدرجة
الافضل ورضي لنفسه بالمكان الاخس الارذل فهو الشر
المحض البعيد عن الخير وهو الاخس البعيد عن السعد واذا
العالم اذا قبل الفيض والجود وارتقى الى العقل صار خيرا
كله سعدا كله وزال الشر وعاد الحلو الى اوله فصار خيرا
كله وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا

كما علمت. واعلم بان اجل الغرض الاقصى في ادارة الافلاك
وتسيير الكواكب ومجي الانبيا والرسل والحكما ونزول الملايكة
من السما بالوحي والانبا هو ان يصير العالم خيرا كله ويزول منه
العجز والنقص والشر ويعود الى ما منه بدا فيصير لاحقا به
فتتم الحكمة ويكمل الخلقة ويرتفع عالم الكون والفساد
ويخلو اهل النار ويبطل جهنم البتة ويصير العالم خيرا كله
سبحان الله ويقوم القيامة الكبرى ويمحو الشر واهله ويقوم
جنته وسلسبيلها هذا الغرض الاقصى والمعرفة العظمى فاحفظ
ما القيناه اليك من هذا العلم المصون والسر المخزون الذي
لا يمسه الا المطهرون فاذا بان بالبرهان الصحيح ان ادارة الافلاك
وجريان العالم على ما هو به انما الغرض فيه ليكون خيرا كله وان
اصل الابداع جود الباري سبحانه وفضله فانه عند بلوغ
النفس الى درجة العقل سكونها وبطلان حركتها والبلوغ الى
النهاية وعند ذلك تكون الراحة الدائمة والطمانينة الكاملة
والمثل في ذلك كمثل من يسافر بنفسه الى منزلة ملك من ملوك
البلاد فلم يزل يدفع الخطر ويتلطف في اصابة الفرصة الى
ان يرقى درجة الملك فيوشك انه اذا بلغ درجة المملكة وشرف
الملك فانه قد زال عنه السعي الذي به وصل الى ذلك
الموضع وانشا نفسه سعيا اخر هو اجل من ذلك السعي
والطلب وهو الخطر فيما يدفع به ملكه ويتسع له سلطانه
كذلك النفس اذا انتهت الى درجة العقل سكنت عن الحركة
الطبيعية واستعمال الطبيعة الى استعمال ذاتها
الروحانية في عبادة باريها سبحانه حتى يقع بما يجب عليها
من الشكر له اذا وصلها الى درجة الكمال فبينا بان هو
معرفة حقيقة الجنة ومعرفة القيامة بالبرهان في هذا
الوجه من غير رمز ولا اشارة وانما رمز الانبيا صلوات الله
عليهم في تسميتهم الجنة واهلها هي بنوع غير ما نشاهده في هذا

العالم من انهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون وان فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين هو ان النفس موضع لذات الطبيعة
وانما صارت للطبيعة اللذات والامور والروائح الذكية
بما اودعتها النفس من اثارها وان اصل تلك الاشياء الفاضلة
كلها الموجودة في الطبيعة من الزينة واللذة والطيبة فمن
افاضة النفس عليها وان الطبيعة قد تكدرتها لما مازجتها
واختلطت بها اكتسبت دونها في الخسة وعن لاحقة بها في
المنزلة فشمت تلك الشوائب الكثيرة لما غطت على الفضائل
ونقصت من حسنها وبهجتها وتشربت بغلظها على نورها
شتى الماكولات معوقة للخيرات ان ترد بما هي عليه من الصفا
الحمد لها الذي يشتاقه منه ليخلص من الهموم والاحزان والمصائب
والخيرات المتعارفة في عالم الطبيعة هي الاشيا المتضادة
المخالفة بعضها لبعض من المحن والبلايا والامور العارضة
المكدرة للعيش المنغصة للحيوة بما هو موجود في عالم الكون
والفساد واذا كانت هذه اللذات من الطبايع على هذه
الحال من المحبة والشوق اليها والحرص عليها وهي غير معراة
من شوائب الكدر فكيف لا تشتاق الى اللذات المحضة المعراة
من الهموم وكيف لا تحرص عليها اذا صفت وخلصت وكيف
يتوهم المتوهم الجاهل انها موجودة على الحالة الناقصة في المحل
الناقص ومعدومة على الحالة الفاضلة في المكان الفاضل
ملك الملك والسماء وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون فيقله معرفة الجنة ونعيمها ووصفها في هذا الوجه بالبرهان
الشافي والقول الكافي وتلويح النفس الجزئية الى سعادات
النفس الكلية اذا انبعثت الى وجه العمل الكلي واشتاقت
العمل الروحاني وفارقت عمل التكليف والعنف عند
مفارقة الجسم وزوال الكدورة النشو بظهور دوران الكشف
والخلود في الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام

والترقي في الدرجات والبلوغ الى اتم السعادات وفي
بلغ فصل في القول على بطلان الطبيعة فان قال
قائل قد تبين بالبرهان ان الطبيعة بلا شي وبعضها حتى يصير
النفس عن محاجة اليها ومستغنية عنها غير راغبة في
الكون معها ولا مشتاقة للرجوع اليها قيل ما يوجد في
النفس من محبة البقا والتناسخ في الدنيا وترددها للكون
معها على اتم الاحوال وان في نفس كل انسان له شهوة ان
يكون موضع امر بلده وسلطان مصره ورئيس اهله وهكذا
يحب التفاضل وطلب العز والسلطان والشرف كل بحسب
بحسب قوته وما في وسع طاقته حتى ربما طلب ورثة
الملك المملكة ودبّر على قتل مليكه وكذلك اخو الملك وابن
عمه والذي يشح عليه من المال مما يعلم انه بقدرته على
الملك وذو الشجاعة والشطارة والاقدام يحمل نفسه
على التلف كل ذلك رجا ان يبلغ اجل المنازل واعظم
المراتب وهذا شي لا يمكن الخروج عنه اذ كانت هذه
قضية موجودة يشهد بصدقها وعدلها كل انسان له
نفس ولا يكون قضية لها من البينة اكثر مما لهذه القضية
مما لا يدفع ولا يشك فاذا النفس شوقها الى مرتبة العقل
اكثر من شوقها الى مرتبة الطبيعة اذ كانت معالي الامور
ورفيع الدرجات واعظم المنازل بالعقل لسببه والرذايل
والنقص عن الفضايل بالطبيعة لسببه وان النفس مجتهدة
دايما في طلب البقا والبقا فليس هو من صفات الطبيعة
بل هو من صفات العقل فمبدا الاجتهاد ومبدا الشوق
اذا وصلت الى مرادها تخلت عن الطبيعة واذا تخلت عن
الطبيعة بطلت الطبيعة ولما كان الطبيعة العقل
الكلي مخصوصا بالبقا صار يدعو النفس ويجذبها اليه ويحل
شهاوتها الشهوات ليجوز البقا مثله ولما كانت الطبيعة

يخصص بالفنا والاضمحلال صارت تجدب النفس اليها وتنزو ق
في عشقها وتحمل شهواتها ومن معالي الامور مخافة ان يسقط ويضمحل
اذا فارقتها وزال عنها. فان قال قايل فلم اوجب الفنا
بالطبيعة وانها لا تحوي منزلة النفس كما تحوي النفس منزلة
العقل قيل من اجل انها لاهيه عن الامور التي تطلبه عن عادته
بها ولا مسافة اليها لبعدها عنها ولانها ليست هي المراد
ولانها محنة للنفس وعذاب لها وانما اهبطت النفس اليها
وبليت بها الخطية كانت منها استوجبت ذلك وموضع
المحنة ومكان البلية لا يبقى عند خروج المدنس من دنسه كما ان
السجن يخرج منه المسجون عند توبته من الذنب ولا يستاوله
بعد خروجه منه فلذلك وجب في الحكمة زوال الطبيعة
وهلاكها على صفة ما وكان ذلك حكمة بالبرهان الصحيح
اذ كانت النفس متقدمة الوجود على الطبيعة وقياما عن
محتاجة الى الطبيعة وانها اذا فارقتها رجعت الى حالتها الاول
التي كانت عليه قبل الخطية وبعد التوبة وبالبرهان ان كونها
على حالتها الاولى هي نوع لا يصل اليها الفنا وان كونها مع
الطبيعة يصل اليها الفنا لانه يذهب بوجود جوهرها
لم يدخل على خواصها التي بليت بها وشبث فيها وانما كان
من ذلك ولا تاثر الى الخروج من هذا الجسد لانها مستوحشة
مخافة ان يسقل الى ما هو اشد منه واصعب واشد بلاء والمثل
في ذلك ان المحبوس في مكان رهوفه مطلوب الذي احاله من
مكان اخر بلورية معلول الذي وانما يطيب الموت ويسهل
على العارفين الذين قد استعلموا على طرق النجاة الذين علموا
وتحققوا انهم ملاقوا ربهم وبعد ذلك يتمنوا الموت والتحرق
الى دار السعادة ومفارقة دار البلا والهوان بحانا الله واياك
وجميع احوالنا من ذلك بالبرار وجوار الشيطان وقد
تم البرهان الصادق وارد هاب الطبيعة ممكن واجب

الحكمة ؞ ومن فضيلة العدل والانصاف ان المسيء اذا رجع
عن غفلة المذنب اذهب عنه اثقال الآثام السلاسل والاغلال
ولو سلمنا ان المذنب اذا قارن مكان العذاب والة العقاب لا
يشتهي الرجوع الى ذلك المكان ولا يطيق النظر الى تلك الآلة
من القيود والاغلال والسياط وما كان يفعل الله به المعذب
فلذلك قلنا ان النفس اذا فارقت الطبيعة لا تشتاق اليها
ولا تريد الرجوع الى محلها وتصير اجل شيء كان يجره فيها البغضة
اليها والميل في ذلك ان العليل من الصفراء لا يشتهي العسل
وهو الذ ما اكل اهل الدنيا وان المريض بعلة الحمى لا يؤثر لباس
الحرير الذي هو انعم الملابس وكذلك اذا تخلصت النفس
من عالم الكون والفساد لا تحن اليه ولا تشتاق الى اجرامه
مخافة ان يفوتها النعيم الذي صارت اليه والنعمة التي اسبغ
عليها فيه ولذلك قيل ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فحرمها الله ايانا وكل من المسلمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؞ فصل

في فضيلة العلم ولذلك قال الحكيم انه من كان للعلم الزم وعليه
احرص وادوم وفيه ارغب فهو الى كمال الانسانية اقرب
ولذلك كل نفس كانت اعقل فعقلها يؤديها الى حسن الاعتقاد
وحسن الاختيار ومجانبة الاشرار وموافقة الاخيار
ومن كان الى ذلك اميل كان في استعماله فضائله اعدل
ومن كان اعدل فهو افضل واكمل واحسن واجمل ومن كرمت
عليه نفسه علت همته فهو لا يسموا بها الى معالي الامور
وحيازة فضيلة العلم كمالها والتحلي بشرف محاسنها ولم
يرض لنفسه بالانحطاط الى اسفل سافلين واذا علت
همته وزكت نفسه استوجب ان يستنير الله بالعقل ويقال
فلان عاقل واذا ما لبرهان ارتفع الى الامور وتفتش
المراتب بالعقل النور الذي به يبصر واذا كان الرجل وضيع

همه ساقط العيش قانعا بالخمول متحمل الذل راض بالهوان
دائبا بالاكل والشرب منهمكا في الشهوات الدنية مجانبا
لاهل العلم مرافقا لاهل الشر والفسوق والمجون فهو بالجهل
يوصف والى الشر واهله ينسب وبه يعرف فقد صح بالبرهان
ان الشر لا اصل له في الابداع وانه زائل منقطع وان ذلك
الرذل لا يوصف بصفة العقل ولا ينسب اليه ولا يلحقونه بالبرهان
ان من وصف العاقل بصفات الجاهل فقد اخطا وكذب ولا
يحتاج في كونه وابطاله الى دليل فقد ادليل البرهان الذي
شاهدنا منه عليه وكذلك قال الله سبحانه في تصحيح برهان
رسوله صلى الله عليه واله وسلم ويتلوه شاهد منه والعاقل
بقوة عقله الى محل البقاء والدوام والجاهل بقوة جهله الى
محل الفناء والبوار فاذا كان الشر منقطع زائل والباري سبحانه
لم يقدره بقدر البقاء ولا قضاه قضاء الدوام ولا ابدعه في خلقه
التمام وانما هو عارض عرض من غير قصد لمخالفة الاشياء
اللحوق بعضها ببعض من جهة العجز والنقص والتقصير
وهو مخالفة الحق واتباع الهوى والعدول عن الواجب والتخطي
الى المحذور وقبول الزور واجرام النفس لا اخذ له بحق فمثل
الاشياء وامثالها كلها اذا تاملتها وجدتها عجزا وتوانيا ونقصانا
عن البلوغ الى الكمال واللحوق بدرجة التمام مثال ذلك ان
السارق لولا عجزه وتقصيره وكسله بنفسه عن الاجتهاد في
المعيشة وطلب الحلال لما طمع لنفسه ان افتر القفل وكسر
الباب وتسور الحائط واخذ ما وجد فانه اقل تعبه واروح
لبدنه واخف على نفسه واسرع لمنفعته وغاب عنه لسيئه هول
وعجز انه لا بد ان ظفر به وقطعت يده ورجله وكان اطول لشقائه
واعظم لبلائه واكثر لخسرانه وادوم لهواله فلذلك علمنا ان الشر
هو العجز والنقص عن البلوغ الى التمام وبوجود الترقي والحرص
وذهاب العجز الى البلوغ الى التمام زوال الشر وارتفاعه

وما يتعاطاه ارتفاع خالقه على ما زعم اهل المذهب القائلون
بالتشبيه واذا ارتفع التشبيه خالقه وليس الا الخبر وخالقه
سبحانه فثبت التوحيد وذهب التشبيه والتعطيل والشرك
وصح ان الشر لا اصل له في الابداع بالبرهان واعرف اخي ايدك
الله وانا بازوح منه ذلك ووقف عليه واعلم انه بيانه في الرد
على من زعم ان الشر من قضا الله وقدره وانه من فعله وكيف
يكون ذلك كذلك وهو ينهى عنه ويقول في كتابه ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي
ويسمي جميع الشرور وفعل الخطايا والذنوب منكرا وبغيا وكيف
يامر بما يخلق ويقدر بما قدر ويعاقب على ما قضى جل الله عن ذلك
جلالا يفوت وصف الواصفين وعز اسمه ولا اله الا هو رب
الخير وفاعله ومبلغ من اتقى واجتنب الهوى الى جنته ودار
كرامته ولما كان الشر هو العجز والنقص والتواني عن البلوغ
الى درجة الكمال صار الفاره في صناعته محبوبا عند الناس
وقيل في بعض الاخبار ان الله تعالى يحب من الصناع الفرهة و فا
حكايه عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وضد
الرضا السخط والعجلة الى الله سبحانه بما يرضيه تستوجب
الرضا والتخلف عن طاعته توجب سخطه وعذابه ولذلك
امر الله سبحانه عباده بالتخلف عن طاعته وارتكاب معصيته
وهو يتوعدهم بالعقاب العظيم والعذاب الاليم ولو كان
مريدا لهم لم يعاقبهم عليه ولا نهاهم عنه ..

فصل في ذكر الفلسفة ومنفعتها وهو القول
الكلي ومعرفة حقائق الاشيا بعللها ومعلولاتها وماهية
طبايعها التي جبلت عليها ولميتها التي خلقت لاجلها والاحاطة
بجميع ذلك علما كليا بقدر طاقة الانسان فهذا اثبات
الفضيلة الكلية واما ذكر الفلسفة فاثبات الربوبية
والاعتقاد الوحدانية لله جل جلاله والتسليم للشرايع المفترضة

له المرتقة لديه والارتسام بالاخلاق الحميدة وتنزيه النفس عن
تعاطي الاوزار والفواحش والمآثم ولزوم العدل والانصاف
اما خصال الفلسفة والمتعة بمعاني الخاطر فمعارضة العالم
الرذائل والتحلي باخلاق الكرام واعطاء الجود وبذل المعروف
والنهي عن المنكر فيتبارى في عيون الناظرين وتجله الملوك
وتهابه السلاطين ويكف عنه ايدي الظالمين ويبصر
ما ماثي فسلبه ومجرا ابي عشرته ومنها اجتناب الانسان
عن اللغو واستكمال الانسان ذاته باكتساب الفضيلة
الانسانية لان استكمال الانسانية لا يكون الا باخراج
ما في قوته من فضول العلم الذي هو صورة النطق اذ النطق
العقلي صورة العقل النفساني الذي لاجله وجد الانسان
وبه فضل على سائر الحيوان وذلك ان كل واحد من موجودات
العالم له فضل يخصه بسببه وجد ولاجله خلق ولما
كان العقل الخاص بالانسان هو استكمال النطق العقلاني
باستعمال الفكر والروية واستخراج ما فيه من القوة الى
الفعل وما في حكم العقل الى حكم الوجود من اكتساب الفضائل
الانسانية والاخلاق الملكوتية والمعاملات العلوية الربانية
فصيّر بوجود ذلك موجودا بما هو انسان بعد ان كان
وجودا بما هو حيوان لان نفسه علامة بالقوة فعالة بالطبع
الشيء الموجود بالقوة معدوم بالفعل فاذا صار موجودا
بالفعل حاز الوجود التام ومتى سقط الانسان عن فعله
الخاص به اذا لم يكن على افضل احواله وعاملا بانفع اعماله
لم يكن انسانا موجودا بما هو انسان فاذا اكمل الحكمة وتعلم
العلم واخراج ما في القوة الى الفعل كمل له صورة الانسانية
والاخلاق الالهية ويصير على صراط مستقيم وطريق قويم
يتنقل عن ادون المنازل الى اشرفها ومن اسفلها الى اعلاها.
حتى يصير بنفسه ملكا كما يرتقي الى درجات سلم المعراج

فيعرج به مع الملائكة وروح القدس الى مقام الكرامة ودار
الحيوان ومجاورة الرحمن في الجنان ذات الروح والريحان فقد علم
البرهان بان الفلسفة هي الحكمة النافعة والحجة البالغة واليد
الباسطة الى الهدى والرجل الساعية الى دار المقامة في محل العلى
والزلفى وقيل انها علم كل نافع ورفع كل عدو جامع وقالوا ان
الفلسفة اعتقاد الحق وقول الصدق والعمل بالخير على التحقيق
وقالوا الفلسفة علم الاشيا بحقائقها على ما هي به ووضعها في
احسن مواضعها على ما ينبغي وبالبرهان يكون معرفة الاشيا
بحقائقها من غير خطا ولا زلل وقالوا ان الفلسفة هي سلم النجاة
وكنز العفاة وسراج الهدى ومصباح باب الرشاد وحياة العل
البلاد ؛ وقالوا الفلسفة تنقسم قسمين علمي وعملي فالفلسفة
العلمية غرضها معرفة حقائق الاشيا الموجودات بما هي
موجودة ومعانيها ودلائل ظواهرها المشاهدة بالحواس وما
يحتها من المعاني الدقيقة والاشارات الخفية والصورات
اللطيفة كما قال الله جل ثناؤه ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا وانما المراد بهذا القول ان القائلين
بما حكاه الله عنهم ومدحهم به واثنى عليهم في كتابه انه عز
وجل اعلم واخبر عنهم انهم عرفوا الايات البينات والدلالات
الشاهدات على ايات الله انه لم يخلقها باطلا وانها قائمة بالحق
والحكمة ولم يكونوا كالذين قال فيهم ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ولو كان من الله
سبحانه فيهم اذا سئلوا من خلق السموات والارض فيقولون الله
لم يكن ليحجبهم عن العلم بذلك ولكنه سبحانه اخبر انهم لا يعرفون
خلقه السموات والارض والايات التي فيها الدالة له على توحيده
سبحانه كما قال وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال ما لسمعهم

خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا وما ضلوا الا بعد ان جهلوا وعدلوا عن التعليم
والسماع المعرفة بحقائق الامور وانكروا واستكبروا وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكانوا قوما دابرين
وما كان الله ليتخذ المضلين عضدا في ابطالهم الحقائق بالشبهات
وخروجهم عن لوازم الواجبات وانكارهم مرموزات السوات
وما تضمنته الكتب المنزلات من الايات المحكمات التي هي ام
الكتاب واخر متشابهات فاذا البرهان ان الفلسفة هي
الحكمة في محبة النفوس لذاتها وبها تكون سعادتها وتعلمها وكمالها
وتكاملها وجمالها وتكملها لنقلها الى دار المحاسن العلوية والاخلاق
الملكية والمقامات العالية والدرجات السامية ونيل
سنات البقاء الدائم والملك المقيم والنجاة من العذاب الاليم ..

فصل في القول على قصة ادم وحوا والشجرة
والتيس والخطيئة التي اهبط من اجلها ادم من الجنة .. الحمد لله
رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى من خلقه الذين
جعلهم دعاة الله بالدلالة على وحدانيته والتوجه اليه لعبادته فالمعرفة
به اجل العلوم واكبر النعم واعظم المواهب وافضل المراتب راس الحسنات
ومنجاة الدنيوية والنسات .. اعلم ايها الاخ الفاضل اللبيب العدل
اعانك الله على طاعته وجنبك من معصيته والهمك الرشد الموفق
لك نور منه يسلك الى جنته ويبعدك من جهنم دار البوار
ومحل الاشرار انا قد ابسطنا في كتبنا المؤلفة ورسائلنا المصنفة
فنون العلوم وغرايب الاداب وطرايف الحكم وجعلناها
بساتين العقول ورياضا تتنزه فيها النفوس وتستنشم بها الارواح
ان رسالتنا الجامعة هي الغرض الاقصى ولنا بين فيها البرهان
الشافي جميع ما شرحنا بعضه في الرسايل وطرق الاقناع
وكان هذا الفصل من العلم غامض دقيق ظاهره علم جليل
وباطنه سر نبيل مستور حتى لا يصل اليه الا اهل البصاير

المراصد والعلوم العقلية المؤيدة بالإشارات الربانية مما ألقته
إليهم الملائكة وما أبدوا به من روح القدس وما جاء في الكتب
المنزلة فإذا أتت لنا الأخ البار الرحيم ووقف على هذا العلم
العظيم والنبأ الكريم فكن عليه قويا أمينا وكن به ضنينا ولا
تكن من المبذرين الذين هم إخوان الشياطين ومع هذا فإنا لا نحل
لنا ولا نستبيح في شرط حكمتنا أن نجعله بغير حجاب يحجبه ولا
باب يغلق عليه فيستره ولكنا فتحنا لك قد بابا منه
وسهلنا عليك حجابه لتطلع عليه وتقف إن وفقك الله وهداك
عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال الحكيم إن
الله سبحانه لما خلق آدم لسكنه الجنة التي هي دار كرامته
ومحل نعمته في جواره الأمين وقرار المكين مع عباده المطهرين
من الملائكة المقربين وعهد إليه أن لا يقرب شجرة عرفه إياها
ونهاه عن أكلها وأعلمه أنها محجوزة إلى وقت معلوم وأن بها
يكون العود إلى البداية وأنه لا يشد وأمرها ولا يحل أكلها إلا
عند انتهاء وأنها بقية دورة الكشف الأول فتكون هذه الشجرة
التي قصد الله سبحانه أن آدم أول المستخلفين فيه أن ثمرة
تلك الشجرة تكون مستورة في أكمامها مختفية تحت ورقها محمية
في أغصانها لا تكاد مخلوق في دورة الستر يقف عليها ولا يصل
إليها ولا يشاهدها إلا في الوقت الذي قدره والزمان
الذي يشرفه إذا ابتدأ دورة السعادة وظهرت النفس
الزكية في يوم العرض الثاني إذ انجلت النفس الجلية لفصل
القضاء فعند ذلك تبدو شجرة سدرة المنتهى وبها تكون
النشأة الآخرة وعهد الله عز وجل إلى آدم وأطلعه على
ذلك وأعلمه أن ذلك لا يجوز إظهاره إلا في وقته ولا نهيا
لاجتنابه إلا في زمانه ولا حاجة ما سوى ذلك من أجل الشجرة
والنبأ وأن من أصنافها ثمرة ما يكون غذاء له ولمن هو مثله
فلما زين له الشيطان سوء عمله وحمله على ارتكاب ما نهي

عنه واخذ ما لا يحل له وتناول ما حظر عليه ولم يمكنه ذلك
منه الا بالحيلة عليه والملاطفة له ولزوجه وكان من حيلته
انه جاءه في صورة الناصح المشفق يطلب منه الفائدة بالسؤال
والتذلل فقال له انك قد اتاك الله من العلم والحكمة ما لم يؤته
احدا من قبلك وقد فضلك الله على جميع الملائكة الذين امرهم
بالسجود لك والخضوع بين يديك وجعلك معلما لهم تعلمهم
اسماء ما يلون ولم يستر عليك الا معرفة شي واحد ولو عرفته
لكنت من الملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لك ولم يدخلوا
في طاعتك ولهم المقامات العالية والدرجات السامية عند
الله فقال له ادم ما هذا العلم الذي اخفاه الله عني ولم
يطلعني عليه وقد علم اني محتاج اليه وغير مستغن عنه
فقال له عدوه يريه انه من الناصحين هو علم القيامة وكون
النشأة الاخرى والبروز لفصل القضاء ولقيه بروز الصور
الروحانية المعراة من الاشخاص الجسمانية في دار البقاء ولو
علمت هذا العلم لتبين ووجدت لك سنا ملكيا وكنت من الخالدين
عنى انها لو كانا من اهل دور الكشف لكان تحليتهما روحانية
ولم يكن حشا به ادكار البقا والخلود على الافضل بالنفس
النسبة من الجسم فعند ذلك اشتاقت نفس ادم الى ذلك
واراد الاطلاع عليه بالاظهار له من حد القوة الى حد الفعل
ليبني كيف يكون دور الكشف وكيف يكون قبول اهل ذلك
الدور له واستجابتهم اليه وكيف يكون منزلة النفس الزكية
في ذلك الوقت فاتدا استنا ما نهي عنه لغير اهله واطلع
عليه غير مستحقه ووضعه غير موضعه فكان بمنزلة الاكل
الذي نهي عنه فلما بدا ذلك منه اضطربت عليه احواله و
واستوحشت منه الوحوش التي كانت قد استانست به وتباعدت
منه الطيور التي كانت الفته وصحبته ونزع عنه لباسه
فبدت سوأته وانكشفت عورته وظفر به عدوه واقبل

تفرق جموعه وتغير اهل الجنة عنه وعند ذلك ناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة فلا يتسلط عليكما الشيطان بوضعكما ما
استاعه في غير موضعه ودفعه الى من لا يستحقه
قال اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو واهبطهم من
دار المملكة التي كان فيها واخرج منها اذ كان اهل الجنة
قد سيموا سوء صنعه واستوحشوا من سخفه لما بدت سوءاته
وانكشفت عورته وراوا بعض من جاهم بما لا يعرفونه وما
ينكرونه وطغيانه عليه وخرج ادم وزوجته ساكنين
في الارض لا يستطيعان ان يتوجها من بلاد الله عز وجل وبهما من
الندامة ما جاوز وصف الواصفين وكيف لا يكون كذلك وقد
زالت الرياسة عنهما وبهر الشناعة السوية منهما فلما طال
المحنة بادم استرجع القول وناجى ربه وتوسل اليه بالعالم
في الوقت الذي يطهر فيه الخطايا وباصحاب المقامات العالية
في ذلك الزمان الذين هم الهداة الثاقبات والائمة الطاهرات
وانه لم يجحد ذلك وانما تشا على تلك المنزلة الجليلة والدرجة
الرفيعة بغير انكارها ولا استكبار عن الاقرار بفضل صاحبها
فعند ذلك تاب الله عليهما وبشرهما بالمغفرة وبعث
اليهما ملكا من ملائكته فعلمهما الحرث والنسل والزرع
والبذر والغرس والحصاد والدياس والطحن والخبز والنساجة
والبنا والنجارة وما يحتاجون اليه في الحيوة الدنيا لموقع
الاجسام في محل الكون والفساد وتلقى الناسوت والوحي
والالهام وامر باقامة الشريعة والسجود والعمل بالحسنى
واظهار الصنائع وكثرت اولاده وانتشر نسله واتسعت
دعوته وعمرت داره وقرت عيناه ودار على ذلك مدة ما
شا الله سبحانه ان يبقى على تلك الحال الى ان استكمل اجله
فنقله الله الى دار البقا واراهما ما عجل لهما وهما في محل
الاجسام فلم يخب سعيه ولا احبط عمله لما تاب وانا

فجد ما اسعاك من هذا العلم الجليل وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين عندما امرك به الانبيا والمرسلون عليهم
السلام اجمعين من اقامة الصلوات وايتا الزكوات واسباغ
الطهارات والسعي في البقاع الطاهرة والمساجد
العامرة التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتا الزكوة الى ان تاتيك النفس التي هو محض
المراد الخ في الصور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم
يومئذ لخبير فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ولا تكن ممن قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية اعاذك الله وايانا
من اهل النار وجاورنا الاشرار بمنه وكرمه ٠٠ ولما كان
هذا الفصل لم يكن بعض القول ولا يطول الكلام عليه
بالشرح البساطي الا بالتلويح والرمز والاشارة فقد اقمناه
من الرسائل وذكرنا انها مقدمات الى ما نريد ان نذكره ونشرحه
بالبرهان في هذه الرسالة التي جعلناها مكان الاغراض
كما قال القول اذ كان ما تقدم من رسائلنا بالقوة وفي هذا
الموضع كالخروج من القوة الى الفعل ولذلك يكون التمام والكمال
ولذلك قلنا ان هذه الرسالة هي رسالة البراهين وهي التمام
وهي الخاتمة ولما كان الخاتم للشي لا يكون الا اخره وكان
يكون في هذه صورة التمام متاخرة هي النهاية يكون الانسان
مبتديه بالقوة ويكون متاخره بالفعل وكذلك قدر الله سبحانه
ان خلقه لما اراد بالقوة دفعة واحدة ثم بالفعل على
التدريج حتى يكون نهايته تمامه وكماله وبلوغه الى الكمال
الافضل والامر الاكمل وقد قيل ان الحكمة الفلسفية هي التشبه
بالاله بحسب طاقة الانسانية ٠٠ فصل

في معرفة ابليس والابالسة والشياطين ... اعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان ابليس هو اسم
مشتق من الحيرة والضلالة ومن ذلك يقال ابلس الرجل
اذا انقطع وتحير ووقف عن الامر الذي هو اصلح له لو فعله
لذلك ابليس لما امر بالسجود لادم ابلس بمعنى تحير وكان
تحيره ووقوفه عن السجود استصغارا له واستكبارا لعلة
لما ظنه في نفسه من الجلالة وانه بمنابته قد بلغ الى حد
الكمال فابى واستكبر واخلد الى المعصية والخروج عن
الطاعة الى ان قيل له انك لست من العالين فكابر واستكبر
وراجع القول وكرر الخطاب ثم اصر واظهر ما كان يخفيه
من المعصية من حد القوة الى حد الفعل وهو بالحقيقة
شخص من بقايا السحار دور الكشف الاول ثم كان قد
لحق بعض شرايطه ووقف على شي من معلوماته فلذلك
قيل انه كان من الجن لانه فسق عن امر ربه ولذلك يقال
لمن جحد دور الستر من بقايا دور الكشف الجن اذ كانوا نوع
مخالف لنوع اهل الستر وقد جاء في الخبر ان ابليس لما خلق
ادم عليه السلم كان يمر به وهو ملقى على باب الجنة وانه
كان ينقفه فيدوي فيقول شاطره هو اجوف ومنه قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين فلما حمل امر دور الستر
وابى ان يسجد لاول خليفة قام بامر الله عز وجل واراد
ابليس ان يكون هو القايم بذلك الامر واخفى الله طينه
وجعله تابعا لا متبوعا فلما استكبر وابى وفسق وانكر
وخرج عن الطاعة وخدع ادم وغره واستغره وعاصه
بما كان دور الكشف وما فيه من الفوايد العقلية وقد كان
لابليس بفسقه ونفاقه وما اظهر من المعصية والعداوة لادم
اتباع من وحش الطيور والوحوش واصناف المخلوقات الذين كانوا
في الجنة مثل الحية والطاووس وغير هذا ان ادم هو نوع خارج

ما انتم عليه وليس هو موافق لكم في الخلقة ولا في الخلق وان
سوءته ستبدو وان لباسه سينزع عنه ويهتك سترهم فلا
تأنسوا به ولا تقربوه ولم يزل يستفزهم ويغرهم الى ان اجاب
بعضهم وقالوا له فما الدليل على قولك لنعلم صحته ونعرف
حقيقته قال لهم سيظهر منه لكم ما لا تعرفوه من القول والفعل
والعمل وعلمهم مسائل كان يعرفها من علم دون الكشف وقال
للجنة سلوا ادم عن هذه المسائل وانظروا ما يجيبكم به واعلموني
حتى ادلكم على صدق قوله على ما ذكرته لكم من امره ففعل ولذلك
قيل ان الجنة جلبت ابليس في جوفها وكانت اول المساعدين
له على ادم ثم اتى هو بعد ذلك مثل الناصح له المشفق عليه
فكان منه ما قد رووه وقد لوح صاحب كتاب كليلة ودمنة بهذا
الامر ودل على هذه الصفة بما ضربه من المثل بالثور والاسد
وابن اوى وانه لم يزل يدبر الحيلة وينصب العداوة والخدعة وزخرف
الكلام وتمويه القول الى ان اوقع بين الاسد والثور حتى افترسه
فكان سببا لبوار الكل وتفريق الجمع وتشتيت الشمل
كذلك فعل ابليس بادم لم يزل به حتى اخرجه من الجنة وفرق بينه
وبين زوجته ونفرت منه الوحوش التي كانت انست به واطمانت
اليه وعلم الله سبحانه ذلك من ابليس فلعنه واهبطه من الجنة
وقال اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها واخرج انك من
الصاغرين فقد قام البرهان ان ابليس هو شخص تكبر عن قبول
الحق وخرج من جملة اهل الصدق واصر على عداوة من امره الله
بطاعته ونهاه عن معصيته وكان ذلك اختيارا منه لا
اضطرارا اليه والشيطان هو اول شخص تابع له على ذلك
وساعده فيه وقام بمعاونته فقام الناس في الضلالة مثله
وكذلك الابالسة والشياطين اجمع وهم موجودون في
كل زمان مع كل من اقامه الله سبحانه من انبيائه ورسله
وائمته وخلفائه حتى يكون انقراضهم وفناؤهم بزوال الدور

الستر وظهور دور الكشف فعند ذلك تخرج الملبس للغيب
ويرسل السهب المحرقة على الشياطين فلا يبقى منهم احد
تحمل الله ذلك بمنه وفضله حتى يكون العالم سبحان كله ولهذا
للمبشر الرحماني الذي يحيي محيي الله من يحب احم فهو كما قلنا
في رسالة الاخلاق وانه بمنزلة النفس الغضبية الشهوانية
الحاكمة على القوى المتعلقة على شهوات الدنيا وهي انما
تضعف قوتها في اوان دور الكشف وتقل شهوتها وتقهرها
النفس الناطقة اذا ايدتها النفس الكلية تظهر النفس الزكية
والافاضات العقلية وتلاشي الامور الطبيعية وخراب المجالس
السماوية وحدوث امر الاخرة والنشأة الثانية والبعث
الجديد والقيامة الكبرى فلا يكون حيث تفسير حيوانية وذلك
ان الحيوان لا يكون في ذلك الزمان لان الفلك يشكل التام ولها
وشكله التام هو صورة الانسان بالتمام ولما كان الشكل
التام هو صورة الانسان بالتمام وجب ان يكون في ذلك الزمان
ظهور الانسان بالتمام ولما كانت صورة الحيوانات كلها ناقصة
عن التمام وجب ان لا يكون في ذلك الزمان شي بحال النقص فلذلك
وجب بالبرهان ان الحيوان لا يوجد في ذلك الزمان وانه يفنى
ويضمحل ويبيد حتى لا يبقى ويكون العالم كله صورة الانسانية
التي هي احسن الصور قال الله سبحانه خلق الانسان في احسن
تقويم فعند ذلك يكون الانسان بنفسه البشرية الروحانية
اللطيفة مكتفيا مستغنيا عن الحيوان الناطق وبالبرهان
انه اذا استغنى الانسان عن الالة التي قد كان يحتاج اليها في
وقت من الاوقات لا يبالي بفقدها او لا يتألم بزوالها او عدمها
فاذا لا بقا للحيوان يوم القيامة ولا وجود له بالنوع الذي
هو عليه الان لانه يترقى على التدريج حتى يحوي صورة التمام
في منازله وعند بلوغ الانسان الى تمامها وكونها على افضل حالاتها
واتم غاياتها في الفصال تخلى النفس عن الطبيعة دفعة واحدة

ويرجع الى التعلق بالعقل لا يسو بها لكنة ولا يعلق بياسى من
الطبيعه ولا عايق يعوقنا بشغل عنه القصو الحلي والجود
المحض فيكون عند ذلك لها من الملك والنعمه والبهجه والسرور
ما لا عين رات ولا اذن سمعت فالبرهان قد قام ووصيه العقل
قد سبقت بزوال الاشخاص الانسيه والشياطين من الجن
والانس الموحين بعضهم الى بعض زخرف القول عند استيطان
الجسم وسلطان النفس الجسم الخالى من نور الحكمه التى غلبت
عليه نفسه الغضبيه على نفسه الناطقه فجرتها الى ذاتها
وما يتبعها الى ارادتها فصارت مثلها واولئك حزب الشياطين
اعنى بحرفهما وذاته مسطرها الاشى الى قوله تعالى حكايه
عن ابليس لما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين عنى بهم الذين خلصت انفسهم الناطقه من
انفسهم الغضبيه وقهرتها فلا تعبا بها ولا تميل اليها
فقال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكل من غلب هواه
على عقله فهو ابليس وكل من اطاع نفسه الغضبيه
ودا طبعه الحميه الجاهليه والعصبيه الباطله فهو شيطان
وان كان من اهل القول بظاهر التكليف من امور الشريعه
تزكى به الناس لياكل اموالهم ويدعوهم الى المحال فهو لهم
زخرف المقال بظهر العباده ويخفى المكر والخيانه فهو من
شياطين الانس ومن كان يعلو بالامور التاويليه والاشارات
المكنونه فى الكتب السماويه المنزله فهو يموه لهم بطريق المحال
ويسير بالمنازل الى رجال ليس هم الرجال ويضع الساقط
الوضيع فى منزله الجليل الرفيع فهو يعبد من لم يومر بعبادته
ويدعو امر اصحاب الباطله الى طاعته فهو من اخذ سفلى
يرفعه فوق مرتبته ويعطيه ما لا يستحقه ومن اخذ علوى
يحطه عن مرتبته ويضعه فى غير موضعه فهو شيطان
من الجن الخطاب امن تكبر اوزان ادل السحت ويطلب
حطاما

للحكام ما كل اموال الناس ويتبع سبيل المفسدين ويأول كتاب
الله بغير تأويله ويحلل ما حرم الله ويحرم ما احله ويزعم
ان باطن القبيح حسن جميل وان ظاهر الحسن الجميل
وحش قبيح يدعي ان المحمود مذموم وان المذموم محمود
فهو مذبذب في حيرته متردد في جهالته غارق في تلبيسه
سكران في رقدته لا يدري كيف يذهب ولا اين يتوجه يجتهد
في الاوشام ومؤكدات الايمان ان الباطل حق صحيح وان
الحق باطل قبيح يستحسن ما سولته له نفسه وصدقه
ظنه وحققه قياسه ونمقه له وسواسه كل ذلك لياكل
اموال الناس بالباطل ويقول الزور واماني الغرور فاغير
دا الحق هاولا الشياطين من الجن والانس وانفرهم ولا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الواضعين الاشيا
في غير مواضعها فهذه معرفة المنسوبين والشياطين والابالسة
من الجن والانس بالبرهان فلا خفا به على كل عاقل مميز منصف
لنفسه ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن حاد
عن الحق فمن شك ان يقع في الباطل وما بعد الهدى الا الضلال
ومن حاد عن طريق الجنة سلك طريق النار ومن فارق الاخيار
لابد له من صحبة الاشرار ولو زحزحوا عن النار فقد فاز هذا
الباب وانظر كيف تغلبه على من استوجب العداوة دونه
والصحبة لمن استحق خلة فهو بين الشوك المعهود وكتاب
من الكتب المسطورة والعلوم المكنونة المستورة فاستأثر
به نفسك الشريفة وروحك اللطيفة ولا تكشفه الا لاهله
ولا تطلع الا المستحقة بعد موكدات العهود ومعقدات
المواثيق والا هلكت ولا اثم علي بعد الوفا النصيحة اليك
والشفقة عليك فان الجاهل عدو العالم ومن جهل شيئا
عاداه اعاذك الله ايها الاخ البار الرحيم من التسلط والافراط
والانكار والاستكبار والحسد والاصرار على المعصية

والخروج من الطاعه وارتكاب النهي فمنه امهات المعاصي ورووس الذنوب وكبائر الخطايا والخروج من طاعة الله ومعصيته بطاعة من لم يومر بطاعته ومخالفة من امرنا بتباعه والظلم وضع الشي في غير موضعه والشرك من عبد ما لم ينزل الله به من سلطان كما قال سبحانه ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان جعلك الله ايها الاخ اهلا لكل مكرمه وامدك وايانا بروح منه وقد جرينا لك بها الاخ بين كشف سرك وظهور امرك الا من شوه من اخوانك المومنين واولياك التابعين من اخوان الصفا وخلان الوفا اهل المجد والسنا والحمد الذي هدينهم الحكمه واسبغ عليهم النعمه وكملت لهم صوره التمام وعرفوا سريعه الاسلام واسى بهم السير ووصلوا الى منزل السلامه واستوطنوا دار المقامه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي احلنا دار المقامه من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل سعيهم فليجهد المجتهدون وفي مثل ما رغبوا فليرغب الراغبون فهم الاحباب وهم الاصحاب عاشوا في الدنيا بابدان عامره وارواح طاهره واعين الى ملكوت بها ناظره ساهروا الجو بغير النفس وعرفوا منازل الايمان والمومنين وعرجوا الى ملكوت السما مع الملائكه المقربين فاجهد يا اخي لعلك تظفر بواحد منهم فيلجا الله وتستعين به في شوله فيكون خليلك في وحدتك وانيسك في غربتك ومفتاح باب الخيرات وقايدك الى السعادات فتفوز بمرافقته وتسعد بمصاحبته وتكون عديله في محمل التقوى على مطية الهدى الى دار السعادة الكبرى فتزول عنك الم الشهوة وعنا السفر وتفوز بالنظر الى ربك وتكافيك بما عملت وتشاهد الانبيا والمرسلين كل في مقامه وحاله عابدون والملائكه حافين من حول العرش يسبحون

وقد صلوا اما بينهما السل وقد قعوا علما وعملوا في الحل

بحمد ربهم ونعطي الكل بما عملت وتجازي بما اكتسبت بذلك ولعلك
ما اجتنابك الامانة الى اهلها ووضع النصيحة في موضعها
ودفع الوديعة الى مستحقها لتكون من الذين اثنى الله عليهم في
كتابه ومدحهم على لسان رسوله بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
فان قال قائل ممن ليس له عقل علم وليس له فهم ممن غشاه بطفر
نبينا لشاهد اذا سمع ما قد ذكرنا من خبر ادم عليه السلام
والجنة وما كان من حال الملائكة وقصة ابليس وما شرحناه
مختصرا من القول ووجيزا من الكلام وبلغ في الحكمة ما شفينا
المعنى في التاويل مما تضمنته ايات محكمات التنزيل ان الامر
بخلاف ما ذكرناه وان القصة كانت غير ما وصفناه وان الشجرة
هي ما ذكره علماء العامة من انها شجرة البر او غيرها من
الشجر لا تزاد بهذا القول غير ذلك المعنى وان الله سبحانه وتعالى
نهاهما عن اكل شيء منها من اجل انها تفسد في الجوف وتولد
منها الغذاء وتحدث منها الاذى فيعلم هذا القائل ان كل شجرة
نبت في التراب وتصير من الطبائع التي هي مركبة منها فان
حكمها اذا صارت في المعا حكم هذه الشجرة فان قال قائل
سماه عقله وقلة تمييزه وعمى بصيرته ان ثمار الشجر الجنة
واشجارها هي نوع خلاف ما نشاهد في الدنيا فكيف خصص
هذه الشجرة بالنهي والاذى من بين اشجار الجنة فاذا كان
ذلك كذلك فما معنى قوله لادم وحوا لما خبرهما على لسانهما ما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وكيف اساء ادم الى تناولها وهي على الحال الناقص الذل
وهو يعاينها ويطلع اليها ويتاملها كما تامل غيرها من الشجر
وهو صفوة الله من خلقه الذي خلقه بيده واسجد له ملائكته
وجعله اول فطرته وعلمه الاسماء كلها ومضارها ومنافعها
وجعله معلما للملائكة وخالصة من عباده وجمع له علم

الروحانيين والجسمانيين بما سعى له في جنة وجعله واسطة
بين العالمين واكمل له السعادتين وقدر له ان يكون ابا للبشر
الذين قدر ان يكون منهم احباوه واصفياوه واهل طاعته
من الانبيا والمرسلين والصالحين وكيف اشتاق الى اكل شجرة
حسنة عن طيبة الطعم ولا الرايحة وربه قد نهاه عن اكلها
والتعرض لها وحماه منها وحظرها عليه وكيف يطلبون
بهذا الاحتمال من الكلام في هذا المعنى والافترا على الله سبحانه
وانه جعل من اشجار الجنة وثمارها ما هو خبيث الماكل غير
محمود العاقبة مجموع فيه القذر والادا وانما جعله
شبها لفتنة احض خلقه عنده واحبهم اليه ومع هذا كله
فيجعل له منها ما هو اعظم واطيب واذكى على قولهم ويحرمها
عليه اعني ما خبث ورذل وتوعده بالعقوبة ان قربها تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولكنهم لما القوا الاعتقاد
الفاسد واعتادوا العادات السوء من القول بان الشر من فعل
الله سبحانه وخلقه ولم يرتدعوا الى الله عز وجل ذلك دعاهم
ذلك الى هذا التاويل واستشهدوا عليه باسوا دليل ولم يتفكروا
ولم يتدبروا هذا القران الذي فيه الامثال الدالة على معاني
حقيقته واسرار لطيفة وعلوم غامضة لا يعلمها الا الله والراسخون
في العلم من ذلك الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السما
توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس
والشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض التي ما لها من
قرار وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ
للاكلين وشجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس
الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون وضرب
الله سبحانه مثلا فقال كمثل العنكبوت في الوهن وبالنعاج
حتى يقول ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
وبالحجارة والحديد في قساوة القلوب وعدد ذلك من الامثال

المصنوعة والدلالات المنصوبة والآيات المكتوبة في الآفاق وفي
الأنفس في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والجبال والدواب
والشجر وما في البر والبحر وما يجري مجرى السبيل إلى وصفه والتعداد
له ما لو تقصيناه لخرج عن حد هذا الكتاب يعلم صحة ما
وصفناه وحقيقة ما ذكرناه العارفون بعلم اللغة العربية
الراسخون في العلوم الرياضية والنفسانية والعقلية الذين
هذبتهم العلوم الحكمية والكتب النبوية المنزلة وأما الذين
قربي العهد بعلوم الشريعة فإنهم لا يفهمون ما ذكرنا ولا يتصورون
ما وصفنا ولا يبلغون ما قصدنا إليه وعولنا في القول عليه
ولذلك شرطنا في كتبنا وقدمنا في رسائلنا أنه لا يحل لأحد
من أهل الآداب لبيّ در كان أن يهجم على هذه الرسالة والنظر
فيها والاطلاع عليها إلا بعدما أن يأخذ بقراءة ما قبلها من
الرسائل المتقدمة عليها ليتهذب نفسه وينتبه من رقدة
الغفلة وتوقيه الجهالة وينفخ فيه روح الحياة ويكون له قلب
صفي وعقل زكي ونفس زكية وأخلاق جميلة وعادات
صالحة فإن قراءته للرسائل المتقدمة تكون معينة له على القراءة
في هذه الرسالة إذا وصل إليها ووقف عليها ولما شرطنا من القول
وأوجبنا على أنفسنا من المبالغة في بيان القول وإقامة
البرهان على ما نورده فيها لم نخل قولا من أقوالها ولا فصلا من
فصولها من إقامة الحجة وإيضاح المحجة ليكون الحجة لنا لا علينا
فنقول للذي عساه يقول وما هذا القول الذي قدمت ذكره
من دوران الكشف ودوران الستر وكيف جاز أن يكون الناس شخصا
من بقايا أشخاص دور الكشف وأن آدم أول شخص استخلف على
دور الستر فليعلم أن الحكماء الأخيار الذين تكلموا على حقائق
الأشياء بالبراهين اللامعة والحجج القاطعة قالوا إن الملائكة
الذين كانوا في الأرض خلفاء الله سبحانه وسكانها وقطانها
كانوا نوع هو ما عليه البشر في هذا الوقت ومن خلق
غير صح

الله عز وجل ادم وذلك انهم كانوا اشخاصا روحانيين وكانت
عبادتهم لله عز وجل التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير
بنفوس زكيه وارواح طاهره ولم تكن عبادتهم جسمانيه
وتكليفاتهم طبيعيه فلما آن انقضاء دور الكشف الذي هو
كشف الحقايق بنور العقل حتى لا تخفى على النفوس شي من
الافاضات والجود المتصل بها على الدوام من العقل وآن
وقت دور الستر الذي هو ستر النفوس الجزئيه الى الاتحاد
بالاشخاص الطبيعيه لما في ذلك من الحكمة البالغه وتقدير
العزيز العليم اذ كان سبحانه جعل الاجسام درجه يتلوا
بعضها بعضا ليكون ذلك دليلا على وحدانيته والوهيته
وانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد
لقضايه قال الله سبحانه مخاطبا ومعلما لهم بما يكون قبل
ان يكون اني جاعل في الارض خليفه وما كان منهم من القول
مما هو في كتاب الله عز وجل المنزل على لسان رسوله الكريم صلى
الله عليه وعلى اله ولما آن دور الستر وظهور شخصه وبدو
وقته وحدوث عالمه واراد الله عز وجل حكمته واقام سننه
وشرع شريعته وعلمه لادم وامره ان يعلم الملايكه الذين امرهم
بالسجود له وامتثالهم وجعلهم شريعته معتبرين له على بريتهم
جاله لم يحب في الحكمه الالاهيه والعنايه الربانيه اذ قد
كان رسوم فيه وقضايه انه سيعيد الخلق الاول ويسمى
النشاه الثانيه ان يمحوا اثار دور الكشف ويرفعه من الوجود
الى العلو وهذه الشجره التي نهى ادم عن اكلها والتعرض لها
هي النعمه المدخوره والوديعه المستوره بالتابوت السكينه
التي فيه بقية مما ترك ال موسى وال هرون لم يعرفوه ولم
ينالوا لو انشاه تحمله الملايكه حتى يوصله الى مستحقه
من ولد اسمعيل وهي الشجره التي اصلها ثابت وفرعها في السما
الطيبه الزكيه الطاهره المطهره سدره المنتهى لا كما قال

اصحاب الكلام من الخطايا والذنوب وان كان المفسر الاول قد
صدق واحسن فيما قال انها شجرة البر وذلك ان شجرة البر هي
اصل قوام العالم ومادة غذا بهم واكثر المنافع واجل النبات
وبها عمارة الارض ومن عليها وهي اجل غذا الناس واطيبه وهي
ملائم للجسد ويشد القوة وينبت اللحم ويغزر الدم وهي
الحنو ولنعم ما قال وذكر المفسر الاول الذي حمل معنى القول
على ظاهر التفسير بهذا التاويل لان ذلك هو الحقيقة
المطلوبة من معاني الامثال المضروبة وان كان ستر بذلك
هذا المعنى الجليل وحماه عن السفل لئلا يطلع عليه حزب
ابليس اللعين ولذلك جعلنا بين يديه مقدمة هي ابواب
عليه والابواب مغلقة لئلا يصل اليه الا من شا الله وما
يذكر الا اولوا الالباب ومن وفق للصواب ولما كان ابليس
نفسه من اهل دور الكشف وقد امر بالسجود لادم في جملة من
امر بالسجود من الملائكة فكان من تكبره وشانه ما قدمنا
ذكره وبما ادى عليه من غيبته واستكباره ونفاقه واصراره
وما اضمره من العداوة لادم ولولده لم يقدر على ذلك الا بما
عمله من الخديعة والمكر والحيلة حتى اوقع ادم في الخطية
وبلغ امنيته واصاب فرصته وصار ذلك سنة في ولده
من ان كل نبي ظهر وكل رسول بعث لا بد له من شيطان غوي
وابليس مغوي يصد الناس عنه ويحذرهم منه ويولب
عليه الجهال ويجلب عليه بخيله ورجله من السفها والغوغا
حتى يكونوا كما قال الله عز وجل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
فلا يزال الامر كذلك حتى ياتي الله سبحانه بالنشاة الاخرة
ويعود الحلول الى اوله ويرجع الحق الى اهله ويهلك الشجرة
الخبيثة ويجتث عروقها وتكسر اغصانها ويتساقط
اوراقها وينزل عليها نار من السما تحرقها فلا يبقى لها اثر على
وجه الارض كما قال الله سبحانه اجتثت من فوق الارض

ما الهاشمي قران فعند ذلك يظهر سر النفس ويجمع لها
اهل الدين من المومنين العارفين وعباد الله الصالحين
ويستبين دولة اهل الخير ويزول دولة اهل الشر ويستانف
القران المحمود حين تمام سنين الاجل المعدود وتطلع الشمس
من مغربها ساطعة صافية من بعد كسفها وتصير عند ذلك
المغرب مشرقا والمشرق مغربا وتطلع الكواكب السعيدة
الدالة وتزول النحوس وتصير الى المستوى في سعادة
وتستقيم امور الفلك ولا يبقى فيه كوكب يعادي صاحبه وتنظر
بعضها الى بعض بنظر الشوق والمحبة وترمي بانوارها الى
الارض مشرقة وذلك اذا ابدلت الارض غير الارض والسموات
ويرد منها النفوس الجليلة وتخلت النفوس الجزئية من الاجساد
البشرية وذلك بعد النفخ في الصور وبعثر ما في القبور
وتحصيل ما في الصدور وينفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء والصالحين
وقضي بينهم بالحق ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وجا
ربك في ظلل من الغمام وحضرت الملائكة الكرام ويبرز الرب
لفصل القضاء وزلزلت الارض زلزالها وحضر الناس ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وما ربك بظلام للعبيد ولما ابتدى الامر بشأن من
هذا الامر وذرية لاهل عصره اضطرب عليه امره وبدت سوءته
وانكشفت عورته وتعرى ما ستر له وخالف وصية ربه
عن وطر ان يكسبه ونفرت منه الوحوش وفارقته الملائكة
الكرام وابوا السجود له والانقياد لامره فلما تاب واناب
واستغفر ربه تاب عليه وعفا له وملكه الارض فتبوا منها
حيث شا وعلمه الحرث والنسل والزرع والغرس وصارت
وراثة في ولده من بعده فهذا الفصل قد تبين لمن كان له قلب او

أو ألقى السمع وهو شهيد ما ذكرناه ووصفناه من قول الحق
ويتيقن أنه لا يقول إلا الصدق ولا الذي هو سيد الحكما وعماد
العلما وأنه لا يقول الكذب ولا يستحسن الافترا على المخلوقين
فكيف على رب العالمين فنقول بقول من يطلب بقوله حطام
الدنيا وعاجلها وما أردنا بما أوردناه إلا وجه الله عز وجل
والدار الآخرة وحكاية ما قالوه العلما وترجموه الحكما
ورمزوا به الأنبيا ونبهت الأئمة الأتقيا ودفعته إلى خلفائهم
النجبا لتكون ذلك تذكرة للذاكرين ولما كانت هذه القصة
هي العلم الجليل إذ كانت البداية والنهاية لم يستعملوا القول
فيها بما لا حقيقة له إلا على الذين قال الله سبحانه فيهم إن هم إلا
كالأنعام بل هم أضل سبيلا ومن الدليل على صحة ما قلنا
وحققه ما وصفنا قول إبليس لربه سبحانه رب أنظرني
إلى يوم يبعثون يعني زوال ظهور البشر الذي هو مدة ما تمتد
به ذرية آدم والبعث هو انبعاث العلوم بعد خروجها والانتشار
وخروجهم من ظهور البشر إلى ظهور الكشف وقوله إنك
من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقول آدم وحوا ربنا ظلمنا
أنفسنا لما خالفا الوصية ووقعا في الخطيئة وزال
عنهما لباسهما وانكشفت عورتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة لما انكشف ما أمرا بستره وصيانته وحفظه
فإنها أمانة مستورة وهي الأمانة التي لم يحملها السموات
والأرض ولا الجبال وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا
وقوله خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون
فإن من العجلة الندامة فتأمل يا أخي هذه المواضع الخفية
التي تعبت العلماء الراسخون في استنباط معانيها واستخراج
لطائف علومها من كنايات تركيباتها وقوالبها وأعسر ما دهاهم
من صورها ولبسها وستموا روحها وركابها وخرجوا من عالم
الكون والفساد ودخلوا في الهياكل المقدسة والصوامع

المرتفعة والسبع الطاهرة والمساجد العامرة وختم والله
ساجدين لا يمسهم نصب ولا يسعون عن ذكر الله واقام الصلوة
ولسان الوالهون يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ولما تمسنا هذه الرسالة الجامعة وجعلنا ان نجمع فيها
معاني من القول بوجيز اللفظ واختصار الوصف وسياقها
ما اجملناه في غيرها من الرسائل المتقدمة بين يديها ولما
اودعنا كل رسالة صنفناها معنى يختص بها من العلوم
الشريفة والحكم اللطيفة جعلنا فيها فصلا هو الغرض
والمراد من الرسالة كلها وهي مبنية عليه وهو الاساس
لها جعلناه مرموزا لا يكاد يطلع عليه ولا يهتدي اليه الا من
هذب نفسه وتخلق باخلاق الحكما وتمرن ذلك صحيحا على
اداب المخلصين من اتباع ائمة الهدى فينبغي ان ننبه في هذه
الرسالة بواضح الدلالة ما اشرنا اليه من الاغراض المطلوبة
ودللنا عليه ولوحناه في الرسائل كلها لتكون هذه الرسالة
موازنة لما تقدم عليها وشبيه بين يديها من الرسائل وزائدة
عليها بالبراهين الصادقة والقضايا العادلة التي تشهد
بصحتها وتقوم بحجتها وتوضح محجتها الايات المتلوة في
الافاق والانفس ملاحظة العلم الكريم في اللوح المبين
مسطرا والنسبة محرر ايات للناظرين في ملكوت السما
وكتاب الله التي كتبه بيده وجمع فيه الاشيا كلها محصورة
من العالم الاعلى وقال وكل شي احصيناه في امام مبين
وقال سبحانه وعظم شانه اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال حكاية
عن الغافلين عن النظر في الكتاب المبين والقراءة فيه والتصفح
لمعانيه اذ السهو امر يوجبه الغفلة وعلة الجهالة ولا ينفعهم
ذلك الانتباه لانهم لم يشهدوا الا بعد حين نبهوا كارهين

وان يحوا من فرقهم خايفين لا يدرون اين يتوجهون ولا الى اين يقصد
ثم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فتامل يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ما القيناه اليك
في هذه الرسالة يا من يطلب النجاة لنفسه ولمن يتبعه لعلك
تسعد في الدنيا والاخرة وترشد وتكون رشيدا مهديا معلما
هاديا مهديا فتعيش عيش السعدا وتموت موت الشهدا الى
روح وريحان وجنة نعيم وانما قدمنا الرسالة الاولى المعرو
بالارثماطيقي وهي العددية على الرسائل وهو لاجل ما قدمنا ذكره
في هذه الرسالة في اولها من فضل العدد وما قاله الحكما الفيثاغو
من انه مطابق لصور الموجودات وانه اول ما تتادب به
النفس من المعلومات وانه الطريق الى التوحيد فلذلك
قدمناه على جميع العلوم التي ذكرناها ووصفناها
وافردنا لكل علم منها رسالة لخصنا فيها ما طوله الحكما
من الشرح فيه وما خفي من المعنى بطول القول فيه ليسهل
حفظه ويقرب ماخذه على المبتدين الطالبين للعلوم ثم
جعلنا التي تتلوها من الرسائل الرياضيات رسالة وهي
بلغ الرسالة الثانية
في الهندسة
سبقت المدخل والمقدمات الى جملة علمها وكان الغرض المطلوب
منها والمقصود اليه فيها لما بينا ماهيتها وعدد كمية انواعها
ووصفنا كيفية موضوعاتها وان اكثر اغراضنا في وضعها
كان هو ان يعرف الناظر فيها والمطلع عليها بهيئة الركية ودقة
الطاهرة المهذبة بالعلوم الرياضية ان الغرض منها هو التهدي
من المحسوسات الى المعقولات ومن الجسمانيات الطبيعيات
المركبات الى الروحانيات ومن ذوات الهيولى الى المجردات

وكيفية روية البسائط والاتحاد بها وكيفية المعراج اليها
والارتقاء نحوها واللحوق بعالمها الذي لا يكثر ولا يزداد
وينفرد بالفضائل التي لا توجد في العالم الجسماني وليس له لا قدر
بمقدار جرماني ولا انحصار مكاني ولا سكون في اوان زماني
ولا نحوية الاقطار كالصورة المجردة المعراة من المواد المنزلة
من الهيولى والجواهر المحضة الروحانية العالية المنزهة
والذوات الشريفة الطاهرة ذوات الرتبة العلية والدرجات
الرفيعة التي لا تدرك بالعيان ولا يحويها المكان ولا توصف بما
يدخل تحت حركات الزمان وكيف توصف بذلك وهي المكان
وسبب حركات مبدا الزمان وتكوين الحدثان ولما كان الفلك
هو سبب وجود المكان وعدد حركاته هو الزمان علمنا
ان الصورة النفسانية المنزهة من الجواهر الجسمانية هي سبب
وجود الفلك وحركاته فقد صح بالبرهان ان هذه الجواهر
العالية خارجة عن المكان والزمان لا توصف بالمكان والزمان
ولما كان ذلك كذلك فالبرهان يوجب ان العقل يوصف
بصفات هي اعلى من صفات النفس واجل العلو مرتبة واعظم
درجة والبرهان يوجب انصرافه البارى سبحانه وتعالى
عما يوصف به العقل والنفس لكونهما من مخلوقاته ومخترعاته
وامره عليهما في وسبب وجودهما وعليهما لا اله الا هو كل له
عابدون فالبرهان ان العقل لا يدرك النفس ولا يدرك صفته
وان البارى تعالى لا يدركه العقل ولا يدرك صفته وانما نقال
ما يقال من صفاته بالقرب ما يتعذر في العقول ويسكن
اليه النفوس لا لحجابه استتر ولا لظهور بظهور مخلوقاته
ظهر فهو مستور بنوره وان استتر فهو ظاهر بمقدوراته وبظهور
عالمه واشراقه لان نوره فهو الانوار واحتجبت عن رؤيته
الابصار وطارت في صفته نهية الافكار فذلك جلاله
وعظمته واشراقه واحاطته بمخلوقاته وقدرته عليها

اذ هو سبحانه وتعالى لا يحيط به سبحانه [illegible]

وانها كلها في قبضته وغير خارجة عن قدرته وكيف يجد المجهولات
السبيل الى وصفها لهما الا بما دلنا عليه ودعانا بما
علمنا من العبادة له الله لا اله الا هو رب العالمين ∴ وكانت
هذه الرسالة بما فيها من العلم الجليل تابعة لرسالة العدد
مايرالعا لاحقة بها في فضلها اذ كان الغرض من علم العدد هو
لنسوس التنبيه على علم النفس والحث على معرفة جوهرها وذلك
ان العاقل الذهن اذا تفكر في علم العدد وفكر في كمية اجناسه وتقاسيم
ها انواعه وخواص تلك الانواع علم انها كلها شيء وصفات وجود
وقوامها انما هو في النفس لا في الجسد وان النفس هي جوهر اذ
كان الشيء والصفات لا تقع بانفسها الا في الجوهر والالفاظ
تدل على المعاني وهي الاسما والمعاني هي المسميات واعم الالفاظ
قولنا الشي والشي اما ان يكون واحدا او اكثر من واحد ثم يشار
الى الواحد من كل جملة اذا اشير الى الواحد من جملة الاثنين يقال
نصف ومن الثلثة ثلث والواحد حقيقته ما لا جزء له ومن جملة
عشرة واحد ما به واحد ∴ وكانت هذه الرسالة بما فيها
من العلم الجليل تابعة لرسالة العدد لاحقة بها في فضلها
وذلك ان علم الهندسة من ان يعرف به الابعاد واقطار
السموات والارض ومساحتها وابعاد كواكبها وكل موجود
من الاجسام فيها وعليها ذوات الطول والعرض والعمق
خ سعه والجهات وان هذا العلم يستخرج المجهولات وفيه حكمة
بالغة وهي صناعة منفعة لا غنى لاحد عنها والحاجة داعية
اليها والامم كلها تستعملها في معرفة الاشيا كلها وما يحتاجون
نعملو اليه منها فيما يعملونه ويحدثونه من جميع ما يخلقون من اعمال
الحرث والعمارة وغير ذلك ثم بتمامها

الرسالة الثالثة
من الرسائل الرياضيات وهي رسالة في
النجوم سمة المدخل ذكرنا فيها من علوم النجوم ما جعلناه

دلاله على ما اشرنا اليه وعولنا في القول عليه من الايات المكتوبه والدلالات المنصوبه في الافاق والانفس والسموات والارض من لبس الافلاك وصفه الروح ومسير الكواكب ومعرفه ما اثراتها في هذا العالم وكيفيه افعال الامهات والمولدات ٤٤
منها بالسمو والبلى والكون والفساد وكان الغرض المقصود منها هو تسويه النفوس الزكيه الطاهره البشريه المستمسكه بنور الحكمه ودلائل المعرفه الى الصعود الى عالم الافلاك واطباق السموات والوصول الى درجه الملائكه وليهون عليها مفارقه الاماكن الطبيعيه واللذات الجسمانيه والشهوات الدنياويه ويهون عليها الموت وتتمناه ويكون رجائه لها الاخاف منه ولا الحزن على مفارقه مالوف الدنيا ونعيمها وما لها ولتعلم وتستيقن ان الذي تصل اليه وتطلع عليه اعظم جلاله لها واكثر مرتبه وانها تعاين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانها ترقى الى منازل الروحانيين وترافق الملائكه المقربين والملا الاعلى والجواهر العلى وتلحق بمن تقدمها من الانبيا والمرسلين والمومنين العارفين والشهدا الصالحين والوصول الى ساحه القدس والروح الامين ومجاوره رب العالمين في روح وريحان وجنه نعيم ❊ الرساله الرابعه التابعه لهذه الرساله

رسالة الموسيقى

والسار بان النغم والالحان الموزونه التي استخرجها العلما ووضعها الفلاسفه الحكما العلما من ذكرناهم ووصفناهم وسميناهم بما وجدوه في نفوسهم الزكيه وارواحهم الطاهره المضيئه مما استدلوا عليه بالعقول الصحيحه والاذهان اللطيفه ان لهذه الالحان زادكا على النسبة الفاضله والقسمه المعتدله تاثيرات في نفوس المستمعين كتاثيرات الادويه والاشربه والترياقات التي جعلت لمصالح الاجسام والصحه

الحسية ولما عرفوا انما الهموا من امر الملأ الاعلى واتصال
ارواحهم بمرافق الدرجات العلى ان للافلاك العالية والكواكب
السامية والجواهر اللطيفة ودورانها واحتكاك بعضها
ببعض نغمات مطربة عجيبة والحانا لذيذة بديعة كنغمات
العيدان واصطخاب الاوتار ومجاوبة المزامير ونقر الطنابير
وانها نزهة النفوس ولذة الارواح وان عالم السموات وفضا
الافلاك هي منازل الروحانيين ومساكن الملائكة المقربين
وانها عالم الحيوان ومكان الروح والريحان وان اهلها لا
يذوقون الموت الذي يذوقه الانسان ولا يقتلهم ثقل
الانفس المتعلقة بالاجسام الحالة في محل الهوان وانها جنات
النعيم التي من وصل اليها نال السعادة الكبرى والمنزلة
العظمى وبلغ سدرة المنتهى وكان الغرض من هذه الرسالة
تشويق النفوس الناطقة الانسانية الملكية المهذبة بالعلوم
التعليمية الرياضية والحسابية الطبيعية والعقلية
النفسانية والناموسية الالهية التي قد بلغت حد النهاية
وصلح لها الارتقا الى الغاية بعد مفارقة الاجساد البالية
والاجسام الفانية والهياكل الخاوية للصعود الى هناك
واللحوق بذلك العالم الفاضل لانها هناك تفرح بارواح اهل
النص[illegible]ن وذوي الشرايع من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين والمومنين العارفين المستبصرين ذوي النفوس وحسن
اولئك رفيقا جعلك الله ايها الاخ هذه الدرجة الرفيعة
والمنزلة الجليلة وايانا وجميع اخواننا بمنه ورحمته فقد كان
الغرض في وضعنا هذه الرسالة التي الفناها اليك فيها من
معرفة الالحان المطربة والالة المحتاج لذلك والسبب الداعي
للحكما الى اتخاذها واتمام صنعتها وانها مبنية على ما لاح
لهم وعرفوه بغرائز عقولهم الصحيحة بما ساعدتهم عليه
العقول المكتسبة بما الهمهم الله المعلم الرشيد من اتقان الصنعة

يعقلونه كهـ صح

الى

ولحكام ما عملوه من الاله من شد الاوتار والمضراب والحركات
وترجيع النغمات وفي ذلك دلالة على ان الخالق واذا انهيا له
ان يكون افعاله محكمه وصنائعه متقنه وجب ان يسمى باسم
الحكمه ولشبهوا ان يسمى بالفلسفه اذ كانت الفلسفه هي
التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانيه وفي صناعة الموسيقى
والته المحكمه لما استخرجوه من دقايق المصنوعات وغرايب
المخترعات بافكارهم الشريفه واذهانهم اللطيفه ان للعالم
صانع قد احكم صنعته واتقن جملته وانه موجود موجد
محدث مبدع مخترع وان العالم كان بعد ان لم يكن وان له نهايه
ينتهي اليها وانما هي الغرض وان الصانع سبحانه مراده في عالمه
ان يبلغه درجة الكمال وان يبقيه على اتم الاحوال واحسن
الاشكال وانه من قبيل الفيض الكلي والجود الالهي وتبرى
من الشوايب الكثيره ترقى الى حياة الدوام والبقا على افضل
الاحوال فهذا هو الغرض المقصود في ادارة الافلاك
الدائره والكواكب السياره والنجوم الطالعه والانوار
الساطعه وتعاقب الليل والنهار ومر الادوار والاكوار
فافهم يا اخي هذا المعنى وتدبره وتفكر فيه فان الرساله كلها
منبهه عليه والى هذا المعنى اشرنا فيها وكما ان الموسيقار
انما غرضه بكلامه وما يبديه من الفاظه وحركاته وصنعته
هو ان يلذذ به النفوس وتفرح به الارواح وليس بها الحاضرون
وان النفوس اذا سمعت منه ما كان مستوى البنيه صحيح التركيب
موزونا على ميزان مستقيم تستلذ وتفرح به وتطرب
له واشتاقت الى محبوبها وتمنت الوصول الى معشوقها وطلبت
الزيادة على ما عندها وتشوقت الى معالي الامور وجادت
بما تجد وتستسهل عليها المصايب وهانت عليها الدنيا
وتخلت عنها ولحظت العالم الاعلى وشاهدت الجواهر
العلى فلهذه الحال صنعت الحكماء هذه الاله ما صنعت

واستخرج من هذه الصناعات ما استخرج وركب من الاوتار
ما ركب والنغم من الالحان المطربة الحكمية الفلسفية الداعية
الى معالي الامور ما الف ولذلك اوردناها هاهنا ونبهنا
عليها النفوس الغافلة والارواح الساهية للذين يجعلونها
للفرح واللهو واللعب والطرب وانقادوا بها الى الشهوات
الجسمانية واللذات الطبيعية وطلبوا ما نسيها لها عن
الله والدار الاخرة فلعلهم اذا سمعوا الذكرى ونفعتهم الموعظة
ان ينتبهوا من نوم الغفلة ويستيقظوا من رقدة الجهالة
وينتقلوا من سكرة الضلالة وهذا الغرض من وضع هذه
الرسالة وفيها مواضع مرموزة ذكرنا فيها على ما احتمله
نافعة بصنعته الا لمن ارتاض نفسه بالعلوم الحقيقية

الرسالة الخامسة
في الجغرافيا

نعني صورة الارض وما عليها من الجبال والاقاليم والمدن
والقرى والعمارة والخراب والانهار والاعشاب والجزائر والبحار
والبراري وانها على هيئة الشكل بجميع ما عليها وذكرنا ما قالت
الحكما واهل العلم من حالة وقوفها في وسط الهوا بجميع
ما عليها وكيفية مكانها ومستقرها وذات اقاويل مختلفة
والذي اتفق عليه اهل العلم واقوى لي الحول سالديم الله
هو قول الذي قال انها واقفة في الموضع الذي هي فيه المحرك
لكونها سمعت العليم الحكيم كيفية تكون الافلاك العالية
والسموات الشامخة فلها في موضعها الذي هي به ان تكون
فيه ولذلك موضع الكواكب من الفلك في افلاك بدا وبرها
هذا القول فهو واضح مما اعتمد عليه الانسان من هذا الباب
وانها اعني الارض حية متحركة بما عليها نسبة لحملها
صورة حيوان واحد بامر الخالق محبة لتنبه عابدة لله تعالى
بجميع اعضائه وحركاته ظاهرها وباطنها وكيفيته

تخطيطها وتقديرها ومثالاتها وما لها وكان قصدنا في
هذه الرسالة التي قصدنا اليه والغرض الذي اشرنا اليه
وبينا عليه هو التنبيه والوقوف على ورود النفوس الى
هذا العالم وكيف اتخاذ النفوس الجزوية الاجساد البشرية بخ تخت
وكونها تحت الاشخاص الطبيعية وعلة ارتباطها بها
وكونها مع عالم النشو والبلى تحت فلك القمر في عالم الكون
والفساد واستعمالها الحواس والتنبيه على خلاصها مما
وقعت فيه من قيد الهيولى واسر الطبيعة وهاوية الاجسام
ومحل الاسقام والالام وانها ما دامت غافلة في ضلالتها
لاهية في جهالتها مترددة في عمايتها نايمة في سكرتها
لا تنتبه الى عالمها الروحاني ودارها الحيواني بل هي
في هاوية البلى ومحل الشقاء في الكون والفساد كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وان الارض بما عليها من المدن والقرى والخرابات التي في البحار
وما فيها من المساكن كلها حبوس وسجون ومطابق ومطامير
للنفوس الجزوية وكذلك جميع اشخاصها من النبات والحيوان
ذوات الانفس كلها قيود واغلال وكبول للنفوس المتعلقة
بها تجذبها الى اسر الطبيعة وانها كلها برازخ ولكنها
متفاوتة الدرجات متغايرة الصفات متباينة الصور
من الضيق والاتساع والانضاع والارتفاع والالام واللذات
وان منها ما هو في غاية المهين والذل المقيم مثل البهائم
المسخرة والحيوانات المذبوحة في الهياكل والسخ والنبات
التي هو في غاية الذل والهوان وان اجلها مرتبة واتمها
منة واعلاها منزلة الصورة الانسانية وانها صراط مستقيم
وكتاب مسطور وطريق قويم وهي المطية التي من سار عليها
قاصدا وكان في سيره على الحق معتمدا فلا شك انه يصل
بها الى دار السعادة ويفارق دار الهوان ومن خلي نام

مطنته وناه في محبته بوشك ان يعدل به المطنه في طريق
ضلالته واما اوردنا ما اوردناه في هذه الرساله لتكون
حثا للنفوس الجوهريه الانسانيه على النظر والتفكر فيما
نصب لها من الدلالات واراها بها من الايات المحكمات
في الافاق والانفس حتى يتبين للناظر انه الحق فيمسكه من
نظر من في ذلك فيعرف باريه عز وجل ويقرب اليه ويتوكل
عليه ويقول كما قال السحرة الذين آمنوا من اخوان الصفا
وخلان الوفا واهل النصائح من ذوي البصائر ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ولتستعد من يظن في
ذلك واعتبر وتعقله للذي ان يتكرر للرحلة من دار الفنا
الى دار البقا ويتزود من دار الدنيا الى دار الاخره فان
خير الزاد التقوى قبل فنا العمر ومقاربة الاجل وفوت
الامل قبل ان يقول كما قال الاسفة ما لنا نرد فنعمل غير
الذي كنا نعمل ونغتنم السلامه قبل الحسره والندامه فقد قيل
في الخبر المأثور انه لا غبطة كغبطة اهل الجنه ولا ندامه
كندامه اهل النار ،،

الرسـالة السادسه

في النسبة العدديه والهندسيه والتاليفيه وكميه
انواعها وكيفيه ترتيبها والغرض المقصود منها انه فهو
الهدي لنفوس العقلا الى سائر العلوم وحقائقها وبواطن
الحكم ومعانيها والوقوف على ان الموجودات المختلفه القوى
والافعال المتباينه الصور المتفاوته الطباع اذا جمع بينها
على نسبة معتدلة والف ما بينها على احسن قوامه انتظمت
وتاسست ودام بقاؤها واضطرابها حتى اضمحلت وتلفت
وهلكت وفسدت وبصلاح احوالها ومعرفه نظامها واتفاق
مبانيها وتناسبها من الزيادة والنقصان ووضعها في مواضعها
اللائقه بها يكون صلاح احوالها وبقا اشخاصها وسلامه

ما يجهاد في هذه الرسالة من خفي وشرد فمولا نعلمه الا
من وفق لفهمه وهو مما يدل على الصنعة الكثيرة التي هي اجل
الصنايع للبشر من الاعمال الجليلة العملية وهي صنعة الحكما
واهل الفضل من العلما استعانوا بها على امر معيشة الدنيا
واستغنوا بها عن التبذل ودفعوا بها عن نفوسهم عوز الاستاذي
الدنية واستعبدوا بها من دونهم وكانوا بين ايديهم في
خدمتهم كالبهايم اذ كان العالم الحكيم العالم عنده في منزلة
لانهم قسمين فقوم يطلبون الدنيا ويتكالبون عليها وفي حطامها
يرغبون ولقيامها يجمعون لما في ذلك من الحكمة الالهية
والعناية الربانية لعمارة الدار ولولا ذلك لهلك الحرث
والنسل وقوم يرغبون في الاخرة ويسعون لها سعيها
فالحكيم من عمل للدارين واستعبد الطايفتين وقدر له اجتماع
الحالين فعند ذلك يستحق اسم الحكمة فيجمع له السعادة
في الدنيا والاخرة فيكون العالم طوع يديه ويكون له القدرة
عليه يتصرف فيه بامره كيف شاء ويقف على السر الدقيق
والعلم العميق والروض الانيق الذي هو الغنا الاكبر والعز
الانفس فقد وفق لمعالي الامور ولما شرطنا ان نبين في هذه
الرسالة ما لوحنا به في غيرها وانا جعلناها رسالة البراهين
المقنعة وحق علينا ان نذكر طرفا من هذا العلم الجليل وانما
جلالته لانه يستعان به على معيشة الدنيا وطلب التجارة
والعز والوصول الى السعادة الدايمة في الدار الباقية لا
للتمتع بشهوات الدنيا ولذاتها والانهماك كالبهايم في نهمتها
فمن فعل ذلك فهو جاهل بنفسه ومحل الهوان به اولى والذي
وصل اليه وقدر عليه من حطام الدنيا فما هو الا ظل زايل
مع شمسه وذكر ذهب بامسه اذا حصل الانسان في
رمسه وفارقه نفسه وخلا منه حسه فعبر غايبا الى سعادة
ولا راجع الى مالوف عادته فقد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو

الحسرات المسر. ولما كان هذا العلم من العلوم متعذر
الوصول اليه والوقوف عليه وانه معتاض الغلو صعب
النال لا يسع لاحد من الحكما ان يطلع على اقوالهم
الاما كان منه مرموزا ما للتلويح الخفي حتى لا يصل اليه ولا يطلع
عليه الامن كان له قلب ذكي وذهن صافي ومن اراد الله عز
وجل له السعادة في الدنيا والاخرة فنقول ان الله سبحانه ولا
اله الا هو دبر كل شي وخالقه اتقن الاشيا بحكمته ووضع
كل شي في موضعه من المعادن والنبات وجميع اصناف
الحيوانات على اعتدال الخلقة واستوا الفطرة واستطام
التاليف فكان من ذلك المختلفة الجواهر وكان الزيبق
والكبريت اصلا لجميعها تتركب منه اجسامها وقد قيل متى
كان الكبريت صافيا والزيبق نقيا والزمان معتدلا والتدبير
على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اعتدال الزمان واستقامة
اشكال الفلك وكون الشمس في سعادتها وكان التدبير
موافقا لها مساعدتها فرقي العلو بالتصعيد بالنار اللينة
على النسبة الفاصلة والقسمة المعتدلة والمعرفة الكاملة
ثم اهبط الى اسفل فجعل ذلك مثل الما ما ارتفع في الحل مثل ما
كان اول مرة في الاصل اقرب ثم اجمد ثم رقي بالطف من
الاول واحسن يعني على النسبة الفاصلة والقسمة المعتدلة
والمعرفة الكاملة ثم اهبط ثم اعيد الى حالته الاولى بالحل
يفعل به ذلك ما دامت الشمس في سعادتها وحسن
مساعدتها فان بلغ به التدبير الى نهايته وتمام غايته كان
شمسا وانوارا ساطعة ونعمة سابغة وبركة نافعة بدت
نورها في الاجسام اذا اشرقت على الكواكب تسرى نورها
فيها وتصبغها فيجعلها شموسا طالعة وانوارا ساطعة
وان قصر التدبير بفساد التقدير عن درجة الاول الذي
كان دون الغاية لانه لم يبلغ النهاية فلو ما يولد عنه ويبدو

منه اذا كان الجرم في ابتدا كونه وسعادته في ظهوره واستقامته
في مسيره فيكون نتيجة ذلك الذي قد مر استمداد الكواكب من نوره
ويسري فيها ويزول بها فاذا تزول بها صارت هي كهو في المثال
فهذا قول يدل على معاني الحق في هذا الباب لا نطول من القول
فيه اكثر من هذا والله عز وجل هو المنان ذو الطول المبين ومما
اوضحنا من العلم الالهي فقد صح بالبرهان ان بالنسبة الفاضلة
في النسبة العادلة صلاح الاشيا واستقامتها وبذلك
يكون البلوغ الى النهاية من السعادات ومسمى الدرجات
والله الموفق لمن يشا الى ذلك فلعلك الله ايها الاخ وايانا
الى السعادة والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد
بمنه وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
هذا المعنى كلام ليس هذا موضعه سنبينه اذا وصلنا
اليه عند ذكر رسالة المعاد فانا قد لوحنا فيها اشيا شتى
من هذا العلم واشرنا اليه ونبهنا عليه وسنذكر منه طرفا
في موضعه ان شا الله تعالى

الرسالة السابعة في
الصنايع العلمية النظرية

وكمية اقسامها وكيفية مراتبها وايضاح طرائقها ومسالكها
ومقاصدها ومذاهبها والغرض المقصود اليه فيها بعد بيان
اجناس العلوم وانواع الحكم وكيفية الوصول اليها والاطلاع
عليها وهذا العلم من علامات السائرين وامارات الصادقين والوقوف
عليه والوصول اليه يكون الوصول الى السعادة الشاملة
والنعمة الكاملة والترقي في درجات سلم النجاة والدخول
في زمرة السعدا الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ويقولون
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
وقد ذكرنا ان اصل السوالات الفلسفية تسعة انواع مثل
تسعة احاد اولها هل هو والثاني ما هو والثالث كم هو

والرابع كيف هو والخامس اي هو والسادس اين هو والسابع متى
هو والثامن لم هو والتاسع من هو . فاما تفسير هل هو فهو
سؤال بحث عن وجدان الشيء او عدمه والجواب نعم او لا وقد بينا
معنى الوجود والعدم في رسالة العقل والمعقول . وما هو
فهو سؤال بحث عن حقيقة الشيء دون الشيء بالحد والرسم وذلك
ان الاشياء كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل الجسم
والبسيط مثل الهيولى والصورة والاشياء المركبة تعرف
حقايقها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها مثال ذلك
ما حقيقة الطين يقال ماء وتراب مختلطان ومثل ذلك السكنجبين
خل وسكر ممزوجان وكل مركب اذا سئل عنه فيحتاج ان يذكر
الاشياء التي هو مركب منها وموضوع بها والحكماء يسمون
مثل هذا الحد ومن اجل هذا قالوا في حد الجسم انه الشيء الطويل
العريض العميق اشارة الى انهم عنوا بقولهم الشيء اشارة الى الهيولى
وقولهم الطويل العريض العميق اشارة الى الصورة لان حقيقة
الجسم ليست شيئا غير هذه الاشياء التي ذكرت في حده وهكذا
قولهم في حد الانسان انه حي ناطق مائت وقولهم حي ناطق
يعنون به النفس وما يعنون به الجسم لان الانسان هو
جملة مجموعة من الجسد الجسماني والنفس الروحاني كما شاء
الباري جل اسمه وتعالى ذكره وكذلك يوجد العلوم اذا اعتبرتها
فمنها قشور وقوالب مركبة ظاهرة ومنها ما هي كالارواح
الخفية المستجنة الباطنة كخفاء افعال النفوس في الاجساد
وما يبدو عنها ويكون منها من الافعال المحكمة والصنائع
المتقنة وانه اذا فارقت النفوس الاجساد صارت ميتة
فانية مضمحلة لا ينتفع بها كذلك العلوم اذا عرف الانسان
ظواهرها وتخلى عن معرفة بواطنها وحقايقها ومعاني
اسرارها ومرموزاتها فانه انما علم ما لا ينفعه وهو مفارق
له اذا فارقت نفسه جسده لان ظواهر العلوم يعلق بظواهر

الاجسام وهو حصنها وعليها وضع ومن اجلها نصب وعلى
تركيبها ركب وبواطن العلوم وحقايقها موضوع للنفس
الناطقة الحية القابلة للحكم الربانية والعلوم الالهية
وظواهر العلوم هيولاها الاجسام وتقوم عليها وتركب
فيها والعلوم الباطنة الخفية الحقيقية هيولاها الارواح
اللطيفة والانفس الشريفة تصور فيها صورة ملكية
ينال بها ثبة سماوية وكذلك ما نصب من علامات العلوم
الباطلة المزخرفة فيها ايضا ظواهر وبواطن وظواهرها
تقوم بحملها وينوا اسفلها اجسام اصحاب الحسو والمجال
ومن يتبعهم من الجهال فهم دعاة للباطل يعوقون عن الحق
ويقولون غير الصدق واما اصحاب بواطنها وما لطف منها فهم
الشياطين والابالسة الذين ضلوا على غير علم ويغشون
نفوس الناس ويضلونهم بالباطل لياكلوا اموالهم وهم
دائبون في تحليل ما حرم الله سبحانه وتحريم ما احله
واحاد الناس عن اوليائه واهل طاعته اولئك شياطين
الامم جند ابليس اللعين والباعثين لهم زجله وهم
المجلبون على من استفزه واستغواه فاضله عن هداه
وعدل به عن طريق النجاه تعالى الله ربنا الاله ولياذا
وجميع اخوانا من الوقوع في هذه الحبايل المنصوبة والمخارق
المكذوبة بمنه وحوله وكرمه ٠٠ واعلم يا اخي ان العلوم
التي يتعاطاها الناس اربعة اجناس منها الرياضية
ومنها الشرعية ومنها الوضعية ومنها الفلسفية الحقيقية
ولكل واحد منها اصل هو فيه متفاضلون متفاوتون فيما
بين فاضل ومفضول وتابع ومتبوع ولكل منها ضد
موضوع له ايضا اهل واصحاب متفاضلون فيه بالعقول
ومتبوعون فاما الرياضية فهو علم الاداب التي
وضع اكثرها لطالب المعاش ولها اهل وهم افاضل من

34

الناس ومن يتحهم ويعلم منهم ويناظر عنهم وهم متعلمون ومعلمون واصدادهم من الناس من دان بالصدمامهم بسلسله ومنهم تابعون ومتبوعون واصناف الاداب تسعه اولها القراه والكتابه وعلم النحو وعلم الحساب والعلامات ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال وما شاكلها ومنها علم الحرف والصنايع ومنها علم البيع والشرا والتجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار ٭ والعلوم الشرعيه هي التي وضعت لطلب الاخره حتى الوعد عليها بالثواب لمن علمها والوعد بالعقاب لمن يخلف عنها وهي تسعه انواع اولها علم التنزيل وثانيها علم التاويل وثالثها علم الروايات والاخبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام والخامس علم التذكار والمواعظ والتصوف والسادس علم تاويل المنامات والسابع علم التوحيد والثامن علم المعاني والتاسع الجمع بين التنزيل والتاويل على الحد والتهذيب ولكل صنف من هذه الاصناف اهل واصحاب هم بها قايمون وعليها دايمون وكل منهم له مقام معلوم وحد مقسوم وهم كالبدن القايم باعضائه بصلاح مشتبه واستوا نسبه ٭ فاما اصحاب التوحيد والمعاني فهم الانبيا والرسل الذين يلقون من الملايكه المقربين بنفوسهم الزكيه وعقولهم المصفيه فهم اصحاب الاحكام والاوامر والنواهي والعزم والقطع والحل واحد منهم كتاب هو مخصوص به وامته التي بعث فيهم وارسل اليهم واما اصحاب التاويل فهم خلفا الانبيا صلوات الله عليهم وعلما الروايات ثم اصحاب الحديث وعلما الاحكام والسنن ثم الفقها وعلما التذكار ثم العباد والزهاد والرهبان ٭ والعلوم الفلسفيه اربعه اجناس الرياضيات والطبيعيات والمنطقيات والالهيات فالرياضيات اربعه انواع الارتماطيقي

وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع
وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين وما يعرض فيها
من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني الهندسة
والجومطريا وهو معرفة ماهية المقادير ذوي الابعاد وكمية
انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني
اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية مبدائها من النقطة
التي هي راس الخط وهي في صناعة الهندسة كالواحد في
صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا وهي النجوم وهو
معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها
ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكمية
دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلايلها على الكاينات
قبل كونها والرابع الموسيقي الذي هو علم التاليف وهو
معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشيا المختلفة
الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطباع
وكيف تجمع وتولف ويتحد بعضها ببعض وتصير شيا واحدا
وتفعل فعلا واحدا او عدة افعال وقد عملنا في كل صناعة
من هذه رسالة شبه المقدمة والمدخل وذكرنا شرحها ومعاني
رموزاتها في هذه الرسالة والعلوم المنطقيات
خمسة انواع اولها انولوطيقا وهو معرفة صناعة
الشعر والثاني ريطوريقا وهو معرفة صناعة الخطب
والثالث طوبيقا وهو معرفة صناعة الجدل والرابع
بولوطيقا وهو معرفة صناعة البرهان والخامس
سوفسطيقا وهو معرفة صناعة المغالطين في المناظرة
والجدل وقد تكلم العلما الاولون والمتاخرون في هذه الصنائع
ووضعوا فيها كتبا هي موجودة في ايدي الناس وانما غرضنا
في تعديد هذه العلوم وذكر هذه الصنائع ليعلم الناظر فيها والمتامل
لها انها لها دلالة على توحيد خالق الاشيا ومبدعها لا اله الا هو

35 قه ٤

وانها السنه ناطقه بنطق بالتوحيد ما كان منها حقا وصدقها
البرهان ووكله العيان متقن الصنعه قائم بالحكمه وما كان
بخلاف ذلك مما يدعوا الى التعطيل والتشبيه والتمثيل والالحاد
فهو الباطل المخالف للحق الذي يجب على العقلا رفضه والبعد
منه والتحول عنه وقد عمل ارسطاطاليس ثلث كتب وجعلها
مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثاني
باري ارمنياس والثالث انولوطيقا وانما جعل عنايته اكثرها
كتاب البرهان لان البرهان ميزان الحكما يعرفون به الصدق من
الكذب في الاقاويل والصواب من الخطا في الارا والحق من الباطل
في الاعتقادات والخير من الشر في الافعال كما يعرفون جمهور
الناس الاشيا الموزونه والمكاله والمذروعه اذا اختلفوا
في حزرها وتخمينها وهكذى العلما العارفون بصناعه
البرهان وضعوا البرهان ليعرفوا به حقايق الاشيا اذا
اختلفت العقلا في حزرها وتخمين الرأي فيها فهذا كان
غرض ارسطاطاليس ومن تبعه من الحكما في كتاب البرهان
وقد اتينا على ذكر الشي ما يحتاج اليه فيما قدمنا من الرسايل
المنطقيه والقينا اليك في هذا الفصل من هذه الرساله
معرفه اصحاب الحق والباطل وكل ما كان قايما في العقل بالبرهان
الصادق ويدعوا الى الخير ويامر به فهو مراد الله في خلقه ومشيته
في عباده وهو الذي قدره وقضاه الذي حكم به وامره الذي
يسره وكل ما كان بالضد من ذلك فهو من فعل الاماتيه وما
صنعه الكفر من الفلاسفه الذين جادوا عن الحكمه العقليه
والارا البرهانيه واتخذوا ما اختلقوه من افواههم السخيفه
اديانا واعتقادات واتبعهم عليها قوم من ضعفا العقول
الذين لم يتهذبوا ولم يتادبوا فضلوا واضلوا واحسبهم
بالحق ولكن عنهم بمعزل وكذلك قوم ممن يتعلق باصحاب
الشرايع دخلوا في شرايع الانبيا صلوات الله عليهم طلبا للحيله

فيها والجدل بعد لاهلها ليعرفوا الحكمه وأغوا الامه وسست الشمل
ويعرفوا الجمع كما قال الله عز وجل يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون وكذلك اصحاب
الادات السيئه والعادات الرديه والاخلاق الوحشيه
والمناظر السمجه ومنهم اصحاب الصنايع الخسيسه والمهن
القبيحه هم ابدا يصغرون من اقدار اصحاب الصنايع المرتفعه
ويرون انهم افضل منهم وازكى واحسن وابهى واجمل وانم واكمل
وفي هذا التباين والاختلاف ومحبه كل قوم ما هم عليه
فانهم ومعه دا سور كما قال الله عز وجل كل حزب بما لديهم
فرحون حكمه عظيمه وذلك ان في هذه الملل والامور المختلفه
تميز الله الخبيث من الطيب ويكون لكل قوم شيه يعرفون بها
كما قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم ومعرفه هذه المنازل والصناعات ومايين
اهلها من التفاوت في الدرجات تكون الاحاطه بالمعلومات
وماهيات الموجودات ومعرفه الحق والباطل والمفضول
والفاضل ويكون معينا لك على البلوغ الى درجات
العلما ومنازل السعدا ان شا الله تعالى

الرسالة الثامنه

في الصنايع العمليه المهنيه وكميه اقسامها

وهذه من لها واستخراج ما اشتق من طرايفها
ومداهبها والغرض المقصود اليه منها اللتي اشار الله
وبينا عليه وكان الغرض في وضعها بعد احاسن العلوم
المهنيه وانواع الحكم العمليه ومباني الصنايع الخافيه
واستخراجها من الاذهان الصافيه والقراح الزكيه والنفوس
المصفيه وليعلم كل انسان له عقل راجح وعمل صالح ان
اتقان الصنعه واحكام التدبير ووضعه في موضعه اللايق
به هو ان يسمى صاحبه والواضع له في موضعه باسم الحاذق

في صنعته وانه مناسبة لخالقه وبارئه بحسب طاقته ووسعه
وقوته وتتمة المسائل المحيطة بالرسالة والناظر فيها من يوم عقله
ورؤية جماله وبكون حثا له على معرفة جواهر الموجودات
والصنائع المعلومات وان اسعاف مباديها كلها والعاقلة
لها على الحقيقة المبسوطة للصانع كلها المستعملة
لاجسادها التي فيها المستخدمة لانفسهم ولابدانهم
في اظهارها هي القوة الطبيعية الموجدة سائر ادات النفس
الكلية الفلكية ادكانت كالاب للنفوس الجزوية المتحدة
بالاجسام البشرية وان الطبيعة هي هيولى لها وان الافلاك
والكواكب والاركان كالادوات لها وان القوى السارية فيها
منها في جميعها المبرزة لجواهرها المظهرة لما في قوتها الى الفعل
والانفعال والاستحالة والانتقال من حال الى حال لتبلغ
بها غرضها على اختلاف مقاصدها وصور حاجاتها فتنبه
نفوس المتفكرين في ذلك اذا علمه وحققه وتعلم علما يقينا ان
اتقان الصنعة يدل على حكمة الصانع واظهار الصنعة ان
للصانع الحكيم غرض في اظهارها والغرض في اظهارها هو
ان يكون جوده دائما بوجوده غير منقطع وان بداية الجود
هو ان يبلغ خلقه الى اكمل الحالات وارفع الدرجات واتم
السعادات وذلك من فضله ادكان لا يليق به الا الاحسان
لخلقه والرافة بعباده والرحمة والجود وان ملاحظة العالم
متصلة به على الدوام ولو اهمله لبلاشى دفعة واحدة ودهب
حتى لا يوجد منها من جملة الاشياء وقدرها ما هو مستقر
ومستودع وكل في كتاب مبين

الرسالة التاسعة

في بيان اختلاف الاخلاق وبيان اختلافها بحسب
اختلاف الاهوية وبيان الادلة في حرها وبردها ورطوبتها
ويبوستها وانواع عللها وما يوجب لها من ذلك طاقته

من الحكمة الربانية والعناية الالهية وان الافعال تظهر بحسب
من الانفس بحسب قواها وما جبل في غرائزها وجبلتها
وانجادها باشخاصها وزمانها واجسامها وقد بينا في هذه
الرسالة ما لا غنى بك عنه فاجد التامل لها والتلطف فيها
فانا قد القينا اليك فيها من العلم والحكمة ما فيه ذكرى للذاكرين
وفيها من ادات الانبيا واسرارهم وخلفائهم والائمة القائمين
بامور الامة من بعدهم صلوات الله عليهم نكت هي جواهر
الحكم ورياض تستنير بها العقول وتجد انسها الارواح وفيها
معرفة الملائكة الروحانيين المنزلين بالانباء على المرسلين
ومعرفة الشياطين وابليس اللعين وحزبه المنافقين
وان امثال جميع ذلك موجود في الجسم القائمة به صورة
الانسان الذي قالت الحكما انه عالم صغير وانه انموذج ومثال لما
في العالم الكبير وان فيه طبقات ومنازل ومثاني وغير ذلك
وانه كمدينة وفيها ملك يملكها ويدبرها على احسن نظام واكمل
تمام وانه متى تعطل امر سكانها وتغافل عن اهلها افسدوا
واكثروا العبث والفساد وقد اكثرنا من مثل هذا الفن
في رسائلنا ولكن لما شرطنا انا سنشرح في رسالتنا هذه
ما سترناه في غيرها وجب علينا ان نبين هذا المثل ونشبع
القول في هذا المعنى اذ كانت هذه الرسالة الجامعة للاغراض
التي قصدنا اليها وكان اكثر الغرض منا في وضعها وانا
اوردنا ما قالوه الحكما ويرجوه العلماء من كتب الفلاسفة
الالاهيين العلماء ان الانسان عالم صغير وان في بنيته
وعجيب خلقته مجموع ما في العالم الكبير وانه مبني بالحكمة
متقن الصنعة وانه كتاب الله عز وجل الذي كتبه بيده
ولهذا تقتضي الكلمة على الانفس الجزئية انه ليس لها ما له
جميع آيات صنعته واسرار حكمته ولهذا اشهد الانفس الكلية
على الانفس الجزئية بقوله الست بربكم قالوا بلى فقال

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ولما
انبسطت النفوس الجزئية وفرقت ما لهيولى الجسمانية وتنقلت
من حال إلى حال حتى بلغت إلى آخر رتبة في جميع عالم الكون
والفساد وهي صورة الإنسانية صورة المخلوقات وفيها
مثالات قائمة بالبرهان يدل على أن الصانع الحكيم سبحانه
وتعالى ولا إله إلا هو وأن صورة الإنسان أجل الأشكال
وأتم الصور ولذلك له منتصب وهو الصراط الممدود
بين الجنة والنار وهو سيد الصور وجميع الصور ما دونه
ساجدة له وراكعة وهو زينتها ومدبرها وهو يسوسها سياسة
رياسة ويتصرف فيها تصرف مالكه اختيارًا وهي مكلفة
طاعته والسجود له وهو مكلف طاعة باريه والخضوع
له والتضرع إليه والاجتهاد في القربة ومعرفته حق
معرفته ولزوم طاعته وعبادته سبحانه حق عبادته ولذلك
وجب عليه الطاعة والانقياد لباريه وسقط ذلك
عن غيره من الحيوان ولما كان هذا الجسم الذي هو الصورة
الإنسانية المخصوصة بهذه البنية المحكمة العجيبة
القائمة بالحكمة البالغة والجملة الفاضلة على جميع
أشخاص الحيوان ولأنه ما لحكمة يحكم فيها وعليها يحكم
الأركان كان في جملته أيضًا موجود مثل ما هو موجود في
جملة العالم من الفاضل والمفضول والرئيس والمرؤوس
والسائس والمسوس ليكون موافقًا بخلقه الصغير ما في
العالم الكبير ولما شبهناه بالمدينة العامرة وكان في تلك
المدينة نفس مدبرها وترتيب حالها ووضع أهلها كل منهم في
موضعه وتعطيه ما لا غنى به عنه مما يستحقه وكان
له خواص من لطائفها وأجلائها وكان فيها عقل وأفكار
وسعة ولسان رواية حلم وأفهم بحثًا من الملك وله
متحكم فيهم وأنهم مأمورون لأمره قابلون منه ما دام سطر

فيهم ويتفقد احوالهم من غير ان يشتغل عنهم فمنهم من هو خائف
والى طاعته منقاد ودولته من يغفل عنهم ولا يشتغل بخدمته
واحد في ملكه هان عليهم امره وخرجوا من طاعته واركبوا
كسبه ويملكوه يعدلان كان يملكهم ونصبوا العبد وهم
السادات والموالي وكذلك النفس الناطقة هي ملكة
الجسد ومالكته وكل ما فيه آلة لها تظهر بها ومنها افعالها
وصنائعها وعجائبها فمنها ما هو فيها بالقوة الى الفعل من
المواد المتصلة بها من النفس الكلية وان منعها ومعاندها
لها من يغويها ويخدعها ويجرها الى شهوات الطبيعة ولذاتها
ويدعوها الى كل ما نهيت عنه وتناول ما حُذّرت منه
وحُظر عليها تناوله وامرها بها ما ليس بعينه والتخلي
منه وان لا يقربه ولا يدنوا اليه الا بقدر ما يجد الحاجة
اليه ومما لا غنى بها عنه وكانت الطبيعة ولذاتها الحسية
والانهماك في نوم الغفلة ورقدة الجهالة هي الشجرة
المنهي عن اكلها وكانت النفس الناطقة في هذا الموضع
مثل آدم وكانت النفس الشهوانية مثل ابليس المغوي
ولذلك لما ان انخدعت النفس الناطقة للنفس الحسية
وقبلت منها وتنازعت الى شهواتها وانهمكت في لذاتها
ووقعت في الخطيئة وفارقها الانوار العقلية وانكشف
عورتها ونزع عنها اللباس النوراني واستوجبت العقوبة
والهوان وكما قيل ان ابليس كان اكبر همته واشد غرضه
لما اضمره من العداوة لآدم هو ان يوقعه في الخطيئة
ليزول عنه لباسه وينقطع عنه مواد اقباله ويسخط
عليه ربه كذلك حال النفس الشهوانية مع النفس
الناطقة ولذلك قال الحكيم الناطق والنبي الصادق
صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر يعني بالجهاد الاصغر السيف والعدو المخالف

وما الجهاد الاكبر مجاهدة النفوس الناطقة للنفوس الشهوانية
والغضبية فتامل يا اخي هذا القول فانه يشهد بما ذكرناه
فالنفس الناطقة متى عطفت على قوانين العقل وقلبت
قبضه ومواده وتخلت عن الطبيعة الا بقدر ما يحتاج اليه
منها ادخلت مسلك بها محاجة اليها لما كان فيها من
الخطية والزلة وكان الاصل في ذلك ان النفس الجزئية
كان منها صورة عن قبول قوانين النفس الكلية والمواد
العقلية فاهبطت الى عالم الجسم وحلتها ولسطة
لتناول العلوم بالحس واللمس لتتصور بتامل المحسوسات
المركبات صورة الاشيا المعقولات الروحانيات المجردات
من الهيولانيات واذا فارقت المحسوسات ونقشت اثارها
فيها وشاهدت الصورة العقلية المجردة من الهيولى كان
ذلك معينا لها على الاتحاد بها والكون بجنتها وهي
جنة المأوى والفردوس الاعلى ولذلك قال الله سبحانه
واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل يعنون
وهم في محل الاجسام في دار الدنيا وهي الصور الباقية
واللذات الدائمة الموجودة في عالم العقل وجودا تاما لا
لا تشوبه شوايب التغيير والزوال والانتقال من حال
الى حال وانما تنال النفس ذلك ما دامت بجملة في
التعلم والترقي من حال الى حال ومن كانت القوانين بها
متصلة بنوع هواها فنعم هذا النوع قبل الخطية والله
يعود اذا خلصت منها وقعت فيها اذا اشتهت من نوم غفلتها
ورقدة جهالتها ولهذا كان ادم لما وقع على معصية
عدوه بوقوعه في خطيته وكالنه لما تاب ادم وعمله به
تاب عليه ورده الى دار كرامته وما عوده من رحمته
حين ابليس ازداد حسده واصراره واقبل يغوي ولده
ويطرح بينهم العداوة والشرور ويعلمهم المكر والخديعة

وقول الزور وينصب لهم الحبل فكل نبي ظهر وكل رسول
بعث انما هو رحمة من الله سبحانه بعثه الى خلقه ليخلصهم
وينجيهم الا انه ان كل رسول بعث وكل نبي يظهر عرفه
الله سبحانه بقصة ادم وابليس وامره ان يحذر امته
من ابليس وعمله ويعرفه حيله وزخرفه فهذا دار السنة
في مجي الانبيا وتواتر الرسل واقامة الشرايع لنزول
طمع ابليس وتحسم مواد شره واذيته وغوايته لبني
ادم ... وكذلك ايضا اذا اطاعت النفس الناطقة عن
شهوات النفس الغضبية التي هي ابليسها وعدوها انشت
النفس الغضبية من وقوع النفس الناطقة في حبايلها
حزنت وذلت وهانت وهو قتلها وموتها الاتري الى
قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وكذلك اذا
ان الوقت المعلوم الذي فيه كشف الحقايق وزوال دور
الستر يموت ابليس من شدة الحزن والاسف والحسرة
والندامة ويكون قتله وقتل جنده وانقراض خيله ورجله
وهلاك قبيله فلا يبقى له اثر وكل نبي بعث وكل رسول
نطق بالحكمة فلا بد له من ابليس يكون معه يظهر له النصيحة
ويضمر له العداوة ويدبر على فساد امره بالحيلة والخديعة
اذ كان النبي في عصره والرسول في زمانه بمنزلة ادم
في وقته وان اهل ذلك العصر هم اولاده ونسله وذريته
كما قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم الروحانية والجسمانية اباوانه
ابوا هذه الامة ولكن الرسول قد عصمه الله وحماه من
الوسوسة وعرفه ليده فلا يتم حيلته عليه ولا على اهل
بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وهم الذين اشار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين وبالبرهان
ان المجرد الغني من البشر لا يكاد يقع هو فيه وانما كان

ووقوع ادم في الخطية وتمت عليه الحيلة لانه كان البدايه
وقد عهد الله سبحانه اليه بذلك واعلمه ان ابليس عدو
له ولزوجه وحذره منه ونهاه عنه فنسي وكذلك
اخبر الله جل اسمه عنه بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
والذين جاووا من بعده من ذريته فقد اعلمهم الله سبحانه ما
كان من امر ادم وابليس وقص عليهم قصته وحذرهم
منه ومن عمله وسمي الانبيا والمرسلين من ذريته ادم صلى الله
عليه وعليهم اجمعين اولوا العزم لانهم عزموا على قطع ما
استنه ابليس من المعصيه لله عز وجل واخراج ذريه
ادم من الخطيه التي اوقعهم ابليس فيها ودعاهم اليها
وسماهم الله سبحانه اولي العزم من الرسل ولم يكن لادم
عليه السلم من العزم مثل ما لهم لانه اول مخدوع خدعه
عدوه حتى اوقعه في الخطية لنسيانه واكله من الشجره
المنهي عنها التي قدمنا ذكرها وما كان من قصة ادم وابليس
فيما قدمناه من هذه الرساله وجل من اجابت الانبيا صلوات
الله عليهم والمرسلين والايمه الهادين والخلفا الراشدين
الذين هم قيام في الامه مستحفظين للودايع السويه
فهم تواسد الحكمه وسوف ادر الله ان يوقع ومعهم يا نوب
السكينه التي تحمله الملايكه الموكلون بحفظه حتى
تقع مستحفظه توارثه الخلف عن السلف ليه الله في
الارض وعليه المحض فمن عرفهم واتبع سبلهم واهتدى
بهديهم فقد اخلص العباده وتخلص من الابالسه من الجن
والانس الظاهرين بالعداوه والباطنين الذين معه في
جسده الذين يجرون منه مجرى الدم واذا تخلص من
سيياتهم كان ملكا من الملايكه بالقوه ما دام مع الجسد
واذا فارقت نفسه جسده صار ملكا بالفعل ومن غفل
عن دعوة الانبيا ولم يستجب لهم وقع مع شياطين زمانه

وفراغنه وقته وانهمك في شهوات نفسه الدنية الرذله فاته الفوايد العقليه وخرج من جمله الذريه الطاهره وصار في حزب الشياطين الجسمانيين بالقوه واذا مات صار شيطانا بالفعل وجاسا غويا مغويا يهيئا في ضلاله يغوي من قدر عليه بالوسوسه كما قال الله سبحانه شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولا يزال هذا الامر كذلك كل من تهذب نفسه وزكت اعماله وحسنت افعاله صار ملكا وارتقى الى الحاله الفاضله الى دار الكرامه ومحل النعمه وكل من اخلد الى الطبيعه وشكوا اليها وانهمك في شهواتها الجسمانيات واستعمل المحرمات وغفل عن افاضه الاشخاص العاليه فهو عند الموت عايد الى دار الهوان ومحل الاسقام والالام وسعي في عالم الكون والفساد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والاسرطنا ان نورد في هذه الرساله ما لا بد منه لمن اراد الاطلاع على اسرار العلوم الحقيقيه والمرموز السرعيه ولا غنا بذوي الالباب عنه كان من السر ما قصدناه وتنبهنا عليه اجابه سايل سال فقال كيف حال ابليس في كونه على حال البقا والدوام من لدن ادم تغوي الام جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل على ممر الدهور وتقلب الزمان وانه لا يزال كذلك الى يوم الوقت المعلوم وهل هو باق بذلك الجسد الذي استعوى به ادم ام تغيره وكيف تركيبه وهل هو مشاكل الصوره الانسانيه ام بصوره مخالفه له فلما كان هذا السوال بحث عن علم جليل غامض ومعنى لطيف وسر دقيق ولا بد لكل من برع في العلم وارتقى في درجات الحكم من البحث عن هذا السوال حتى يكون قد وصل الى اصول

الدين وحقايق المعرفه ولما كانت اصول الدين وحقايق
المعرفه هي التي اعتمدت عليها العلما ووقف عندها
الحكما وهي معرفه الله سبحانه والاقرار بتوحيده ومعرفه
اول ما ابدع وما انبعث من ابداعه ومعرفه دور الكشف
عند تجلي العقل للنفس وقبولها الفيض منه والجود
ومعرفه دور الستر ووصول الطلوع الى الانفس الجزويه
بالالات الحسيه والاشارات اللطيفه والعبادات التكليفيه
ومعرفه ادم فالواجب على اهل العلم ايضا معرفه ابليس
لان بهم من الحاجه الى معرفته ما لا يسعهم تركه والاهمال
له لئلا يقعون في حبايله ويسقطون في شباكه فلا يكونوا
عند ذلك من عباد الله المخلصين الذين مدحهم واثنى
عليهم ومنع ابليس منهم وحسم ما لا يطمعه فيهم بقوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلما كان ذلك
كذلك وجب علينا البيان بالبرهان فنقول ان ادم
صلى الله عليه كان شخصا من اشخاص العالم الجسماني
وكان بدايه الامر المشاهد في وقتنا هذا وما العالم عليه
من العبادات والاعمال والصنايع واركانها قد تفرعت
وكثرت وانبسطت على طول الزمان ومر الايام وبطول
الحادثات ومجي الانبيا والحكما بالوحي والانبا من الملا
الاعلى ولما كان ادم جسمانيا ذا طبايع متضاده
وجب له الفنا فكان بقاوه مده مقدره له لتمام الامر
ونفاذ الحكم ثم توفاه الله اليه وجعل سره له محفوظه
سلالته الصفوه الطاهره من ولده كلما مضى منهم سلف
اعقبه خلف والمرتبه محفوظه وهي مرتبه النبوه
ومنزله الرساله وكل نبي ظهر وكل رسول بعث فهو
مقام ادم قام وعنه ناب وبادب دينه وبسط دعوته
وهم ادم بالنسبه اليه فهذه معرفه ادم بالبرهان

وكذلك ابليس لما كان مخصما من الاشخاص البرزخيه سوى ما كان
انشا او صنعا الله لم يشارك ادم الا في الصوره الانسانيه
وبذلك خدعه لانه كلمه وفهم عنه كذلك حتى الحجر وكان
منه ما كان ثم قضى عليه ما يقضى على المخلوقين من انه لا يبقى
على حاله الدوام بل يتمادون بذلك الغرض بحمله ولابد له
من التغيير والاستحاله وانما كان سواله للنظره ان يبقى
مرتبته محفوظه لمن يخلفه فيها ويثبت مثابته ويقوم
مقامه ويعمل عمله ويتم دعوته ويكمل معصيته بكل عدو
قام بازا ادم بني بعث فهو ابليس اذ كان يعمل مثل عمله ويقوم
مثل ما قام به وكما ان كل نبي هو بمنزله ادم كذلك كل عدو
لله ولاوليائه هو بمنزله ابليس ومرتبته محفوظه على ولده
وذريته طول دور البشر فهذه معرفة ادم وابليس وقصتهما
في العالم بالوجيز من القول فافهم يا اخي هذا العلم وتبين هذه
المعرفه فهي الحق واطلع على هذا السر من صفت عقله
وصح ايمانه اذا تهذبت نفسه وزكت اعماله واتخذ
مشايعته والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وبهذا
العلم وامثاله يكون الوصول الى البقا الدايم والسرور
المقيم وكمال السعاده الباقيه في الدنيا والاخره

الرسالة العاشره

في ايساغوجي وهي الالفاظ السته

التي يستعملها الفلاسفه في المنطق في اقاويلهم ومخاطباتهم
وحججهم وكان الغرض في هذه الرساله التي قصدنا اليه
ودعونا اخواننا الى فهم معانيه والحث عليه هو التنبيه
على ما تقوم به ذات الانسان ويتممه ويعرضه لحصول
البقا الدايم ويعرفه الفرق من الكلام المنطقي واللغوي
والفلسفي وما تحققه كل واحد منهما وبيان ما يحتاج
اليه في ذلك في تسديد العقل وتقويمه وتثقيفه نحو

للخطابي وزاده عن الزلل والغلط واحتاج الى النحو لتقويم
اللسان وتقويمه نحو الصواب وزاده عن الزلل واللحن
لان نسبة صناعة المنطق الى العقل والمعقولات مثل
نسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ ٠٠

الرسالة الحادية عشر

في قاطيغورياس وهو البيان عن المقولات الكليات
وهي الالفاظ العشرة التي يسمى كل واحد منها اسم جنس من
الموجودات والغرض المقصود منها هو البيان بان معاني
الاسماء الموجودات كلها قد اجتمعت في هذه المقولات التي
يسمى كل واحد منها جنس الاجناس والاجناس داخلة فيها
وكيف تنقسم الاجناس الى الانواع والانواع الى الاشخاص
والاشخاص الى الامهات وانها حاوية للكائنات وبيان
العقول وزياض العلوم وحيات الحكم وفوائد النفوس
وبرهنة الازواج وبها تتميز الاسماء الفاضلة من المفضول

الرسالة الثانية عشر

في بارمانياس وهي الكلام في العبارة واداء المعاني
على حقائقها والابانة عنها والغرض المقصود منها هو تصحيح
الاقاويل الجازمة البسيطة المعرفة من تقابل الايجاب والسلب
وتقسيم اصناف الاقاويل وانها هي الجامع التي تركب منها
المقدمات البرهانية ومنها الاسم ومنها الكلمة ومنها القول
المطلق ومنها القول الجازم ومنها السالبة ومنها المحصل
ومنها المستقيم ومنها المعدول ومنها القضايا الثانية والثلاثية
والرباعية ومنها العناصر الثلثة من ضروري وممكن ومنها
الضد والنقيض وغير ذلك مما يحتاج اليه في مقدمات
القياس ٠٠

نسخة: واجب وممكن وممتنع

الرسالة الثالثة عشر

في انولوطيقا الاولى وهو القياس

وكان الغرض المقصود منها هو بيان كمية المقاييس التي
يستعملها الحكماء والمتكلمون في احتجاجاتهم والدعاوي والبينات
والمناظرات في الآراء والمذاهب وليبين الميزان الذي وضعه
الفلاسفة من الحكماء والأذهنون من القدماء العلماء ليعرف
به الصدق من الكذب في الأقاويل والخطأ من الصواب في
الآراء والحق من الباطل في الاعتقادات والخير من الشر في
الأفعال ومن لمَ شيء يكون وكيف يكون ومتى يكون وأنها
الصحيح السالم وأنها الفاسد المضمحل وبه يوزن الآيات
الآفاق والأنفس وأسرار الخلق وما في العالم من الآيات
المعجزات والأنوار الباهرات والحقائق الموجودات

الرسالة الرابعة عشر

في أنولوطيقا الثانية وهي البرهان

والغرض منها المقصود منها والمطلوب من جملتها هو البيان
والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذي لا خطأ فيه
ولا زلل ولا غلط وهو المستقيم البرهان ميزان البصائر المسمى خ
وبه يصح النظر في آيات الآفاق والأنفس وأسرار الخلقة
والفاسدة وكون النشأة الثانية وعلم المبدأ والمنقلب
وبه يتبين قصد الرشد واتباع المرشد والهدى والهالك
والاسعاد في الفضائل والعلم والتعلم وبه تمام الوزن
بالقسط ومثاقيلها بذاته العقول والمقادير الأول
التي يستعملها الصادقون الأذهنون من الحكماء ليعرف
به الخطأ والصواب والحق والباطل ويوضح الحق
اليقين والعلم المبين والطريق القويم والصراط المستقيم
بالحجج القاطعة والأنوار اللامعة والبراهين الواضحة
فقف على جميعها وتدبرها وترض بها من أصحاب الملك
وارغب فيما لديك ولتجعل هذه الرسائل الرياضيات التي الرع
مبادئ المتعلمين وبشائر الطالبين وفوائد الراغبين
مقدمات لما يأتي بعدها

فابها مفاتيح ابواب العلوم العاليه والمنازل السامية
لعلهم يرتقوا الى ابوابها واعتادوا قراتها ودرسها
الى منازل الاخيار ومن افقه الاسرار اقتدا بحكمة الله سبحانه
واتباعا لامره وذلك انه سبحانه وذلك انه سبحانه خلق
الاشيا كلها دفعه واحده بالقوه في البداعه الاول وخلقه
الاكمل ثم اخرج جميعها من القوه الى الفعل شي بعد شي فكانت
البدايه في العالم الروحاني العلوي بافضلها الذي هو اولها
وسبب وجودها موجود عن موجده فهو بدوامه يدوم
ويبقى ولذلك هو ممتد الوجود قابل الجود مستكمل الفضائل
والخيرات تام الانوار والبركات مجمع الفضائل والسعادات
معرى من السوالب والعثرات مبرا من النقص الواقع
من جهه الطبائع المختلفات والهيولات المركبات
والصور المختلفات فهو مرتب كل موجود في رتبته ومنزله في
منزلته وموقفه في سطه ومعطيه بقدر سعته وطاقته
في لزوم النظام والبلوغ الى درجه الكمال والتمام وكذلك
جعل فيه القوه الحافظه لسائر الموجودات وجوادتها
العاقله لكم ذاتها الخاصه بواحد واحد منها مما يشبهها
ويليق بها فلذلك تشتاق الى ذاتها الخاصه بها باسم
الفعل الصادر عنها اذ فعله ذاته وصورته باثراته
فهذا هو السابق التالي ثم يتلوه اللاحق التالي وهو النفس
الكليه المنبعثه منه المخترعه بوساطته المخلوق منها
الدوائر من سائر الموجودات واتصل حالها الوجود الذي
هو الحبوه وهذه النفس التي بها وصلت الاجسام الى
اقصى حالاتها احوالها واحل اعمالها واتم وجودها ولما
تصورت الاجسام وركبت على ما ركبت عليه منها وانطبعت
فيها جعلت لها قوه يتعلق بها الاجسام الطبيعيه والالات
الجسميه على قواها المجعوله لها على اختلاف صورها

لتتم

الاجسام ومواد اعنيها لجعل صورة كل واحد منها مخالفا
لصورة الاخر وهي الطبيعة الباقية في الاجسام بحصول
التحلل والتعلق والتصور والتشكل بالصور الخاصة بواحد
واحد منها اذ كانت ذاتها ومبدعها ومصورها الا الله الا هو
جل اسمه وتعالى جده وذلك انه خلق الاول وبعد سبب
اسماء وضعها في الجسم وجعل قوامه بوجودها فيه
وصيرة بقوتها يتحرك الى تمام ما هو معد له وغاية قدرة
بلوغه اليه ووقوفه عنده الا ان يعوقه بعض العوائق
من خارجه فيمتنع من حركته الى ان ينقطع ذلك العائق
ويزول ذلك المانع فيعود الى حركته الخاصة ثم الهيولى
التي هي ذات بالقوة لا موجودة بالفعل تخرج الى الوجود
بقبول الصورة التي بها تصير الشيء ما هو وبمفارقته تكون
العدم والعدم هو لا موجود بالفعل ولا موجود بالذات
موجود بالعرض فسبحان جاعل الوجود ومفيض الجود
منه بدا واليه يعود ولذلك قلنا في ترتيب الخلقة الروحانية
من الجواهر البسيطة العالية التي هي اصول العالم الجسماني
والخلق التركيبي ان العقل الاول سابق والنفس الكلية
المنبعثة منه لاحق وان النفس الكلية سابق والنفس
الجزوية مسبوقة والهيولى سابق والطبيعة مسبوقة
والهيولى مشتاقة الى حصول الصور فيها والطبيعة
سابقة للنفس الى طلب الوجود بها اذا نزلت عليها فافهم
يا اخي ارشدك الله هذا القول وتصفح هذا العلم الجليل
فانه يرشدك الى الله والى جنته بمنه ورحمته ؛

الرسالة الرابعة وهو اخر الربع الاول من الرسالة
الجامعة ذات الفوائد النافعة والحمد لله حق
حمده وصلواته على رسوله سيدنا محمد واله

الرسائل الجسمانية
الطبيعية وهي سبع عشرة رسالة

وهي الرسالة الاولى في معرفة الخلق الجسماني واما سبب الخلق
الجسماني فانه لما تركبت الافلاك العالية ودارت بالقوة
المحركة المنبعثة من النفس الكلية وسرت في الجسم المطلق
الهيولى الباعثة للاشيا من حال القوة الى حال الفعل من
الهيولى الاولى اسدت الاشيا سدا وامن الطبيعة من المحيط الى
المركز الكائن المركز واستقرت عليه الطبايع المختلفة وامتزجت
الامهات بالحركة الفلكية الدورية وامتزجت الكواكب النورانية
ورمت بانوارها الى المركز ودارت الافلاك وكان للدورة
الاولة دون نفسانية متحركة بحركة ارادية رتبتها
الفلك المحيط وهو اول ما تركب من القوى النفسانية فصار
مبدا الحركة الجسمية وارتبطت به النفس الكلية ودارت
بالشوق الى بارئها المبدع سبحانه تطلب اللحوق بدرجة
الابداع الاول الذي هو علتها والوصول الى درجة الكمال
والبقاء على احسن الاحوال ثم دار الفلك المحيط فتركب
دونه في الحركة فصار المحيط حايطا بما تركب منه ودار
الفلك الذي دونه وتركب منه ما دونه كذلك حتى كان فلك
القمر ثم وقف الدوران الفلكي عن ان يكون فلك دون فلك
القمر الى الاخر ما دونه مكان دائر المركز وما هو محيط
بها وما شاكل الاجزا بها من الدوائر مثل الاثير والهوا
والبحر والما والحركة القوى الطبيعية بالمركز وامتزجت
بالدوران واشرق عليها النيران الاعظمان الشمس والقمر
ومطارح شعاعات الكواكب فعملت الاثار العلوية فكان
اول شي برا من الارض تكون المعادن ثم صورة النبات وكان
ذلك في الارض بالقوة لما قدر الله تعالى ان يكون غذا للحيوان
وجعل النبات متقدم الوجود على الحيوان لحاجة الحيوان

اليه وانه لا غنى به عنه فكانت صورة النبات مجموعة فيها
صور الحيوان بالقوة ثم بدا الحيوان بتركيب الاول فالاول لما كان
آلة مستخدمة لمن ياتي بعده ومرهونًا له فكانت البداية في
الخلق الاول بالافضل الاعلى اذ كان عالم الجواهر النورانية
الروحانية التي لا تركيب فيها ولا تغاير ولا تباين الاشرف
الاسبق بالرتبة والجوهر من الباري جل اسمه وذلك لانها
خارجة عن الزمان ومستغنية عن المكان ولما كان الجسماني
والعالم الطبيعي يقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة
ويكون في الزمان ويحتاج الى المكان كانت البداية بالادون
حتى تكون النهاية بالافضل وكذلك كان ظهور الانسان بعد
كون ظهور النبات والحيوان لما له فيه من المنفعة والمصلحة
موجودة له على غاية قد بلغها وانتهى اليها ولو كانت البداية في
الخلقة الجسمانية بالانسان قبل المعادن والنبات والحيوان
لكانت خلقته عبثًا لانه لا يكون يقدر على البقاء ولا يتسق له
العيش اذ كان لا يجد الغذاء ولا ما يتقوى به مما جعله من تكون
المعادن والنبات والحيوان قبله فلذلك كان بالعناية
الربانية والحكمة الالهية تقدم كون المعادن والنبات
والحيوان على كون الانسان اذ كان محتاجًا مضطرًا الى الغذاء
والمادة التي بها قوام جسمه وثبت حياته ودوامه فلذلك
كانت الخلقة الجسمانية بالعكس من الخلقة الروحانية
اذ كانت البداية في تلك بالافضل ثم الادون وفي هذه
بالادون ثم بالافضل وكذلك فعلت الحكماء فيما وضعته من
العلوم واستخرجته من الصنائع وبسطته من الكتب
وذلك انها ابتدات باشياء جعلتها مقدمات لما ياتي
بعدها وان صورة المنفعة جامعة لما تقدمته بالقوة
مشيرة اليها وداله عليها وكذلك فعلت الانبياء صلوات
الله عليهم في موضوعات شرائعهم واحكامهم وفرائضهم

الخلق

بعده صح

وسننهم وما نصبوه من امور العبادات والطاعات فان امر
الشريعة مبني في ظاهرها على نسبة الخلقة الجسمانية وفي
باطنها على نسبة الخلقة الروحانية وذلك انهم اول ما دعوا الخلق
الى الله وجاهدوا امر جاهم عليه الشهادتان الاولة بالله والثانية
بالرسالة فكانت بقية الشريعة موجودة في هذه الفريضة
الاولة مجموعة بالقوة كلها فيها وبها ولذلك قال الرسول
صلى الله عليه واله وسلم من قال لا اله الا الله حقن مني دمه
وماله وحسابه على الله قالوا له اصحابه يا رسول الله اذا
قلناها دخلنا الجنة قال من قالها مخلصا دخل الجنة فقيل له
ما اخلاصها يا رسول الله قال المعرفة بحدودها واداء فروضها
فاشار بذلك الى انه لا يستحق دخول الجنة الا من كملت له المعرفة
بحدود الشريعة واقامة فروضها واحكامها وكذلك كان الامر
في تنزيل الكتب السماوية والايات العلوية الابتدا بالسور
الصغار المجموع فيها معاني ما جا بعدها في السور الكبار
الطوال وذلك لطف من الله سبحانه بخلقه وسعة رحمته
وفضله لما علم ان الخلق يعجزون عن قبول العلوم الالهية
والحكم الربانية دفعة واحدة بل بالتدريج الشي بعد الشي
وقبول القوة اولا فاولا بما جعله في وسعهم وجبلهم عليه
فادخلهم الاشيا بالقوة وبصورها اخرجهم الاشيا التي
توجب اظهار ما حصل في نفوسهم بالقوة الى الفعل من
العبادة والطاعة والاعمال مثل الطهارة والصلوة والحج
والجهاد وسائر معروفات الشرائع وسنن الديانات وجعل
هذه الافعال يعرفهما علومها ويسبقها معرفتها فلما كملت
لهم معرفتها ووقفوا على علمها وقبلوا تعلمها امروا بفعلها
والقيام بعملها وكذلك ترتيب الاشيا كلها من الموجودات
التي دون فلك القمر ولما كان ذلك كذلك قدمت الحكما
والفلاسفة العلما العلم الرياضي التعليمي على غيره من العلوم

الى اخرها وجعلها في العلم الرياضي بالقوه من ارتاض
بالعلوم الرياضيه التعليميه وهذب نفسه بها ودام
على قراتها وجب للحكيم ان ينقله الى غيرها ولا يزال يرقي بلغته
الى نهايه ما يعلمه ويوقفه على ما وقف عنده ويامره بالعمل
عند استكماله حد العلم ومعرفته بالعمل فمن علم ولم يعمل
لم ينفعه علمه ومن عمل ولم يعلم كان كالذي قال الله سبحانه
فيهم عامله ناصبه تصلي نارا حاميه وقال وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال ولا يتقبل الله سبحانه العمل الا
من العالم العارف فلما كانت هذه سنه الله سبحانه في
خلقه وسنه الحكما من عباده والمصطفين من اوليايه وانبيايه
وجب علينا ان نتشبه بهم ونتخلق باخلاقهم ونكون لنا
بهم اسوه حسنه فجعلنا ما قدمنا من هذه الرسايل الاسلا
بالعلوم الرياضيه التعليميه لمن يرتاض بها الطالبون للعلوم
الشريفه والحكم الجليله فاذا تهذبت نفوسهم بها ونبهوا
منها وعرفوا معانيها ووقفوا على اسرارها احتملوا العلوم
وصارت في نفوسهم بالقوه فاذا اتتهم عرفوها
واسرعوا الى قبولها وتركوا الانكار لها فلذلك وجب علينا ان نجعل
بدو هذه الرسايل ان نبدو بالاول فالاول منها وقد عرفناك
ان هذه الرساله الجامعه هي تجمع الاغراض والمعاني والبراهين
والفوايد وانها تقوم مقام الرسايل كلها والعلوم التي
فيها باجمعها اذ كانت هي الجامعه وفيها بيان ما تقدم مما
قدمنا فيها وجعلناه بريدها دلايل عليها ومنبهات لمن
نظر فيها من رقده الجهاله ونومه الغفله لترقى الى العالم الاعلى
وتشاهد ملكوت السما وقد اثبتنا فيما قدمناه من هذه
الرساله الجامعه بالحجج القاطعه والبراهين اللامعه
سائر ما قصدناه وجعلناه مشروحا في فصول الرسايل
المقدمه الرياضيه التعليميه وفتحنا ابوابها وسهلنا على

بتنا

الراعين فيها مطالبها واغراض الحكما الاولين والعلما الراسخين
في وضعها وتصنيفها وتنبيهها على ما هي مرتبة عليه وتبنا ان
الفلسفة هي التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية وان يتقلع
الاشيا اولا بالقوة بوجه اظهارها فيما باخرها بالفعل
والماو هنا ما قدمنا مما ذكرناه ووصفناه وبيناه بموجز من
اللفظ بغير اسهاب ولا تطويل بمعنى يقرب حفظه
ويسهل ماخذه ويقف المتعلمون عليه ما اذا انصحته
وبينته علمت انما انما قصدنا في وصفنا ذلك التعرف
الى الله سبحانه بالدعا اليه والدلالة على وحدانيته والتزلف
لله ومعرفته جل اسمه بما تعرف به الى خلقه وامرهم ان
يعرفوه به من الطريق القويم والصراط المستقيم فنزول
خ ٢ الشرك والتعطيل والتشبيه والالحاد في اسمائه ولكون
لصفه موقوف على ما ذكرناه بجانبنا الصفوة المذكور قال الله عز
وجل فيهم وذمهم مما ان يكونوا من الشرك بالله فقال ذلك
بانه اذا دعي الله كفرتم وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا وذلك
لما تعلقوا معرفة الله سبحانه وكفروا به واشركوا به والحدوا
في اسمائه واتخذوا من دونه الهة لا يضرهم ولا ينفعهم فقال
جل اسمه ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها
من سلطان فمن يتفكر في خلق السموات والارض وما في الافاق
والانفس من الايات الظاهرات والدلالات الشاهدات
على توحيد الله سبحانه ووجوب توجهه وحدانيته الداله
عليه الداعيه الى توحيده ومارد واحدها على تفرده وعلى
دوامه باستقلالها وعلى قلته بعجزها وعلى قوته بضعفها
وعلى احاطته بما هو محيط به احاطة بعضها ببعض وبما
كتبه في كتابه المبين مسطرا وخطه في لوحه الكريم محبترا
فقال عز من قائل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وقال وكل شي احصيناه في امام مبين وكل العلوم

الحقيقه والعبارات اللغويه على سائر اخلاف السنتها
وتغاير اشخاصها وافتراق لغاتها ولسكال كتبها ناطقه
بتوحيد مبدعها ومقرره باثبات خالقها وذلك موجود في
جلتها وفطره الله التي فطر عباده عليها وانما وقع الاخلاف
والتنازع بما انحرف به النفوس من سوابق التدبير واوساخ
العنصر بميل النفوس اللاهيه والارواح الساهيه الى الامور
المحسوسه والاشخاص الملموسه التي قد خرجت من الحلقه
الشرعي والمنهاج الناموسي الى القول بقدم العالم وانكار
الوجود والتخلي عن عباده السيد المعبود والاستكبار
على الحدود شبه بالمبدا اللعين ومن معه من الشياطين
ليصح له الشركه فيما نسب اليه من الولاده الحسيه وهي
النفوس النجسه والارواح الرجسه المخلفه عن الاجابه
دون الذين ادرك لهم زمن الشبث (؟) فلم يوفقوا عن الاجابه
والادعان للطاعه لمشروحها والعباده لمسمحها فشوه
خلقهم وعكس صورهم ومسخ اشخاصهم فهم في سكرتهم يعمهون
كما قال تعالى وجعل منهم القرده والخنازير وعبد الطاغوت
وجميع ذلك لما صارت نفوسهم الناطقه بطبع هذه
الحيوانات المطبوع ذكرها ومنهم من قيل لهم كونوا حجاره
او حديدا ولذلك قال لابليس لما اتاحه القدره عليهم اذ كانوا
من جهته واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ولم يجد
ذلك منهم ولا جنه على الحق اعليهم الا لما اخرفوا عن
الطاعه ووقفوا عن الاجابه كبروا وعلوا وهم اصحاب
الفتن [illegible] موقدوا نار الفتنه قتله الانبيا والمرسلين
والائمه الراسخين وهم اتباع الشياطين وذريه ابليس اللعين
وهم الاشرار من الامم الطاغيه والاحزاب الباغيه الذين
لا يزدادوا الا ضلاله وعما فهم في طغيانهم يعمهون

وفي جهالتهم يترددون فهم الذين قال الله سبحانه فيهم وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وقال للناصحين فلما نهاهم عن صلاح حالهم وان يعملوا امثل اعمالهم
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
الى الذكرى اذا ذكروا ولا يتفكروا بقلبهم وقلوب لا يعقلون بها ولهم
واذان لا يسمعون بها وابصار لا يبصرون بها افهم ولما يعبدون
من دون الله اولئك اصحاب النار لا يخفف عنهم العذاب
وما هم بخارجين كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب بالكون والفساد في الاشخاص المظلمة
والنفوس الظالمة والاجساد المشوهة فلا يزال لذلك
دابهم ولسا الله بهم ورسله يلعنهم وكتبه المنزلة بافتح
الصفات يصفهم ما دام دور الشر جاريا على سنته ومحمد
على عادته فاذا ان دواله وبعثره واسالة اذهب الله سبحانه
بالصور المظلمة الخالية من نور الحكمة المفرطة في وجود بابها
وهي النفوس العاصية التي كانت منها الزلة الاولى التي
من اجلها كان هبوط ادم الى الارض وكون دور الشر الى جهنم
التي هي خالدين فيها ما دامت السموات والارض في عذاب ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولما كان
هذا العلم من العلوم الجامعة للفوائد الجليلة لم نر ان نخلي هذه
الرسالة من ذكر طرف منه ليكون ذكرى للذاكرين وموعظة
للنفس الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
ونحن نذكر في موضعه اذا انتهى بنا القول اليه ان شاء الله
واذا كان البيان بواضح البرهان قد اتى على ما ان زمان ابانه
ولو جئنا بذكره في الرسائل الخاصة التعليمية والاغراض التي
قصدنا اليها وكانت هي السبب الداعي لنا والغرض الذي دعانا
الى وضعها والحث على تعلمها فلنذكر الان ما جعلناه العلة

لما نهاهم عمره

الاولون والحكما الاقدمون من الفلاسفة باتباع الحق ابيا لذكرها
من العلوم الحسنا بانه الطبيعة اذ كان بمعرفتها ترتاض
النفوس وتهذب الارواح ويطلع على الاسرار الطبيعية
الموجودات في الاجسام الحسية وكيف اتحدت بها النفوس
الروحانية وارتبطت بها الاجسام الارضية وبمعرفتها يكون
الاطلاع على ما خفي منها وتشتت من اسرار العلوم التي بمعرفتها
يكون الخلاص من عالم الاجسام ومحل الالام وان الخلود فيها
والوقوف عليها هو الكون في هاوية النار الموقدة التي هي
عليهم موصدة في عمد ممددة وقد وضعنا في هذا الفن
من العلم سبعة عشر رسالة جمعنا فيها من اقاويل العلما
واجلة الحكما ما قد اتفقوا في معناه ولم يختلفوا في مغزاه فجد
نفسك يا اخي بقراتها والوقوف عليها والرياضة بها

الرسـالة الاولى

في الهيولى والصورة

وماهيتهما والزمان والمكان والحركة واختلاف اقاويل الحكما
في حقائقهما وكيفياتهما وكان الغرض في وضعها والسبب
المطلوب من جمعها والسر المكنون في فصولها معرفة ماهية
الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض الملازمة والمزايلة
والصور المقومة والمتممة وان الهيولى مكان للصورة وان
الصورة مقومة ومتممة للجسم وان الصورة تركب في الهيولى
مدة تمام ان الهيولى يجرد منها وترجع الى ذاتها وتنفصل منها على
طول الزمان وتغاير الايام وان الصورة تخلى عنها وتزول وتحصل
في حد العدم بعد الكون في حد الوجود ولهذا كذلك لبانى
الكون وانها تزيد مختلفة متباينة وان الاجسام مختلفة
التراكيب متباينة الصورة وان كانت متفقة في كونها من
الامهات وان الانفس تحدث بالاشخاص وتبدوا منها افعالها
تابعة لاشخاصها مجانسة لصورها حتى يكون متفقة في

الهيولى

افعالها ولذلك قال الحكيم حل يا بنضج ما فيه وقال كل نعمل
على شاكلته وكان ما قصد الحكما اليه في ذكرهم الهيولى والصوره
ان يكون شبها للنفوس اللاهيه والارواح الساهيه الغافله
عن ابائها لله ويذكارا لهم وان الهيولى والصوره اعراف هم
عليها واقفون وبرازخ لهم الى يوم يبعثون فلما بلغت صوره
بالفساد نكوسا حرى بالكون فيهم شي في البلى والنسو
مرددو يماس الهيولى الجسمانيه والصوره الرئيسيه الى
كون النشاه الاخرى الروحانيه كالبدايه الاولى والنشاه
الثانيه ؛ الرسـ ـــــــــــــــــــــــالة الثالثه

في السما والعالم

والغرض في وضعها والداعي الى تصنيفها والقول عليها والغرض
المطلوب منها والزبده من جميعها هو معرفة الكرسي الواسع
والعرش المحيط العظيم والسارع كيفيه تحريك الافلاك
وسنترات الكواكب وان المحرك لها الحركه الاولى الارليه
الاراديه هو هي لسو الى مبدعها وهي النفس الكليه الموكله
بها باذن باريها وان الحركه متصله بها حتى تكون ساريه في
جميعها مثمن في عالم الافلاك قوى كليه وامدادات وتشبه
ساريه فيها بحسب اشكالها الفاضله وصورها الكامله
التي هي عالم الخلود ودار الحيوان ذات الروح والريحان
وان قواها المنبعثه منها الساريه فيما دونها في عالم
الكون والفساد التي هو دون فلك القمر اثار جزئيه
مرسطه بعالم الكون والفساد كائنه في محل الاجساد
وهي الارواح الهابطه للزله التي كانت منها والخطيئه
التي جنتها فاخرجت من الجنه وابعدت عن دار الكرامه
ونفت معذبه مربوطه بالطبيعه الجسديه والتكاليف
اللازمه لها في الشرايع الناموسيه حتى انها انما لستعيد
والتكون ذلك قربه لها اذا امتثلت لوامر الشرايع وملقنها

بالقبول ومسارعتها الى الطاعة بتوبة وانابة وتنصل واستغفار
بلا اصرار ولا استكبار فعند ذلك تكون رجوعها الى محطها
النوراني وقرارها الحيواني ومتى تخلفت واستكبرت عن قبول
الهدى وامر من الانبياء والمرسلين وما اتوا به من الايات والبراهين
بقيت معكوسة في استعراضها المنكوسة وعوالمها المنحوسة
لا يخفف عنها العذاب بما اسلفت وعن الاقرار بما اخلفت
وعن اللحوق بعالمها وقفت في دار البلاء ومحل الاشقياء وذابت
افعالها السيئة واخلاقها الذميمة ومعلوماتها الكاذبة وزورت
عند ذلك تعوجت صورتها وانتكس خلقها ويمنع عن اللحوق
بعالم البقاء فبقي معذبة في عالم الكون والفساد لا تفتح
لها ابواب السماء ولا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وهذا مبالغة في اياسها على ذلك من ذلك ان الجمل لا يجوز ان
يلج في سم الخياط اعاذك الله وايانا اناديها الاخ من ضعف
العقل وتصور الباطل بمنه وجوده ∴ ونعود الى كلامنا
فنقول ان الوحي لا يزال ينزل من السماء الى الانبياء والمصطفين
من الاولياء والانبياء والذكرى والدعاء الى الله سبحانه بالتذكير
والموعظة الحسنة حتى يذكر من يتذكر منها النداء فيبادر الى
الاجابة والانابة ويعرف الله حق معرفته فيتوب من زلته
ويتنصل من خطيئته فيرده الله الى دار كرامته ومحل
نعمته كما رد ادم عم لما تاب عليه الى رحمته هو وولده
وخلد ابليس اللعين في عذابه المهين وعقابه الاليم لما اصر
واستكبر ولم يذكر حتى يوم القيامة فعند ذلك يبلس المجرمون
وينقطعوا عن اللحوق بالنفوس الحية ويتفصلوا منها
وينقطعوا عنها فلا وجود لهم بعد ذلك حتى كانهم لم يكونوا
شيئا مذكورا على بعض الصفات الخفية وهذا الفصل من
غوامض العلوم الشريفة والحكم اللطيفة فكونه ضنينا
وعليه فوقنا امينا ∴

الرسالة الثالثة

في الكون والفساد

ومعرفة الاشخاص والاجساد والنشو والبلى والفساد وعن
ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة التي
هي الامهات وهي النار والهوا والما والارض وانها امهات
للمواليد الكاينة منها جميع الموجودات من المعادن والنبات
والحيوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض واختلاف
كمياتها واعداد كمياتها وتباين اشباهها وكيفية استحالة
بعضها الى بعض بدوران الافلاك حولها ومطارح شعاعات
الكواكب عليها والطبيعة المنفعلة والقوى المحركة لكل
واحد منها الى حالة وان الغرض المقصود منها والمطلوب من
جميعها هو الوقوف على ان المحرك لها والمنبعث فيها قوة
جزوية من قوى النفس الكلية الفلكية باذن الله الالاهية
والعناية الربانية وهي ملك من ملايكة الله تعالى موكل بها
وان النفوس الظاهرة في الاوقات بالايات والمعجزات
هي اشخاص صورية مجسمة بها ارواح نورية موهبة ساترات
الهية منبعثة من النفس الكلية القدسية القابلة لفيض
العقل بالواسطة من اجل خلاص النفوس الجزوية من عالم الفنا
وتذكيرهم محل البقا وحط عنهم اثقال الخطية الكبرى
وما حل بهم من المصيبة العظمى التي هي جهلهم بتوحيد
عالم النفس وتعذيبهم من اسر الهيولى وتخليصهم من قيود
الطبيعة وتشويقهم الطيران الى عالم السموات والرجوع الى
دار الملكوت في عالم العقل وان اخر المذكورين وخاتم
النبيين هو النفس الكلية التي تكون به افتتاح اول دور
الكشف وارتفاع دور الستر وظهورها ما عند ذلك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا .

الرسالة الرابعة
في الآثار العلوية

وذكر القرانات والادوار والاكوار ،، اعلم يا اخي ايدك الله
واياناً بروح منه لما كانت القرانات للكواكب العلوية هي
ذات الاحكام المعروفة بها حوادث ما يجري في ممر الزمان
وتعاقب الايام وهي كثيرة الدلالات على ما يكون من الكائنات
وما يكون من الامهات من الحيوان والنبات وبروز الاشيا
من حد القوة الى حد الفعل بتقدير الاهي وامر رباني كان
الواجب علينا ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من معرفة ما يجري
بها ويكون منها ونطرح عنها حتى يكون لك مثال يحتذى
عليه ويستدل به من معرفة ما كان وما يكون من الكوائن
الموصوفة بالحسن والقباح وما يحدث في الزمان من امور
الملل والاديان والدول والملك وما يحدث من امور
العالم من كونه وفساده وانقلابه ومعاده ولما كانت
الطبيعة عند اهل العلم بها والمعرفة بجوهرها قوة من
قوى النفس الكلية وهي سارية في جميع الاجسام التي دون
فلك القمر من لدن كرة الاثير الى منتهى مركز الارض والاجسام
التي دون فلك القمر نوعان بسيطة ومركبة والبسيطة اربعة
انواع وهي النار والهوا والما والارض والمركبة ثلثة انواع
وهي المعادن والنبات والحيوان وقوة الطبيعة سارية
فيها محركة ومسكنة ومتممة ومبلغة تفعل وتصنع
وتمزج وتولد وتخلط وتجمع فهي كالصانع المستخدم
فيما يصلح له ان يعمله والمدبر له في جميع ما يعمله ويفعله
النفس ومواد هذه المتصلة بها القوة فهي كالتلميذ
القابل من معلمه ما يامره بعمله والاجسام كالادوات
والموضوعات منها هيولى الموجودات والقوى الطبيعية
تصنع وتعطي الشكل واللون والنقش والبنا والجمع

والاستوا والطاء والقوى النفسانيه تتمم وتكمل وتعطي
الحركه الناسخه الى الفعال والانفصال من حد السكون
والجماد الى الحركه والنطق والتمام والكمال وتحفظ النها
القوى العاقله فتحدث منها جل فاتم بقوة النفس وجوهر
الحس ما يليق بواحد واحد منها ما يكون به صلاحه ودوامه
وبقاوه على احسن حالاته واجود كماله الذي يتهيا له ان
يكون به فلما كان ذلك كذلك وجب ان نذكر كيف
يكون اتصال القوى النفسانيه بالقوى الطبيعيه حتى
يكون ظهور الموجودات من حد القوه الى حد الفعل
وهو ان النفس الكليه مرتبطه بالجواهر الفلكيه وهي اي
لها كالادوات والاداة التي يتوصل بها الى اظهار افعالها
واتصال قواها بما دونها وذلك بما هي العله الفاعله
لهذه المصنوعات باشد القوه العقليه وبه اشد الباري
سبحانه وتعالى فكان اتصال قواها بقوى الطبيعه
وسريان فعلها فيما يكون من اشخاصها بتوسط
ثلثه اجناس وهي الافلاك والبروج والكواكب
وكانت ماثيراتها في هذه الاركان بحسب المناسبات
الثلث وهي مناسبة اعظام اجرامها ومناسبه
ابعاد مراكزها ومناسبه حركات بعضها من بعض
ولما كانت المناسبات من فلك الكواكب الثابته
ومن هذه الاركان الاربعه محفوظه ابعادها واعظامها
وحركاتها صارت الاجناس الثلثه محفوظه القوى
وحركات صورها في الهيولى فاتصلت المواد النفسانيه
بالقوى الطبيعيه فركبت منها صور الاشيا الموجوده
في العالم بما هي به موجوده ولما كانت ايضا المناسبات
التي بين افلاك الافلاك الحامله وبين هذه الاركان محفوظه
ابعادها وحركاتها واعظامها صارت صور انواع

هذه الاجناس انها محفوظة في الهيولى السفلية والقوى
الطبيعية وصارت لا تظهر الا ما جعل فيها وصارت لها
مثال يحتذى عليه ويرتسم به جميع ما يكون عنها ويظهر
منها بحسب ما تركب في ذواتها ولما كانت المناسبات
التي بين اجرام الكواكب السيارة والافلاك التي تدورها
ومن هذه الاركان غير محفوظة صارت من اجل هذا
اشخاص هذه الانواع صورها غير محفوظة في الهيولى
وهي متفقة في الاصول مختلفة في الفروع كالطول والقصر
والصغر والكبر والوحش والحسن وما شاكل ذلك
مما تتصف به الاشخاص من النبات والحيوان والانسان
وان لكل جنس منها اشخاص كثيرة متفقة في الهيولى
والصورة مختلفة في الصفة مما هو موجود في الصفة
العالم من ذلك فقد بينا اصل العلة فيه وقد جعلت
للحكمة الالهية الكواكب السيارة واسطة بين الطرفين
اللذين هما المركز والمحيط لكنها اذا صعدت الكواكب اوجاتها
في الاوج ونت من الاشخاص العالية المرتبة في افق
النفوس الكلية فاستمدت منها الفيض واذا انحطت
في الحضيض اوصلت تلك الخيرات الى هذه الاركان
فيكون منها هذه الكائنات المولدات التي هي المعادن
والنبات والحيوان وبهذا التوسط يكون اتصال
القوى النفسانية والاثار العلوية من نزول البركات
والرحمة والسعادات والتدبير الذي به يكون انتظام
امر العالم وسياسته وبها تكون المساعدة للمدبرين والنصر
للمنصورين فاول ما تجري تستقي تلك القوة في الاركان
فيكون منها المركبات فيكون بها في باطن الارض جواهر
المعادن الكثيرة المنافع وعلى ظاهرها وجه النبات
الكثير الفوائد وفي الهواء الحيوانات الكثيرة الصور
والماء

العجيبة الاعراض باختلاف انواعها وعجائب صورها
وفنون اشخاصها حتى اذا بلغت الى كل شي منها اقصى ما ينبغي
لها او ما يشرف نهايته الى تمامها وكمالها عطفت تلك القوة
راجعة نحو المحيط وابتدت تخرب معها ما تكون عنها
وبدا منها فسد العالم بقلة حركته ونقص بركاته وتعدم
معادنه ونقص جواهره وتقل الشي بعد الشي وتعدم
القوة بعد القوة وتضعف احوال العالم وتبطل غلبة
الفساد والاضمحلال وتجدب المدن وتبطوا البحار
وتقل الامطار وتكثر المصائب وتقل الخير في الناس
ويرتفع العلم وينقطع الوحي وتموت الانبيا وتفقد الحكما
وتعدم الارزاق وتكثر الفساد وتقوى الشرور وتظهر
الفساد في البر والبحر وتكثر العناد وتظهر الاضداد
وتعلوا السفل ويرتفع الارذال ولا تزال الامر تحتسب بعد
هذه الاشخاص وقصر قواها وبعد انوارها المعدها عن
المركز وارتفاعها نحو المحيط وكلما تخلص من هذا العالم
من هذه الاشخاص وانوارها هذه الا خرج رفا معها ومحا
تحتانها حتى يكون العود الى ما بدا منه فتكون منها النفخة
والشق وتكون به المعراج وتكون هذه الاحوال جاريه
في مدة خمسين الف سنة وذلك قول الله عز وجل تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فترجع الى النفس الكلية من قواها المنبثة منها ما اتصل عن
بسوقه اليها ووصل نحوها وتعلق بهذه الملائكة
الكرام المستغفرين لمن في الارض المسبحين حول العرش
العظيم المحيط بالكرسي الذي وسع السموات والارض
ويبقى في عالم الكون والفساد الارواح المتخلفة عن
الاتحاد بتلك القوى الراجعة الى بها فتكون في غاية
الذل والهوان وتحلوا المركز السفلي والسجن الاضيق من

للجواهر النورانيه ويذهب محاسنه وبضاياه وبهجته
ويظلم الطبيعه لعلم ما كان يحيط بها ويدل عليها
من تلك الشخصيات العاليه والانوار المضيئه ويصير عالم
الارض ظلمه كله خراب يباب ويصير ما فيه اهل الرجس
حالهم كحالهم ويصير اهل الجنه في الجنه واهل النار في النار
ما شا الله عز وجل لا يعلم انتهاء تلك المده الا هو جل اسمه
وتعالى ذكره ۞ واعلم يا اخي ان في هذه المذكوره يكون
كوائن كثيره مختلفه ولكل كائن تحت فلك القمر حادث
في هذا العالم وقت معلوم يحدث فيه لا يكون قبل ذلك ولا
بعد وله سبب موجب لكونه لا يكون الا به وله بقعه
مخصوصه لا يوجد الا فيها لا يعلم تفصيل ذلك الا الله
عز وجل ولكن نذكر طرفا منه مجملا ليكون دليلا على
صحة ما قلنا وتصور المتفكر فيه ما وصفنا ۞ اعلم انه
لما كان الفلك مقسوما باربعة اقسام وكل ربع منه
مسامت لربع من الارض وكل كوكب يدور من المشرق
الى المغرب ومن المغرب الى المشرق فانه يكون موازيا لما تحته
على بسيط الارض ويكون مطارح شعاعاتها على
بسيط الارض وتكون تلك الشعاعات دوايلا
دايمه وجاريه ومنحرفه ولكل زاويه منها تاثير مخالفه
واعلم ان البارى سبحانه جعل تلك الحركات الاشخاص
في دورانها موجبا للكون والحوادث في هذا العالم وعله
وعلة للكائنات التي تحت فلك القمر وجعل الاوقات
المعلومه بحسب اجتماعاتها ومناظراتها واتصالاتها
في درج البروج وجعل البقاع المسامته لها والمطارح
شعاعاتها مخصوصه بكونها وحدوثها وجعل الاقاليم
والجزاير والبقاع بحسب ما يحيط بها ويدل عليها
من هذه الاشخاص العاليه وجعلها في وسائط من القوى

المده

وانعطاف

سببا

وجعل لها حركات في هذه الافلاك ... البروج الا ... الارض

٦

النفسانيه والهيولى الطبيعيه لتركب فيها الصور الموجوده في النفوس الجليه كما احذيه من اشكال الصور العقليه الموجوده فيه فاما العله الفاعله للاشيا المعقوله على هذه الصفه وهي الوحده الحق التي لا تحيط بها قولًا كما لا تحيط ماديتها ولا تسبقها شيا ولا تعدمها بل هي المتقدمه لكل شي ماده الاشيا لا من شي متصله بعضها ببعض كانه منفعله له كل جنس ما جعل له ومدته بالقدره المحيطه بجميع ما ذكرنا وبدا عنها ❊ فاما ذكر الادوار وهي خمسه منها ادوار الكواكب الثابته في فلك البروج ومنها ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعه ومنها ادوار الكواكب السبعه في افلاك تداويرها ومنها ادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها الحامله ومنها ادوار افلاكها الحامله في فلك البروج فاما الادوار فهي استيفاوها في ادوارها وعودها الى مواضعها مره بعد اخرى والادوار اسباب اعظم ما يكون في العالم فيها ما ينجز بالطبعه مسايقه الهامانه عليها فيكون من ذلك الارض عامرًا ما هو الامانو شاوعالم الكون والفساد عامرًا والقمر باحد وبعطي والادوار تكون الامر على هذه الصفه فالادوار دنيا والادوار اخرى والادوار عمل الاكوار حلا ونواب وعقاب ومنها ما يكون في زمان طويل ومنها ما يكون في زمان قصير فالذي يكون في زمان طويل هو قيامه كليه والقصير جزويه يكون به بعض انصراف القوى وتعطيل بعض الامر بحسب ما يوجد ذلك الكون بعد نفوذ احكام ما يكون في ذلك الدور فالذي يكون في الزمان الطويل من احداث الكواكب الثابته في فلك البروج وهو في كل سته وثلثين الف سنه مره واحده ❊ ومن الادوار ما يكون في زمان قصير مثل دوران الفلك المحيط بالارض في كل اربعه وعشرين ساعه مره

موجوده

واحدة وبها يكون تكوير الليل على النهار وهو قيامة دائمة
لكون شيء وفساد كون شيء وذهابه ووضع غيره في موضعه
ليكون ذلك موجودا غير معدوم دالا على كون القيامة
الآتية والنشأة الثانية ∴ ومن القرانات ما يكون في كل
ثلثمائة سنة وستين سنة مرة واحدة وهو ان
تجتمع الكواكب السيارة كلها واوساطها في اول دقيقة
من برج الحمل وهذا الاجتماع قيامة القيامات وهو حدوث
امر النفس الكلية وانبعاثه نحو ما لو تقتضيه لخرج عن
حد ما رسمناه وتسمى هذه الدورة من زيج السندهند
يوما من ايام العالم الكبير الداخلة احكامه في الذهن
المهذب في افق الدائرة العقلية الخارج عن حد الحساب
بالزمان المهذب تحت فلك القمر ∴ ومن القرانات ما يكون
في كل شهر مرة واحدة وهو اجتماع القمر مع كل واحد من
الكواكب السيارة ∴ واما باقي القرانات فيما بين هذين
الوقتين ∴ واذ قد ذكرنا من هذه الاحوال ما اذا تصفحه
متدبره ووقف على حقيقة التوحيد وتنزيه المبدع سبحانه
ولا اله الا هو وعظيم قدرته وسعة رحمته وكيف ابتدأ
الاشياء عن الاصول واتفاقها فيها واختلافها في الفروع
فلنذكر ما يكون يعلم به ما يحدث في العالم من الادوار
والنواميس والشرائع والملل والممالك والدول وغير
ذلك مما يحدث في العالم مما يبلغ اليه الحساب ويدرك
بالنظر في صناعة النجوم على ما ذكره اهل العلم من اهل
الصناعة النجومية واصحاب الهيئة وغيرهم من الناظرين
في حقائق الاشياء الموجودات بما استخرجوه واستنبطوه
بقرائحهم الذكية ونفوسهم الزكية وارواحهم المضيئة وبما
القي اليهم من القوة الملكية بالعناية الالهية لكون العالم
قابلا للبركات عارفا بنزول الخيرات فكثير من الشر لبابه

حل اسمه وتعالى ذكره وما يكون من الافات والمصايب فيحذر
منها وليستند فيها بالدعا والتضرع في الصلوات الى الله
سبحانه الى خلقه من العلم بذلك مما يكون به صلاح حالهم
وبقيتهم باحسانه اليهم وامتنانه عليهم والعلم بما ذكرناه
يكون بمعرفة ثلثة اقسام منها القران الاعظم الذي
يقترن فيه زحل والمشتري في اول المثلثات الاربعة الى حين
عودتهما اليها وذلك يكون بعد تسعمائة وستين سنة
وهو القران الموجب لكون الاشيا العظام في العالم مثل
مبعث الرسل ومجي الانبيا ونزول الوحي ونقل احوال الملل
والنواميس من دين الى دين ومن شريعة الى شريعة وحدوث
الطوفانات والخسوفات والزلازل وحوادث الجو وسفك
الدما في سائر الاقاليم ∴ ومنها القران الاوسط الذي
يكون فيه انتقال هذين الكوكبين واقترانهما من مثلثة
الى مثلثة وذلك كائن في مايتي واربعين سنة وهو الموجب
لتبدل الملوك وانتقال الملك والدول من قوم الى قوم
ومن بيت الى بيت ومن بلد الى بلد واضطراب بعض امور
الشرايع وظهور العيث والفساد والتنازع من اهلها
ومنها القران الاصغر الكائن في كل عشرين سنة وهو
الموجب لتغير الاسعار والاحوال التي لا تكاد تعدم من
العالم اما في الاقاليم كلها او بعضها وبحسب ما توجبه
الاحكام وعند انتقال هذين الكوكبين من المثلثة النارية
الى المثلثة الترابية يكون ما توجبه حكم ذلك فاذا
اردت اعتبار ما كان وما يكون من هذه الثلثة الاقسام
التي ذكرناها يكون لك المعرفة والعلم بما تحتاج اليه
منه وتفحص بحسب ~~احولها~~ مواضعها في افلاكها احوالها
وبحسب مواليد سني العالم وتحاويل مواليد الدهر واحكم
على ما يرد بك منها كعلمك بما كان مما تقطع عنها اذا وافق

الحساب الحساب والعمل العمل

الرسالة الخامسة

في كيفية تكوين المعادن

وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكونها في باطن الارض وبروزها كبروز النبات وظهورها كظهور الثمر من الشجر وان لها الوان مختلفة وطعوم مختلفة وروايح متباينة وان لها حركة شبيهة حركة الحيوان وان لها شوق ومحبة ومنافرة ومضادة كمضادة الحيوان ومحبته بعضه لبعض وان لها نفس وكيفية بعد قبله وانها تبدوا بالقوة في باطن الارض وتظهر على سطحها بالفعل وان اصلها من الامهات شبهت كما تحدث الحيوان من نطفة الذكران في الارحام كذلك تكوين المعادن اصلها هوا الزيبق وهو بمنزلة المني المتولد من الذكر والكبريت وهو بمنزلة الما المتولد من الانثى وان بامتزاجهما واختلاطهما على نسبة فاضلة ونسبة معتدلة تكون الناتج منهما ولدا فاضلا وذلك بحسب الزمان والاعتدال وشكل الفلك وانه اذا كان الذكر اسود والانثى بيضا واختلط الماان وامتزجت القوتان خرج منهما صورة مخالفة لصورتهما جميعا فيه بالقوة البياض والسواد لكن مخالفا لهما لا تشبه الى واحد منهما واذا كان الذكر والانثى متفقين في اللون وساعدهما الزمان وشكل الفلك فان الولد منهما يكون مثلهما غير مخالف لهما في صورتهما وعلى هذا المثال تركيب ساير ما يتكون من المعادن الترابية والجواهر الارضية وان الزيبق اذا كان صافيا والكبريت نقيا والزمان معتدلا والمعدن مستعملا وشكل الفلك محمودا كان ما يبرز في الطبيعة منهما جوهرا هو اجل الجواهر قدرا واعظمها خطرا واحسنها منظرا واجملها مخبرا مثل الذهب والفضة

ومتى كان الهيولى عن صاف والكبريت وسخا كان النقص بحسب
ذلك حتى يكون الولد من بينهما والنتيجة عنهما مثل الابرص
والمجذوم والمفلوج وما شاكل ذلك من المولودين بالعاهات
وان المعادن والنبات والحيوان كلها من بسطه بعضها بعض
مستحيله بعضها الى بعض والغرض من هذا القول
والمطلوب من هذا الفن هو الوقوف على معرفة استخراج
الحكماء بقرائحهم وادهانهم الزكيه وادهانهم الصافيه مثل
ما اخرجته الطبيعه من المعادن والمواليد والتركيب
والتاليف وان استا اخي وقفت على ما ذكرناه وبينت ما
وصفناه بنفس زكيه وذوق صافيه وصلنا الى ما وصلوا
اليه وعملت بعون الله سبحانه عليه وكان الغرض ايضا
من هذه الرساله اعني رسالة المعادن هو البيان بان
المعادن هي اول مفعولات الطبيعه التي هي دون فلك
القمر التي هي قوه من قوى النفس الكليه الفلكيه باذن
الله المصور للجميع الموجد لكل امر موجود بل
ابداعا منه واختراعا وخلقا وتكوينا ومنها سمي الانفس
الجزئيه بالشهوه الباعثه لها الى الترقي من اسفل سافلين
مركز الارض الى اعلى عليين عالم الافلاك وسعة السموات
موقف الابرار ومحل الاخيار من الملائكه المقربين المسبحين
في اعلى عليين محل الانبياء والمرسلين اولها طبخ عليه
الانفس الجزئيه والاشباح المشبهه ثم النبات بواسطه
الكون والنفس ثم الحيوان التام الساعي بوساطه الكون
والنمو والحس والنفس والعقل ثم التجرد والتخلص والدخول
في زمرة الملائكه الذين هم سكان الافلاك والملا الاعلى
اصحاب المحل الكريم والنبا العظيم ٥٥

الرسالة السادسه
في ماهية الطبيعه وكيفية افعالها

ماالسموع م

في الاركان الاربعه التي هي الامهات ومواليدها التي هي
المعادن والنبات والحيوان والقوى بين الانفعال
الارائي والفلكي والسفلي وبين الصعودي والطبيعي
والقهري والغرض المقصود اليه فيها والمراد المطلوب
منها تنبيه الغافلين ويقظه الساهين من نوم الغفله
ورقدة الجهاله ليكون انبعاثهم من عالم الفنا الى عالم
البقا ويعرفوا افعال النفس ويقفوا على سر الطبيعه
الفاعله والقوى السارية والاراده الربانيه والعنايه
الالاهيه والحكمه البالغه والصنعه المتقنه والملائكه
الموكله بانشا المواليد كلها وترقيتها من ادونها الى اعلاها
حتى يبلغها الى اقصى نهاياتها وتمام غاياتها وانها هي التي
سماها الفلاسفه روحانيات الكواكب الموكله بانشا
المواليد وانها المحركه لها بالنشو والبلى والكون والفساد
والنمو والنقله لها من حال الى حال حتى يرقيها ويبلغها
الى استكمال صورتها بتمام ما قدر لها ومعرفه ذلك
يكون الاطلاع على اسرار الخلقه الحسيه وحقايق
الامور الطبيعيه وبه تفضل النفوس الانسانيه وتنمي
بالفضيله الناشيه بما وقفت عليه من العلوم النفسانيه
الملكيه الالهيه المؤديه بالبشارات العقليه بالافاضه
الالاهيه ومعرفه ذلك يكون للمعرفه بالملائكه الارضيه
الموكله بعالم الكون والفساد وجميع الموجودات تحت
فلك القمر الموكلين بالليل والنهار وما في دواير مركز الارض
والما والهوا والنار من اصناف المخلوقات وعجايب
المركبات من الصور والانواع والحشايش والاشكال من
غرايب الخلقه وعجايب القطع من جواهر المعادن
الارضيه واختلاف صور النبات واشكال مواليد الامهات
واجسام الحيوان وجسد الانسان وما فيه من الايات

والسواهد والدلائل على انه عالم صغير مجموع فيه ما هو
موجود في العالم الكبير وانه كتاب الله الذي كتبه بيده
والبث فيه كل ما وجد ايته ودعا النفس المحتسبة الى
عبادته والاقرار بالالهية فمن سارع منهم الى اجابته
وانقاد الى طاعته احله محل كرامته واسكنه جنته
ادا تاب من خطيئته واعترف بزلته كما قال واذ اخذ
ذريتكم من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب النداء وسمع الدعا فلح
ومن تخلف هلك وهوى الى اسفل سافلين مع ابليس
اللعين وجنوده الشياطين من الجن والانس اجمعين تم

الرسالة السابعة

في اجناس النبات وانواعها

واختلاف اشكالها وكيفية نموها وتغير احوالها في افعالها
وانتقالها من حال الى حال حتى تنتهي الى حالة الكمال في
افعالها والغرض المطلوب من هذه الرسالة هو الوقوف
على كيفية سريان قوى النفس النامية فيها وبعد اجناس
النبات وبيان كيفية نموها ونشوها واختلاف انواعها
والوانها واشكال ثمارها واوراقها وازهارها وطعومها
وروايحها وادهانها وصور حبوبها وبزورها وصموغها
ولحائها وعروقها وقضبانها واغصانها وقشورها
واصولها وثمرها وجذبها العصارات بعروقها وارسال
عروقها نحو الرطوبات وحشها مواضع الانداوات
وذهاب قواها المنبعثة في عروقها في طلب غذائها
وجذبها ذلك حتى توصله الى اصولها وتدفعه القوة
التي فيها الى اطرافها وتمر به ثمارها وتقسمه على اوراقها
وما فيها من المنافع والمضار واختلافها في ذلك ما بين
حار وبارد ورطب ويابس ومر وحامض وحلو ودسم

وعن ذلك وانما الغرض المقصود من معرفتها والمطلوب
من الاطلاع على حقيقتها هو معرفة خواصها والقوى
السارية فيها الناقلة لها من الحال الناقص الارذل الى
الحال الاجل الاتم بحسب ما يليق بواحد واحد من اجناسها
وان اول مرتبة النبات متصل بآخر مرتبة المعادن وآخر
مرتبته متصل باول مرتبة الحيوان وهذا يا اخي علم غامض
وسر دقيق ظاهره روض انيق وباطنه بحر عميق لا يكاد
يقف على سره والاحاطة بحقيقته الا العلماء الراسخون في
العلم الواقفون على اسرار الخليقة بما نار اضوا به
انفسهم الزكية بالعلوم الفلسفية الالهية بمعاونة
الاشخاص الفاضلة المتلقية الناشئات العقلية بوساطة
النفس القدسية كما قال الله سبحانه نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
فهل يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه القضاء الكاشف
هذا العلم المكنون والسر المخزون الذي لا يمسه الا المطهرون
واعلم انك على صراط مستقيم من الجنة والنار وانك قد
جاوزت الصراط المعدني والنباتي والحيواني وقد وصلت
الى آخر باب من ابواب جهنم عالم الكون والفساد وما
بقي عليك الا الخروج من هذا الباب وطي هذا الكتاب
الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما قال تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فاجهد
يا اخي ان تفكر في آيات السموات والارض وما في الآفاق
وفي الانفس حتى تحسن قراءة الكتاب لكي تكون من الفائزين

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعلم ايها الاخ ان
تعقل عما نبهتك عليه وارشدتك اليه فترد الى اسفل
سافلين وتعاد الى القهقرى في العذاب الاليم بعد التوجه
والتقلع اعاذك الله وايانا وجميع اخواننا من العذاب
المهين انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الرسالة الثامنة

في اصناف الحيوانات

وعجائب هياكلها وغرائب اشخاصها وبدائع صورها
وسائر احوالها واختلاف تراكيبها وطبائعها وكمية
اعداد انواعها وكيفية تكوينها والعلل سواء لدها ومعرفة
تناسلها واوقات سفادها ونتاجها وحنوها على
اولادها وان اخر المرتبة الحيوانية متصل باول المرتبة
الانسانية واخر المرتبة الانسانية متصل باول مرتبة
الملائكة الذين هم سكان الافلاك واطباق السموات
بعض وفيها بيان ان نفوس الحيوانات ملائكة ساجدة لنفس
الانسان الذي هو خليفة الله في ارضه ونفوس بعضها
راكعة ونفوس بعضها شياطين معلقة معه وان
اجسادها حبوس ومطامير وقبور هم فيها لابثون
بما اجرموا واكتسبوا بما اوجبته الحكمة الالهية
والعناية الربانية وما يليق يطابق للعدل ولما كان
الانسان اخر مرتبة متصلا باول مرتبة الملائكة واخر
مرتبة الحيوان متصلا باول مرتبة الانسان وجب ان يكون
مجموع عالم العالمين متوسطا بينهما فهو من جهة الملائكة
ذو نفس ناطقة عاقلة مميزة مويدة (مدبرة) بتاييدات
العقل الكلي اذا قبلت جوده واقبلت على العلم في موجوده
وذو نفس غضبية شهوانية حيوانية مايلة الى اللذات
الجسمانية والشهوات الطبيعية فهو بما فيه من القوى

الملكيه والنفس الروحانيه المويده باسداب العقل
ملقي الفوايد العقليه والعلوم الالهيه والمعارف
الربانيه وبذلك يرتقي الي درجه الملائكه وتصير ملكا
بالفعل بعد ان كان ملكا بالقوه وذلك اذا غلب على
النفس الشهوانيه الغضبيه وقهرها وان غلبت عليه
النفس الغضبيه وجذبته الى الملاذ الطبيعيه
والشهوات الحسيه فانه يصير شيطانا بالفعل
بعد ان كان شيطانا بالقوه واذا ارتقت نفسه الى
رتبه الملائكه استحق ان يلبس لباسه وصوره الملكيه
وان يكون خليفه الله في ارضه ومدبر عالمه ويصير في
مقام الربوبيه ويستحق العباده والطاعه ممن
دونه من النفوس الناقصه الرذيله الدنيه المتخلفه
عن درجه الكمال حتى يرقيها الى اجل الاحوال فالنفس
الزكيه دايبه مجتهده في رفع درجها الوضيع الى المحل
الرفيع وهي الممنون بها على النفوس العاصيه والارواح
الساهيه المنهمكه في جهالتها الغافله عن عالمها الروحاني
ومحلها النوراني حتى ينقذها من ورطه الخطيه الى الملا
الاعلى والذين هذه منزلتهم هم صفوه الله من عباده
وخالصته من بريته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا من ادناس المعصيه اهل بيت العصمه الذين
جبلهم على الاقرار بوحدته فلم يعدلوا عما جعل فيهم وندبهم
له من تبيين نفوس خلقه العادله عن المحجه الواضحه
والطرق اللايحه بما سولت لهم انفسهم العصيه وشياطينهم
المغويه الذين غرتهم الطبيعه بزخرفها وخدعتهم
بزينتها لما ذاقوا حلاوه عاجلها وانهمكوا فيها انهماك
الضال في ضلالته والعمي الجاهل في جهالته ولما كان
الانسان عالما صغيرا وجاز ان يكون في خلقه وعجايب

وطبيعة مثالات لما في العالم الكبير الذي هو الانسان الكبير
وكان ذلك دليل برهاني وشاهد عقلي على ان الموجودات
باسرها معلولة عن علة واحدة ومبدأ واحد وانها كثرت الاعداد
عن الواحد الذي قبل الاثنين ويشير ايضا ان نسبة صورة
الانسانية الى صور سائر الحيوانات كنسبة الراس من
الجسد ونفسه كالسائس وانفسها كالمسوسة ولذلك
قالت الحكماء الاولون ان الصورة الانسانية هي خليفة الله
في ارضه وبينا علما بزعوم الحكماء الالهيون والعلماء
الناموسيون كيف ينبغي ان تكون سيرة كل انسان حتى يستاهل
ان يكون من اولياء الله ويستحق الكرامة وقد اردنا ان نذكر في
هذه الرسالة طرفا من جملة ما قدمناه في غيرها وبيناه
من الرسائل المسطورة والصحف المنشورة والكتب
المدونة مما هو مكتوب في كتاب كريم ولوح مبين ونبين
ايضا ما يدل على ما ذكرناه في رسالة الحيوان مما يقتضي
معناه الشرح والابانة عنه اذ كان مرموزا ما في اللوح
عن غير مستوف بالتصريح وان الانسان اذا كان شريرا لطبع
سيء الخلق قبيح الافعال منهمكا في الشهوات الحسية
واللذات الطبيعية منحرفا عن العلوم والحكمة وتاركا
لما جاءت به الانبياء والائمة من الكتب المنزلة والايات المفصلة
غافلا عن اسرار الحكمة وما هو مكتوب في الافاق والانفس
سكرانا في غفلته منهمكا في رذيلته فهو شيطان رجيم
داخل في جملة الابالسة الناكبين عن مقامات السماء ومحل
الملائكة قال الله سبحانه ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون اي في البرزخ المظلم المقفر من انوار
النفس الزكية ماوى اهل الرجس وهي النفوس العصية
الشريرة المخالفة لربها الكافرة لخالقها المبعدة من النفس
العاصية المختلفة عن السجود لادم الاول وكان سجودها

[illegible]

يصلي

له طاعة لله وعبادة اذ كان قد نصب ادم محرابا يصلى الله
من عنده واطاعه وهذه النفوس مترددة في عمايتها متحيرة
في جهالتها تائهة بالكون والبلى لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الوقوف على غوامض
هذه العلوم والحكمة لا يناله الا الراسخون في العلم الذين
قد استقاموا وعرفوا ما ألقي اليهم من النبأ العظيم مما
هو مكتوب في اللوح الكريم لانه بحر عميق وبحر عميق
ويوشك انه من لم يحسن العوم اذا سقط في البحر العميق
غرق ومن تخلف عن الجوز فهو هالك الله ايها الاخ من
الحيرة والضلال ومن الكفر بعد الايمان وهداك الى
الصراط المستقيم والطريق القويم الذي لا يضل من
سلكه ولا يهوى من تخلف عنه. واعلم يا اخي انه لما كانت
الجواهر المعدنية هي في ادون المراتب من الكائنات واقل
نفس من سائر الموجودات المتولدات من الامهات
من النبات والحيوان والانسان وجب ان نذكر العلة في
ذلك بالبرهان وهي ان كل جسم معدني منعقد من الاركان
الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وليس لها الا البروز
والسكون بحسب بقاعها وما فيها من الخصائص المجعولة
فيها اللائقة بجوهرها بحسب القوى العرضية الطبيعية
فيكونها بحسب ذلك وما فيها من الشدة والرخاوة
واللينة والخشونة والثقل والخفة والفضة والاستمال
والقلة والكثرة وسائر جهاتي ذلك النبات في حال كونه
من الاركان البروز ويزيد عليها ويفضل عنها بانه كل
جسم يغتذي من الاركان وينمي ويزيد في اقطاره طولا
وعرضا وعمقا ويكون ويتشكل باشكال مختلفة ويغتذي
به الحيوان ويزيد في قوته وينميه ويزيد في اعضائه طولا

وعرضا وعمقا وليس للجواهر المعدنيه مثل ذلك الا اقل
الاشيا منها ما كان مايعا ومنحلا عن منعقد والاصامت
كالحديد والنحاس والذهب والفضه والرصاص وغيرها
من الكباريت والزرانيخ فان مخالطتها الاجسام للحيوان
ومنفعته بها ليس الا ما كان لظاهر الجسم وغير مخالط
خلطه الغذا الذي به النمو والنبات ولما كان النبات مشاركا
للمعادن في البروز والنفس والكون والسكون ويزيد عليه
بالغذا والنمو كان الحيوان مشاركا له في مثل ذلك كله
ويفضل عنه ويزيد عليه بانه متحرك حساس يعرف ما يه
ياذن عليه فان النبات موهوب له ولما كان الحيوان
كذلك كان الانسان مشاركا للمعادن في الكون وللنبات
في النمو وللحيوان في الحس ويفضل على الحيوان
ويزيد عليه بما فيه من القوة الناطقه والعقل المميزه
فلذلك قالوا ان له اتصالا من جهة الملائكه ولذلك قيل ان
للحيوان اتصالا من جهة الانسانيه وان للنبات اتصالا
من جهة الحيوانيه وان للجواهر المعدنيه اتصالا من جهة
النباتيه فعند ذلك قد صح بالبرهان الصادق والقضيه
العادله ان الاشيا متسقه بعضها من بعض مترقيه
من ادونها الى اجلها وان العنايه الربانيه والحكمة الالهيه
ترقيها حالا لا بعد حال حتى تبلغها الى اقصى حالاتها
وتسمى درجاتها المعرفه لها ذلك تقدير العزيز العليم
واعلم يا اخي ان النبات متقدم في الوجود على الحيوان وقبله
تقدم المعادن ولما صار النبات متقدم الوجود بالزمان
على الحيوان لم يكن ذلك لفضيلة لها بالشرف وانما
كان قبله للحيوان لان النبات للحيوان كالوالده وذلك
انه يمتص رطوبات الما ولطايف اجزا الارض بعروقه الى
اصوله ثم يحيلها الى ذاته ويجعل من فضل تلك المواد ورقا

وثمارًا وحبوبًا نضيجًا وتناول الحيوان غذاءً صافيًا
هنيئًا مريئًا كما يفعل الوالد بولده فانها تأكل الطعام
ثم تناول ولدها لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين فلما
كان ذلك كذلك قال الحكماء ان النبات واسطة بين الانسان
وبين الاركان لينا ولا يعرفه لطائفها وعصاراتها
ومصها ونضجها وتناول الحيوان من لطائف النبات
وحبه وثمره ما تكون به تمام صورته وتمام خلقته وتسعيه
على البلوغ الى ما اعد له مما هو اعلا من ذلك واجل
اذا بلغ ما قدر له من العناية الالهية فرقي به الى العالم
الاعلى ويكون غذاؤه من شجرة المنتهى وشجرة طوبى
فافهم يا اخي هذا الفصل فانه من غامض العلم وسر
الحكمة ... والحيوان متقدم الوجود على الانسان
بالزمان لانه له ومن اجله كان وهذه الحكومة في اوليه
العقل وقضية عادلة وبرهان صادق ولا يحتاج الى
دليل من المقدمات في صحتها وثباتها لانه لو لم يتقدم
وجود الحيوان على الانسان لما كان للانسان عيش
هني ولا مروءة كاملة ولا نعمة سابغة بل كان يعيش عيشًا
نكدًا وحوجة غير طيبة فقد بان بما في اوليه العقل من
هذا البرهان تقدم الحيوان على الانسان بالزمان
والانسان متقدم ~~بالحيوان~~ والحيوان متقدم بالفعل [القوة]
ولذلك قيل ما كان اولا بالقوة كان اخرا بالفعل ...
واما الجواهر المعدنية فهي ترابية صامتة طبيعية
متحركة حركة مركزية بلا انفصال ولا ابانة مخصصة عن
مرتفعة كارتفاع النبات وهي هيولى موضوع تقبل
الصورة والصورة متممة لها لما تشبع بها ومنها
وبالصورة تصير اشياء يقع عليها اسماء كثيرة مختلفة
والنبات اجسام منكوسة الاغصان الى اسفل

لان رووسها نحو مركز الارض ومؤخرها نحو محيط الافلاك
والانسان بالعكس من ذلك لان راسه نحو المحيط ورجليه
نحو المركز والحيوان متوسط بين ذلك لا منكوس كالنبات
ولا منتصب كالانسان والنبات ايضا هيولى يقبل
الصورة وبالصورة يتصل بعضه من بعض ويمتزج
بعضه ببعض ويدخل بعضه في بعض كما يجمع الخشب
من اجناس متنوعة شتى فيجعل منها السرير والكرسي
والباب والمركب وغير ذلك وكذلك ما يتخذ من ورقه
وغزوله من الثياب والحبال وغير ذلك ايضا ليستمتع
بها الانسان في مآربه ووجوه البنا والحيوان
هيولى يقبل الصورة لما يتخذ من اهابه وعظمه وشعره
ووبره وصوفه وغير ما ينتفع به من الغذا الذي يتناوله
الانسان من لحمه وشحمه ولبنه كما قال الله تعالى والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فتمام البرهان ان الحيوان متقدم
الوجود على الانسان بالزمان ~~بالرتبة~~ والانسان متقدم
الوجود على الحيوان بالرتبة في القوة وهذا الذي ذكرناه
من امر النبات والمعادن والحيوان والانسان امر الهي
موجب الحكمة الالهية والعناية الربانية ليكون ذلك
دليلا وبيانا لاولي الابصار الناظرين في الايات المكنونة
في الافاق وفي الانفس والعلامات والدلالات والبراهين
اللايحات والقضايا العادلات والنتايج الصادقات
بان قوى النفس الكلية المنبثة في العالم من اعلا الفلك
المحيط الى منتهى مركز الارض بعضها منتصبة نحو المركز
وبعضها منصرفة عن المركز نحو المحيط وبعضها منبثة
متوجهة نحو الافاق في كل فج منها وفيها جنود الله

فانون بيديرها وتقلبها بالكون والفساد من حال الى
حال ومآرب اخر لا يعرف كنه معرفتها الا الله سبحانه
والراسخون في العلم اما كون ما سيصرفه عن المركز
فهي الخارجه من عالم الكون والفساد الداخله في عالم
الافلاك وزمره الاملاك وهي الارواح الزكيه
والانفس النورانيه الطاهره المصفه التي قد تخلصت
من هاويه الطبيعه وقيد الهيولي وبحر الظلمه وقد خلصت
وبحث فهي منصرفه عن محل البلا ودار الشقا الى دار
النعيم والملك المقيم طوبى لهم وحسن مآب وهي
النفس المطمئنه الراجعه الى ربها راضيه مرضيه ٠٠
واما المنتبه نحو المركز فهي الراغبه في طلب النجاه
نحو الكون والفساد ولها في كل وقت معاد والخاد
بالاجساد ٠٠ واما الراغبه نحو الافق فهي الراغبه
في طلب النجاه والبحث عن سبب ما يكون لها به الارتقا
والكمال والسعاده وهي النفوس الطالبه المشتاقه
المتفكره في ملكوت السما والارض حتى يكون من المومنين
كما افتكر ابوهم خليل الرحمن في ملكوت السموات لما
راها فكان من المومنين بايات الله لما ان تاز حلمه
وكلا يل طبعه الداعيه الى توحيده الداله على تنزيهه
وتحميده سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاعرف يا اخي ما الفايده التي من هذا العلم الجليل
تكن من سعيد ابي الدارين ان شا الله تعالى ٠٠

فصل

في معرفه رتبه المصر والمساطير ومواضعها من المعادن
والنبات والحيوان والانسان اعلم يا اخي ايه الماموه
النفوس الحيه في طلبه الحظيه وتخلف عن الاجابه وجنت
الجنانه المدلوله في القرآن كما قد كنا طرفا منه في الرسايل

المتقدمة واهبطت من محلها الروحاني الى المحل الجسماني
وقيل لهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقيل لهم انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب وتقطعت وهوت وتشتتت
واحترقت بالاجسام الطبيعية والصور التركيبية
وانقسمت قسمين وهبطت فرقتين وتولد من ابليس
مخلصين مامن عاص مصر مستكبر وتائب راجع
مستقيل كتوبة ادم وحوا واصرار ابليس ومن تبعه
وانقسمت كل فرقة منهم فرقتين وانقسمت قسمين فريق
مسارع في توبته عارف بزلته راجع الى ربه عن قرب من
مكانه وسرعة من زمانه بذكر اذا ذكر ويقبل الموعظة
ويتفكر في خلق السموات والارض فيقول سبحانه مبدعه
ويرجع الى طاعته خالقه والاخر متوان في توبته متردد في
حالته فهو يذكر الشي بعد الشي فهو متردد في كونه
وشتاته واستلابه ومعاده الى ان حكم له التوبة ويحصل
له الانابة وسطهرها الطاعة من حاسته المعصية
فيرجع حسنا الى المكان الطاهر والمحل الفاخر
والمنزلة الملكية والرتبة السلطانية ايضا انقسمت
قسمين وصارت بازلة في سرلس وطائفة عالمة بزلتها
مصرة على خطيئتها مستكبرة عن طاعة باريها تريد
الفساد في الارض وهو ابليس ومن اتبعه من الابالسة
والشياطين والمردة وطائفة لاحقة بهم متعلمة منهم
قابلة اوامرهم ونواهيهم فالطائفة الاولى شياطين
ابالسة بالفعل والتابعين لهم شياطين وابالسة بالقوة
بعضها... ذلك وشانه بالبرهان
اعلم بان اجزا النفوس الجزئية لما اهبطنا الى عالم الهيولى الطبيعية
للاتحاد بالاجساد البشرية تفرقت وتشتت قواها في الامهات
وامتزجت بالاسطقسات وخالطت المعادن والنبات

والمرتبة لهم ليس كمرتبة... ولا كمرتبة...
والطائفة... الاولى...

والانسان

والحيوان بالقوة فظهرت اشخاصهما بالفعل وظهر من كل شخص
فعله الذي كان فيه بالقوة ولما كانت فرقت صارت
الموجودات فيهما اثنين محمود ومذموم والمحمود ايضا
ينقسم قسمين محمود في غاية الحمد واخر لاحق به مما ان
يوما ما مثله ومذموم في غاية الذم واخر مثله لاحق به دونه
وصارت العداوة بينهما بامر الهي لقوله سبحانه اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى
حين فصارت الارض مستقرا لهم وصار لكونهم فيها
نهاية لقوله تعالى ومتاع الى حين والحين نهاية محدودة
فاما المعادن فمنها الرفيع في قدرة النفيس في قيمته
العظيم في مرتبته المليح في لونه النير في اشراقه مثل
الياقوت والذهب وما شاكلهما من الجواهر المعدنية
اللائقة بذوي الرتب العالية من الملوك ومنها دون ذلك
لاحقة بها في الشرف والمنزلة كالفضة والبلور وغيرها
ومنها اشياء رذلة دنية منتنة الرائحة والطعم سمومة حشه اللونه
قاتلة وصور مشوهة ومناظر سمجة كالنفط والقار
والكبريت الاسود وما شاكل ذلك من الاشيا المحرقة
للجواهر المعادية لها بما فيهما من الخبث والنجاسة مما لحق
بهما واتحد بذاتها وحصل في نفعهما من نجاسة النفوس
العاصية لما اشتملت عليها وسرت فيها والدليل على ذلك
من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا ومنها ما هي دونها في
العداوة كالقلعي والاسرب والنحاس فانها مما ان حـ
الاجساد النقية اذا انقيت ودبرها الحكيم بعلمه
وطهرها وازال عنها الخبث والنجس بالنار طهارتها
اذا انكشفت وتصعدت وتسبكت وذوبت وبذلك
وعدهم ربهم فقال لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم

اجمعين فيه من به الا بالله والسلاطين من القوى المعلية
ومن النبات كالاشجار الهرطة المحيلة المرة الطعم
المنتنة الرائحة التي لا ينتفع بثمرها ولا بورقها ولا تصلح
الا للنار منها خلقت واليها تعود كالدفلى والشوك
وغير ذلك فهي امثال الاشقياء دواب الوحوش الخسيسة
الخبيثة التي لا تصلح الا للنار وهي مثوى المتكبرين وقيل
اخسئوا فيها ولا تكلمون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد حقت
عليهم كلمة العذاب وما هم بخارجين من النار ومن النبات
ما دون هذه المنزلة في الذم وقلة الانتفاع به امثال
التابعين لائمة الضلال الداعين الى النار اللاحقين بهم
ومن الاشجار الطيبة ذوات الثمار اللذيذة كالنخل
والاعناب والرمان وما هو غذا الحيوان ومنافع الانسان
وما هو في غاية المنفعة ومنها ما هو لاحق به كامثال من
يدعوا الى الله سبحانه بالذكرى والموعظة الحسنة من
الانبيا والمرسلين وعباد الله الصالحين وكذلك النبات
القليل الثبات فمنه ما هو في الغذا كالبر والشعير ومنه
ما هو دونه في المنزلة كالحبوب الاخر كامثال الصحابة
والتابعين لهم باحسان المصدقين بالانبيا عليهم السلم
ومنه الزوان وما شاكله الذي لا يصلح الا للنار كما قال
المسيح عليه السلم اما الحنطة فتحمل الى الاهرا واما الزوان
فيحرق بالنار وهو مثل الرعاع وسفلة الاتباع اتباع كل ناعق
ومنها ما هو في غاية الرداة كالسمومات القاتلة وما يجري
مجراها فهو كامثال المفسدين والدعار من بني ادم في
والحيوان فمنه ايضا المحمود في افعاله واعماله كالخيل
والبقر والغنم وما هو لاحق بها في المنفعة كالجمال والبغال
والحمير لحمل الاثقال ومنها ما هو دونها كالحداة
على المنام اذا اعتبر ما ذكرناه وبينا ما وصفناه

ومنها المستنره الطباع المذمومة الافعال القبيحة الاحوال
المشابهة في الشرهة كالسباع والنمور والفهود وغيرها
من اجناس السباع والوحوش ومنها ما هو دونها
ولاحق بها في ذلك من هذه الاشخاص المكدرة بها النفوس
الخسيسة النجسة وكذلك يوجد في دواب البحر وخشاش
الارض وعالم الهوام من الطير وكل هي حركة بجسم يعني
وهي وسكون في المركز وعلى المركز في البر والبحر والسهل
والجبل فسبحان خالق الكل ومبديه ومعيده ومنشيه
وتعالى علوا كبيرا او ما ترى بطلع للعبيد فكل شي يميل
الى مثله ويحن الى شكله وكل اناء يرشح بما فيه فعند هذا ان
هذا البرهان معرفة رتبة الالهية والسياطين في جميع
الموجودات وفي جميع الكائنات من المعادن والنبات
والحيوان وغير ذلك فامثال ودلالات بالحق شاهدات
وبالصدق ناطقات على ان ذلك كله موجود في الخلقة
الانسانية والصورة المنتصبة بين الجنة والنار
والجنة عن يمينها عالم الافلاك ومحل السموات ودار
القرار ومحل الابرار والنار عن شمالها عالم الكون
والفساد والغفلة والرقاد والمنقلب والمعاد كما
قال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم فافهم يا اخي معنى المنقلب والمعاد فان
فيهما اسرار من الحكمة ومكنون من العلم اعاذك الله واياك
من سوء المنقلب وقبح المعاد وخلصك واياك من ذلك
فمن استراح من المعاد والترداد والانقلاب الى الارحام
من الاصلاب فقد فاز وصار من اهل دار القرار في جملة

الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وفارق الهيولة الجسمانية
والظلمات الطبيعية فلا سعادة له الى حين الشقاء ويحل
الى اسفل سافلين مع الابالسة والشياطين وجنود
ابليس اجمعين ٠٠ فصل
في مرتبة النفوس الطاهرة واثارها وقواها البشرية في
المعادن والنبات والحيوان والانسان فما كان من
المعادن جليلا قدره حسنا منظره حلوا طعمه طيبا
رايحته جماليه المنفعة التامة والنعمة العامة فهو من
اثار النفس الزكية ومن الارواح الطاهرة التي لحقت
بالعالم الاعلى وبقيت اثارها وبركاتها في بقاعها التي
كانت تشبح بارواحها وتتعبد عليها وهي اجسادها
وهياكلها التي تطهرت بماء المعرفة ولحقتها الرحمة ٠٠
وكذلك ما كان رحمة منزلة لكل النبات والحيوان والانسان
فما كان من النبات جليلا قدره حسنا منظره طيبا طعمه
ورايحته جماليه المنفعة التامة والنعمة العامة فهو من اثار
النفوس الزكية وكذلك كل معارف الحسن والحسن منسابه
للارواح القدسية الطاهرة الملاحقة بعالمها الروحاني
وقرارها النوراني النازلة بالرحمة والشفقة لخلاص
النفوس التائبة التي فارقت لاهيا واتبعت هدايتها
وعبدالله حق عبادته المشتاقة الى الرجوع الى ربها
كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
فافهم يا اخي هذه الاشارات وتدبر هذه العبارات فانها من
مكنون العلم وسر الذي لا يناله الا المطهرون ٠٠
فصل في الاسفال اعلم ان القوى النفسانية
المعدنية اذا كملت وتمت في معدنها وظهرت صورتها
وبرزت خاصيتها تحركت بالنشو والنفس فاحدث

بقوة معدنية اخرى اقوى من الاولى بطبعه زايدة
عليهما ثم احدث بجسم نباتي ان كان محمولة الحدث بما
يشاكلهما من المحمود انسما نعلم ذكره وكذلك ان كانت
حملته ثم يصير غذا للحيوان ومادة له وزيادة في جسمه
طولا وعرضا وعمقا ثم يجري بعد ذلك مما يجري به بالقوة
فيظهر فيه بالفعل شيئا حساسا مشاكلا لما كان منه
مالقوة الاولة المجعولة في جبلتها وطبعها ثم كذلك حتى
يجوز عبر اليها مرتقية من ادونها الى اعلاها ومن ارذلها
الى اجلها فاما المحمود منها فلحق بعالمه الاعلى
كما قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واما من ظلم وتعلى
واستكبر وعصا فمحجوب عن ربه لا يفتح لهم ابواب
السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
مردودون الى اسفل سافلين كما قال الله تعالى كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين بيوم العرض الذي قال الله تعالى
فيهم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فهذا جملة
كافية في معرفة المبدا والمعاد والاشارة من حال الى
حال بالبرهان الشافي والقول الكافي فمن تحقق هذه الابواب
اللطائف وانكشف عنه الحجاب للرغبة لم ينج قلبه
وشرح ما انطوى صدره وقد اعدت من لبيد ومن خاف من
امسى وفقك الله للصواب وهداك للرشاد وايانا وجميع
اخواننا اجمعين نام من اسلا ... انه رؤوف بالعباد
فصل في الهبوط اعلم يا اخي
ان القوى النفسانية اولها ما انبثت وسرت لما هبطت
الى الاجسام من اعلا سطح الفلك المحيط الى نحو مركز
الارض مرتبة اولا بالكواكب والافلاك والاركان ولطف

القطب الذي هو

الى جهة مركز الارض الذي هو اقصى مدى غاياتها وسمي
بها لانها في هبوطها كرت راجعة فمنها ما اسرع عودها
فالتحقت بالكواكب النيرة والاجرام الصافية فانعقدت
منها الكواكب السيارة الخمس بالشرح الذي هو مذكور
في كتاب الله من كون العالم وشرحه هناك مستقصى فلما
انعقدت الكواكب السيارة الخمس في مراكزها التي تلعب
اليها قواها دارت الافلاك حول المركز وظهر في الافلاك
العقدتان المعروفتان بالرأس والذنب وهما تقاطع الفلكين
احدهما ما يلي القطب الشمالي وهو الرأس والاخر ما يلي الجنوبي
وهو الذنب فلما دارت الافلاك وقرب حول الارض بعض
القوى النفسانية من المركز تطلب المحيط وهو قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وادخلي في عبادي وادخلي جنتي فرجعت النفس عن المركز وظهر
على وجه الارض وقد تعلقت بلطائف الارض وجواهرها
وظهر جسد على وجه الارض المعادن والنبات ثم ظهر
الحيوان العجم ثم الناطق اخيرا وبرزت صورة
الانسان وامتلا العالم من الاشخاص وبرزت روح القدس
فامرتها على من شاء من عباده بالدعا اليه والدلالة عليه
فمن اجاب لحق بعالمه ومن ابى واستكبر واصر وجاهد تركه
في هواته فانظروا الان ايها الاخ كيف نحن زودناك وانصرافك
من هذا العالم الى هناك فانك في نفسك احد تلك القوى
الهابطة المستنبتة من النفس الكلية السائرة في العالم وانك
قد تتعلق بالمركز وانصرفت ونجوت من الكون في المعادن
والنبات والحيوان وقد جزت الصراط المنكوس والصراط
المعوج والصراط المقوس وانت الان على صراط مستقيم منتصب
من الجسد والنار وهي الصورة الانسانية فان جزت وخلصت
من هذه دخلت الجنة من احد ابوابها وهي الصورة الملكية

في حسها

الخنس

التي حسنتها باعمالك الصالحه ومساجرك الرابحه واخلاقك
الجميله واراياك الصحيحه ومعارفك الحقيقه واجتهد
قبل فوت الامل وانقضا الاجل واركب مع اخوانك في
سفينة النجاه كما ركبوا النصل الى حيث وصلوا ونزل
حيث نزلوا ولا تكن من المعرضين الذين هم اخوان الشياطين
ولا تاوي الى جبل يعصمك من الما انه لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم ... فصل ومن التقوى
النفسانيه ما بانت وابانت ... ورجعت من قريب
... بالكواكب النيره والاجرام الصافيه ولذلك قيل لها
النفس المطمئنه الراجعه من قريب ولم يطل بها الامد
في حمايلها وطعنها ثم كانت كذلك ...
بعد ... على ... الصفا والرجوع الى الاقرار والاعتراف
بالخطا الى ان ... الى فلك القمر ... العالم
العلوي ثم هبطت ... الى ... المركز ...
بعالم الامهات ... في المعادن والنبات
والحيوان وعطفت عليها النفوس الناجيه ... بالكواكب
وحنت عليها ورحمتها كما احتج الله سبحانه عن اهل
السموات والحافين من حول العرش انهم يستغفرون
لمن في الارض فقد صح بالبرهان الصادق ان كل شي
يحن الى جنسه ويرحم بعضه بعضا ... الافلاك
... الكواكب ... الامهات ... الاشخاص
من المعادن والنبات والحيوان ... صورة الانسان
وامتلا العالم من الاشخاص ... النفس القدسيه بالروح
من امره ... من يشا من عباده ... ولنا هذا الموضع
... التي في الفصل الذي قبله على ... ...
فصل في تكوين الحيوان اعلم ايها
الاخ ان الحيوانات التامه الخلقه العظيمه الصوره التي

لها الحواس الخمس فلما كونت في بدو الخلق ذكرا وانثى من
الطين لما اخرجت بها القوه الساريه فيها كما فيمنا دونها
وبرزت قابله للتعليم وعارفه بمواضع منافعها ومضارها
وما اكلها ومشاربها وجميع ما اربها ونناسلها وحاجها
وجعل في طبعها وركب في جبلتها الحنه على اولادها
ومعرفه ذكرانها واناثها جاز ذلك بالعنايه الربانيه والحكمه
الالهيه وذلك لما عطفت النفس الكليه على القوى التي
سميها الحكما نفوسا جزئيه منبعثه عن النفس الكليه
وكانت مخلقه عن مرتبه النفس الكليه فلما توحشت عليها
ولما امرت استكبرت عن الخضوع والطاعه لما اهبطت
واهبطت وبالاجسام الطبيعيه ربطت وبالحنه والرحمه
والشفقه عطفت عليها النفس الكليه اذا انابت واتابت
وذاقت وبال البلا والهوان وحل الشقا والبوار
بها واوت اذا اجدبت ولما عطفت بالرحمه والشفقه نزلت
اليها وجلت لها ونادتها الا تسكني فانا ربك فلما
صعقت نفس موسى وعرفت ربها اجابته لما ناداها وخر
موسى صعقا وقال سبحانك تبت اليك واعرف بالجهر
الموضع ونفكر فيه والقه الى من نفسه من احوالك لك
لانا جرتم فيك لومه لائم وكذلك السيد اذا جنى عبده عليه
وخالف امره وابق بسه ساقه وساحبه ارجع يا عبدي
عن معصيتي وتب الى من ذنبك وتطهر بعفوي من معصيتك
ولا تقم على مخالفتي فاهينك واخرجك من داري وابعدك
من محلي واطردك من جواري فلا يفلح ابدا وقد دام البرهان
ان السيد لا يخاطب عبده اذا جنى واذنب الا بلسانه او بلسان
من يقوم مقامه وينوب منابه في الابلاغ عنه والادا الى من
امر بالادا اليه كما قال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا

وانا ربها بالمحاسبه لها اولعي وارجعي وتواري مما جنيت ولا تسكني فاني انا ربك
كما قال يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله فعند ذلك لما صعقت نفس موسى

ولذلك قالت الحكما وذكرت العلما ان الانبيا والمرسلين وعباد
الله الصالحين مويدون بروح القدس الامين نزل عليهم
بالوحي عن رب العالمين بما فيه ذكرى للمنذرين كما قال عز
وجل لنبيه الكريم ورسوله الصادق الامين وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين واذا غفلنا النفوس الجزيه الغريقه في الاجسام
ايد المستدركين واسعفت المرسلين واستيقظت من رقدة الجهاله
ونومه الغفله وشكت المعصيه وتطهرت بالتوبه والانابه
من نجاسه الخطيه وصلت الى محلها النوراني وقرارها
الروحاني ودارها الحيواني وفقك الله ايها الاخ للسعاده واياناا
الدايمه والوصول الى الجنه العاليه وجميع اخواننا ٠

فصل في فضل الحيوانات بعضها على بعض

اعلم يا اخي ان الحيوانات فيها التفاضل موجود كوجوده
في بني ادم وفيها منها روسا وقاده وايمه في كل جنس من
اجناسها وجماعه من اشخاصها وهم امم معروفه ذوات
اصوات مختلفه كل طايفه منهم امه كما قال الله تعالى وما
من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ولما كان ذلك كذلك اخرنا الكلام فيه والقول عليه
بالبرهان لهذا الموضع من هذه الرساله في الفصل المخصوص
منها بشرح ما في رساله الحيوان لجلاله قدره وعظم خطره
وان فيه من العلم من اجل جليله واشارات خفيه تدق
سترها وتصعب تاملها وبطونها الا على المرتاضين
بالعلوم الفلسفيه والحكم العقليه والاداب الشرعيه
والتاويلات الخفيه واتباع المرشدين والاصغا الى قول
المستبصرين وبالتفكر في الايات والتفكر في خلق السموات واتباع
اصحاب المعجزات من الانبيا والمرسلين والايمه الراشدين
والخلفا التابعين القايمين في الامه مقام المنذرين وانما
اطلنا الخطاب واستقصينا القول والاسهاب في رساله

الحيوان والقول على اجناسها وصفات انواعها وما اوردناه
من الخطب الجامعة للعلوم الجليلة والمعاني النفيسة
وما اشرنا اليه ولوحنا به فيها مما نسبناه الى الحيوانات
من طلب بعضها لبعض واحتجاج بعضها على بعض وما
ذكرناه على سبيل الموعظة والتذكرة والقصاص كالامثال لحجة
الموجودة في القران وكتب الانبيا والمتعلمين من العلما
لتكون تنبيها على ان الخلقة الحيوانية محفوظة النظام
مستقيمة الاقسام متقنة الالات البالغة محكمة التركيب
موضوع كل شخص منها في موضعه اللايق به متحد كل شخص
منها من النفس الحيوانية بحسب قوتها وانها كلها لا تعزب
عن الله سبحانه منها صغيرة ولا كبيرة وانه سبحانه خلقها
ورازقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
مجموع فيه جميع ما في العالم الكبير كما قال واشهدهم على
انفسهم لانها انموذج العالم المكتوب فيه كل موجود محسوس
ليشهده النفس وتكون شاهدا عليها لتكون الحجة منها
عليها كما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ولما كانت
الحيوانات مختلفة في بنيتها متناسبة في ابنيتها متفقة
في مالها ومساويها محفوظة في جميع احوالها كل شي منها يحن
الى مثله ويستانس بشكله ولا يرغب في صحبة غيره وكل
طير يطير مع شكله ويانس بمثله وجدنا ان يكون التفاضل
موجودا في جميعها كوجوده في طوايف امم بني ادم من الملوك
والروسا وذلك موجود لا يكاد يخفا على من تامله وتفكر
فيه وانما اردنا ان نذكر العلة الموجبة لوجود التفاضل
في الحيوان كوجوده في الاناس والسبب الذي من اجله
كان ذلك لتكون تنبيها للغافلين وموعظة للذاكرين واما
وجود تفاضلها وان لها دوات رتب ومنازل في طبقتها وان
فيها رؤسا وملوك موجودة لا ينكره ولا يصعب القول في

معرفته وخبرة كوجود القوة والبطش والهيبة والسدة
في الاسد دون غيره من السباع والوحوش الاكله اللحمان
ودوات الانياب والمخالب وكهوة الايل وحمر الوحش
دون غيرهما من الغزلان وما ياوي الصحاري والقفار
والغياض وكالفيل والجواميس والبقر دون غيرهما من
البهايم الاكله للعشب مما تنبته الارض المستحلة
فيما ينتفع به الناس من اكل لحومها وشرب البانها ما خلا
الفيل فانه لا ينتفع به كمنفعة غيره وكالخيل والبغال
والحمير والجمال المنتفع به المقصود في خدمة بني ادم لحمل
اثقالهم وما يقطعون على ظهورها من الطرق البعيدة
والاسفار الشديدة والتفاضل ايضا موجود فيها لان
في الفيلة ما هو اقوى واشد لحمها لاوصيرا على ما يراد
منه وكذلك في الخيل والبغال والحمير موجود فيها ذلك
كوجود الشجاع والجبان والكسلان والعاقل والاحمق
في عالم الانسان فلما كان ذلك كذلك وجب بالبرهان
ان النفوس المتصلة بالحيوان غير النفوس المتصلة
بعالم الانسان لان تفاوتها في الاخلاق وما يقسم عليها من
الارزاق وان الغنى والفقر والعز والذل موجود فيها ودايم
عليها فمنها ما ينتفع بشرف الملوك وفرش الجالس من
حسن المنظر وجودة المخبر وما سواها من المشاهد في
المناكل والمشارب فلما كان ذلك كذلك وجب بالبرهان
انها عالم مخصوص بما خص به غيره مما هو مخالف
له بالصورة مشارك له فيما يكون به العكس والبقا
وان التفاوت في الدرجات والمراتب غير مستحق له مخصوص
به نوع دون نوع ولا شخص دون شخص وبالبرهان وجب
ان يكون ذلك لعلة موجب العدل ونفي الجور والظلم
عن المبدع سبحانه وان هذا التفاضل والتباين ليس

65

هو من جهة الاجساد الترابية ولا من الاجسام الطبيعية وان
كان قوم من الحكما قد تكلموا في هذا المعنى وذكروا ان الافعال
تصدر عن الانفس المتحدة بالاجساد بحسب قواها الحاصلة
لها من الاغذية والاهوية فيقال لهم صدقتم في ذلك
فمن اين لها الاسباب ما فيها من العز والذل والفقر والغنى
وما بال الخيل وهي جنس واحد بعضها عزيز وبعضها ذليل
ولم صار الفرس الاشقر من الخيل مركبا للملوك ومثله في
اللون فرس للخاسر ولم صار هذا محتملا حاثه عن البذل
مستريحا جسده من صعوبة الخدمة ومشقة البذل الخدمة
من الصور احملها ومن الاشخاص اكملها وذلك ان المتولي
لخدمته والقائم بما يحتاج اليه من اكله وشربه وازالة ما
يدوا عنه من اوساخه واماطة الاشيا عنه من غسله
ومسحه وحسه وما يحتاج اليه من ذلك هو انسان
مشارك للملك في الصورة وهو القائم بخدمته المتولي
لامره وغير حاصل بالبرهان للفرس الخادم ما هو حاصل
لفرس الملك وكذلك سائر الحيوانات لها مثل ذلك من
ان بعضها مترفه عن الخدمة في معزل عن التعب والمشقة
مشرح في مرقده مطمئن في مقيله متنعم في ماكله
ومشربه وغير ذلك وغيرها بخلاف ذلك وغير منفصل
عن هذه الصفة الا ما كان مختفي في قرار الما او بعيد عن
الابصار من الطير في الهوا ومختفي في الارض من خشاشها
وما كان يبعد للدارون اى المزار من وحوشها لان الحكم
يقضي عليه والبرهان الصادق يدعوا اليه ان التفاضل
موجود فيما كلها واختلاف الاحوال زائل بينها وهذا الشي
تصدر الا عن مقتضى الحكمة ولطائف الصنعة ومحكم
الخلقة ولو كان ذلك على هذا القول لكانت جملة الشي
وغير منفية النفس وكان يكون وجودها كلها واحد واختلف

٢ ح
مهوده

في عيشها وموتها وعدمها ووجودها وكونها وفسادها
ولما كانت مواتية الكون مختلفة عن الفساد دفعة واحدة
وان السائل يقوم في مقامه من خلفه ويحفظ صورته ويرث
منزلته ويستحق مرتبته لئلا ينقطع اثاثه ويبقى اجناسه
وبعدمه موضعه اللائق به ومكانه المعروف به لتكون كل
مكان مملوا اما جاسنه بالقوة الموجودة فيه كالماء الا يخلو
من سكانه ما دام في مكانه والهواء لا يخلو اسه حيوانه ما
دام في ظرفه والتراب لا يخلو اسه حيوانه ما دام في كونه
والنار في مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم ∴
الجواب عن ذلك ان يقال اما ما ذكرت من ان للبهائم عليها
عقابا او لها ثوابا فان ذلك بعيد من موجب الشريعة
ولا جائز في القضية العقلية لان الثواب والعقاب انما
وضع على العاقل المختار المميز وقد دفع الله القلم عن
المجنون والمعتوه والناقص وعن الفاعل بغير قصد فاذا
كان كذلك فان ظاهر اشخاص الحيوان لا يوجب عليها ثواب
ولا عقاب واما ان يقول ان ذلك جزاء لما سلف منها او ثواب
ما استلف في الايام الخالية فيحتاج الى البرهان لصحة
ذلك لا من طريق الخبر والقياس والاستحسان والرأي
وهيهات ان يقوم لك بذلك برهان واما سعادة فرس
الملك وخدمة السائس الاشتى له وسرجه المحلى وجله
الابريسم ومركبه الذهب وقلادته الجوهر وبطانه
موضعه وسعته سعيرة ونصيبه الماء الذي يشربه وغسله
وجسمه وبيطنه وحضانه وجميع ذلك فانما هو
خدمة للملك لا له وملك النعمة والالة انما هي من سعادة
صاحبه لا سعادته ولذلك فرس الحارس وكسوته وغلسه
وقبح سرجه ومركبه وقذارة موضعه ووسخ سعيرة
وكدورة مائه فان جميع ذلك انما هو من جهة خوسة

للحارس صاحبه لا بحرمته والدليل على ذلك انا لو اخذ
نفرًا من بين الحارس ليركبه الملك ومن بين الملك ليركبه
الحارس لما دخل نعمة من بين الملك الى من بين الحارس وسقاؤه
من بين الحارس الى من بين الملك فقد صح من هذا القول ان
شجاعة البهائم وبحوستها ان البهيمة مخلاة مهملة هو
من قبل عجزه ونقصه بحوسته ومن قبل قوته واقدامه شجاعته
وان كان البهيمة مسخرة للبشر فشجاعته وبحوسته
متعلقة بشجاعة صاحبه وبحوسته لا شي للبهيمة في ذلك
فاعرفه ∴ ولماذا ذكرنا لك وجب ان يكون
هذا القول على ان الاخلاق الموجود في الحيوان والانسان
هو من جهة النفس وانه ينقسم قسمين قسم ينسب الى هذه
الاجسام بما يدخل عليها وفيها من الالام والاسقام
والزيادات والنقصان وقسم ينسب الى النفس بمجردها ويكون
الهيا وجبنها عليها وفيها والجسم صحيح في بنيته معتدل
في طبيعته بان ذلك بالبرهان وما كان من الاخلاق
الواقع عليها الموجود فيها من القوى الطبيعية والاهوية
والاغذية فهو ما يظهر عنها من الاخلاق والمسابقة والعادات
الرديه والطباع الشنيعة والاداب الوحشية القبيحة
كالاكل والاحاجة اليه والشره عند الاشتغال عنه والجماع
والشهوة شائكة والرقاد في غير وقته والنفس متحركة
والخصومة لمن لا يرغب فيها والمحاربة لمن وادّه والعداوة
لمن سالمه وما شاكل ذلك وكل هذه الخصال والاخلاق
تظهر من الاشخاص بحسب طباعها وما تنشا من
نفاعها وسو عادتها والناس موجود في احدها فمنهم
فيها وان منهم من هو في غاية ذلك ودونه وبين الطرفين
في محمود الاخلاق ومذمومها وقبح الاعمال وحسنها
فالاجسام مشاركة للانفس في هذه الاسباب كلها غير

ان الالم يخص بالنفس لان الاجسام موات من حيث هي اجسام
وانما احساسها من جهة النفس الحيوانيه وجميع ما يدخل
من النقيصة من فعل النفس فان باشر ذلك الضرر يظهر في
احسامها ولا يصل ذلك الى نفوسها فالاجسام لو كانت
مشاركه للانفس في هذه الاشيا لكانت الالام من حل عليها
وبها ومنها ادكار الاكل والشرب والنكاح في غير وقت
الحاجه اليه وعند الاستغنا عنه والنزاه على الشبع
سبه يدعوا الى تلف الاجسام وحلول الالام وكذلك
سو الادب ومن اسه الحلو يدعوا الى الباس والضرب
والحبس الواقع على الجسد وانما تصل الملاذ والنعم
اليها بها اذا اعتدلت اقسامها واستوى نظامها وامام ما
كان يخص بالنفس الامه ويضر بجواهرها عدله والجسم
نى من ذلك فالحزن العارض للنفس من الم الفقر والذل
فان هذا الالم ربما وقع بالشاب الحائم المستقيم الخلقه
المعتدل البنيه المليح الصورة التام في خلقه المليح
في سطره النفس في محبس فانه اذا رأى البلد في صمه
السمح في مطره القبيح في محبس موسعا عليه في رزقه
رفيعا في قدره عزيزا في نفسه بالمت نفسه الماروحانا
وعدلها نفسانيا الا ان يكون عارفا بالطريق فانه لا
يمحه شيء ولا يحزنه صنوه فاذا لم يكن كذلك بالمت
نفسه الما روحانيا وعدلا نفسانيا تصل بقوتها ويحرك
بحركتها ومثل ما يالم العالم اذا صحبه الجاهل والعاقل
اذا رافقه الاحمق فكل هذه الالام نفسانيه روحانيه
داخله على النفوس بمجردها محله بجواهرها مبرأه
منها الاجسام الطبيعيه وليس هذه الاشيا باسباب
طبيعي ولا من غذا ارضي بل نسبيه فلكيه وقصه سماويه
الاهيه موكل بها جنود الله وملائكته الكاتبين والحفظه

الجاسس ومنها ما هو عذاب تقع بمستحقه ويختص
نحو في حقه فان ما العدل موضوع في ميزان القسط لينال كل
نفس بحسب ما كسبت وينال بمقدار ما اجترمت كما قال تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما
من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية
وهي نار الحسرة والندامة على ما فاته من نعيم الدنيا المتصل
بنعيم الاخرة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم موصدة في عمد ممددة آمال طوال واعمار قصار
وبلايا تتجدد وعيش منكد وحيوة عسرة وعين ساهرة
قد طال تحسرها وقبح منظرها وشنع مخبرها وضعف
قواها كل ذلك بما كسبت واجترمت وما ربك بظلام
للعبيد ولما كان هذا القول الذي ذكرناه والحال الذي
وصفناه يحتاج الى زيادة في البيان وقوة في البرهان
فلنقول جوابا لمن عساه يطلب العلة في ذلك والوقوف
على سر ومكنون علمه كيف صار زيد الكافر غنيا وعمرو
المومن فقيرا وفلان اليهودي عزيزا وفلان المسلم ذليلا
وهذا الفصل من غوامض العلوم ودقائق الاسرار
ونفيس الدخاير ومخبآت الجواهر وبه تعرف العدل والتوحيد
فاحفظه وكن به سعيدا ؛ فصل
في سر ذلك والقول عليه بالتلويح دون التصريح ؛ اعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الله سبحانه وعظم شانه
ربط العالم السفلي بالعالم العلوي فكان بين العالم
الارضي بجميع ما فيه من اقسامه واركانه واشخاصه
والنفوس المتحدة بصوره واجسامه متعلقة بواجب
الحكمة الالهية والعناية الربانية في الاشخاص العالية
السماوية والامور الفلكية فهي تقسم بما قدر له فيها وتعطف

خ
فالبرهان ان ا
والقسط مو
في الخلقة كله
موجود في
لاشخاصها من
والغني والعز
بحسب علله الا
عامله وفعله
قدمه وما

على كل مستحق منها بحسب ما استحقه واستوجبه من
شانه لان الاشياء الكائنة الموجودة تحت فلك القمر من العلو
في المنازل وبسطة العيش في الدنيا والفقر والذل فيها وان
جميع ذلك ليس مهملا ولا متروكا ترك الغفلة عنه والسهو
تعالى الله عن ذلك بل هو بحسب الحكمة القائمة بالقسط
والعدل في الخليقة التامة والفطرة الحسنة فاذا كان
ذلك كذلك ولينتهي بنا القول الى هذا فلنبين في شانه فنقول
ان العز والذل والغنى والفقر لا تناله الا باسباب ولا يستتب
له الامر من جهة الشريعة والملك والصنعة والتفاوت موجود
في جميع ذلك كالملك في عزه وسلطانه ومن هو دونه
ممن يستمد ذلك منه الى ان ينتهي الى اخر من يعلو به من
رجال شرطته ومتولي خدمة دواته فهذا نوع يخص
الملك واصحابه والنوع الشرعي كالنبي في زمانه وجلالة
منزلته وعلو قدره وعظم ذكره ومن تبعه في حينه
وخلفه بعد مماته ممن يستحق الفضيلة المخصوصة به
الموجودة فيه بعد النبي مما كان موجودا في حينه فيقوم
بخلافته في امته بعده مقامه وينوب منابه في تبليغ دعوته
واشاعة شريعته وكذلك من دونه حتى ينتهي الى معلم
الصبيان بدرسهم الفقه والقران فيحصل له من العز والرفعة بحسب
ما يظهر منه من افعاله واعماله ذلك والنوع الصناعي فما
هو موجود في ايدي الناس من نفيس الصنائع وجليل الاعمال
فالكامل في صناعته المشارع في عمله يكسب بذلك في
حينه ما يقوم به اوده ويطيب به عيشه ومن عوزه ما يعيب
فيه المملوك للسيد الذي فيه حلو يعتمد عليه حرفته من كسل
او عجز وسوء تدبير فان جميع ما ذكرنا يعتمد عليه حرفته غناه
ويصير عليه معيشته لا مجازاة ولا عقوبة وربما كان دناه
او فقره من خارج ما يعلو عليه كرجل لا حيلة له يعلق

بارباب الاحوال فانهم يستعون منهم ما يستغنون به وان اولئك
الاصحاب لحقتهم حاجة بما لحق ارباب الاحوال فذهب
مالهم ايضا في جملة مالهم وربما هلك بهلاكهم من غير ان يكون
هذا ايضا الا عقوبة ولا مثوبة   ومن الصنائع ايضا ما هي
لاحقة بالشريعة كصناعة الفلاحة لانها موضوع شرعي وعمل
الهي بها تستوطن الحكمة وتنطق الشريعة وهي اجل الصنائع
وادونها تعلم الصنائع وغايتها الوراثة   ثم الصنائع
تتفاوت بما يوجد فيها التفاضل بين اهلها في مكاسبهم وعزهم
وذلهم حتى ينتهي ذلك الى الكناسين والنباشين والمدالكين
وغيرهم من ذوي الصنائع المهينة والاعمال الخسيسة وربما
كان الرجل صانعا وفيه آلة من الآلات التي يحتاج اليها الناس
عندهم صناعته غير نافعة في الموضع الذي هو فيه او في
الموضع من اهل صنعته كثيرون يستغنى معهم عنه ويكون
مع ذلك لا نهضة له للتحول الى مكان ينفق صناعته
ويطلب او يكون يطوق لتعلقه بالعيلة او عجز عن
الخروج او به مرض يمنعه ان يكون غاشيا في المكان او به
الف كلي للموضع فان جميع ما ذكرناه هو مما يضيق
المعيشة ويفقر وضد ما ذكرناه يكسب المال ويوسع
الحال لا لثواب ولا عقاب   فقد قام البرهان ان ذلك
الاشارات انما ينال من العز والذل والفقر والغنى بحسب
ما يظهر منه ويصدر عنه من الاعمال والافعال ولما
يأخذ الاجرة من ذلك على ما يستحق من عمله وبموجب
يفعله فهذا التلويح من العبارة والوحي من القول
والاشارة بين ما قلنا ويوضح ما وصفنا فتامله ودع
عنك كلام من لا يقوم له عليه برهان ولا يثبت في الروايات
بل يعتمد على الاخبار والاستحسان والقياس واعرفه
ولما كان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلثة في تفاوت

الدرجات من الغنى والفقر والعز والذل والتوسط في ذلك
فليس ان ذلك سعد فلكي وامر سماوي بالزهار القوى
فالرتبه والعز بالملك من جهة الشمس باختصاصها مع الند.
الملوك والرؤسا ومن يصحبهم من القضاة والجالسين الى
الوزرا فان سعادتهم منوطة بسعادة الرجل الناسر
الذي تعقد به الدولة فيما تنبت سعادة عامة
لمن يتبعه تعد قوته التشبيه الكسر الى ربعة شكل الفلك
ويدرك ملك النقطة ويحل جميع السعادات لذلك الجم
الغفير الذين كانوا اتباع ذلك الرجل .: والمشتري
يختص من البلاد الاشيا واصحابهم وحالهم وصورتهم
حالة من ذكرنا ممن يقع ذكرهم .: وعطارد يختص
من البلاد الكتاب واصحاب الصنائع الى آخرهم ويشاركه
هاولا بقية الكواكب في ذلك فالزهرة ونصح ان جميع
ما يوجد في العالم من الاثار فيما ذكرناه مقدر في اصل
الخلقه بما جعل في العالم العلوي من تدبير العالم السفلي
وان عالم الارض انما هو مثال لعالم السما وان ذلك
هو الانموذج الاول والاصل الافضل وان هذا العالم اذا
قل قبضه وجوده ويخلص من كدر الطبيعة الارضية
صار نوما اما آليه وقصد نحوه فقد بان لك القول بصحه
العدل والتوحيد وان جميع ما يوجد في الخلقه بتقدير
الهي وحكم رباني لا فساد في نظامه ولا خلل في اقسامه
ما خلا الشر وفعل المعصيه فانما هو عارض عرض من
جهة النفس العاصيه فاعرف ذلك .: فصل
في ان بعض التفاوت في الحيوان من جهة الانسان .: ولما
كان الانسان للحيوان بمنزلة العالم العلوي للعالم السفلي
صار اكثر ما يحدث في الحيوان من جهة الانسان فانه متصرف
فيه وحاكم عليه كتصرف عالم الافلاك وسكان السموات

وحكمها على ما دونها من عالم الأشخاص الأرضية والجواهر
البرانية فكلما كان الملك مخصوصا به من الحيوان فهو في
غاية العز والرفعة وكذلك ما هو لمن هو دونه حتى ينتهي
إلى السائس والحارس فإن دابته لاحقة به في العيش
والمنزلة بحسب حاله وهكذا الفاضل في الشريعة
والصناعة فصار الإنسان واسطة بين الحيوان وعالم
الأفلاك يفيض عليه مما يفاض عليه وصار الحيوان
خادما للإنسان بحسب حاجته إليه وصار النبات
واسطة بين الأركان والحيوان بما يتناوله من العصارات
وبما يناوله للحيوان من الغذاء فصارت الخليقة مربوطة
بعضها ببعض كالبنيان الذي يشد بعضه بعضا وقد فقدم
صح أن جميع الخليقة وما هو موجود في فطرة بدأ الله عز
جل واحد وعن مشيئة واحدة وكلها متفقة التأليف
محكمة الترتيب وصح قوله سبحانه ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت يدل على أنه لا شريك له في ملكه ولا معين له
في خلقه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

فصل في تسخير الحيوان للإنسان

وقد قلنا في رسالة الحيوان فيما أشرنا إليه ما يلوح أن الحيوان
استغاث من جور الإنسان وما حمله من الأثقال وتدأب
به في مصاعب الأعمال وأنه لا راحة له منه إلا بالموت
وأن ذلك الآن الموجود في العالم ما دامت الأشخاص
دائمة في الكون والفساد والنفوس في الهبوط والاتحاد
ونريد أن نذكر في هذا الفصل من هذه الرسالة الجامعة ذات
الفوائد النافعة والبراهين اللامعة والحجج القاطعة
والأغراض المطلوبة والإشارات اللائحة والطرق الواضحة
ما يكون فيه بيان للنفوس الساهية والأرواح اللاهية
ليكون تنبيها لها من رقدة الغفلة ونومة السكر وموت

لحبطته ومرقيتها الى عالمها ومعينها على الارتقا الى
قرارها الروحاني ومكانها النوراني وذلك انا لا نجد السبيل
الى نيل ما اسنى الله ود للنا عليه بالنصح مخافه من
العذاب الاليم والهوان المقيم لكنا القساه لكنا على سبيل
النصيحه واذا الامانه والمبالغه في الابانه بحسب
ما ينبغي من اجل ما نبغي فنقول بحسب ذلك ان النفس
البهيميه المتحده بالاجسام الحيوانيه لما كانت اقدم
وجودا من الانسان بالفعل صارت ناقصه عن الانسان
بدرجه النطق وجعل الانسان مالكا لها حاكما عليها
مدبرا لها مما دخل منها في طاعه الانسان كان خادما له ووجب
على الانسان ان يلتزم له ما يلتزم لخادمه من الاحتياط وطلب
ما يقوته من الماكل والمشرب وما يحتاج اليه من الكن
الذي يوقيه حر الهجير وزمهرير الشتا والاقامه به اذا
اعتل وطلب الادويه له اذا مرض هذا بواجب حرمته للانسان
واذا استعمله الانسان في عزله ودبحه واكله فان ذلك
اللحم اذا اكله الانسان استحالت قواه وروحانيته
الى روحانيه البشر وربما تولد من ذلك نطفه يجي منها
انسان ولا يتعاود الذبح الى تلك البهيمه لذا فعل بها
هذا الصواب حرمه البهيمه للانسان وانما النسب
معاقبته بذلك ويا ليت شعري كيف يجوز ان يطلق عقاب
الله على من يلد ويسقط ويلعب ويجامع وياكل ويشرب
ويولد وعقاب الله فلا زاجر فيه ولا لذه فاعرف ذلك
ومنها ما يذبح في القرابين والاضاحي فعقباها اخصر
من عقبى المذبوحه لغير ذلك لانها في طاعه الله وبامره
ذبحت فهي ينتقل من الحال الادون الى الاشرف على الطريق
الذي يوجبنا اليه فاعرفه ؛؛ واما ما ابى منها لما دعت
الى السجود والطاعه للنفس الناطقه كما دعت الملائكه

وامرت بالسجود لادم عليه السلم فمنها ما اجابت وانقادت
بلا استكبار وتلحق بالنفس الناطقة لما اطاعتها وقبلت
جودها وهي النفوس المتجسدة بالحيوانات السليمة الناجية
الصادرة عنها الافعال الجميلة والاخلاق المحمودة
والافعال الحسنة ذوات المنافع الجمة التي تتبارك بها
الرحمة والسعة في اوقات الحج والصلوات وما تقرب
من لحومها في الزكوات والصدقات تقربها الى الله سبحانه
نقلها من الحال الادنى الى الحال الاعلى ومنها الحي ما ابى
واستكبر ولم يانس بالبشر ولم يخدم من سخر له فسمجت
صورته وقبح عمله وبعدت داره وشط مزاره كالوحوش
النافرة والسباع الضارية فهي نفوس جاوية من الانس
بعيدة من الانس مخالفة لانها مستكبرة عن الدخول تحت
ما امرها به خالقها فهي نفوس عاصية وان ولجت جسمه
لم تظهر منها الطاعة من دون المعصية فما والاها
وان التجات المالحة وذوو من الحمال السامحة فهي تتردد
ى صلالها ومنه في جبالها فهي شياطين مارده لا يجي
الينا الا بطرق الاحسان اكلته ومن طلب ازمتها اهلكته
فهي معادية له عداوة جبلية اصلية لا يكاد يتخلى عنها
ولذلك حل قتلها وهلاكها المرتد عليها ووصل اليها
ولذلك حرمت الانس لحومها والتقرب الى الله بدمائها
وبيعها وانه لا يجوز ان يخلو البقاع الطاهرة والمساجد
العامرة لما هي مجبولة عليه من النجاسة والخبث كالدب
والخنزير والاسد الفيل وما هو مثلها من الطير من كل
ذي ناب ومخلاب وما هو موجود في وحوش البحر من سكانه
وحواليه من دواب الاصداف البحار وما نزع عنه قشره
وسلخ جلده فقد صح بالبرهان تسخير الحيوان للانسان
وقد بينا العلة في ذلك والسبب الذي من اجله السلم

الحيوان جميعه الانسان طوعا وكرها فهو متصرف فيه
وحاكم عليه كتصرف العالم السفلي العلوي في العالم السفلي
وما ينوب الحيوان في كل امة الانسان وحكمه ونصره على
ابلغ الانسان له بالوجه من القول فاعرف يا اخي هذا
الموضع وتفكر فيما القيناه اليك من هذا العلم الجليل
والنبأ العظيم ⁘ فصل في معرفة الجن
ولما قلنا في رسالة الحيوان فيما رمزناه واشرنا اليه من
قصة اجتماع الحيوانات التي وقعت لها طائفة من الانس
بالمدينة التي اسمها صاغون والملك الذي بها من الجن ومن
اجتمع اليه من الحكماء وما دار بينهم من الكلام وما قلناه
على السنتهم من الجدل والخطب وانما اتينا بذلك ليقرب
حفظه ويسهل مأخذه ولا يمل قراءته ولا يسأم بطويله
وليكون مقدمة رياضة لناظريها المبتدئين ويسهل
مأخذه على المتعلمين وليكون مقدمة من تلك هذه الفصول
التي اوردناها في هذه الرسالة الجامعة للفوائد النافعة
من العلوم بجواهرها كالقلائد وبنا ان نذكر في هذا
الفصل معرفة الجن الذين لوحنا بالقول عليهم واشرنا
بالامثال اليهم ونطق الكتاب بذكرهم ونكون على مثل
ما قدمناه من القول بالتلويح والجن فقسموا اقساما
ويكونوا طائفتين محمودين ومذمومين ومن المحمودين
فاضل في مرتبته ومساوٍ في فضيلته بحسب ما في
قوته وما هو لا جرم بحسب استطاعته وما هو دونه
وكذلك المذموم منهم ما هو غاية في ذمه ومعصيته
ولا جرمه فالمذموم من الجن ما كان لاحقا بابليس وجنوده
اذ كان ابليس منهم في البداية ومنهم يوجد عنه النهاية ⁘
والمحمود منهم هم الذين استجابوا اليهم وامنوا به وصدقوا
رسله وانبياءه وائمته ⁘ واعلم يا اخي ان هذا الفصل

٢ 71

خطيرة

عظيم فلله حكمة ذكرى خصصنا به هذا الموضع من
هذه الرسالة وانفذناه اليك وجعلناه امانة عندك فلا
تؤديها الا الى مستحقها ولا تبذلها الا لطالبها واياك
ما اخذتها ومسائل عنها والله الموفق للصواب ٠٠

اعلم يا اخي ان عالم الجن هم الطائفة المخصوصون بالعلوم
العقلية والآراء الفلسفية والمذاهب الربانية ذوات
الدلائل القاطعة والانوار اللامعة والحجج القاطعة الذين
ايدت بهم النفوس الزكية والارواح الطاهرة وهم الذين
سميناهم في الرسالة وتنازع القياس في الدلالة بقضاة
الحروف ومشابهها وحكمائها من آل ادريس وهي بلغتهم اولاد
هرمس وهي هامان وآل العمي واولاد لقمان وهي بلغتهم
وبندها هناك الدلالة عليهم بآل بقراط وهي سقراط
وآل افلاطون وذريته ارسطو ومن شاكلهم من الحكماء الاهية
والعلماء الربانيين المخصوصين بالعلوم العقلية والآراء
الفلسفية ومن تبعهم من اصحابهم وكان منقادا لهم
في اوامرهم ونواهيهم فهم المستجنون في البقاع الطاهرة
والمساجد العامرة وارواحهم خفية واجسادهم
لطيفة يرون الانس من حيث لا يرونهم فهم متحكمون
فيهم قادرون على تصرفاتهم وفساد اجسامهم
لعلمهم بالمضار والمنافع وان الانس محتاجون
اليهم في جميع احوالهم من مآكلهم ومشاربهم اذ كانوا
اصحاب الصنائع الجليلة والمنافع الجمة فلذلك قيل
ان جميع اعمال الانس الجن علمهم اياها ونصبها لهم وقد
اوضحنا هذا القول ودللنا بهذا الكلام على معرفة الجن
المحمودين ليعرفه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فصل في معرفة المحمودين والمذمومين من
الجن وكيف قدرتهم على الانس ٠٠ اعلم يا اخي ان المحمودين

ح

طائفة من الذين ذكرنا

من الجن هم الذين آمنوا بالرسول المبعوث من الانس
واستجابوا للنطقاء المؤيدين بالوحي كما ذكر الله تعالى
حكاية عن طائفة منهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
فآمنا به وقوله عنهم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. واعلم بان
تاويل هذه الآيات شريف وعلم خفي عميق والقول في بيان
ذلك بالتصريح صعب جدا ولكنا نقول في ذلك بحسب
الامانة لاداء الامانة ان اصحاب شريعة العقل لما راوا
بدو ناموس النفس وان ذلك موجب الحكمة كان لا بد منه
انقادوا له وخضعوا للامر واستجابوا للاشخاص المؤيدة
بالوحي وان التماسهم السماء قبل ذلك هو تطلعهم الى الموالد
العقلية فلما ظهرت الشرائع الناموسية غلقت تلك
الابواب وتعذرت تلك الاسباب وصارت شهبا
بالمرصاد وهم حدود الشريعة وحفاظ الناموس
بالشبه المحرقة والصواعق الملهبة والاوامر والنواهي
كما قال سبحانه باكد الناقضة ولحكما لما تراه مخاطبا
للعالمين من الجن والانس يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران. هذا خطاب منه سبحانه لمن ظن انه يخلص
من احكام الشريعة النبوية والاوامر والنواهي الشرعية
واخبر تعالى انه لا يقدر على ذلك ولا يستطيع النفوذ
الا بسلطان وان لم يكن معه سلطان ارسل عليه شواظ
من نار ونحاس والسلطان هو ما وعده سبحانه من عود
الخلق الى اهله والزمان الى اوله اذا دار الفلك الدور

الثانية واذ وفينا بالغرض الثاني وبرزنا النفس الجليلة
لفصل القضايا النفوس الجزئية فقد بان بالبرهان ان الجن
هم طائفة متعلقون بالآراء الفلسفية والعلوم العقلية
وان المحمودين منهم من كان متبعا للانبياء صلوات الله عليهم
اصحاب الوحي من الانس العاملين في الشرائع كما وصف
الله سبحانه انهم يعملون لسليمان عليه السلم ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وان منهم كل
بنا وغواص ⁂ وان منهم شياطين عصاة مردة وهم
المارقون من الشرائع المفسدون فيها المعطلون لاحكامها
الخارجون من حدودها فلهم نار موقدة ومنهم محرقة
باحدهم من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب واما قدرتهم على
الاشياء وتحكمهم فمنهم من لطافتهم وانهم من جنس
رؤيتهم اذ كانوا ارواحا خفيفة واجساما لطيفة فلذلك
قيل ان عالم العقل محيط بعالم النفس فاعرف هذا
الرمز وبين هذه الاشارة تفز في الدنيا والآخرة فمنه
معرفة الجن المحمودين منهم والمذمومين بالمنهج
اللائق بالقول على النصح بطريق الاقناع الكافي
اللائق بالبرهان الشافي والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ⁂ واما ما ذكرنا من ان الحيوانات
استصرخت الانسان الى ملك الجن وسالته ان يفك اسرها
ويضع عنها اصرها والاغلال التي في اعناقها وانها
مهانة ذليلة تعبة منصبة تذبح لنا وتنهب وتسرق حمالها
ويوكل لحومها وان الانس لا يرحمها ولا يحنوا عليها ولا تجن
بالشفقة اليها فانا قد قرنا فيه معاني كثيرة وعلوما عزيزة
وحكمة جليلة لا يتسع لنا كشفها ولا ابانة عنها الا بما ذكرناه
منها ولكنا قد بسطنا في رسائلنا المتقدمة عليها المشتملة

البهائم انا هي الاشارات وتلك الرموز بالبراهين والدلالات
وحتى علمنا ان بين بنيانها لو حناه بلوح هو لسفين من
ذلك قليلا لعلمنا انك محتاج الى ذلك والى معرفته ات
ومن قبلك من اخوانينا المومنين الله وانا بريح منه
اعلم ايها الاخ ان البهائم التي ذكرناها القول وذللنا
علمنا باللوح المتنعم به في لدي بني ادم المستخدمه في
منافعهم وما اربهم وما يحتاجون اليه من امر معيشه الدنيا
الصابرين تحت احكامهم المنقادين لاوامرهم ونواهيهم سفادون
معهم حيث ما قادوهم ولا يعترضون عليهم في جميع ما
يفعلونه بهم كما ذكرت زعما الحيوانات من الخطب التي
اوردناها وذكرنا فيها حجج الانسان على طوائف البهائم
وما اشرنا به من القول بان نستمد ذلك الكلام البهائم وما
اوضحناه وبيناه لمن كان له قلب ذكي وذهن صافي لتعلم
ويحبه له القول اذا تفكر فيها انه موجود في الخليقه الانسانيه
والاشخاص البشريه اقوياء مسلطين يستخدمون غيرهم
من اهل الفضل والدين وان جماعه من المتكبرين قد استذلوا
جماعه من المومنين كما ذكر سبحانه في محكم كتابه عن فرعون
وملايه وما كانوا يصنعون بني اسرائيل من استخدامهم
واذلالهم واستضعافهم واستحيا نسائهم وذبح
ابنائهم والبلا الذي كان يحل بهم ولم يزل ذلك دابهم
الى ان قام فيهم وانجز الله لهم وعدهم واهلك عدوهم
وكذلك قال الحكيم من اهل العلم لما قال له صاحبا لعنهم
من الحراث تبارك حجت هذه البهائم عن معارضه الانس في
الخطاب والخصومه عن ان تاتي بالحجه في الجواب لقصورها
عن الفصاحه والبيان وانقطاعها عن قيام الحجه بالبرهان
واستطهرت الانس عليها بذلاقه السنتها وحول عبارتها
وفصاحتها ما يكون حالها فقال الحكيم يعني هذه البهائم

١ ٢

73

اسيرة في يديهم يسومونها سوء العذاب في الاسر والعبودية
الى ان يقضي دورة القران ويستانف دورة الاخرى ويأتيها
الله بالفرج والخلاص كما نجا آل اسرائيل من عذاب فرعون وكما
نجا آل داود من عذاب بخت نصر وكما نجا آل الجام من
آل تبع وكما نجا آل ساسان من عذاب يونان وكما نجا آل
عدنان من عذاب آل نوشروان وان ايام هذه الدول ولكننا
تركنا الكلام فيما لوّحنا له ورمزنا عليه واشرنا انا لنقول الله
ان المراد بهذه المعاني ما لا خفا به على ذوي الالباب الفصيح
والراي الصحيح ان المراد بذلك من ذكر البهايم هو امثال
مصورة وذلك لان صورة على امثالها في الخلقة المشبهة
والاشخاص الانسانية :. فصل في بيان ذلك
واما سواهم المسلطون على البهايم الطاهرة ذوات
الاخلاق الجميلة والافعال الحسنة المستفادة حيث
ما قدرت المستخدمة في خدمة الانسان الصابرة تحت
المشقة والتعب والنصب القليلة الاعتراض على
المؤذي لها الصامتة عن شكواه اذا احاطها بما يؤذيه
عليها فان امثال هذا الحسن من البهايم الطائفة المأسورة
في ايدي اصحاب الراي والقياس اتباع الطواغيت والابالسة
والشياطين اعدا الانبيا واضداد الايمة الذين يبغون
الفساد في شرايع الانبياء الذين يدعون ويعمون لانفسهم
المنازل السماوية ويتسمون باسما ما انزل الله بها من
سلطان وهم جنود للشر وخيله ورجله فلا ترى الذي ذلك
دائم يستذلون ذويه السوء ومن يسعهم من المومنين
الذين هم امثال البهايم المسلمة القليلة الاذى كالبقر
والغنم وما شاكلها من الانواع المستفاد في طاعة الانسان
الى حيث ما قادها من العمل والذبح وما شاكل ذلك بلا
اعتراض عليه ولا خطاب يكون منها بل بالرضا والتسليم

ولعطا الطاعه وامتثال الامر والنهي وكذلك فعلت
ذريه النبوه واهل بيت الرساله لما استبدلوهم الجبابره
المتكبرون المتغلبون واخذوهم بطاعتهم وحدبوهم الى
الاقرار بولايتهم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم وحملوهم
الاثقال ومنعوهم من مصالح الاعمال وكذبوا عليهم ونسبوهم
ونحوا اعمالهم افترا على الله سبحانه وعليهم كما يفترون رجال
الناس على البهايم وينسبوها باقبح نسب يكورون ويلعنوها
ويحملوا عليها وكذلك فعلت الامه الضاله المضله والفئه
الطاغيه والعصبه الباغيه من ائمه الضلال الداعين
الى النار سعوا الى ال الله واهل بيت صفوه الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان يسعوا في الارض
بالصلاح العام والنفع التام بما استدلوهم به من المذله
والهوان والجموهم به عن النطق بالحكمه والكلام بما فيه
صلاح الامه بالخوف الذي لحقهم والامتهان الذي شملهم
منهم كما لجم البهايم بلجم الحديد الثقال والمقاود والارسان
لتقاد حيث ما قيدت وتمنع من الكلام بما ارادت فمتى
تشكوا الى بارئها العالم بسرائرها بعلوب نفسه وارواح
سليمه وبنات حملة عسى يرحمها ويفرج عنها ويشكي
كربها ويسمع دعاها ويبصرها ويأخذ لها بحقها من ظالمها
ويعتدي عليها وهو ولي اجابتها ومعونتها ونصرتها اذا قام
قايمها ولبيبه بامرها الذي طالت نومته صبرا واحتسابا على
ما ناله في جنب الله تعالى وطاعته حتى يأذن له ربه
ويؤيده بملائكته فعند ذلك يقوم فياخذ بحقه ويحرز له
وعده ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويفك البهايم
الانسانيه والاشخاص الداله من اسرا لعبوديه وقيد
الملكه وغل الذل ويحل الذين اهانوهم في مثل ما كانوا
فيه جزاء بما كانوا يعملون ويحق الله الحق بكلماته ويظهر

دعوة اخوان الصفا وخلان الوفا ويجمع الله شملهم بظهور
النفس الزكية والزوج الطاهرة المضية فعند ذلك يطهر
الله الارض من اعمال الاكاسرة الجاهلية ويبيد السباع
المفترسة والوحوش الضارية المتسلطة على البهائم التي
لا انياب لها ولا مخالب ويجعل الله لها القوة والشدة
والبطش وتسلب قوى السباع وشدتها وبطشها
ويجعلها في اشخاص البهائم المستذلة المهانة التي كانت في
حال الخوف والاستتار من خوف السباع وكذلك الذين
هم امثال الطير من الحمام واليمام وكل طير من الطيور المحمودة
الاحوال الحسنة الاعمال نفك انصالتها ويضع عنها
اصرها فتبينا يا اخي في هذا الفصل اشارة خفية على من
تامله وتفكر فيه وتبينه فاعمله واقراه على من قبلك من
اخوانك ممن ترى فيهم من دعى الدين والعقل الصحيح والامانة
والصيانة واستوثق منهم كما استوثقنا منك وبشرهم بقرب
الفرج وزوال الشدة واعلمهم ان شكواهم قد سمع ودعاهم
قد اجيب والله ولي التوفيق ❊ فصل
في العداوة التي بين الجن والانس والشنعة بها والعلة التي
من اجلها كان ذلك قد ذكرنا في الرسالة ان الحكيم من الفرس
ذكر ان بين الجن والانس عداوة قديمة مركونة في الجبلة
شديدة الخلقة وذكرنا في ذلك الفصل من الكلام ما لم يكن
ظاهرا بيانا شافيا تركناه لهذا الموضع من هذه الرسالة
فتدبر ذكرنا لعلك اذا قراته وتفكرت فيه ان تنتبه نفسك
من نومة الغفلة ورقدة الجهالة وتعلم انك من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون بما علموا من العلوم الالهية والحكم
العلوية فان نفسك اذا فارقت الجسد الجسماني والهيكل
الشمائي يصير ملكا بالفعل وترقى الى عالم الروح والريحان
وجنات النعيم وتحوا من العذاب الاليم وتنجى من عين

السلسبيل وفقك الله ايها الاخ لفهم هذه الامور والاسرار وارشدك الى الهدى بالعلامات والدلالات المكنونة في الافاق والانفس وما في الارض والسموات من الايات والدلالات على وحدانية الله عز وجل وما خلقه في السما والارض جميعا وما بينهما الا بالحكمة دالة على انه واحد ليس كمثله شي وانه لا يخفى عليه من خلقه مثقال ذرة ولا حبة من خردل ولا ورقة من شجر من رطب ولا يابس ولا شي في ظلمات البر والبحر الا يعلمه وكل في كتاب مبين ❊ واما الانس الذين اشرنا اليهم والجن الذين لوحنا بذكرهم والعداوة التي فيما بينهم فانما هي امور علمية واعمال حكمية ومصنوعات حقية وذلك ان الانس هم اشخاص طبيعية واجسام لحمية دموية واما الجن فهم ارواح حقية واشخاص لطيفة وقد ذكر الله سبحانه انه خلق الانسان وجه فقال ومن كل شي خلقنا زوجين فهذا البرهان من كتاب الله عز وجل ان من الانس من هو بحقيقة جسمه انسي نفسه وبالعكس من ذلك ومن الجن من هو انسي نفسه جني جسمه وبالعكس من ذلك ❊ فصل دال

اما الطائفة من الانس الذين افعال نفوسهم بادية واعمالهم ظاهرة فهم اصحاب ظواهر الشرايع الناموسية فيما بالاكل المآكل بما يظهرونه من التعفف والزهد في ظاهر امرهم وهم يحقبون مستجنون بما يخفونه من المكر والخديعة وبما يكنون من الفواحش اذا خلا بعضهم الى بعضهم كما قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون والذين يأكلون اموال الناس بالباطل والذين يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فهولا مومنون بانفسهم اذ كانت اعمالهم ظاهرة بما يرون الناس من اقامة الناموس واعمالهم

الحسنة وما ان يكون من القبائح والفواحش مخفية مستورة
واما الذين هم من الانس من يوم باجسامهم محقون بانفسهم
فاصحاب الحقائق العقلية والرياضات الشرعية الناموسية
وافعالهم باجسامهم ظاهرة بادية بما يعملونه من الاعمال الزكية
والافعال المرضية من الطهارات واقامة الصلوات وايتاء
الزكوات والافعال الحسنة ابتغاء مرضات الله والدار الآخرة
ويطلبون به وجه الله لا يبغون فسادا في الارض ولا علوا ولا
باطلا واما حقائقهم بانفسهم فلان انفسهم جائلة في الملكوت
مشغولة بالفكرة فيما نصبت لهم من الدلالات في العلامات
وما في انفسهم من الدلالات في الآفاق حتى يتبين لهم انه الحق
كما قال سبحانه في صفاتهم ومدحهم الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فوقاهم الله
وصرف عنهم شر من تقدم وصفهم من رؤساء الضلالة وائمة
الباطل الداعين الى النار بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
وقالت لهم اولياء الله واحباؤه الذين نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم لما قالوا اولياء الشيطان انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي ارجعوا الى عالم الاجسام
ومحل الآلام فاقتبسوا من مصابيح الانوار اللامعة والحجج
الواضحة الذين كانوا يذكرونكم لقاء يومكم هذا وكنتم لهم
تكذبون وعليهم تعتدون وبهم تسخرون ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون فالويل لكم بما كسبت ايديكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تعملون فهم في ظلمات الجهل يتخبطون ومن
نار الكفر والفساد لا يخرجون كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب جزاء بما كانوا

يعلمون فقد بان بما ذكرناه وحققناه ووصفناه بالبرهان
ان النفوس الانسية هذه صفتهم واينهم بافعالهم وادابهم
فيتميزون منها بسرائرهم وانوار وحيها الذي ذكر الله تعالى ونريد
ان نذكر حال الجن ايضا ونبين كذلك ليعرف بالبرهان
فصـــل في معرفة الجن اعلم يا اخي ان اسم الجن
مشتق من الجنان والاستجنان وهو اسم لجميع معان شتى
معروفة في لغة العرب فيقال للبساتين ذوات الاشجار
والفواكه والثمار جنان وجنات كما ذكر الله تعالى في القران
بقوله جنات من نخيل واعناب واما الاجنة فهم المحمول
بهم في بطون الامهات قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم واما الاستجنان فهو الاختفا والمستجن المختفي
المستتر ويقال للدرقة المجن لانه يستتر به ما وراه
وللعرب في هذا الاسم وتصريفه جنات كثيرة وليس ذلك
قصدنا ولا له اردنا فنحتاج نذكرها وانما نريد ان نذكر حال الجن
الذين ذكرهم الله ومدحهم واثنى عليهم ومنهم من ذمهم بقوله
عز وجل عن ابليس وجنوده انه كان من الجن ففسق عن امر ربه
وكان من جملة المحمودين من الجن فصار هو ومن اتبعه منهم
شياطين مذمومين فقال تعالى نوحي شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهم
ينقسموا قسمين ويكونوا فرقتين فرقة ظاهرة باجسامهم
خفيون بارواحهم مستجنون بانفسهم وفرقة مختفون
باجسامهم مرئيون بارواحهم. فصـــل ذلك
اما المرئيون باجسامهم المختفون بارواحهم فهم صنوف
الاشخاص الحالية الفلكية السماوية فاجرامها بادية واعمالها
في العالم خفية مستجنة لا يظهر الا بعد كونها وهي تسمى في
الامهات كما تسمى الصورة في الهيولى واما المختفون باجسامهم
المرئيون بارواحهم فهي القوى الطبيعية وهذه الاجسام

من النبات والحيوان وهي فوق صفته شانه في الامهات
وافعالها الظاهرة بادية وذواتها خفية كامنة مستجنة هم
واما المحمودون منها فالامم الفرقة الطايعة لربها المتقات
لامر خالقها المقرة بتوحيد مبدعها المسبحون له بالليل
والنهار لا يفترون سكان السموات وعالم الافلاك وجنود
الله التي لا يعلمهم الا هو والنفس الناطقة منهم ؛
واما المذمومون منهم الشياطين العاصية والعفاريت
الطاغية الذين يسترقون السمع فيتبعهم الشهب المحرقة
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب والنفس العصية الشهوانية منهم
الداعية الى اللذات الطبيعية الحايدة عن الاوامر الالهية
والعلوم الحكمية الساعية في الارض بالفساد منهم ؛
ولهم اصحاب من الانس يشاكلهم بالفعل ويميلون اليهم بالاعمال
كما قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقد بان
بما وصفنا من حال الجن ما ذكرناه وما مر شرحه في الخلقة
الكلية والاشخاص الطبيعية من الموجودات باسرها
الا وكلها تنقسم قسمين وتتفرد وحدها ليس لخروج ذلك
دالا على توحيد مبدعها وتفرد خالقها وكلها ما هو محمود
بطاعة ومذموم بمعصية والمعصية اصل الشر وينبوعه
فلذلك قلنا ان الشر لا اصل له في الخلقة لان البارئ سبحانه
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة هي
الطاعة والطاعة لله سبحانه خير محض وعبادته
بالحقيقة هي اجتناب المكاره والشرور وقبايح الاعمال
ومساوي الافعال والمعصية هي الخروج عن امر الله
ونهيه والعدول عما ندب اليه فلا ينتهي وذلك هو الشر
واصله الكبر والحسد وهما اول الشرور وسجيته
الملعونة وما تفرع منهما هو معروف من الشرور والمساوي
باجماع

والعبايح وما بطهر من الانالسه والفراعنه من الكفر والظلم
والعدوان وطلب ما لبس لهم بحق سنه ابليس وجنده المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فهذا باخي معرفه الانس والجن وجوههم
بما بظهر من افعالهم ويخفى من اعمالهم فقد بان لك البرهان حقيقة
ذلك بما لا خفا به على كل ذي لب فقد بان الغطا والكشف

فصل في معرفه العداوه بين الجن والانس اعلم

يا اخي ان بين الجن والانس عداوه قديمه كما ذكر الحكما ان بينهم عداوه
من وقت ابليس وادم وما كان بينهم مما هو مذكور في كتاب الله
ولم يزل ذلك دابهم في كل عصر وزمان وكل دور وقران زمان لم
دور البشر ممتدا الى وجود المخاصمه ودوام ناشه فالعداوه
قايمه باقيه وكامنه وظاهره وباطنه كما قال الحكيم الفاضل
عليه السلم لاصحابه وقد انصرفوا من جهاد اعدايه بسيفه
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وما رمزبه من
ذلك وما كان يامرها من قوله وفعله اذ كان يجاهد به
لاعدايه من الكفار بالسيف ظاهره بانه ومجاهدته
للنفوس العصيه لشهواته باطنه خفيه مستخفيه
كامنه فلذلك سماه الجهاد الاكبر فقد بان بهذا البرهان
ان العداوه بين الانس والجن موجوده دايمه ظاهره
وباطنه والجهاد من اولياء الله واصفيايه دايمه دينه
دليما قايم ظاهرا وباطنا ايضا فاما الظاهر منه فجهاد
السيف لمن خالف الشريعه وخلع الطاعه وتابع المعصيه
وهذا جهاد الانس المخالفين واما جهاد الجن فيما يعملونه من العزايم
المكتوب عليها باسم الله الاعظم وما يخطون من المنادل وما
يتكلمون به من الرقي والعزايم وما يلونه من الايات ويصنعونه
لهم من الطلسمات كما فعل سليمان بن داوود ومن جرى مجراه
وما كان يجاهدهم به النبي عليه السلم حتى
اسلموا ومن بعثهم من الجن لما امنوا وكذلك العداوه قايمه بين

مؤمني الجن وكفارهم موجودة والحرب بينهم قائمة لا تهدأ ما
دام الكفر والايمان موجودان فيهم وكل حزب بما لديهم فرحون
فهذا الحال هو الاصل للعداوة والبغضاء بين الجن والانس
واما الصداقة والموافقة والمحبة التي بينهم فنحن نذكرها
مثل ما تقدم من ذكر العداوة ؛ فصل
في معرفة الصداقة والموافقة التي بين الجن والانس ولما كان
ذلك كذلك وجب ان تكون بين شياطين الجن والانس صداقة
ومودة ومحبة وذلك موجود لمن تأمله وتفكر فيه وذلك
ان النفوس الشهوانية ابدا مايلة الى الامر لها بارتكاب القبائح
وفعل الجهالة ولذلك رأيت اشرار الشياطين ومن ظهر
من الفراعنة والمتغلبين وما صار بهم من الذكر ومن يتبعهم من
الغاوين الظالمين اتباع كل باغ من طواغيت الازمان
واولياء الشيطان فهم اصدقاء متواصلون في معصية الله
تعالى وعداوة اوليائه كما وصفهم الله سبحانه بقوله يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا فهم في الدنيا اصدقاء متحابون وهم في
الاخرة اعداء متباغضون كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وكما قال حكاية عمن قال
لصاحبه منهم يا ليتني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين وقال ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وايات
كثيرة في القران تدل على هذه الصداقة والمحبة بين اخوان
الباطل في الدنيا وانقطاعها في الاخرة ، واما المحبة والصداقة
التي بين الجن المؤمنين واخوانهم من الانس المؤمنين فانها موجودة
لا خفاء بها وهم اصدقاء في الدنيا متوادون وقد نزع الله ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين مجتمعون على
طاعة الله سبحانه ومتساعدون على اظهار دينه ونصرة

اولياءه وقد لهمنا على بيان ذلك بما يوجد من القول والمختصر
من الكلام وابانة المعنى ليقرب مأخذه ويسهل حفظه
ويبين معناه وما اردنا به المرتاضين بالحكمة العقلية
والديانات الشرعية والخطاب لاوليائه فتدبر ذلك
ايها الاخ الفاضل وتفكر فيه لتقف على اسرار الخليقة ومحكم
الفطرة وما فيهما من العجائب والايات والمعجزات لتنبه
نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتصير بما تكسبه
من العلوم الالهية والحكم الربانية ملكا بالقوة فاذا فارقت
الجسد صرت ملكا بالفعل وكن بما قلناه البتة مما
قد بيناه وذكرناه في الرسائل المذكورة والكتب المنسوخة والحكم
المنسوخة سعيدا وانما دعانا الى اطالة الشرح في هذه
الفصول من هذه الرسالة لانا في رسالة الحيوان لما كنا اغفلنا
شرح اقاويله فلو صححناه في هذا المكان لطالبه وكانت في
مواضعها رموزا واشارات فذكرناها في هذه الفصول وبينا
معانيها بالتصريح واقامة الدلالة على ما يوجب ملك
الفهم من الاشخاص الجسمانية المتحركة باسرها بالقوة السارية فيها
المتوجهة نحوها بالطاعة والمعصية والحمد والذم والخير
والشر لتعرف اصل ذلك وينبوعه ومبداه وتصحح القول
بالعدل والتوحيد ومعرفة الله سبحانه الذي لا اله الا هو مقدر
كل شيء في مكانه ومقره في موضعه اللايق به المستحق لكونه فيه
كما قال سبحانه ما خلق الله ذلك الا بالحق وقال تعالى ويحق
الله الحق بكلماته وكلماته موجودة في مخلوقاته بقوله كن فكانت
الحكمة اصل ينبوع الخلق ومبدا اول الفطرة فكلمته ظهرت
جوده وكان ظهور الخليقة عن امر من مبدعها كالكلمة من
المتكلم بما اراده من اوامره ونواهيه فالخلقة قائمة بالحق
ودار ظهورها من مبدعها وكونها من مخترعها كالمتكلم فيكون
المستمع لكلامه بما اراد من اوامره ونواهيه وما يتم له بذلك

معانيها البرهان وتبيان الشان
والتصريح وتطلع الاذهان على الاسرار
واقامة الدلالة صح

الكل في ميزانه واحسانه بحسب قدرته وقوته وقد قلنا
ان في المعلول يوجد بعض آثار العلة فبهذا البرهان يجب
ان تكون الموجودات كلها باسرها كانت بكلمة الله التامة
العامة التي لا انفصام لها ولا انفصال اذ لو انفصمت
وانفصلت لزالت السموات والارض وذهبت الخليقة وبلا شك
الاشيا بلا زمان لو قصر فيض رحمته وبركات حكمته فاعرف
هذا المكان وتدبر هذا المعنى فانه من دقيق العلم وسر الحكمة
لعلك ترشد ان شا الله تعالى ۞ فصل
اعلم ايها الاخ ان جميع الموجودات من اشخاص الحيوانات
وانواعها بجمعها باسرها خمسة اجناس يتفرع من كل جنس
منها عدة انواع ويتركب من كل نوع عدة اشخاص لا يحصي
عددها الا الله سبحانه خالقها ومبدعها ومنشيها فهي
على مرتبة الوجود اولها حشرات الارض وهو جنس
ينقسم قسمين قسم منها كامن في التراب لا يزول منه ولا ينفصل
عنه مستحق فيه وهو كلما ينشا على بطنه ويأوي في
التراب ويغتذي منه وما يتفرع من انواعه ويتركب من
اشخاصه ومنه ما يكون في التراب ويخرج منه وينفصل
عنه بالطيران والارتفاع في الهوا كالنحل والزنابير والفراش
وما شاكلها ومنها جنس الانعام والدواب السليمة المنتفع
بها المستخدمة في طاعة الانسان وما يتفرع منها ويتركب من
اشخاصها وما يظهر من انواعها اللائقة بكل واحد منها ۞ ثم
جنس السباع وما من انواعها ويتركب من اشخاصها مرة
دواب الما المتقدمة الكون على الحيوان البري وما يتفرع
من اجناسها ويتركب من اشخاصها في المياه المختلفة الطعوم
والروائح وما يختص كل واحد منها بما يليق بواحد
والحكم باشخاصها ۞ ثم الانسان الذي هذا كله له ومن
اجله صلح لصورة الملكة التامة المجموع فيها من كل
شي مثالات ودلالات يشاهدها بالحس ويتفكر فيها ويكون

بما يشبه خلاصها ونجاتها من بحر الهيولى ونصير صورة روحانية
اذا فارقت الاشخاص الجسمانية ورجعت الى عالمها الروحاني
ومحلها النوراني وتكون هذه الجثة لها كالمطية لصاحبها
والسفينة لراكبها . تفصيل ذلك وبقسمة
الحيوان انها تنقسم قسمين قسم تعيش بما يكون في الماء من
الحشيش وما فيه من الرطوبات المنعقدة وهي اجناس
السموك وانواعها واشخاصها ومنها ما تعيش بها ويأكلها
ويتسلط عليها من الحيتان الكبار والسناس وجميع وحش
الماء وسباعه وهي عدة اشخاص كثيرة لا يعلم عددها والاحاطة
بجميع ما فيها وما يظهر عنها ومنها الا الله عز وجل .
وكذلك الطير منها ما يعيش بما ينبت في الارض من الحب
والنبت والعشب كالحمام واليمام والدراج والاوز
والجاج وغير ذلك مما جانسها وشاكلها وهي اشخاص كثيرة
ومنها الجوارح التي تعادي هذه الطيور اذا صادتها
وافترستها وتملكها وتسلط عليها وهي اشخاص كثيرة
ومنها حشرات الارض وهوام التراب منها ما يعيش
من التراب وتمص رطوبته وما يخرج من نباته وحبه مثل
الدود والفار وغير ذلك وهي اشخاص كثيرة وصور شتى
ومنها ما هو عدو لها يأكلها اذا اصطادها وقدر عليها ويمكن
منها وهي اصناف الحيات والعقارب والسباع والوحوش
ومنها ما يعيش من نبات الارض ورق الاشجار والثمار
وما يرد من الحشائش والكلا والزرع والعشب مثل
البقر وبقر الوحش والابائل والحمار من السباع والاس
الوحشية وما شاكلها ومنها ما هي عدو وقوامه بأكلها
ونهش لحمها مثل السباع والفهود والنمور وما شاكلها
مما ليس له غذا الا اللحم والدم واذا فقد ذلك يتلاشى وهلك
وهي اشخاص كثيرة وصور شتى ومنها الانعام وهي

لذاته يسعى في خدمة الانسان وقتالا يعتدي الا بما ينبته
الارض من النبات والاوراق والثمار والبقول والكلا
والحشائش كبيرها وصغيرها والانسان مسلط على
جميعها يعتدي بها ومن غيرها يحكم في جميع ما يوجد
دونه من الحيوانات والنبات فهو يعتدي بما قدر عليه
من حيوان الماء ووصل اليه ويأكل جميع الطير والانسان
يأكل الطير الذي هو غذا الدود وحشرات الارض ويأكل
سموك الماء ويأكل النبات والكلا والبقول الذي هو غذا
البهائم ويأكل اللحم الذي هو غذا السباع ويأكل الحب
الذي هو غذا الطير ويأكل ما يأكل كثير من الانواع لانها
للحيوان من حار وبارد وحلو وحامض ويأكل السباع
المحرمة اذا اضطر اليها ويأكل اصنافا كثيرة من حشرات
الارض مثل الضب واليربوع وما شاكله من الخشاش
والهوام مثل الجراد وغيره فصورته صورة قد جمعت
جميع الصور والاشخاص كلها جماد ونبات وكلها مطيعة
له داخلة تحت امره ونهيه طوعا وكرها لا امر لها
منها ولا معدل عنها فلذلك قيل انه صراط مستقيم وكتاب
مبين وانه آخر باب في عالم الكون والفساد وبه يصير
صورة لحيوة يحل بها في عالم الروح والريحان ومجاورة
الرحمن ذي الجلال والاكرام ٥٥ فصل
في معرفة المحمود والمذموم من هذه الاقسام وكلما يعتدي
من حيوان الماء بما يكون من الماء فهو سليم بنفسه محمود
طبعه حسن في معناه مقتصد في معيشته وكلما يعتدي
بمثله من جنسه ويتسلط عليه من لحمه وجسمه بالقهر
والغلبة فهو مذموم بفعله شرير نفسه لا يظهر منه
الا الشر وكذلك الطيور فان ذلك موجود فيها ان كل
طير يعتدي بالحب والنبات فهو سليم النافعة لين

الجانب حسن الافعال مليح الاخلاق وما كان منها من
الجوارح الصائدة والطيور المقنصة فانها ذعرة
مستوحشة نفورة بالطبع وكذلك السباع والوحوش
والانعام المسخرة في طاعة الانسان فمنها سليمة الناحية
خيرة الطباع قليلة الشر مثل البقر والغنم وما شاكلها
فانه قلما يوجد فيها نفس شريرة ثم ما يضاد هذه الطباع
الخيرة ويجتمع في كل نفس شريرة من نفوس الحيوان التاركة
للطاعة والانقياد في خدمة الانسان وقد ذكرنا في رسالة
الانسان عالم صغير ان جميع الاخلاق البهيمية والحيوانية
خيرها وشرها موجودة في الخلقة الانسانية والصورة
الادمية ويزيد الانسان عليها بامور هي معدومة في الحيوان
من الخير والشر ثم النوع الانساني ينقسم قسمين
محمود بفعله ومذموم بعمله بحسب ما ركب في كسبه
من طبيعته بما فيه قوام جسمه ونمو هيكله فمنهم من
يعتني بالمكاسب الدنية والاعمال الخسيسة بما شاكله من
الحجام والسرقة والغصب والظلم والعدوان والقهر والغلبة
وسفك الدم وقتل الجسم وغير ذلك من قبائح الاعمال
ومساوي الافعال وهذه الطائفة امثال السباع والجوارح المفترسة
الصائدة الاخذة ما ليس لها بحق ومن الناس من يطلب
رزقه من حله ويأخذه من موضعه اللائق به ويأخذه منه
كاصحاب الصنائع والاعمال والحرف المتعوبين في خدمة
الملوك والروساء ومن الناس من يرغب في خدمة الناموس
الشرعي والمذهب الذين هم امثال الحيوانات السليمة
الانفس الخيرة الطباع الاكلة من الارض ما يبرزه من
ثمارها وخيره من نباتها لا يعدلون عنه الى غيره ولا يرغبون
دون رغبتهم منه الى ما سواه مما ليس لهم بحق فهذه الطائفة
امثال الحيوانات الاكلة من الارض المنقادة لامر الانسان :

حسب ما وادها المسيحة في حرمه كيف ما ارادها والروسا
من هذه الطائفه من عالم الانسان الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر الذين يسعون في الارض بالصلاح
للناس والنفع العام مثل اصحاب الشرائع ومن خلفهم
من اهليهم واصحابهم والتابعين لهم ومن يضاف اليهم من
الامم اذا دعوهم وامروهم ونهوهم كما تنقاد صغار الغنم
لكبارها مثل انقياد الغنم وسائر اصنافها من الكلاب لاجناد
الدواب من الخيل والجمال والبقر والحمير والبغال وما شاكلها
من هذه الاشخاص المنقاده لطاعه الانسان المجيبه له اذا
دعاها بالتلبيه والمسارعه له بالرضا والتسليم ٠٠
واما امثال السباع الضاريه والوحوش النافره من
الناس فهم الخائنون المفسدون في الشرائع الساعون
في الارض بالفساد لجميع العباد الاخرين [illegible]
لهم نحو اصحاب الدعاوى الكاذبه والمخاريق الباطله من
المشعوذين السلاطين وما يضاف اليهم من الكتاب
والعمال [illegible] بفعله [illegible] بصورته كذلك
هذه الطائفه التابعه لرؤسا الضلال وائمه الجهال
الذين هم حشو النار وطائفه الاشرار ٠٠ فقد بينا في
هذه الفصول الغرض الذي اليه قصدنا وله اردنا في
وضعنا رساله الحيوان وان جميع ذلك موجود في صوره
الانسان فتنبه ايها الاخ الفاضل وتفكر فيه واعتبر معانيه
وادعنا [illegible] القول الى هذا المكان ولنذكر بيانه وشرحه
[illegible] بعض الحشو ولا يكاد يخفى على من له نفس حسن
[illegible] وتبين فيها [illegible] الاشخاص يشاكل
بعضها بعضا بافعالها وان كانت مخالفه لها في صورها
واشكالها وكيف ان اخر المعادن متصل باول النبات واخر
النبات متصل باول الحيوان واخر الحيوان متصل باول

عالم الانسان ولحق الانسان متصل باول مرتبة الملائكة
وان هذه الافعال والاعمال الصادرة عن هذه الاشخاص
والصور والانواع من جملها افلاك محيطة ودوائر جامعة
مركبة فيها اجناس وانواع واشخاص لحكل واحد
منها موضع لا بويه وفعل يصدر عنه بحسب ما في
قوته وبين فيها ايضا كيف اتحاد الانفس الجزئية بها
وهبوطها اليها من افاقها وقد القينا اليك في قسمة
هذه الدائرة ما ان بينته ودبرته وجدته حكمة بالغة
وموعظة نافعة وخطب جليل ونبا عظيم فانظر يا
اخي هدا المثال وبين هذه الدائرة وفكر فيها يعقلك ومرها
بحسب ما يمكن لنا لا بد لنا من البرهان في اللسان والقول والبرهان

حصر هذا الكتاب
المبارك ... وحسن الله
وحسن الدين ... على الف
وهو ... الله ... الدين سالم

حصر هذا الكتاب
المبارك ...
... الله

فصل في بيان الدائرة اعلم يا اخي ان
الاشياء الموجودة كلها تنقسم قسمين لنفي لا يوجد لهما ثالث

محمود ومذموم فنهاية النعم الربية السلطانية ونهاية
الحمد الربية الملكية ولهما مكانان يليق بكونهما فيهما فموضع
الملائكة اعلى عليين يسميه جميع الملائكة المقربين والى
هناك يعرج بأزواج النبيين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والطريق الى ذلك المكان هو ذات اليمين
وهي الاسبا الفاضلة الداعية براد وبها الى الحظها واشرف
مكانات القوة الشريفة الفاضلة في المعادن الذهب الذي
تعرف قيمة الاشيا كلها وهو الثمن الموضوع للجواهر
باسرها فلذلك هو اشرف القوى المتحدة بالمعادن وهي قوة
تشمر جرم الشمس وما دون الذهب من الفضة وغيرها
وشجرة العود الرطب وهو اجل النبات في زوالها وذلك
انه تنشئها قوة روحانية اذا اصابت دخانا ما مازجه
للهوا نسيم رايحتها من مسافة بعيدة طيبة لذيذة تخرق
الهوا وتصبغه تصبغها وتحيله الى ذاتها رايحتها وهي
شجرة شريفة كريمة وما دونها من النبات المأكول شجرة
النخل فهي شجرة شريفة ايضا وكل شجرة يأكلوا الدبر ا
ويحرمه انواع يحتاج اليها البشر ؛ ومن الحيوان
القرد وقد يبلغ من حذاقته ونفاسته ان صار من كنا للملوك
وان ثمنه قد يبلغ دية الرجل الناطق ويأخذ مع صاحبه
شيما واقرا وله من حسن الصورة وبها الخلقة وحيا
الهيئة وسلامة النفس وحسن الفعل ما ليس لغيره من
الحيوان ؛ ثم الانسان ينقسم قسمين بشر وانسان والبشر
كثير والانسان قليل فالبشر هو الذي همته وحرصه
وغرضه ان يحصل له الاكل والشرب والجماع والملبوس
الفاخر ولهذه الاسباب اراد الدنيا ليحصل بها ما ذكرنا
والرياسة ايضا التي هي الامر والنهي وجميع من كانت هذه
همته فشبيه للانسان بل هي منه انسان ان طلب الانسانية

الكيس

والا فهو مشارك للبهيمة بالبهيمية بل البهيمة اقوم
سبيلا منه وهو اضل سبيلا . والقسم الآخر هو
الانسان الفاضل الذي تشتغل قوته بعمارة العالم وتحصيل
العلوم الذي قصده ان يجعل العالم آلة له ولا يكون هو
آلة للعالم بان يشغل قوته بعمارة العالم ونتاج الاولاد
لا يكون قصده بان يبقى مشتغلا على تحصيل العلوم لتكمل
السياسة ويعود بانيا الى معاده ولا يزال يرتقي باعماله
الحسنة واخلاقه الجميلة وما يظهر منه وما يصدر
عنه من حسن السياسة التي يهيئها له بما اقامه الشريعة
وتلقي الوحي من الملائكة فهو ملك بالقوة ما دام متحد
بالجسد الكثيف ثم اذا فارق الجسد صار ملكا بالفعل
ودخل في زمرة الملائكة وفارق عالم الكون والفساد
وهذه طبقة اهل اليمين . واما طبقة اهل الشمال
فمثلها في المعادن القير الاسود المنتن الرائحة المحرق
المتلف للقلب المسفعه ثم تلوه في مثل حاله من النبات
الدفلي ومثله من الشجر ومن الحيوان الخنزير في نجاسته
وما شاكله من الحيوان ومن الانسان الجاهل فلا يزال جهله
يضعه حتى يصير فرعون عدو الله ولاوليائه ولذلك قيل
من جهل شيئا عاداه فبجهالته بمبدعه صار عدو الرب
امام ضلالة وبئس حياته فما دام متحدا بالجسد عاديا
فاذا فارق جسده صار شيطانا بنفسه وهبط الى اسفل
سافلين يوسوس بالغواية في صدور الناس ويوحي
الى امثاله المتحدين بالاجسام زخرف القول غرورا
كما يوحي الملائكة الى الانبياء بالتأييد ويبسط اليهم بالاوامر
والنواهي وتنزل بامر ربها على من يشاء من عباده كما قال سبحانه
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين . فقد القينا اليك يا اخي هذا الفصل

اكتسبها من حسن الاوامر الشرعية الى سا

[illegible]

ولبثنا في هذه الدار معرفة العالمين ومقر الدارين
والمنزلين الجنة والنار عالم الافلاك وسعة السموات ذات
الروح والريحان ومجاورة الرحمن وجهنم عالم الكون
والفساد وكيف يصير اهل الجهل بنيتهم الى اسفل سافلين
مع الشياطين وجنود ابليس اللعين وكيف رباط الاشيا ادنى؟
بعضها ببعض حتى يرتقي الفاضل من درجة الى اشرفها
واكملها في الطاعة وكذلك المذموم الناقص لا يزال
حتى ينتهي ذمه ونقصه وحلوله في نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة لا يعلم
منتهى اهل الجنة في نعيمهم واهل النار في عذابهم الا الله
سبحانه وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت فكن يا اخي ممن سعد ارشدك الله
والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد نبيه واله وسلامه

الرسالة التاسعة
في تركيب الجسد

والساد انه عالم صغير وان بنيته هيكله شبه مدينة فاضلة
عامرة انيسة ماهولة بسكانها عامرة بقبائلها وان نفسه
شبيه ملكا في تلك المدينة بسو سياسته مستقيمة
وسيرتها سيرة عادلة والغرض المطلوب منها والمعنى
المقصود من اجلها هو معرفة الانسان جسده وبنيته
وصورته المهيأة له وان يصاب العامة لجل اشكال
الحيوانات واحسن تقويم في الخلقة واعلا درجة في
البنية وان بنية جسد الانسان مختصر من العالم الذي
في اللوح المحفوظ وانه الصراط الممدود بين الجنة والنار
وانه الميزان القسط الذي وضعه الله سبحانه بين خلقه وانه
الكتاب الذي كتبه الله بيده وصنعته التي صنع وحكمته

التي ابدع وان النفس الانسانيه خليفه الله في ارضه
ومدبره لعالمه السفلي مده من الزمان فاذا انفصل صار
زينه للعالم العلوي وحافظا لذاته الوجوديه على الابد
وان الانسان اذا عرف نفسه المدبره لجسده التي بها قوام
ذاته وتمام صورته واستوا خلقته عرف ربه الذي استخلفه
ولسيد عالمه وجعله شاهدا على نفسه بنفسه بانه له
سبحانه ولشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فمن
عرف نفسه حق معرفتها اجاب الندا وسمع الدعا واقر لله
بالوحدانيه وله بالعبوديه وامكنه الوصول اليه والزلفى
لديه وفاز بنعيم الابد والدوام السرمد وقد مثلنا في هذه
الرساله المعروفه بتركيب الجسد ان الجسم الطبيعي لهذه
النفس الجزئيه بمنزله الدكان للصانع والدار للساكن
والسفينه للراكب والمدينه للملك وانه متى كانت سيرته
عادله واخلاقه جميله وافعاله محموده واعماله حسنه
استوت حاله واستقامت افعاله وحسنت اعماله
فعمر الدكان وكان ذلك سببا لصلاح صنعته واتساع
رزقه ومعيشته وكذلك صاحب الدار اذا كانت همته
متصرفه اليها لمرمه شعثها وصلاح حالها حسن منزله
وراق مسكنه وكان جمالا له وكذلك السفينه اذا
استوت بنيتها ودبرها صاحبها بما اصلحها كما ينبغي
سارت على وجه الما وقطعت موج البحر وسارت
بعاصف الريح حتى تصل الى البر فتطمئن راكبها وتنهي
سيرها وكذلك المدينه اذا ساسها ملكها سياسه عادله
وساقها سيره حسنه عمرت وخصبت واتسع بها
ملكها وعمت بركاتها كذلك الانسان اذا ساس
نفسه وعرف نفسه وتنبه لشرف جوهرها وما هو مخلوق
له ومرادها وسبب وقوعه الى هذه الدار وغربته في بحر

لعالمه الاخر طاهره بشاشته
اليه مقيما مستقلا مع

خ اعراضه

وقواها

الهيولى والنجاة بالجسد وعينه في دار البلاء ومحل الشقاء
وانه لمثالها مثل قوم كانوا في سفينة فغرقت بهم فتعلق
كل واحد منهم بشي يطلب به النجاة وان احدا من تعلق
بلوح من الواح تلك السفينة وعرف انه متى فاته ذلك اللوح
وذهب من لجته غرق وتعذر عليه الوصول الى البر ومكان
القرار فهو دائبا في اللوح التي من الواح تلك السفينة ويومل
به النجاة ما دام مستمرا عليه فان غفل عنه وترك التعلق
به وحسن البيئة له ذهب من لججه وهلك فالنجاة تكون
له كذلك من انهمك في اللذات الطبيعية والاعمال المردية
المزخرفة وانهمك في سكرته واستمر في رقدته يوشك
ان لا يكون انتباهه حتى يوخذ منه هذه المطية ويخرج من
هذا الدكان ويطرد من هذه الدار ويخرج من هذه المدينة
بقوته بنعيمها وما كان ينال به بها ويومله منها من الارتقاء
الى ما هو اجل منها كما ان الملك اذا ولى عبدا من عبيده
مدينة من مدائنه واحسن السيرة فيها وسكن اهلها
يوشك ان رقيه الى مدينة هي اعلا منها واجل واهنى واحسن
وكذلك الوالد اذا اتى لولده دكانا فرلى تجارته فيه نقله
الى اوسع منه واهنى واتم آلة واكثر بضاعة واوسع
تجارة وكذلك النجار الذي يحسن بيئة السفينة ويعمم
بما يحتاج اليه من بيرها يوشك ان يدفع اليه السفن
الكبار والمطايا العظام ويصير بها الجميع من فيها
ويوملونه السلامة والنجاة من البحار لمطيه والرياح العاصفه
وكذلك ساكن الدار اذا دارا اصلحها ممتا تحاجها يوشك
ان يحكم فيها على احسن الاحوال واجملها ومن خالف
امر سيده وان يكن بيته في مدينته واخرب دكانه والذي
ورزقه الله وكسرها وما اورثها ابعده وكذلك من استخلفه مولاه
على مطيته ودفع اليه سفينته فغفل عنها غرقت وكسرت

ولم يحسن تدبيرها فاغتر بغرورها ولذلك اذا فعل
شاكى النار بتداركه وغفل عنها حتى يغلق ابوابها
وخربت حيطانها واندرست جدرانها يوشك ان يسكنه
شر البقاع فى اقبح المساكن واوحش البيوت لمجازاته ما
فرط كما قال سبحانه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
فى جنب الله فقد صح بالبرهان ان من عقل نفسه اقر بربه ونبيه
من ربه اقرب ونبيه وحسنت افعاله وصحت اعماله وعرف
نفسه واقر بوحدانية خالقه ومبدعه ان ينقله من هذا
الهيكل الى ما هو اتم منه بنية واحسن صورة واجمل هيئة
واجمل منظرا واحسن محضرا ويكون بحيث لا غم ولا هم
ولا حزن ولا موت ولا تعب ولا زوال ولا هرم ولا شتات ولا
فرقة احباب ولا شماتة اصحاب ويكون مع اخوانه فى
روح وريحان وحور حسان وخدم وغلمان وفواكه وانهار
ورياحين وثمار وجنات فيها انهار من لبن وماء وخمر وعسل
وكلما تشتهى الانفس وتلذ الاعين عالم الروح والريحان ودرجات
الجنان فى جوار الرحمن ذى الجلال والاكرام ومن وراء
ذلك النعيم خلد فى الجحيم ودار العذاب الاليم مع الشياطين
فى اسفل سافلين ليسكن فى البقاع الموحشة والاشخاص
الخبيثة كما قال الله سبحانه سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار مقرنين فى الاصفاد لهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لا يسمع لهم فيها
زفيرا او شهيقا اولئك اصحاب النار وسكان دار البوار
ياكلون من شجر الزقوم ويشربون عليه من الحميم وفاكهتهم
من غسلين وشجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس
الشياطين نجانا الله واياك ايها الاخ وجميع اخواننا
المؤمنين من العذاب الاليم ورزقنا واياكم الفوز بدار النعيم
امين انه ارحم الراحمين

الرسالة العاشرة

في الحاس والمحسوس

وادراك الحواس محسوساتها واتصالها بالقوى الحاسة
بوساطة الآلة المحسوسة واتصالها الى الحاسة المشتركة
بالقوة الروحانية السارية في الاجسام الانسانية التي منها
انبعثت قوى الحواس الظاهرة وانما ترد منها كالخطوط
الخارجة من المركز الى المحيط فقط كثيرة راجعة الى نقطة
واحدة وهو اول مدارك الروحانية والغرض المطلوب
من هذه الرسالة والقصد من جميعها هو ان الوصول الى
العالم الروحاني لا يكون الا بوجه حسماني بحت ووجه روحاني
خ ٢ اذ القوة [illegible] محضة بوجه روحاني والحاسة المشتركة اعني الداخلة روحانية محضة لا يحكم الجزء
منها حكم الكل وان كانت الجزئية لا يقع عليه بالحقيقة لان
تصورها الشيء لا يكون الا بادراكها واتصالها الى القوة
المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ لتوصلها الى القوة
المفكرة التي محلها وسط الدماغ لتميزها وتخلصها لجولانها
فيها وتعرف حقائقها ثم توصلها الى القوة الحافظة الذاكرة
التي مجراها مؤخر الدماغ لتمسكها وتحفظها معتقدة
وغير معتقدة الى وقت التذكار ثم تؤديها الى القوة الناطقة
العاقلة التي هي ذات الانسان المميزة للكل الباقية بالذات
فتنزع جميع المعاني والصور ثم تصور تلك المعاني والصور
المنتزعة من صور انها المرتسمة فيها وهي القوة الناطقة
بوساطة الاولى فتلك الصورة هي لها كالهيولى للموضوع
والقوة المعبرة ايضا بالنطق هي القوة الناطقة هي ايضا خ ٢ الهيولى
على وجه ثالث بوساطة الالسن واذا همت الاولى باظهار
شيء الى خارج وهو النطق الالهي على الحقيقة تصورت
النفس صورة بانه انهما واحد لتجردهما عن المواد
وتعريها من الهيولى اعني الجسمانية فادت الى القوة الناطقة

التي مجراها على اللسان ليعبّر عنها بالالفاظ الدالة المخاطبين
على المعاني التي تخرج من النفس الى القوة الصانعة التي
ظهورها من اليدين لتخط بالاقلام على وجوه الالواح
وصحائف الدفاتر وبطون الطوامير تلك الالفاظ وهو
النطق الخارج والخط الظاهر ليبقى العلوم بصورها
الذاتية اعني بمعانيها محفوظة من الاولين الى الاخرين
وخطابا من الحاضرين للغائبين الى يوم يبعثون فقد
وضح بهذا البرهان الصادق والقضية العادلة ان للنفس
وجودا ذاتيا جوهريا بعد مفارقتها للجسم لما كانت
ستبقى بقواها المتخيلة والمفكرة والمميزة آثار الاولين
من آبائها واشخاصهم وتبقى بقوتها صورهم وتراها
وتشاهدها بلا زمان ولا مكان وقد غابت عنها وصارت
هباء منثورا وعدما شيئا مذكورا فبهذا البرهان وجب ان
النفس باقية بذاتها بعد مفارقتها لجسمها مصوّرة لفعلها
معاينة لعملها تودّ لو كانت ازدادت من اعمالها الصالحة
ومتاجرها الرابحة كما قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه يعني النفس الكلية اذا برزت
لفصل القضاء وهو قيام الساعة التي بعدها المبشرون
بظهورها والمنذرون بها المجازية للانفس الجزئية المحضرة
لها اعمالها الشاهدة عليها باعمالها وافعالها يوم تشهد
عليهم السنتهم احصاه الله ونسوه ؞

الرسالة الحادية عشر

في مسقط النطفة

وكيفية رباط النفس بها اعني النفس الجزئية ولحاقها بطبيعة
جسمانية لتظهر فيها وبها وعنها صورة هيولانية لتصل
بها عند كمالها صورة تمامية تكون بها لشغلها الى رتبة

سماته اذا استكملت ذاتها وصححت ادواتها واعتدلت اخلاطها
واستوى بنيانها فلعلها لما اعدّ لها وان كانت بخلاف
ذلك فبالعكس منه بحسب مقارنته للكون تارة وللفساد
اخرى حتى يكون الغالب عليها احد الامرين اما السعاده
الكامله واما الشقاوة الشامله اذا تغطى عليها نورها واظلم
جوهرها وخفيت عليها ذاتها واشتغلت بلذاتها وانهمكت
في تناول شهواتها من اكلها وشربها وما يكون به صلاح جسدها
وقوام قالبها وعمارة مسكنها الفاني وغفلتها عن عالمها
الروحاني ومحلها النوراني فصيرت باعمالها الرديه واخلاقها
السيئه من اهل النار وسكان دار البوار رسطانا
رجيما ملعونا تعذبا بما اكتسبت وتحيط بها سيئات
ما عملت وما ربك بظلام للعبيد ∴ فصل
في ان النفوس الجزئيه لما اهبطت من العالم العلوي الى
المركز السفلي ولما كان المقدور في واجب الحكمه الالهيه
والعنايه الربانيه مكث الجسد في الرحم تسعه اشهر وتقلب
حالاته في تلك المده حالا بعد حال في شهر بعد شهر
كما قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من
طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وكان
مقدار المكث بحسب ما ينبغي في احكام الجسم في المزاج
والتركيب بافعال روحانيات الكواكب اربعه اشهر
قدر مسير الشمس ثلث الفلك واستيفائها طبائع البروج
الناريه والارضيه والهوائيه والمائيه ثم كيفيه تاثيراتها في
احكام النفس اربعه اشهر اخر وما يطبع فيها من الهيئه
والاستعداد التي هي الصوره الاولى بالقوه لتصير صوره
بالفعل عند النشوء لقبول الاخلاق والاعمال والعلوم والاداب والمذاهب
والاراء في مستقبل الزمان ومستانف العمر بعد الولاده
ففي الشهر التاسع عند دخول الشمس البيت التاسع من موضعها

يوم مسقط النطفة من الحركة والسكون والنقلة والصور
والعلم والفطنة بكون الوضع والذي حثنا على وضع
هذه الرسالة في مسقط النطفة هو تنبيه نفوس
الغافلين الساهين اللاهين عما ارشدوا اليه ودلوا
بالحكمة الالهية عليه لينتبهوا من نوم الغفلة ورقدة
الجهالة ويعلموا انفسنا ويحققوا حقيقة صادقا بانهم
غير مخلدين في هذه الدار الفانية ولا دائمي الصحبة
لهذه الاجسام البالية وان كل نفس وردت الى هذا
الله
العالم مستقلة الى ما اعد لها من عملها وان السيئة
فعلتها حاما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا وان الاعمال والافعال التي تكسبها النفوس
في هذا العالم انما هي امكنة ومساكن وغرف فوقها
غرف في جنات النعيم والملك المقيم في عالم الافلاك
ومحل السموات وهي مساكن يسكن اليها نفوس العارفين
ويانس بها ارواح المؤمنين المتيقنة بالحكمة الالهية
فيها من كل الثمرات ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكذلك
الاعمال القبيحة والاخلاق السيئة هي ايضا مساكن رجسة
وبيوت مظلمة وحبالة متراكمة وظلمات بعضها فوق
بعض من تحتها بحر مظلم امواجه من فوقها قطع من
النار جهنم فيها مبلسون وفي عذابها مسجونون لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون وما هم منها بمخرجين

فصل في ذكر الباب الذي اهبطت منه النفوس
الجزئية وارتبطت بالاجسام الطبيعية ؞ اعلم ايها الاخ
ان هذا الفصل من فنون العلم واسرار الحكم ولطائف الفوائد
ودلائل البعث اذ كان بالتوقف عليه والوصول اليه معرفة
المبدا والمعاد والمنقلب ومعرفة ذلك هو غاية الطلب

وهو الغرض الاقصى في رسالة مسقط النطفة ومن كتاب ذكر هذا الفصل
هذا الموضع من هذه الرسالة الجامعة داننا الفوايد الينا وبعد اذ قد ذكرنا فيما
قد سلف ذكره عليها واشرنا به اليها انها ذات الفوايد الجليلة ذكرها العظيم
خطرها الكبير قدرها فجرينا اياك الله وكن من الشاكرين والله يعينك على
تصور الحقايق ويوفقك كما ايد اولياه الصالحين   اعلم ايها الاخ ان غرضنا
الاقصى فيما شرحنا في هذا الفصل هو الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل
شخصها واتصالها بالاجسام الجزئية المحصورة المحدودة بوساطة
الانوار والاشكال والاعراض لاختلاف اطوار المكث في الرحم هذه المدة لتتمم
البنية وتكمل الصورة وهو الكمال الجسماني الاول لاستكمال الاله واعداد
الاداه واستواء رباط النفس بالهيكل واتحادها بقواه وانبساطها في البنية
وتمكنها من الجملة ليحصل كاملة الاله مستعدة لقبول ما يلقى اليها ويفاض
عليها وتصل بها الى العلوم العقلية   فاذا كان في الشهر الرابع من مسقط
النطفة وصار التدبير للشمس واستولى على المصنعة قوى روحانيتها
نفخ فيها روح الحيوة وسرت فيها النفس الحيوانية وذلك لان الشمس
رئيس الكواكب في الفلك ونفسها هي روح الحيوة وروحانيتها هي روح العالم
باسره وهي المستولية على الكاينات التي دون فلك القمر وخاصة على
شرح الشمس مواليد الانسان وذلك ان جرمها في العالم بمنزلة القلب في البدن وسائر
اجرام الافلاك والكواكب بمنزلة اعضاء البدن ومفاصل الجسد وسريان
قوى روحانيتها في العالم كسريان الحرارة الغريزية المنبثة من القلب
السارية في جميع اعضاء البدن وقوى روحانيات الكواكب فيها لها
كالحدود والاعوان والخدم حد ذلك تقدير العزيز العليم فتبارك الله احسن
الخالقين   واعلم ايها ان مسيرها في حدود الكواكب والبروج وسائر
سريان اسرار بوبها وقوى روحانياتها يخط من الفلك الى عالم الكون والفساد
التي تحت فلك القمر فهي روحانيات الافلاك والكواكب والبروج
في كل يوم بل في كل ساعة وفي كل درجة ودقيقة الوانا من التدابير غير
ما في يوم اخر وساعة اخرى لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها الا من اطلعه الله
عليه من رسله وانبيائه وملائكته واولي العلم القائمين لله بالقسط ::

ولما كان هذا الاخ قد حقق عندنا وقام البرهان في وهمنا وتصورناه
بانفسنا انه لا بد ان يقع بما اشاهده في بدعه مسمعها ومن عشاه
بعضها وبحرها ونثرها بجملة اذا اخفت عليه معانيها ولا نعلم
الغرض الذي قصده الله فيها من توحيد الله تعالى في آفاقنا وحثنا على
انفسنا وتعلقنا بالقول فيما على ذلك انا نورد فيها جوامع المقولات
بالبراهين على جميع ما يوجد في الخلقة بحسب القدرة والاستطاعة
وانما بسطنا هذا الكتاب لاخواننا الكرام ايدهم الله المعروفين باخوان
الصفا وخلان الوفا واولي الاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون
ووجب علينا ان نخفي ما يتداول كشفه ونستر ما اردنا ان نوضحه لطلاب
يتعلقون معانيها وبعمائص خطها وبعثنين فيها الاعلى من هو من
اهلها ومن اصحاب الفهم ورغب في محبتهم ولا نتصل الله على ما هو به
الاحرف وقت ركبناها ونظمناها وللسانهم كلمنا وعلى رسومهم نشينا
فلا يستوحش من الفاظنا واطلاق عباراتنا من لم يفهم رسومهم ولم
يدرس علومهم فلا يعجل علينا بسوء الظن وقد قطع الحكيم ان بعض
الطوالع والتي تبسطها للتعلم جمعه المراد وتقف على طلبه المراد
ورايناان نكتب ما يتداول لاشتراك اخواننا في الوقوف عليه عن هم
ولا نتصل الله على ما هو به الاحرف وقت ركبناها وكلمات نظمناها هنا
وترجمة اذا وقفت عليها فادرك معناها انفتح لك غلقها وحصل
سرك مصاحبها وهذه صورتها فتدبرها فستدرك لذته وروحه
الطاهرة وانوارك المصونة التي تشرق بها بك نوع العمة فتفوز
بالنعيم الدائم والحياة الابدية سعيدا ان شاء الله تعالى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

[illegible]

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي

[illegible] B [illegible] X [illegible]

وقد كان قبل مجيء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الناس لسنهم
ومن اسلافهم بالخط الخماسي فغير شكل الحروف الى ما هي عليه

لان علي ابي طالب عليه السلم وسمها بهذا الشكل للعلم الذي
دونه لجنة عرفه من عرفه وجهله من جهله واما الخط الجمالي
الاول فنحن نحسن شكله الذي كان رزقنا المعروف كنفسه ولا
يكون جاهلا به ولنضع ايضا حسب خط البصري ∴

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ
ع غ ف ق ک ل م ن و ه لا ي

ع ع ف ق ک ل م ن و ه لا ي ∴
ط ظ ع غ ف ق ک ل م ن و ه لا ي ∴

ولهذه الصورة المركبة على هذه الحروف اسما اخر يظهر بلغة
اخرى على هذا المثال اذا شكل شكلا في وقت القراة الموجه
لتغير الاسما عما هي به الى النوع الذي يوجه يكون مثل هذا
فاعرفه ∴ وانما نسخ هذه الترجمة لان نسخة الاصل في
مواضع كثيرة منها الكلام مترجم وانا حللتها ونسختها في هذه
النسخة مصرح عنها حتى لئلا تقع بيدك نسخة مترجمة
فيصعب عليك حلها ونسبت الترجمة لكي اذا احتجت الى قراة
المترجم رجعت الى نسختك وحللتها من دون تركها فاعرف ذلك
واعلم ان حروف ا ب ت ث هي الكلام من اراد تغيرها شيئا
من شريه على ما هي به وانما اردنا بهذا الشكل كشف
تفرع الخطوط وتركيب اللغات لان حروف المعجم تفرعت منها
غصون عدة وتفرعت منها فروع شتى وكل قوم ما اخذه
بنفسهم بجودة قريحته وقوة ذكائه هذه الصورة فاحالها
الى صورة ووضع عليها اسما ثم اصطلح هو واهل بلده وتنوع
لسان الله وذهب ما عنه حتى صار والامه وانتشر
المشرق في العالم والقت وتوالد عليها الاولاد وكاثر
بها الاعداد والجاذب من غيرها وانفصلت عما سواها
وهكذا يكون لاخوان الصفا وخلان الوفا لسان يعرفونه
ولغة فيما بينهم لا يشاركهم فيها سواهم ولا يختلط بهم غيرهم ثمه

الفلك

هي بحر
انما اخذ

بخصوصيات التكوين الخاصة لها وتميز من العامة بمعرفتها وانما
وضعنا هذا الشكل التكويني دالا على ذلك والا فما هو اوان ليس
هذا زمانه بل هو بدو اوانه ومقدمة سر بدئه واشارة اليه واذ
كان الامر على ما ذكرناه فانت تفهم الله وفقك وحوله بين
ما وصفنا ونرا ما به كشفنا فانا نسد بين يديه ما نريد تبيين
ه من هذا الموضع ∴ فصل

في معرفة سريان النفوس الجزئية من النفس الكلية في الاشخاص
الطبيعية والصور الهيولانية   اعلم بان اخوان العقل الفعال
هو وجه الله سبحانه الذي لا يحول ولا يزول وهو الكلمة التامة
والابداع الاول ولما كان ذلك كذلك وجب ان يكون موضع كلمة
الله التي بها خلق الاشياء كلها كائنا لا معه كلمة في شرف خ بشرى
نوره وافاضة جوده ومادته وكانت النفس الكلية وجه
العقل الفعال وهو العلة المنفعلة له من الابداع الاول
واتصل بها فيض نوره وقوة الكلمة فاشرق وجهها بما اتصل
به من نور الجبروت فبدا وجهه الكريم وهو الشمس وتبين
في موضعه اللاهوتية بموجب الكلمة الالهية والعناية الربانية
ودوام اتصال تاييد الكلمة بالخبر الاول وافاضته عليها بالمواد
والدوام بلا زمان فبرزت الافلاك وخططها فكستها من نورها
نيرة وهي الكواكب فكانت مرتبة في مواضعها ومستقرة في
اماكنها ناطقة بالتسبيح فصيحة وادوات صحيحة واقسام
مستقيمة ونسبة فاضلة بالتوحيد لمبدعها والتسبيح
والتقديس لخالقها وهم عالم الافلاك وسكان السموات فكانت
الافلاك العالية وما فيها من العوالم الروحانية هي اول الفعل
وراس الامر لها فكانت الحفظة الثانية فكانت الافلاك التي دونها
فلك القمر ومادونه ولم يكن من البطن انفصال زماني فصارت
القوة الثانية عن الجرم بالقوة الاولى فضعفت فيه الوجه
الثاني وهو القمر وهو وجه النفس الجزئية وقد برما جنة وسلم

الله الوجه الاول بين مادونه وامده بالفيض والجود فلذلك صار باخذ ويعطي ويفرغ ويمتلي والاول قايم بذاته ممتنع من انواع مستغن في سير حياه العالم باسره ومدبر بالقوى المتصله به فهو قطب السعادات العاليه وهو المثل الاعلى في السموات والارض وكان منزله الوجه الجامع للحواس الفاضله مكان الامر والنهي ومنزله القلب وما يحيطه من الحواس الروحانيه كما قال الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك والروح نزل على القلب ثم يتصل القوه باللسان ومكانه الوجه فصدر عنه الامر والنهي فالامر يكون بالنطق ثم الدلالات والاشارات بالاذن والعين والقوه المتصله بالقلب مثلها كمثل اتصال نور الكلمه المتحده بالحد الاول الذي هو وجه العقل الفعال ثم اتصلت بوجهه فنطق بالقول كن وكان منه ما شا الله سبحانه واشرق الوجه وقام بالامر فيها للكون ثم تمم الوجه الثاني ونطق بالامر الثاني فكان ما دون ذلك فلذلك صارت كلمه كن منه على حرفين فالكاف متصله بالحد وجه الاول والنون منحطه الى السفل وهو الوجه الثاني ذات طرفين طرف يستمد وطرف يمد الى ذلك الوجه الثاني يستمد حتى يملى ويلقي ما فيه نحو عالم الكون والفساد لينبسط منه الى الانفس الجسمانيه في عالم الكون والفساد للاتحاد بالاجساد والارتقا بالاعمال الزكيه المتصله بها تقول كن الى الحكمه من له الروسا الواردين في المراتب بالامر والنهي المتصلين بالوجه الاول بوساطه الوجه الثاني وهم تراجمه العالم العلوي بما ينتقونه ويترجمونه للعالم السفلي وكما ان القلب مخفي في باطن الجسد لا يرى ولا يظهر فيعاين وما يتصل به من الوحي والالهام وما يمد وامده من القوى المنبثه في الحواس خفيه كامنه بلا ما يعرف بها حقيقه مكان العيان كذلك اتصال الكلمه بالحد الاول بالقوه ثم يثبت منه ويحصل تتصل في

باالعباده

بوجهه الكريم فتشرق انواره ويبتسم فرحاً بما اتصل به ويصحا
شكراً للمنعم عليه ويبدوا عن ذاته الموجودات يتلو بعضها
بعضاً على تساوي الجمال واستطام الاقسام ويتصل الامر
العالي بالوجه الثاني الذي هو مكان الوجه الاول الاعلى
الكريم وهو الواسطة والترجمان بما استقبل منه ويقبل
به الى من دونه انه وجه الله تعالى فالاول وجه الله والثاني الوجه
المتلقي قوله نعم الله تعالى فالامر بقوله الكلمة مخفي متوار
لا يظهر ولا يعلم منزه عن الصفات بالمكان والزمان والظهور
بالفعل بمعرفة ما رمزنا به واشرنا اليه فهو السر الدقيق
والبحر العميق وان كنا قد لوحنا به ودللنا عليه لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ولا يزال الوجه الثاني يطلب التشبه
بالوجه الاول ويتحرك بالشوق اليه وياخذ من فيضه ويقبل
جوده دائماً حتى يمتلي ثم يعجز عن قبول ما اتسع وسعه
ولا طاقته ويفيض ثم يلقي ما فيه على من دونه ويشرع بذلك
ليقبل فيضاً اخر فلذلك صار الكون والفساد وكلما مضى
قرن زادت من امة تكون مثلهم اخرى ذلك تقدير
العزيز العليم فالوجه الاول الكلمة متصلة دائمة بلا زمان
لانه جل بوته مكانا للقوة المتصلة لانه لا يعجز عن قبول
الفيض وانما صار نشبه الثاني دون نشبه الاول لان الفيض
الاول ابداع لاهوتي معرى عن الصفات لا يدرك بوهم ولا يوصف
عليه بفكر ثم شرعوا عن اخذه الاول بالقوة المبدعة حتى يتصل
بالوجه الثاني فيشرق بالفعل فيكون الكون الاول بمعنى النطق
الاولة الكائنة منها الصادرة عنها عالم الافلاك وشخاص الوجه
السموات وانوار الكواكب ولهم من البهجة واشراق النور بقدر ما
في كل واحد من القبول والوسع ثم يحيط الانوار نحو ما دون ذلك
فيتصل بالوجه الثاني فيمتلي ثم يفيض على من دونه فافهم يا
اخي هذا المعنى وتدبر هذا الكلام لتكون حكيماً فيلسوفاً عالماً

يرقى الى ان يصير ما ذكر وعند ذلك تمسك من النطق الاوله والاسراق
الاول فيكون لك موضع في الدرجات العلى ما ان لاسرار
ودرجات الاخيار ولا يكون عائدا الى محل البلاء ودار الشقا ابد
الابدين ودهر الداهرين ويكون من ظلمات العقدين الطلميين
اللتين يغطيا على نور الشمس ونور القمر اذا اتيا مسايفيهما
وقارناهما كذلك الظلمه الطبيعيه الجسمانيه والهيولى
السفليه اذا عرضت للنفس الناطقه والنفس الغضبيه
كسفتهما وغطت عليهما فان بادرت النفس الناطقه
وسارعت الى العبادات الزكيه والعلوم النافعه وانقادت
لها النفس الغضبيه زالت عنها الظلمه واستبصرت من الرقدة وفاقت
من السكرة فلا تكون مكسوفه ابدا ولا عايده الى محل البلاء ولا
تذوق الموته الاولى وانما جعل الله سبحانه العقدتين
الظلميين في الفلك لما يحدث من كسوف الشمس والقمر لهما
ان الشمس بانسانيته مستترها وشرعه في هيكلها نارا والظلمه
الكدرة والعقده الوعره وتظهر انوارها ولا يلحقها شي
مما عبرت عليه وجازت به وكذلك القمر شرعه جرمانه
ومستتره في زجاجه كذلك النفس الناطقه اذا فارقت الظلمه
الطبيعيه والهيولى الظلمانيه السفليه استضات ولحقت
بانوارها وعادت الى اشرفها بشوقها الى ذاتها ومكانها
مكان لذاتها الروحانيه وقوله عن النور انه اذكا سدين
من جوهر الكلمه الالاهيه ومتى غفل عن معرفه جوهر ذاتها
بقيت في عالم الكون والفساد والهبوط والانحلال ولما كانت
النفس ذات طرفين طرف اعلا وطرف ادنى وجب اتصال
فولدا الطرف الاعلى بطرفها الادنى لترتقي اليه يوما ما فتكون
علوا لله ومتى لم تتصل الفيض الاعلى وتخلف عن درجه الكمال
توسلت ان تتصل عن المكان الشريف والطود المنيف ومتى
تحيرت ادواحيارتمن احتيارطول الشحن والحبس على الحياه

منه وهي النفوس الشاهقة والارواح الالهية ..

فصل في معرفة الطرف الاعلى والطرف الادنى

والقول عليه بالبرهان .. اعلم ان النفس لما كانت عن الحد
الاول بالامر السابق اليه من قوة الكلمة الابداعية كان الامر
الانفعالي بالكلمة المبدعة وظهر القول وترتبت وجهته
واسرى ليكون منه وجود الموجودات فارتبط الاول بالاول
ارتباطا ذاتيا واستمر الامر بالقوة المحركة الصادرة عن
السكون المعبر عن كنه اوهام الموجودات كلها التي
هي نور الله المجيد المنزه فاسرعت الانوار باسراعها وبادرت
الى قبول الامر من اعلاها وسابقت فتكونت حركاتها
مواضعها اللائقة بكل واحد منها ثم نطقت كلها بالسنة
التوحيد والتنزيه والتمجيد لمبدعها فاستقرت لطائفها
وكثائفها اللائقة بها الكائنة عنها وبها ومنها فصارت
الكثائف اماكن واجسادا واللطائف متمكنات وارواحا
ناطقة شاهدة بتوحيد الله خالقها واتصل بها الجود
والافاضة والانارة وافيض على كل واحد بحسب قوته
وطاقته وصارت كلها ذواتا واماكن ومتمكنات وارواحا
واجساما وهي مشوقة منزهة مبدعها عن صفات ما هي موصوفة
به فناداها بها عوض واجابت باجمعها ان لا اله الا
لنشكر كما قال سبحانه حكاية عن السموات والارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وكانت الاشخاص السماوية وسكان
الافلاك العلوية اسبق بالاجابة واقرب الى الطاعة ولحقت
بها الاشخاص الارضية .. ولما ترتب الوجه الثاني تماما
على مركز الارض وترتب ما فوقه وصار زهوا بآلة برمته ونشو
سياسته لطيفة فهو دائب في تحصيل كماله وحريص على
ما يعود بجماله ساهر في كل وجه ومهتم في منازله ويقتبس من
انوار من فوقه حتى يمتلي بحسب طاقته وسعة ويسند

الصورة والنفوس جانست من القلب الى البدن فظهر منه النفوس
والصناعة والاشكال والخطوط بحسب ما فيها من القوى
وكل ذلك بامر الله فاعرف ذلك ايها الاخ لعلك تفوز
بمعرفة ذوات هذه البدايات هي النعمة الشاملة
لجميع خلقه ولعلك تكتسب منها صورة حسنة بهية
جميلة تكون لك بها في دار المعاد لعلك الله واياك اجمع
ذلك برحمته .:. فصل في معرفة الولادة
الروحانية التي بها تكون الوصول الى دار البقاء .:. اعلم
ايها الاخ انه لما بينا لك بما ذكرنا في رسالة مسقط النطفة
من القول على معرفة المكث المقدر للجنين في الرحم وما تولاه (تولاه خ)
بموجب الحكمة ومبـ[illegible] من الكواكب العالية والبروج
الشامخة ذات الافلاك الواسعة والانوار الساطعة
لتتميم الجسد [illegible] الصورة وان الغرض من ذلك هو
ارتباط الجسد بالنفس وان النفس من العالم العلوي
وردت [illegible] العالم السفلي اتصلت وان السبعة وما دونها
من الكواكب على التوالي في التدبير بحسب ما جعل فيها
مبدعها وقدره خالقها وكل ذلك لتنفع المولود بالتقاء
هذه الاشياء وبطن ويرى ويشاهد ويعلم ويقرأ كتاب الله
الذي كتبه له واشهده عليه وسطر آيات الله المكتوبة في الافاق
والانفس حتى يتبين له انه الحق فلذلك قال الحكيم ان مكث
الجنين في الرحم انما هو لكيما يتم صورته ويكمل خلقته كذلك
العاقل الذي هو تحت الامر والنهي بموجب العقل وبطريق
اوامر الناموس ونواهيه في طول عمره الطبيعي في الدنيا
فان الغرض [illegible] المقصود منه انما هو ان يتم فضائل النفس
ويستكمل [illegible] اخلاقها ومعارفها [illegible] الكامل
والبحث والنظر [illegible] د في الحمل وكما ان الجنين
ما دام في الجرة يقطع [illegible] الاوقات والساعات

التي كانت ممسكة فكذلك الانسان العاقل اذا قطع نفسه
الناطقة عن الشهوات الجسمانية واللذات الطبيعية خرج
من عالم الكون والفساد واستراح من الجهاد بعالم الاجساد
وتصور بصورة الملائكة الروحانيين ونياله الصعود
الى الافلاك والدخول في سعة السموات والكون هناك
مع ابينا آدم في الجنة ∴ فصل في معرفة الآبا
والامهات في الولادة الروحانية ∴ اعلم يا اخي ان الاب
والام الروحانيان هما اثنان الليل والنهار فنفسك المحركة
الجسدانية الكائنة في الجسد بالامر الخفي المتحد بالجزء الثاني
بالقوة المنبعثة من الوجه الباطن بالامر الخفي المحرك
بحركة الذكر ليبدو امنه بالسوا لنطفة الكائن منها جسم
الانسان فذلك الشان العلوي يحدث من الاول حرارة
قوية مستمدة من بونه متصلة ببروز ما يحدث من الثاني
بامتزاجهما واتصالهما بالجسد ويكون الولادة والظهور
من حد القوة الى حد الفعل من ابوين ذكر وانثى حتى يكون
مستنا كانا لما بدا منه فاذا ظهر وهو كامل البنية مستقيم
الخلقة تام الصورة نسمه والده الجسمانيان اللذان
ولدا جسمه الى والديه الروحانيين بالفعل ليخرجاه من حد
القوة الى حد الفعل ليظهر ما يكون في نفسه اذا سلكا
في طرق التعاليم والتشبه بهما عقلا بحسب ما قدر
له ودرس الكتب الالهية والشرائع السماوية والحكم
الفلسفية فالمعلم له العلوم بالطرق السماعية بمنزلة
الام والمعرف له بطون البيانات العلوم النبوية والارا
الفلسفية العقلية بمنزلة الاب فيعود لكمال الى اوله
وهو على غاية الكمال ونهاية التمام فابواه في البدنية
الشمس والقمر وابواه في ... في الولادة السماوية
الذكر والانثى وابواه عند ... خروجه الى دار المعاد

ب م الشمس والقمر

ت الحكم م

ارضيه

خلقه الله عز وجل في خلقه وهي متوسطة بين العالمين بانزاله
من المنزلتين فهو بسيط بروحه الروحانيه الحيه العلامه
بالطبع مركب بجسمه فهو بين البسيط والمركب قابل
للحياة بروحه قابل للموت بجسده وطبيعة جسمه اصفى
الطبايع الارضيه والهيولى الطبيعيه وكذلك ماده
وغذاؤه الملايم لطبيعته وانه متى عدل عما هو علة له
من الغذا اصلح وبه التوى واليه اقرب كان سبب فساده
وفناءه واضمحلاله ووصل الاذى اليه ونزل الموت عليه
ونفسه من افضل رتب النفوس العاليه اذ كانت لا تتصل
به وتسري فيه وتشرق عليه الا بعد شرفها بتناهي الاشخاص
الفلكيه ونزولها مع الملايكه السماويه كما قال تعالى ينزل
الملايكه والروح فيها فتسري في الصور الجسمانيه والطبايع
الهيولانيه ثم يعطف عليها برحمته ويعمها برافته
وينزل عليها نعمته بالوحي والانبا واخبار السما الى الانبيا
الذين هم صفوة من خلقه وخاصته من عباده وان النفس
متى عدلت عما هو بها التوى وهي به احرى من قبول العلوم الالهيه
التي هي لها كالغذا المتمم لصورتها والمكون سببا في اللحوق
بها الى عالمها فتكتسب صورة فانيه فاضله والا بقيت
اذا حجبت بها وعدلت عن مصالحها مترددة في عمايتها
مبتليه في جهالتها وهذا هو موتها لانها قد انقطعت عن
عالمها وانفصلت عن اصلها وجوهرها وتحيرت باعمالها
القبيحه واخلاقها السيه فتخرج من صورة الانسانيه
وتفوتها الصورة الملكيه فتكتسب باعمالها صورة
ظلمانيه شيطانيه قبيحه وحشيه ولذلك قالت الحكما ان
صورة الانسان منزلة باينه وانها الصراط الممدود بين
الجنة والنار فالجنة عن يمينه وهي عالم الافلاك واطباق
السموات والنار عن شماله وهي عالم الاجسام والاسقام والالام

تطلع على الافئدة انها

نار الله الموقدة التي تطلع عليهم موصدة في عمد ممددة

وهي الاجسام الظلمانية والاشخاص الشيطانية سرابيلهم من

قطران وتغشى وجوههم النار ٠٠ فصل

فالبرهان الصادق والدليل الواضح ان الانسان متى تناول

من الغذاء ما له انفع ولجسمه انجع اعتدلت اقسامه واستوى

نظامه واعتدلت طبائعه وحسنت احواله واستحكمت

منافعه وصحت الاته وكملت لذاته واستمتع بالحظوظ الدنيا

ومتى عدل الى الضد من ذلك كان سبب بواره وهلاكه وموته

ودماره وكذلك النفس متى قبلت ما فيه لها والقي اليها

من الفوائد العقلية والارشادات الالهية صارت حية بذاتها

مستكملة للذاتها عائدة الى جوهرها مشرقة انوارها

تسعى بين ايديها وبعد مفارقة المكان الهيولاني ومتى غرقت

في جهالتها واستغلت في دنياها وغفلت عن المنذرين وتكبرت

عن اتباع المرسلين اظلمت عليها سبلها وذهبت بهجتها

وصارت منتنة منقطعة عن عالمها في برزخ العذاب

وصورة العقاب كلما نضجت جلودهم بالفساد بدلوا

بالكون الجديد ليذوقوا العذاب ٠٠ وكان الغرض المقصود

اليه في رسالة الانسان عالم صغير التي عليه ذلك التناول

اليه بالقول الواضح اشرنا هو الاخبار عن حال الانفس

المتسلطة قبل شخصها واتصالها بالاجسام الحسية

والاشخاص الجسمية وعلة اتصالها بها مدة من الزمان

وطالة مفارقتها عند بلوغ نهايتها واستكمال فضائلها

وكيف يعرف الانسان هويته ونسبته وكيفية قوى نفسه

وحقيقة ذاته وانه مختصر من اللوح المحفوظ وان فيه

معاني الموجودات كلها مختصرة فهو الكل المحيط بالجميع

فينتبه لذلك ويتأمل الصواب ويغتنم الفرصة مدة حياته

ويعلم ان الملك انشاه ينشئه بارئه ويعيده ويبليه ويبديه

وبقيه وبلغه الى ما اعدّ الله من النعيم والصلاح العميم والامر
المستقيم ؞ فصل في قرب نسبة النفس
من الله عز وجل ومنزلتها عنده وكرامتها لديه ؞ اعلم ان جواهر
النفوس عند الله تعالى منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام
وذلك ان جواهر النفوس حية بذاتها علامة بالقوة فعالة
بالطبع وجواهر الاجسام ميتة جاهلة منفعلة والنفس
فيها صورة العالم الكبير وما هو مكتوب في اللوح المحفوظ
المبين ؞ واعلم ان الله تعالى لما اراد ان يطلع النفس
الانسانية على خلقه وكان في سعته ولسعا محيطا بالخليقة
وكانت النفوس الجزئية لا تحيط بوسع ما خلقه وتعجز عن
قدر ما تبيّنه فان الجزء لا يحيط بالكل ولا تقدر الا على ما في وسعه
وطاقته فاختصر لها عالما صغيرا خلقه بحكمته واتقنه
بصنعته وصوّر فيه جميع ما في العالم الكبير واشهدها
اياه فقال واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
فمن عرف خالقه عز وجل وقرّ الحجة به صحت شهادته وسارع
الى اجابة من دعاه واجابه ولباه ؞ ومن كان بخلاف
ما وصفنا هلك وهوى واعلم يا اخي انا قد بينا في رسائلنا
وما وضعناه من كتبنا التي اخرجناها الى اخواننا ايدهم
الله ليهذبوا بها نفوسهم ويزكوا بها ارواحهم ان نسبة
الموجودات من الباري تعالى كنسبة العدد من الواحد وانما
قلنا ذلك ليقرب من الافهام ويكون مثالا لا نظيرا للوجود
لا ان الله سبحانه كواحد الاعداد سبحانه وتعالى عن
التشبيه بالازواج والافراد فلما كان سبحانه هو الواحد
الذي لا يوصف بالجسمانية ولا تشتمل عليه خواطر روحانية
كان العقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى كالاربعة
والطبيعة كالخمسة والجسم كالستة والفلك كالسبعة
والاركان كالثمانية والمولدات كالتسعة ؞ ووجه اخر

ان نسبة النفس من العقل كنسبة اللسان من الناطق ونسبة
العقل من الباري كنسبة الناطق من النفس وكما ان نسبة
القمر من الشمس وذلك ان القمر اذا امتلى نوره افاض على
ما دونه كذلك النفس اذا قبلت فيض العقل واستتم
صفاوها من اشراقه عليها كانت افعالها كافعال العقل
وانما تستتم فضايلها اذا هي اعتبرت احوال عالمها
الذي هو الصورة الانسانية لان الله تعالى لما ركب العالم
الاعلى جعل الافلاك تسع طبقات مركب بعضها فوق
بعض وجعل في كل طبقة منها جنسا من الملايكة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون كذلك وجد تركيب جسد الانسان
من تسعة جواهر بعضها فوق بعض وجعل في كل واحد
منها من القوى النفسانية والحركة الجسمانية الدايمة
النمو والتحريك لا تفتر ولا تهدى ليلا ولا نهارا الى وقت
الموت وكل قوة منها مخصصة بعضو من اعضايه تظهر
بها ومنها افعاله واعماله وجعل تركيب الجسد تشبه
تركيب الافلاك بالكمية والكيفية جميعا لان الافلاك تسع
طبقات والانسان مجموع من تسعة جواهر مماثلة
لها وهي العظام والمخ وفي المخ قوة والعصب والعروق
وفي العروق قوة النمو والشريان والدم واللحم والجلد
والشعر والظفر وكل جوهر منه ينمو بنمى وخلف عوضا
عما يفنى ما دامت الروح سارية فيه والغذا والمادة
متصلة به وكل قوة تعمل في كل عضو جلاوة بالعملة قوة
لحمى لتكون به تماسك اجزايه ودوام ونشوه وبقاه وكذلك في
كل فلك ملايكة لله سبحانه وجنود لا يعلم عددها
الا الله عز وجل يسبحونه بالليل والنهار ويمسكون اجرام
السموات واقطار الارض واطباق الافلاك يفعلون
ما يومرون وكل منهم له مقام معلوم .:. فصل

ولما كان الفلك مقسوما باثني عشر قسما بروجا كذلك جعل في
بنية الجسد اثنا عشر ثقبا مماثلة لها في الكمية وهي
العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والفم
والسرة ولما كانت الابراج ستة جنوبية وستة شمالية
كذلك قسمت الثقب ستة في الجانب الايمن وستة في الجانب
الايسر مماثلة لها في الكمية والكيفية جميعا ولما كان
في الفلك سبع كواكب سيارة بها تجري احكام الفلك في
الكائنات كذلك وجد في الجسد سبع قوى فعالة
بها يكون صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب ذوات
نفوس واجسام وافعال روحانية في النفوس كذلك
جعل في جسد الانسان سبع قوى جسمانية وهي القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية والمصورة وسبع قوى اخرى روحانية وهي
القوى الحساسة اعني الباصرة والسامعة والذائقة
والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة فالقوى
الخمس الحساسة مناسبة للكواكب الخمسة المتحيرة
والقوة الناطقة مناسبة للقمر والقوة العاقلة مناسبة
للشمس والكواكب الخمسة لكل واحد منها في الفلك
بيتان احدهما في حيز القمر والاخر في حيز الشمس والنيران
لكل واحد بيت كما بينا في اسطرنوميا اعني بيانه
المجموع وكذلك لهذه القوى في بنية الجسد مجريان احدهما
في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر فالقوة الباصرة
مجراها العينان والقوة السامعة مجراها الاذنان والقوة
الشامة مجراها المنخران والقوة الذائقة مجراها في الفم
واللامسة في الفرج والفم للجانب الايمن نسبة والفرج
للجانب الايسر نسبة واما القوة الناطقة فمجراها الحلقوم
الى اللسان والقوة العاقلة مجراها وسط الدماغ

والعاقلة صح

بما

وتشبه القوة الناطقة الى القوة العاقلة كنسبة القمر الى الشمس

وذلك ان القمر من الشمس ياخذ نوره بحرّيانه في منازله الثمانية

والعشرين وكذلك القوة الناطقة يعبّر عن معلومها بثمانية

وعشرين حرفا ومنزلة الثمانية وعشرين حرفا للقوة

الناطقة كمنزلة منازل القمر الى الشمس وفي هذا الفصل سرّ

دقيق من مكنون العلم اذا تاملته واعتبرته واعملت فيه

الروية وجولة الفكر واعانك عليه التوفيق وجدت الاشيا

حسنة وجودا اظهر به نفسك وسكنت اليه روحك

وانما دعتنا الحاجة الى اعادة هذا الفصل عليك والقايه

اليك لتكون تنبيها لك ونقطة لغفلتك ولتعرف به مالك

وعليك وما الشي في نفسك الحايطة بك ولكي تعلم

ما معنى المعاد والمنقلب ... واعلم ايها الاخ انه لما ان

في الفلك عقدتان تظهر منهما وهما الراس والذنب وهما خفيا

الذات ظاهرتا الافعال بهما تكون نحوس الفلك وسعوده

كذلك وجد في الجسد امران خفيان ظاهرا الافعال

بهما صلاح هذا الجسد وفسادها وبهما صحة المزاج

وسوء المزاج وذلك انه اذا صح مزاج الاخلاط استقام

للجسد وصحت اعضاوه ومفاصله ولسلمت احوال

النفس وجرت على الامر الطبيعي واذا فسد المزاج اضطرب

البنية وتوقفت افعال النفس واظهارها وفصالها على

التمام والكمال واضر ما تكون نحوس العقدتين على النيرين

لانهما اوكد الاسباب في نحوسهما كذلك اضر ما يكون سو

المزاج على القوة الناطقة والقوة العاقلة لانه يعوقهما عن

افعالهما اكثر واشد ... والعشار في الجسد منا شبّها

لسبع المسيرين في الفلك والاذنان منا شبها لسبع المريخ

والدماغ في الصدر منا شبها لسبع المشتري والطحال لسبع

زحل والفم لسبع الشمس والسرة لسبع القمر والشرج كانت

الى القوة العاقلة

الغذا في الرحم قبل الولاده والغذا في الدنيا والسيلان
مقابلان لهما كمقابله سير زحل لسير النيرين وكما ان في الفلك
بروج فيها حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفه
كذلك في الجسد اعضا ومفاصل وعروق واعصاب وعظام
مختلفه الاوصاف يطول شرحها ⁂ فصل
في ايضاح ذلك ولما كان بحسب ما قلنا انهم اربعه اركان
وهي الامهات اعني النار والهوا والما والارض التي بها قوام
الاشيا المولده التي هي الحيوان والنبات والمعادن كذلك
وجد في بنيه الانسان اربعه اعضا هي تمام جمله جسده اولها
الراس ثم الصدر ثم البطن ثم من جوفه الي قدميه فهذه
الاربعه موازيه لتلك الاربعه فالراس موازن لركن النار والصدر
موازن لركن الهوا والبطن موازن لركن الما ومن جوفه الي قدميه موازن
لركن الارض فراسه نسبه النار من جهه شعاعات بصره
ودقه حواسه وما يصاعد من بخارات انفاسه وحراراتها
وصدره نسبه ركن الهوا من جهه استنشاقه الهوا وترداده
مره الي داخل ومره الي خارج ومره يسكن ومره يتحرك وبطنه
نسبه الما لما فيه من الرطوبات المايعات ومن عانته الي
قدميه نسبه الارض لانها عظام يابسه جامده وفيها المخ
مختفيا كامنا ككمون المعادن في الارض واستقرار تلك
الاركان عليها كذلك الراس والصدر والبطن مستقره علي الرجلين
وكما ان من هذه الاركان الاربعه يحل البخارات ويكون الرياح
والسحاب والحيوان والنبات والمعادن كذلك ما يحل من بدن
الانسان مثل هذه البخارات مثل ما يخرج من المنخر وما يخرج
من العين وما يسيل من الفم والرياح التي تتولد في الجوف والرطوبات
التي تتولد فيه والرطوبات التي تخرج مثل البول والغايط وما
اشبه ذلك فلما صح بالبرهان ان بنيه الجسد الانساني مماثله
لخلقه العالم الكبير وانه عالم صغير وجب ان يكون ذلك وبنيته

بانا نساها فنسهم كمن يذكر ويدبر من قبل ليعرف الانسان ان يفرغ كتابه اذا احل نمنه فان لم يحسن قرآته ولا يدبر ابانه اوته من وراء ظهره وانقلب خاسرا ذلك هو الخسران المبين

فصل في بيان الغرض المقصود من هذه الرسالة اعلم ايها الاخ ان الغرض المقصود من هذه الرسالة هو اقامة الدليل بالبرهان الصادق وتعريف العاقلين عن معرفة الحقائق توحيد الله عز وجل وتنزيهه وتجريده عن صفات المخلوقين وسمات المربوبين اذ كان كثير من الامم الطاغية والسلاطين الباغية قد جحدوا ايات الله واشركوا واتخذوا من دونه اوليا ليس للظالمين بدلا ومنهم من قد شبهه بالمخلوقين ووصفه بصفات المحدثين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما اردنا بهذا الخطاب والاطالة والاسهاب ليعلم من جهل وغفل عن معرفة الحق المبين وحاد عن الصراط المستقيم ان الانسان الكامل البنية الطويل الخلق المحسوس المركب المولد ذو الابعاد الثلثة الطول والعرض والعمق والاقطار الاربعة والجهات الست اليمين والشمال والفوق والتحت والامام والخلف الموصوف المحاط به بالحس واللمس الموجود بالحواس الخمس ان الجوهر المجرد المربوط بجسده الساري في جسده الذي هو نفسه وانه غير مدرك لها ادراك الاحاطة ولا واصف لها صفة المعاينة وان افعاله غير موجودة في مكان ولا داخله تحت مساطيح الزمان وذلك ان للنفوس جنود واعوان وخدم وعمال للنفس التي خلقته منقادة لها مسارعة لامرها واقفة تحت اختيارها غير خارجة عن طاعتها وانها توحي اليهم من الاوامر والافعال ما تشاء وانهم لها طائعون ومن هيبتها خاشعون لا يعصون امرها ويفعلون ما يؤمرون به وانما تأمرهم وتنهاهم وتوحي اليهم بلا مخاطبة منها لهم ولا مشاهدة تسمعهم منزهة عن ذلك وانما هي قوى بثت منها

في القول

مستوي فيهم فيفعلون ما يومرون بلا زمان ❊ فصل
في بيان ذلك اعلم بان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين
فان النفس يتولها ادراك المسموعات والاصوات وهي تجمع
فنون عامة ومقالات وتنبعث على شعب شتى فمنها منطقية وغير منطقية
وحيوانية ومعدنية فالمنطقية كل صوت له هجا والغير منطقية
ما يبدو من الانسان كالصراخ والانين والسعال وما شاكل ذلك
والحيوانية ما يبدو من الحيوان مثل نهيق الحمار وصهيل الفرس
والمعدنية مثل اصوات الحديد وطنين النحاس والذهب والفضة
واصطكاك الاحجار ومنها الالية مثل صوت البوق والمزمار
والطبل والدف والاوتار ومنها نباتية مثل اصطكاك الاشجار
ومائية مثل جريان الانهار واضطراب امواج البحار ومثل
ما يحدث من الاثار العلوية مثل صوت الرعد والامطار والصواعق
ولكل نوع من هذه انواع وتحت تلك الانواع اشخاص لا
يعلم عددها الا الله تعالى والقوة السامعة هي المتولية لجميع
ذلك والمتصرفة فيه تودي اخبارها وعلم ما يحدث فيها
وتوصلها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ وتشبيه
هذه القوة من النفس كتشبيه صاحب خبر الملك الذي ياتي من
ناحية من نواحي مملكته بالاخبار ❊ واما القوة الباصرة
التي مجراها في العينين فان النفس يتولها ادراك المبصرات
وهي تنقسم انواعا فمنها الانوار والظلم ومنها الالوان وهي
السواد والبياض والصفرة والحمرة والخضرة وما تركب منها
وتفرع عنها من سائر الالوان ومن المبصرات ايضا المقادير
والابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون وكل نوع من
هذه الانواع تحته انواع اخر وتحت تلك الانواع اشخاص
وهي كلها تحت ادراك القوة الباصرة وهي المتصرفة فيها والمودية
لما ياتي من الاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي مجراها مقدم
الدماغ ❊ واما القوة الشامة التي مجراها في المنخرين فان

النفس قدولتها ادراك الروايح والتصرف فيها والتمييز لها وهي نوعان لذيذه وكريهه فاللذيذه تسمى الطيب والكريهه تسمى المنتن ويحت كل نوع من هذه الانواع انواع لست لها اسما معروفه كاسما ساير المحسوسات ولكن القوه الناطقه تنسب كل رايحه الى الشي الذي يفوح منه كما يقال رايحه المسك والكافور والورد والنرجس وغير ذلك وهي كثيره لا يحصي عددها الا الله وان القوه الشامه هي المتوليه لادراكها والتصرف فيها وللانسان تخبرها الى القوه المتخيله وتتصل بالنفس ∴ واما القوه الذايقه التي مجراها في اللسان فان النفس قد ولتها امر الطعوم والادراك لها والتصرف فيها والتمييز لبعضها من بعض وهي تنقسم تسعه اقسام اولها الحلاوه الملايمه لطبيعه الانسان والمرارة المنافره لطبيعته وبينهما وسايط وهي الملوحه والحموضه والدهونه والحرافه والعفوصه والعفوصه والعذوبه وكل نوع من هذه تحته انواع وكل نوع تحته اشخاص لا يعلم عددها الا الله سبحانه وان القوه الذايقه هي المتوليه امر هذه الطعوم بالادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض والانسان باخبارها الى القوه المتخيله وتنسبها الى النفس كنسبه اصحاب الاخبار للملك ∴ واما القوه اللامسه التي مجراها في البدن وخصوصا بالاسدال فان النفس قد ولتها امر الملموسات وهي عشره انواع الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه واللين والخشونه والصلابه والرخاوه والثقل والخفه وكل واحد منها تحته انواع وتحت تلك الانواع اشخاص لا يحصي عددها الا الله تعالى والقوه اللامسه بالبدن هي المتوليه امر هذه الملموسات بالادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض والانسان باخبارها الى القوه المتخيله وتنسبها الى النفس كنسبه احد احوالها التي يطلع ذكرها ∴ واما مثل النفس مع قواها هذه

الخمسة الحساسة واحدا فواحدا في محسوساتها وما يختص كل
حس منها من الانواع والاشخاص المختلفة والصور المتقنة
والاشكال المتباينة الهيئات مثل الخمسة من الاشخاص اولي
العلم من شتى واحد وشرائعهم مختلفة وتحت كل شريعة معروفات
متقنة واحكام متباينة وسنن متغايرة تحت احكامهم فيها
اقوال ومعان لا يحصي عددها الا الله فتمكن هذه المحسوسات
كلها من جميعها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعض وتعرف
واحدا واحدا منها بخصيصه وتحكم على جميعها وتنزلها
منازلها ∴ فصل في بيان قوى النفس
الخمسة الخاصة لها ∴ اعلم ان للنفس الانسانية خمس
قوى اخرى تشبهن لها غير تشبه هذه الخمسة التي تقدم ذكرها
وسريانهن في اعضاء الجسد بخلاف سريانها وافعالهن لا تشبه
افعالها وذلك ان هذه الخمسة كالشركاء المتعاونين في تناولهن
صور المعلومات وبعضهن من بعض نسبتها الى النفس كنسبة
الحاجب والترجمان من الملك وهي القوة الناطقة المعبرة عن
النفس المحتجبة عنها وعن معاني ما في ذكرها من العلوم والحاجات
ومجراها في الحلقوم الى اللسان وكل واحد منها نسبته الى النفس
كنسبة الوزير الى الملك في تدبير مملكته وسياسة رعيته وهي
القوة التي تظهر من حركة النفس مثل الكتابة والصنائع اجمع
ومجراها في اليد والاصابع فهذه القوى الخمسة هي المتعاونات
فيما تناولن من صور المعلومات ∴ فصل
في بيان ذلك ∴ اعلم ان هذا الفصل جليل القدر نفيس ذو
والذي دعانا الى تحريره في هذه الرسالة لانه من الجواهر النفيسة
ومخابئ الذخائر الكريمة مما اختص به الفلاسفة القدماء
والاكابر من العلماء اصحاب الفلسفة الالهية والحكمة العقلية
والاسرار المكنونة المكتومة وذلك ان الوقوف عليه والوصول
اليه يكون بمعرفة الانسان نفسه ويصح له ذاته ويعرف

نفسه معرفة

وجوده بعد موته وعدمه ومعرفه ذلك تعرف أنه الذي
هو مثوبه الله وقاصد نحوه منذ يوم حلوا الى يوم القيامه

فصل في ذكر القوه المتخيله وما يشاكلها

القوى الى القوه الناطقه ∴ اعلم ان القوه المتخيله اذا
تناولت رسوم المحسوسات من القوه الحاسه فانها
تجمعها كلها وتوديها الى القوه المفكره التي مجراها وسط
الدماغ حتى يميز بعضها من بعض وتعرف الحق من الباطل
والصواب من الخطا والنافع من الضار ثم توديها الى القوه
الحافظه التي مجراها موخر الدماغ فتحفظها الى وقت
التذكار ثم ان القوه الناطقه تتناول تلك الرسوم
المحفوظه والعلوم المجموعه وتعبر عنها عند اللسان
للقوه السامعه من الحاضرين في الوقت ولما كانت الاصوات
لا تمكث في الهوا الا ريثما تاخذ الاسماع حظها ثم تضمحل
اقتضت الحكمه الالهيه والعنايه الربانيه ان قيدت تلك
الالفاظ بصناعه الكتابه واودعتها وجوه الطوامير والالواح
لتبقى مفيدا فوايدها من الماضين للغابرين واثار من الاولين للاخرين
وخطابا من الحاضرين للغايبين وهذا من جسيم نعم الله تعالى
على الانسان كما ذكر في كتابه الكريم اقرا وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ∴ فصل في فضيله
المتفكر في ذلك واعلم انه اذا افتكر الانسان العاقل في
هذه القوه التي تقدم ذكرها وكيفيه سريان قواها في اعضا الجسد
وتصرفها في ادراك هذه المحسوسات وتصورها رسوم
المعلومات واطلاع النفس عليها كلها في جميع حالاتها
تكون برهانا من نفسه ودلالة من ذاته على ان للنفس الكليه
قوى كثيره في فضا الافلاك والطبا والسموات واركان الامهات
في الحيوان والنبات موكله بحفظ الخليقه ومرتبه لصلاح
البريه هم ملايكه الله وخالصته من عباده وصفوته من

بريئة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون من غير
كلل ولا خطاء فكذلك هذه القوى تتصرف في جوانح
النفس من غير كلل منها ولا خطاء منهم وسر ذلك ايضا
بان الله عز وجل مطلع على اسرار جميع العالمين واحوالهم
لا يعزب عنه من امرهم مثقال ذرة كما ان نفس الانسان مطلعة
على جميع محسوسات حواسها ومعلومات قواها وهم منقادون
لامرها فيما ياتون به من اخبار محسوساتها من غير كلل منها
ولا خطاء منهم لها فسبحان الله ولا اله الا هو رب العرش
العظيم .. فصل في ايضاح ذلك

ولما كانت هذه الفصول باجمعها قد ذكرناها في رسالة الانسان
عالم صغير وكررنا القول عليها في هذا المكان من هذه الرسالة
الجامعة بالبرهان الشافي والقول الكافي اذ كان لا بد من ذكرها
واعادتها حتى تتصورها العقول وتتقرر في النفوس معرفتها
لانها معرفة قراءة كتاب الله عز وجل الذي كتبه والوقوف على
الصراط الذي نصبه وقد اردنا ان نذكر في هذه الرسالة ما ادخرنا
لها وخصصناها به لتكون لها الفضيلة العالية والرتبة
السامية على ما بعدها مما جعلناه مقدمات بين يديها ودلائل
عليها .. فصل في معرفة الانسان الذي

والشخص العلمي الذي معرفته تنحو الانسان اسم الانسانية
ولذلك قيل ان الله تعالى استخلفه على ارضه ودينه على
بوحدته لانه جل اسمه لما اظهر موجوده جعله مكانا لجوده
عليه واحسانه اليه اذ عرفه بوحدته ودعاه الى تسبيحه
وتمجيده .. فصل في معرفة الانسان الكلي

التام الذي من اجله خلق الانسان الجزئي وانه الصراط
الروحاني المحض والصراط الخالص وانه بمنزلة الميزان القسط
فاما ما نالجوه يوزن الاعمال وتختبر الافعال ولما شرطنا
على انفسنا ان لا ندخر العلم الغامض المستتر والباب الصعب

حاشية [illegible] العالم [illegible] هو [illegible]

متى
المسيحي سا وصلنا اليه وقدرنا عليه اذا كنا علمنا منه فيها
بحسب ما يمكن في كل موضع منها ويليق به من الهوى التي تصدر
عنها سوى الله سبحانه وحسن التفقه به والاتكال عليه والانابه
اليه وانا لم نرد بما ذكرناه الا وجهه سبحانه والدار الاخره
وتنبيه الغافلين ويقظة الساهين وكان الناشين ليخرجوا
من الصور المظلمه والسوت المقفره الى نور الحق والهدايه
ومن ضلال الجهل والعمايه الى نور الشمس الصافيه والسما
المصحيه والنجوم الزاهره والكواكب الطالعه ذوات
الانوار اللامعه ليكون لهم منها دوام نظرهم اليها والمعرفه
بما انوار تشعى من ابدانهم وعن ايمانهم اذا تخلصوا من اسر
الطبيعه وقيد الهيولي وحبائله المعصيه فانا نتوسل الى
الله ان يمدنا بقوه منه وجود ... فصل
في ان الانسان الكلي عالم الافلاك وسكان الطما والسموات من
لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر وهو عالم روحاني شوقه
نوراني قائم بذاته مستكمله لاته مستغرق بلذاته الطاهره
وجواهره الفاخره فهو كمثل انسان طايع لباريه معه موحد
خالقه ناطق لسان صادق بالتسبيح والتقديس والتهليل
والتكبير والتمجيد والتحميد على الدوام وان ذلك هو عباده
انسهم ولذاتهم سعادة لذاتهم ولجارهم طربه وان ذلك هو الروح
والريحان والحوارى الحسان مجموع له فيه السعاده
الكامله والنعمه الشامله صورهم ملكيه وارواحهم قدسيه
يلهون المواد الالهيه بوساطة الجواهر العقليه والبسائط
النفسانيه الحليه وسكانهم الهيولى الاولى ومنهم الدار
الحيوانيه الفاضله بنوع مخالف لما تحت فلك القمر اذ كانت
الافلاك والقول عليها انها طبيعه خامسه وهيولى اوله فقد
صح بالبرهان معرفه هذا الانسان الفاضل الطايع لباريه
الذي لا معصيه فيه وهو الانسان الكلي الا ما لحقه مثاله

98

فصل في معرفة الانسان الجزوي بما اراد من ذلك
العم الذي هو من كر الارض وما عليها ظاهرها وفيها وهو
عالم جزوي ويعني جرويه وانها الجميع ما عليها من الموجود
باسرها نسبة جولها واجزاوان فيها نفوسا مفرقه وجواهر
منفسمه ذوات اجسام مركبه وان من نفوسها ما هي فاضله
نسبه الملكيه بالقوه ونفوس وحشيه خسيسه مفرقه مخلفه
عن الطاعه فهي شياطين بالنسبه بالقوه فهذا هو الانسان
الجزوي وكانت الصوره الانسانيه والخلقه البشريه واسطه
من هذين العالمين فهي من العالم الروحاني متصله نفسه
النفس الناطقه بالقوى العاقله ومتصله بالعالم الجزوي
والمركب السفلي بالهيولى الطبيعيه والصوره الجسمانيه فلذلك
قلنا انه مجموع من العالمين فقد صح بالبرهان القول عليه
والاشاره اليه .. فصل في معرفة الانسان
العلمي والشخص الذي فهو القول على معرفة الانسان الذي
والشخص العلمي الذي هو النفس القدسيه الموهوب من نوع الكلمه
الالهيه التي به معرفة الاشيا بحقايقها وبه يكون الوصول الى
معرفه ابداع الخلق الاول فهو جوهريه بجوهريه الجواهر وعل
به علل المعقولات وبه الوصول الى توحيد الباري جل جلاله
وهو القوه التي بها نسب العقل فيل في مرتبته الالاهيه وما
دونه من النفس وغيرها كل في حقه ومستحقه وان الناطق
به والمخبر عنه بحمله والموجود فيه بكليته هو لا حد لانه ى
الخايطه به باجمعه بالجمعه غير محاط به ولا انسان الله انسانه
انه ولا مصوره بصوره كيفيته وانما تعالت ما تعالت من ذلك
بالمعرفه لا بالتسميه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ..
فصل في فضيله العلم المطلوع به توحيد المبدع
وثبت سلطانه .. اعلم بان العلم الذي به الوصول الى ذلك وان
بان الله سبحانه واحد وان العلم منه وان الامر عنه صدر

وان الخلق محدث مخلوق مبدع وان له خالقا وانه محتاج الى
جود مبدعه وانه قابل للامر مطيع لباريه خاضع منه محمد
في عباديه وان النفس دون العقل بالرتبه والمنزله وان الكلمه
محيطه بالعقل وان العقل مفيض الجود على النفس وما يتفرع
من هذه الاصول فان هذا القول بالبرهان يدل على انه جوهر مباين
لجوهر العقل والنفس وان العقل هيولى له والنفس ثابته له
مطمئنه به وان المخبر بذلك من العقل والنفس بهما محتاجان
مخلوقان فبين ان هي القوه الناموسيه المودعه كلمه الله سبحانه
اذ كان لا يخبر بحقيقته الشي بالاحاطه به والقدره عليه الا خالقه
وباريه المطلع عليه الذي لا يخفى عليه من خلقه صغيره ولا
كبيره الا احصاها ولما كان العقل جامعا لحقائق الموجودات
باسرها حاكما عليها وهي به تعرف ومن القول الذي يتفرع منه
توصف وهو المرتب لها من اسبابها ومعطيها فضائلها اللائقه
بكل واحد منها بسبقها الى ما اخذ بها من قواها وكونها في مكانها
وانه الفاصل الذي يفصل به الحق من الباطل والصدق من الكذب
وبه تميز العقل بالفضيله الاوليه وخصوصا بالسبق والمنزله على
النفس اللاحقه به والتي دونه كذلك القول على معرفه مادوها
وصفه ما صدر عنها فالبرهان الصادق والفضيله العادله
قد دل انه الشخص الجامع لجميع فضائل جواهر الموجودات
من البسائط والمركبات ذوات الانفس الروحانيه والصور
الجسمانيه ولذلك وصف الله تعالى نفسه فقال عالم الغيب
وتعالى الله العالم ولا يقال الله العاقل ولذلك قلنا العلم
بما عقله العقل وحقيقته انحياز بامر الله سبحانه وان الله القاه
من امره الى من اصطفاه من خلقه واستصفاه ليدلوا به عليه
ويدعوا طاعه الله على فضيله ظاهره من التشبيه فصيحه
وادوات صحيحه ٠٠ فصل في القول على
الاصل الفاصل الجامع لجميع الفضائل ٠٠ اعلم ان هذا الاصل

هو الذي من اجله خلقت السموات والارض وما فيهما وما بينهما
وهي الخلق المخلوقة به والذي قال سبحانه ما خلق الله ذلك
الا بالحق وهو الصورة المتممة المقومة لذات كل شي وله معنى
عند الانسان الاسم الواقع به الايما والاشارة اليه كما قال
تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ولا علم عندهم وقال
ان هم الا كالانعام لجهلهم وعماهم ومن لا علم عنده لا عبادة له
ومن لا عبادة له لا رب له اذ لو كان له رب لعرفه لعبده ووحده
والبرهان ان الخلقة كلها والفطرة باسرها للعلم خلقت
ولاجله ابدعت وبالعلم يعرف وجود الله ويصح وجوده
وجها بوجود موجود له واعلم ان شخص هذا الجوهر الفاضل
جني يظهر للحس وتدركه الحواس الخمس صعب جدا
الا على المرتاضين بالعلوم الالهية والحكم العلوية والاشارات
الربانية فاحتفظ به ولا تلقه الا الى اهله فان الرسالة كلها
باجمعها من اولها الى اخرها مبنية عليه مشيرة اليه وهو
الغرض المقصود في جمعها وهو موضع الحكمة وسر
الخلقة وهو الاسم الذي فوق العقل والمقصود دون البارى
تعالى وعلمه المكنون وسره المخزون منه بدا واليه يعود ولا
يمكننا القول عليه والاشارة اليه بالبيان في مكان واحد بل
نقوله ونذكره في فصل من هذا الموضع ونرمزه في غيره بالايما
والاشارة ٠٠ فصل في معرفة بنية العالم
العلوي ذكر الحكماء الاولون امور الافلاك بالبنية الفاضلة
والقسمة المعتدلة والطبيعة التي لا تضاد فيها ولا نقصان
وان الكواكب سبعة وهي الشمس والقمر وزحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد والبروج اثنا عشر وهي الحمل
والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وان هذه البروج كالاجساد
والكواكب كالارواح وزوجها بها وقواها المختصة بكل

العالم

ولاحد منهما عن الاهل ولجه لسكان وما نبه الباري سبحانه لها
من المراتب العاليه والحدود السامية والدرجات في الاعلى
وان الفلك المحيط حايط بها كلها وانها كلها سبحه وهو
المحرك لها جميعا حركه لحسانه فانه الى ما هو لها اصلح
ومرقيها الى ما هو لها انفع موصل لها بارة الى المولدة
العاليه سمعيه مره ومحطها اخرى ليحصل منها ما دونها
من المولدات التي تصدر التهاعيه فلما كانت السبعه سوا
الاثنا عشر موجوده في عالم الافلاك ظاهره للحس موجوده
بالعلم وجب ان يكون مثلها فيما دونها اذ كان بالمثل مستسبا
اليها اذ كانت له كالاصل وهو كالفرع وكانت الارض التي
هي المركز كذلك يوجد فيها سبعه اقاليم واثنا عشر جزيره
وقد ذكرنا في الرساله المقدمه ذلك وبيناه بيانا شافيا وان
السبعه الاقاليم والاثنا عشر جزيره تجمع ما على وجه الارض
من الموجودات كلها من الحيوان والنبات والمعادن وما
يستقر عليها ويكون غذاء منها فلما كان ذلك كذلك صح
بالبرهان وجود السبعه والاثني عشر فيها ثم نظرنا بينه
جسم الانسان فوجدناه مماثلا لهذه الستة مناسبا لها
حسه مبنيه عليها صورته وذلك انه مركب مولف من
سبعه جواهر واثني عشر عصبا تجمع جوانبه ومحاسنه كما سنه
من بعد ذكرها ثم طلبنا وجود الاصلين اللذين هما الاثنان
المعتمد عليهما وبهما يكون وجود الشي المستمد الى وظهوره
من العدم الى الوجود وهما الجسم والروح ولما كان الفلك
ظاهر الوجود وجب ان يكون جسما ولما كان متحركا حركه حفيه
وجواهره لطيفه وجب ان يكون نوع غير النوع الارضي
ولما كانت طبيعته معتدله وهيولاه لطيفه وجب ان يكون
النفس المحركه هي النفس الكليه الشريفه الخالصه من
كدر الاجسام الطبيعيه الارضيه فلا بد ان تكون ممتد البقاء

دائم الوجود على الحالة الفاضلة والجلالة الكاملة وكذلك
وجدنا الارض وما دون فلك القمر جسم وزوجا فالذي هو
بالجسم اشبه الما والتراب والذان هما بالروح اشبه النار والهوا
وكذلك الصورة الانسانية ذات طبيعة وجسم ونفس وروح
ولما كان جسم الانسان من صفو الطبائع بما تناوله من
لطائف غذائها بتوسط النبات والحيوان منه ومنها وجب
ان تكون نفسه وزوجه الطف واشف من الهوا والنار
واخفى وابسط ولما كان التضاد والخلاف والازدواج موجود
في المخلوقات باسرها فطرقنا عليها باجمعها التكون الجلالة
وظاهر التوحيد والتنزيه لله تعالى طلبنا ذلك في عالم
الافلاك وسكان السموات وكيف يكون وجود فعله في الكواكب
والزوج فرأينا السعد والنحس والعقدتين الراس والذنب
وما حدث منهما من كسوف الشمس والقمر واحتراق الكواكب
ثم طلبنا في المركز الارضي والشخص الجزئي فرأينا البرد واليبس
ثم طلبنا في الجسم الانساني والشخص الشخصي فرأينا فيه سوء المزاج
وصلاح المزاج وما حدث من النفوس من فعل الخيرات والشرور
فلما صح هذه الاستخراجات في الوجود بالحس بينا البرهان
في وجود الانسان الرابع وهو الصراط الخفي والسر الدقيق
وهو العلم الذي نبأت به الاساطين فطلبنا وجود آلته واستخراجه
التي تدلنا عليها وصورت عنا في كتب الحكما ان العالم موجود دائم
بسبعة اشخاص فاضلة كائنة في سبعة ادوار يظهر مع كل
واحد منهم من قوة روح القدس ما يكون فيه الاخبار عن الاشيا
كلها وان كل واحد اذا ظهر في زمانه اقام لتبليغ رسالاته
وبيان موعظته وتعليم آياته وصفات معجزاته اثنا عشر
رجلا من جملة اصحابه واقاربه واهل بيته ليبلغوا عنه ما ارسل
به الى امته ويعينونه على اظهار دعوته ثم يتبع كل واحد
منهم رجال عدة لا يحصي عددهم الا الله كما يتبع من فعل

ذو حاسات الكواكب في الاثني عشر برجا من الملائكة والجنود وما
يبدو اعنهم ومنهم من الافعال والاعمال والاقوال والتسبيح
والتقديس والتهليل والتكبير والعبادة وما يحدث من القوى
السبعة الموجودة في جسم الانسان ما يخرج منه من انفاسه
من النفس وما يبدو من حواسه واعماله وما يكمن من صنايعه
وكلامه والفاظه مما لا يعلمه الا الله وما يكون في الاقاليم والجزائر
الاثني عشر من المعادن والنبات والحيوان مما لا يعلمه الا الله
كذلك الشخص الانساني انما موجود سبعة ايام واثنا عشر
شهرا والسنة جامعة لها كذلك الفلك المحيط جامع لما
دونه من الافلاك كلها كذلك الارض جامعة لما فيها من جميع
الموجودات فيها ودائرتها حائطة بجميع اجزائها كذلك
الانسان خلقه حائطة بجميع اعضائه وادواته والاته
كذلك نفسه حائطة بجميع قواها وما يبدو منها وتصدر
عنها وكذلك النفس السابع الاتي في اخر الزمان يشيد احوال
الصفا وهو الحائط بعلوم من تقدمه من الرسل السنة
عليهم السلام وهو تمام العالم وعود الخلق الى اوله ورجوع الحق
الى اهله وكذلك العالم بجميع هذه الاشيا هو حائط بها ويه
يعرف بدايتها ونهايتها انها من الله كانت وعنه بدت واليه
تعود منه البداية واليه المعاد وهو ينشي النشاة الاولى
ويعيد النشاة الاخرى لا اله الا هو له الاسما الحسنى والامثال
العليا فلنبين الان تعترف بتوحيده ومعرفة ما ابدعه
من موجوداته ومصنوعاته وهو امره الاول الذي هو
الامر الثاني والعقل وهي الكلمة التي منه بدت واليه تعود
المنزه عن الصفات والاضافات الا بما وصف نفسه ودعا الى
عبادته وطاعته وهذا باب من اجل العلوم قدرا واشهاد كذلك
من الفقاه اليك وجعلناه وديعة عندك ولم نزل نكتبه بالحروف
الى الفقهاء والصور الى عكسناها ورايتنا ان نترك الحكمة صافية كما

وما يسري في سائر السماوات والارضين والدرجات
ما يحويه من حوادث ... الحدود ... احوال ذلك

ذلك لانفسها ما الكذب عسى الظمآن ان يروى ويكرع من بيها فيروى
حرارة كبد يبردها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصل في ان العالم كله من لدن الفلك المحيط الى
منتهى مركز الارض جسم واحد وانه وحده لله عز وجل
واعلم بان العالم كله بافلاكه العالية وسمواته السامية وما فيه
من الانوار الروحانية والانفس المتحركة والقوى السارية في
الاركان الجسمانية والاجسام الطبيعية وجميع الموجودات
وسائر المخلوقات وما حوته السموات والارض من اعلى عليين
الى اسفل سافلين كله جسم واحد مبينا لقول الفيصل الجلي
من بارئه تعالى وان كلمة الله تعالى متصلة به محلية له بالافاضة
والجود وان افاضتها واتصالها بالمبدع الاول الذي هو المقصود فمنها
بواسطته الى النفس الكلية وهو العقل وهو من المنفعل
ثم بواسطة النفس الكلية الى الهيولى الاولى والى الجسم المطلق ثم
في العالم باسره وانها مخصوصة من الاشخاص الانسانية الفاضلة بالانبياء
والمرسلين والعباد الصالحين وان الصورة الانسانية خليفة الله في
ارضه العام سلطانه في عالمه السفلي فان له في كل زمان ومع كل قران
شخصا فاضلا يلقي عليه من امره ما يكون به صلاح اهل ذلك
الزمان ودلالتهم عليه وعبادتهم له وانه هو المستحق لذلك
الشخص اما بكلامه واما بوجه من وجوه احياء حالته ما لبس
به وما خلفه وانه يكون وحيه وبحجابه ومن يزكيه من اهله
ويخلفه من بعده ناشر شريعته الاخروية اولهم يكون اقربهم منه
فوجه في العالم العلوي البسيط الروحاني العقل الاول
ونائبه في عالم الافلاك وامور السموات الشمس والقمر وفي العالم
الانساني رأس زمان العالم وافضل الناطقين فيه المخصص
بالحكمة من نبي وصاحب شريعة ومن يلوه ساهم فيه على اهل
شريعته واصحاب دعوته ثم يكون الامة كلها جسما واحدا والنبي
راسه وخليفته فيهم قلبه واصحابه حواسه والآته وعمله

الباطن روحه ونفسه وعلمه الظاهر حركاته وعباداته من
طهارته وصلوته وصومه وحجه وزكوته وجهاده وسعر ومنا-
دبه ونسر شريعته والمحرك له ذلك المرسل الله من بعده
ويرشده به جل اسمه بامره وكلامه ووحيه فمن كان من
العالم طالبا للباطن مقاربا لطاعته شفقة على ما ما جابه من
ته عارفا بحقائقه وموضحات طرائقه متمسكا بظاهره
مصدقا بباطنه عارفا بعرضه طالبا لحقيقته فهو ذو
جسم فاضل ظاهر بما يظهره من صلوة وزكوة وصوم وحج
وجهاد لاعداء دينه من الكفار والمنافقين وذو روح حية فاضلة
شريفة مكتسب سلك صورته روحانية ملكية ترقى بها الى
درجات الجنان وفسحة الرضوان ومن اقبل على ظاهر الشريعة
دون باطنها كان ذا جسم بغير روح باقص الحاله لا يزال
مستمعا الى الشريعة مقارنا للطبيعة حتى يكتسب روحا
كاملة ونعمة شاملة ترفعه الى السماء العالية ومن كان مقبلا على
العلوم الحقيقية والاثار العقلية وهو متغافل عن اقامة الظواهر
الشرعية والسنن الطبيعية فهو ذو روح قد تعرت جسدها
وفارقت كسوتها الساترة لعورتها فهي عارية منكشفة سوئته
وهتك في العالم عورته اذ خرج بصورته الحرة في عرائها
وبطون الحكمة في عرض مانها فلا شك ان حقه زهق وعمله
نفر وعمله تمزق اعاذنا الله من هذين الطريقين العادلين
باهلهما عن الصراط المستقيم والحق المبين والطريق الواضح
وهدانا واياك الى لزوم على هذه الطريق الوسطى والصراط
الذي لا عوج فيه ولا ميل صراط الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
غير المغضوب عليهم ولا الضالين واعلم ان المغضوب عليهم هم
الذين ابطلوا عن ظواهر النواميس الالهية والفرايض الشرعية
الذين امر هم الانبياء عليهم السلم باقامتها على حقها ومعرفة
حقائقها وحدودهم من حدها ولاهما لها اذ احضرت اوقاتها

والضالين هم الذين ضلوا عن حقائقها وحملوا على ظواهرها والواقفون
على الصراط المستقيم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و لا
مغضوب عليهم ولا ضالون هم الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلم
على سننهم وتعلقوا بمن خلفوه من بعدهم فمنهم منهم مؤمنون والبعض
معاندون فتدبر هذا الفصل وتفكر فيه ترشد وتسعد ان شاء الله
تعالى ..

للرسالة الثالثة عشر
في نشو الانفس الجزوية في الاجساد البشرية

والاجسام الطبيعية وكيفية انبعاثها منها وارتقائها الى رتبة
الملائكة المقربين ودار الروحانيين ومستقر النور الذي اعد لها على
الاعمال الصالحة والمتاجر الرابحة وكيفية انضياعها واسفالها
الى رتبة الشياطين ودخولها في زمرة ابليس اللعين وحزب
الشيطان الرجيم باعمالها القبيحة واخلاقها السيئة وعاداتها
الرديئة وانحطاطها الى الهاوية وخلودها في نار جهنم
الحامية نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واذ قد انهينا
القول ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه الى القول على
ما قد قدمنا ذكره في هذه الرسالة فنريد ان نذكر ونخبر عن
الغرض الذي قصدناه فيها ليتبين لك معناه وينكشف لك
غطاه عشاك لتفوز مع الفائزين برحمته انه ارحم الراحمين

فصل وان غاية الطلب من هذا البحث
هو البشارة عن كيفية بلوغ الانسان الى دوام بقائه وتغير
احواله الى حد كماله واخر معاده ومآله وهو ان يصل الى
رتبة الملائكة الاخيار ويصل الى دار القرار ومحل الابرار
ولا ينال ذلك الا بعد خلع العادة وتمام المادة وبلوغ
الارادة ونهاية السعادة فعند ذلك يتشاكل له النطق الى ان
تعلقه الظاهرة وتبوته الزاهرة ويعرفه سبحانه حق معرفته فيجازيه
باحسن الجزاء وينقله الى الدرجات العلا اما في الموت واما

ظهوره
بعلة بوجوه الصورى وجوهره النورى

فصل قد تقدم فيما ذكرناه وبيناه فيما شرحناه
من القول على شارح رسالة الانسان عالم صغير في مثل هذا
المعنى ما فيه كفاية وذكرى لاولى الالباب ولكن لا بد لنا من ان
ناتي في شارح رسالة بوضوح الدلالة اذا انتهى بنا القول
الى شرح معانيها وتخصيص ما فيها لتكون هذه الرسالة جامعة
لجواهرها جعلنا مقدمات بين يديها ومشيرات بما تضمنتها
اليها وذخرنا لها من القول ما تكون لها به البيان والفصل
عليها والذي حثنا على ذلك ودعانا اليه هو ما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال اذا ظهرت
البدع في امتي فليظهر العالم علمه وكان من اعظم البدع
والاثر الشنيع ما قد اختلقه كثير من الجهال من زخرف
المقال وقبح الفعال من التكذيب بيوم المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد ليوم الجمع والتناد لتجازى بما
كسبت كما اخبر الله سبحانه في كتابه الناطق المبرهن
عنه رسوله الصادق الامين فقال لا اقسم بيوم القيمة ولا
اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوى بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه
وقال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقال سبحانه حكاية
عن هذه الطائفة المذمومة والفرقة المشؤومة أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل
وقال تعالى لنبيه عليه السلام قل نعم وانتم داخرون ولما كثر
دعا في اهل الالحاد وجاز هنا اهل الشرك الساعين في
الارض بالفساد يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وذلك انهم يتظاهرون
بالاعمال الشرعية والديانات الناموسية نفاقا للناس

ويمقون
ويمقون الاخبار ويردونها عن الاحبار من سبه البارى
سبحانه بالمخلوقين وصفاته بصفات المخلوقين
تعالى الله عما يقول الظالمون وطائفه اخرى يكذبون بشيع
اللين ويخوضون مع الخائضين لا يصدقون بيوم الحق وقول
الصدق كما قال الله سبحانه واخبر عنهم انهم يقولون وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
فما لهم عن التذكرة معرضين ومنهم طائفه اخرى زعموا انهم
يوم القيمه يرون ربهم رويه الابصار وبامرون وينهى وان الملائكه
من ربه فيما ما ملائكه للنار وملائكه للجنه وانه يتولى حساب
الخلائق بنفسه ويامر باهل النار للنار واهل الجنه للجنه ونصبه
للحساب ونصبه الحساب ويحتجون فيما يعتقدون
من هذا القول بقوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ولا يعتبرون
معنى قوله ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه مآبا بالاعمال
الصالحه والاخلاق الزكيه ولا يدرون كيف يكون هذا الحق وكيف
الوقوف في ذلك اليوم فهم يخطون في حمايلهم ولا يستفيقون
من رقدتهم كل ذلك ليأكلوا اموال الناس بالباطل وما هم
بخارجين من النار ومنهم طائفه قد الحدت في اسما الله تعالى
وعدلت عن اوليا الله فمنهم من زعم انه قد وحده بان وصفه
بصفه وجود الاجسام وما يلحقها من الكدرات والالام
وانه داخل تحت احكام الزمان ومضى الايام وسموا نفوسهم
بالموحدين وهم بالحقيقه اصحاب التعطيل والكفر والتفنيد
اعاذنا الله واياك منها الاخ وجميع اخواننا من الوقوع في شباك
هذه الطوائف العادله عن الحق ومنهم من قال بخمسه وانه
واستظهر الى مسيحهم شكلا ان الروح لامعاد لها وانها
نتاج الطبيعه وثمره الامهات وانها بحلل الاجسام تحل
والا لا وجود لها بعد مفارقتها الجسد فقد عام هذا القول

حاشيه
التفنيد

الى استحلال المحارم وارتكاب العظايم والخروج من الدين
والتعدى من جماعة المسلمين والمومنين وهم جهال الفلاسفة
المعطلين واهل الزيغ منهم عن الحق المبين المكذبين بيوم
الدين فلما راينا مثل هذه الطوايف على مثل هذه الحالة
المذمومة والضلالة المشهورة قد تصدوا للكلام فى
المساجد والجامع والمحافل ليصدوا الناس عن دين الله
ويصرفونهم عن الاتصال باولياء الله ليأكلوا اموالهم ويضلوهم
عن هداهم بعد ذلك ذكرنا وبالله التوفيق بشرط ما اقتفاه
وشرح ما وصفناه فى الاحد وخمسين رسالة من هذه الرسالة
الجامعة وما اتقناه فيها اليك لتكون ذخيرة لك ولغيرك
والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم واخذنا وجعلنا
هذه الكتب برحمة الله علينا ونعمة الله الواصلة الينا من
رسالة المرسلين بالرحمة الى العالمين ومن خلفهم من انبياءهم
واهل بيتهم الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت
وطهرهم تطهيرا وجعلهم اهلا لما هم فيه وبذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وجعلنا القول
فيها كلها والغرض المقصود الذى من جميعها توحيد الله تعالى
ومعرفته اذا عرف الانسان نفسه وكيفية تنقله جسده وعلم
المعاد وصفة المنقلب وحقيقة القيامة وصفة الخلقة
والنهاية بالحق والحكمة بالعدل وان الله سبحانه لا يعزب
عنه مثقال ذرة الا احصاها وان صراطه المستقيم ممدود
بين الجنة والنار ممدود طول السموات والارض وانه يحاسب
الانفس ويجازى الارواح بما كسبت يوما بيوم وساعة
بساعة بلا الهام ولا خطاب كمخاطبة المخلوقين وكلام المتكلمين
من الجسمانيين بل بوحيه الى ملايكته المقربين ورسله المرسلين
وان الايام الموصوفة فى القران وما تكون فيها من التجلى والظهور
والبروز لفصل القضا وما تكون فى يوم القيامة انما هى

اشارات خفية واسرارها معان يدل على ان لله سبحانه في
عباده وجه كريم ومقام عظيم يتصل به الانوار الملكوتية
والقدرة الجبروتية فيكون به تجلي النور والبروز والظهور
لفصل القضا وانه الحاكم بين خلق الله سبحانه فيما كانوا
فيه يختلفون وانه ترجمان الله سبحانه وذلك موجود
في سيرة الملوك الارضيين والملا الجسمانيين فان العظيم
منهم لا يخاطب رعيته ولا يشافههم بالكلام اهل مملكته
الا بالسنة من استخلصهم لنفسه واصطفاهم لخدمته
كما قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وقال لموسى واصطنعتك لنفسي واصطفيتك برسالاتي
ولذلك ما قدمناه من معرفة حقائق امور الانفس الجزوية
والارواح الانسانية المتجسدة بالاشخاص الجسمانية ان لها من
قواها قوى باطنة مستجنة كامنة يستمر اليها وفي بدن
منها اقرب شبه من القوى البادية الظاهرة وان من قوى
منها هو الواسطة فيما بين من يقدم قواها عنها وانهم كلهم
يوحي بعضهم الى بعض ما يفعلونه من اغراضها ويصدرونه
عنها ويوصلونه اليها من اخبار محسوساتها وانها قد
اقامت من قواها المختصة بها من يتناول ذلك منهم ويميزه
ويروي فيه ثم يوصله اليها وان ذلك منها اليهم ومنهم اليها
بغير كلام ولا خطاب وانها اذا اوحت اليهم اتصل ذلك
بهم بلا زمان واذا ادوا اليها اتصل بها كذلك فهم منها
وليست منهم اذا تولت عنها بدوا ولم يبد عنهم فهم لها كالعبيد
وهي لهم كالمولى اذ كانت هي سبب وجودهم وهي الممدة
لهم كذلك خلق الله سبحانه هو المطلع على جميعه
والموحي الى من يشاء ممن يصطفيه من خلقه لهداية بريته بما
يشاء ويوحي بعضهم الى بعض حتى يتصل من الاعلا الى الادنى
وهم من الباري سبحانه بمنزلة العبيد كلهم للخاص والعام

قد جمعهم اسم العبوديه وهو جل اسمه مولاهم ومدبرهم
وخالقهم ورازقهم فلذلك قلنا ان من عرف نفسه عرف
ربه ووجده حق توحيده كما قال الحكيم الصادق والمستور
الناطق اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومن جهل بنفسه فهو
بربه اجهل وعن طريق الحق اعدل والى طريق الباطل اميل
فصل وانما دعاهم الى التكذيب ببقا النفس
بعد مفارقه الجسد انهم لم يعرفوها حق معرفتها ولا ما
يختص بها من افعالها واعمالها المختصه بها وهي مفارقه
للجسد وانها تفعل اشيا وتعمل اعمالا تدرك بها غوامض
العلوم وتمام المنافع لا تقدر الالات الجسمانيه عليها
ولا تصل الى اجابات الطبيعيه الا بتجردها لها ولولا ما
اتحد بها من القوى النفسانيه والاسباب الروحانيه
بما القى اليها من القوى العلويه الالهيه والمواد العقليه
وان النفس انما قبلت ذلك الفيض وتلقت تلك المواد
لقرب نسبة ما بينها وبين العقل والامر وان الجسم لا يقبل
شيا من ذلك كما يقبل الغذا من الطبايع وما يتصل به منها
وينصرف الذي عنها فانما يقبل عن جنسه ويميل الى مثله ويرتبط
بشكله وقد كنا ذكرنا ايا نورد البرهان على بقا النفس
بعد مفارقه الجسد وينبغي ان نذكر في هذا الموضع طرفا
من ذلك بسعده ان شا الله ؛ فصل
اعلم ايها الاخ الفاضل ايدك الله وايانا بروح منه انا
اعتبرنا حال النفس مع الجسد وبحثنا عما يختص به
كل واحد منهما من الافعال وما يصدر عنه من الاعمال
فوجدنا الجسد تابعا للنفس منقادا لها وتحت
امرها ونهيها وان جميع ما يظهر بالحس ويبدو بالملمس
هو قوى منها محركه للجسد وانها تخبرنا بالكاينات وتنذر
بنوازل الافات وتقبل الوحي والانبا وتدل على المنافع

والمصار بما يستخرجه من عجائب الخصائص وما يكون
في احوال الحيوانات والنبات والمعادن وان ذلك يتصل
بالادنى من الناس عن الاعلى منهم ثم لا يزال التفاضل يقع
فيما بينهم حتى يتصل تلك الفضائل كلها بوحيد ذلك
الزمان ونسيجه فلما اعتبر باحواله واعماله وجد ظهور
تلك الفضائل عنه ليست من جوهر الجسم ولا من لطائف
الطبيعة الارضية وانه بامر سماوي وامر الهي وانه
يقرب نسبته الفاضلة واداته الكاملة بلطف ذلك
الفضل الشريف والعلم اللطيف ثم كذلك كان قوله
اهل زمانه منه بالنسبة العرفية منه وحبهم وان كل
احد اخذ منه بحظه ونال قسطه ومنه كان يهتدي
الحائر وصلاح الامر امر الجسم مما ينتفع به في غذائه
ومضاره ومنافعه وما يختص به من الشيء الذي به يكون
صلاح امره ودوام سلامته وما يختص بامر النفس من
صلاح حالها واستقامة امرها ثم اعتبر باحوال
الانفراد والافتراق فرأينا الجسم عند المفارقة يقع
ويصرع صريعه فلا يكون له معها قيام ولا يطلق عليه
اسم التمام ويقبح صورته ويستوحشه ويفر الانس
منه ويريد البعد عنه ثم لا يلبث ان يدسه في التراب ليواري
سوأته ويستر عورته بحثا عليه واحسانا اليه
ثم يفسد ويتحلل المركب ويختلط ببسائط حوامل الامهات
ويرجع كل قوة حساسة الى جوهر طبيعته ويتبدد
منه الصورة النفسانية فلا يكون انسانا واقعا عليه صفة
الانسانية فالبرهان من هذا المكان ان النفس اذا فارقت
الجسم عادت الى ما منه بدأت بما اكتسبت وعملت فلا يكون
موجودة بالات طبيعية ولا في اشخاص انسانية ولا موصو
بصفات جسمانية وانما يكون ذلك اذا اثبت لها صفاتها

اللائقة بها الموصلة لها الى كمالها وهي زهدها في الدنيا
والتعفف عنها والتهيؤ للخروج منها والعدول عنها فعند
ذلك تعودها اسوفها الى مكان مطلوبها وموضع محبوبها
كما يعود العاشق عشقه الى معشوقه والمشوق شوقه
الى مشوقه وان بعدت داره وشط مزاره والبرهان
ان ما كان من الامور المصلحة للجسم بوساطة النفس
انه غير منسوب اليه اذ لو كان منه لكان مستغنيا عنه
فلما افتقر من ان يكون منه وجب له الحاجة اليه والشي
لا يحتاج حاجة الضرورة الا الى من هو افضل منه فالبرهان
ان جوهر النفس افضل بالضرورة من جوهر الجسم وما
كان من العلم الذي به صلاح امر النفس فالنفس محتاجة
اليه فالبرهان انه ليس منها بالخصيصة النفسانية بل هي
مهيأة لقبوله بما جعله فيها بانها من القوى الفاضلة
وان العلم المتصل بها امر الهي اذ كانت به تعلم الشي بعد
الشي لوصلها الى كمالها كذلك كان لعطفها على جسمها
بالملاطفة له والقيام بحاله حتى بقيه على الحس قوامه
وانه نظامه وانه مثيله الى عنصره وشوقه الى قراره
بعد لعها وتعلقها بها وميل الى ما تكون به دماره وبواره
فالبرهان قد صح الرد على من زعم ان النفس جوهر من
ارضه وزبد طبعه فانه بقيا الجسد عن موجوده
اذا فارقته ولا حيية اذا عدمته ولو كان ذلك كذلك
لفنيت العلوم وانقطعت الحكم وبطل مجي الانبيا وانقطع
الوحي من السما وكان العالم الجسماني والخلق البشري لا حاجة
لهم بالنظر في العلوم السماوية والاحكام الفلكية ولكان
خلق السموات وما فيها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم
لا معنى له عبثا ولعبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولكان في الارض والطبيعة غنا عما سواها اذ كانوا

منها واليها وفيها ولكنهم استندوا الى ما تأولوه باحيانهم
ودلهم عليه جهلهم من قول الله سبحانه منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فلم يفسروا هذا
القول ولا عرفوه حق معرفته كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فان كانت الارض هي اصل
النفس ومنها خلقت واليها تعود فالارض اذًا ربها الذي
اليه مرجعها وما علموا ان الخطاب الاول مخصوص بالاجسام
دون الانفس اذ كانت الاجسام جواهر ارضية وهيولى
طبيعية ونسبتها الى الارض التي خلقها منها وانه يعيدها
اليها اذا فارقتها الانفس ومنها يخرجها تارة اخرى
فالبرهان قد صح ان النفس راجعة الى ربها اذا عملت من الاعمال
التي امرها به وقبلت عنه ما القاه اليها فقد صح ان العلم من
الله سبحانه هو تأييد العقل وان العقل موضع للعلم وهو آلة
له وانه لا يكون الانسان عالما حتى يكون عاقلا والعاقل من
عقل عن الله امره ونهيه وانه مفيضه على قابليه كما تقبل
الشمس الانوار الصافية المجعولة فيها المفاضة عليها المشرقة
بها وتمد القمر المستنير بنورها حتى يمتلي وتفيضه على من دونه
والكواكب بعضها من بعض كذلك ابناء الله تعالى واولياؤه
اذا قبلوا العلم والحكمة عمن ايده الله بها والقاها اليه
من ملائكته المقربين واتصلت بمن اصطفاه من عباده الحسنى
وقبلوها بارواحهم الزكية وانفسهم المضيئة اودعوها
من دونهم من العالم ليتم الحكمة وتبلغ المشيئة وتصير النفس
الانسانية صورة ملكية ونفسا سماوية تقبل اليها وترد
عليها اذا فارقت الاجسام الحسية والهيولى الطبيعية
فتبينا اخي هذا الكلام وتفهم هذا المقال لتخرج بمعرفته
من جملة الجهال وتصير انسانا تاما كاملا ترقى به الى درجات

الكمال والتمام ان شا الله سبحانه ٭

الرسالة الرابعة عشر

في بيان طاقة الانسان في المعارف الى اي حد هي
ومبلغه في العلوم الى اي حد ينتهي والى اي شرف يمكنه ان يرتقي والغرض
المقصود الذي من هذه الرسالة هو معرفة ما ينتهي اليه الانسان
في العلوم ويبحث عنه من الحكم وهي ثلثة اقسام ٭

فصل اعلم يا اخي ان علوم الناس كلهم لا تخرج
عن ثلثة اقسام هي اصولها وجوامع اختلاف فروعها وهو
علم الشريعة والصناعة والمملكة وما تفرع منها من المقولات
عليها وهي مثل الانبيا ؏ الثلثة المرسلين ادم ونوح وابرهيم
عليهم السلم فهم الابا ومنهم تفرعت العلوم والحكمة وهم
اصل موضوعات الشرايع والصنايع والملك فنهاية علم
الانسان في العلوم الشرعية والنواميس الالهية هو ان يمكنا
له بصفاء جوهره وسلامة طبيعته واستتمام آلته وبلوغه
الى حد كماله ان يكون نبيا ناطقا معلما لاهل زمانه يقبل
الوحي والتاييد فهذا نهاية ما يرتقي اليه ويطلع عليه من
العلوم الشرعية الدينية ومن يتبعه من بعده ممن يقوم مقامه
الادا عنه واما علم المملكة فمولى يعلم الانسان السياسة
الخاصة والعامة فيما يجب له وعليه من امر نفسه ومن
يقرب منه من اهله ثم العامية في جميع من يبعد عنه وسياستهم
كسياسته من قرب اليه مع الاحاطة بعلم سير المملكة وما ينبغي من
لها ومن يصلح ان يعينه عليها ويوصله بحسن الملاطفة اليها
ولا يزال ذلك يرتقي به حالا بعد حال حتى يبلغ شرف المملكة
واذا بلغه وناله ووقف عنده وانتهى الى رياسته ثم يطلب
+ الارتقا الى علم الملة الشرعية والحكمة الناموسية فان
بلغ اعلاها وارتقى الى منتهاها تهيا له ان يكون ملكا نبيا
رسولا ناطقا فيجتمع له الملك والنبوة ثم يرجع الى ما يعود

بجميع العامة والخاصة فاذا الخاصة في

ينفعه على اهل زمانه فيسطو في علم الصنايع لجليله وما يقوم بمنافع الاجسام ويحرسها ويصونها من المصايب والالام بما يخرجه اليها من الصنايع الجليله التي بها قوام الاجسام وصلاح الانفس وسلامتها من الافات فيبلغ من ذلك الى حد هو غايتها وتمام نهاياتها فيكون هذا الانسان المستقيم الطريقه في المعارف فيبلغ الى نهاياتها ويرتقي فيها الى درجات غاياتها وينتقل منه في العالم الخيرات فيكون هو الغايه وموضع النهايه واوسع اهل زمانه طاقه فيكون بها ملكا حكيما ثم يتعدى منه بركاته فيمن يليه من اهله واقاربه وعشيرته واصحابه ومن يلزمه امره حتى ينتشر بركته ويعم اهله وينتفع به جميع اهل زمانه وبمعرفه هذا الشخص المجتمع فيه هذه الخصال يكون معرفه الله عز وجل والقصد نحوه وهو يكون الدليل لاهل زمانه الى ربهم يشوقهم الى رحمته ويدلهم على طاعته ويعرفهم دينهم ويدلهم على توحيده والاتكال عليه والرجوع بالكليه اليه وهذه منزله الرسول الشارع المويد بوسع الطاقه في المعارف وهو الغايه وبه يكون النهايه وتمام السعاده ∴

الرسـالـه الخامسه عشر

في ماهيه الموت والحيوه وما الحكمه في وجودهما في العالم الكون والفساد وما حقيقه المعاد والغرض منها هو الشارع علته تاطه الانفس الحيوانيه اللطيفه بالاجساد البشريه وانصباغها بالاشخاص الجزيه الى وقت الموت وكيفيه التاهب والاستعداد قبل الموت والاستحاله ما دام الخلاص ممكن وسببا النجاه معوض والاجساد موجوده والاله متمكنه وبذلك يكون الاستهانه بالموت والتجافي عنه وازاله الخوف منه والتمني له كما قال الله عز وجل للذين طنوا انهم اوليا الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم

فلان ناسخ ... عنه
خاصه ...

صادقين ويتمنى العشق الموت ودنوه منها ويسلمها الله جسدها اذا اجل بها ويزل بشاجيها وترك استعمالها اياه واستراحتها من اذاه بحور وصولها الى عالمها ووجودها مناها وبلوغها منتهاها وانه لا سبيل لها الى البقاء السرمد الذي لا يعتق ولا يزول الا بمفارقة الجسد المستحيل الذي هو سبب الاستحالة والزوال والبعث من حال الى حال

فصل في ان الموت حكمة واعلم ايها الاخ ان الموت ولادة للروح كما ان وضع الجسد لا يكون الا بعد تمام آلته وحصول صورته وان الولادة هي سعادة له وبركة عليه اذ بها وصل الى هذه اللذات الواسعة وعاين هذه المحسوسات وشاهد المشاهدات ومن هذه الدار ومن الرحم الذي كان فيه ويأسف عند مفارقته اياه عليه درجة عظيمة ومرة رفيعة فلما بان له ذلك تمنى ان لم يكن في الرحم لتلك المدة المتقدمة لكونه هناك ولم يكن ذلك الا ليكمل له صورة ينتفع بها في الدنيا بعد الولادة كذلك النفس ما دامت في الدنيا فانما المراد منها ان تكتسب بافعالها الحسنة واعمالها الصالحة صورة تنتفع بها اذا فارقت هذا العالم الفاني والمحل الجسماني فان فاتها ذلك انعكست في المنقلب وعادت الى سوء المطلب وقالت يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وقالت يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وهيهات حيل بينهم وبين ما يشتهون فقد صح البرهان ان الموت حكمة وفيما بيناه وشرحناه في رسالة حكمة الموت كفاية فانتفع به توفق ان شاء الله

الرسالة السادسة عشر في اللذات والالام الجسمانية والروحانية

وكيف هيئة الحيوانات الموت وكيفية نيل الالم واللذة وكيف تنال ذلك وهي مفارقة للاجسام واذا فارقتها

وقت انفرادها بذاتها وتجردها بنفسها وكيف يكون لحاقها
اذا كانت طائعة لباريها مفرقة بوحدتها عنها بصورة
ملكية وانتقالها الى رتبة سماوية وكيف يكون هبوطها
من الصورة الانسانية اذا عصت ربها وجهلت معرفة
خالقها الى صورة شيطانية كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين بافعاله القبيحة
واخلاقه الشنيعة وعاداته الردية وانطوائه الى شياطين
الانس المحتجبين شياطين الجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا   والغرض المقصود اليه من هذه
الرسالة هو البيان عن كيفية اتصال الارواح الطاهرة
والانفس الزكية ذوات الانوار الزاهرة بالجواهر النورانية
الملكوتية والاشراقات اللاهوتية الجبروتية والذوات الروحانية
وكيف يكون لذات اهل الجنان مع الحور العين والولدان
ومرافقة رضوان في دار الحيوان وجوار الرحمن وكيف
يكون الام اهل النيران مع ابليس والشيطان وفرعون
وهامان ومالك لعصيانهم ومقارنتهم للصور المنكوسة
والقوالب المعكوسة المعللة المعينة في ظلمات الهاوية
وعذاب جهنم الثاوية الشاهقة بالعذاب الاليم والهوان
المقيم والطعم من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون وشربهم
الحميم وان مقام اهل الجنان في النعيم يكون مع الملائكة
المقربين والانبياء المرسلين مجالسين لا يمسهم فيها نصب ولا
عناء يتبوؤون من الجنة حيث يشاؤون فنعم اجر العاملين
فصل في بيان معرفة اللذات والالام التي تنالها
الانفس الجزئية وهي مقترنة بالاجسام الطبيعية
اعلم يا اخي ان اللذات والالام تنقسم قسمين جزئية وكلية
فمنها ادنى ومنها اكبر كما قال الله عز وجل ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون

وكذلك اللذات منها اكبر ومنها اصغر فالاصغر من اللذات
ما نالتها الانفس وهي متحدة باجسادها مربوطة باجسامها
في دار الدنيا من اكل الطيب وشرب اللذيذ وشم الذكي
والسماع الحسن واللمس اللين والنظر في الوجوه الحسنة
والمياه الجارية والازهار المونقة والحدائق المشرقة
وما سائر ذلك مما هو موجود لاهل النعيم في الدنيا وما
دون ذلك لقوم اخرين متوسطين ثم كذلك العذاب من
الالام والاوجاع والمصائب والاسقام والمحن وما
يحدثه الزمان ونوبه الايام فمنهم من هو بهاية في عدله
الادنى ومتوسط دون النهاية فكان الله والنعيم الكامل
بوساطة الاجسام هو لذة جنة ونعيم ادنى كذلك
العذاب ما دام الجسم شريك النفس فيه ويحمل عنها
بعض اثقاله هو عذاب ادنى والاصغر وهو الخزي في
دون الكلي من على الخالق جميعا .: فصل
في معرفة اللذات والالام المنفصلة بالانفس اذا فارقت
الاجسام .: واعلم يا اخي ان العذاب الاكبر هو المحط
جواهر النفوس العاصية المنكرة لبارئها المستكبرة
عن اولياءه الذين كانوا يعملون لشأن الله بغير الحق ويحقرون
اولياءه ويكبرون على المؤمنين ويامرون بالكذب والجائع
واستحلال المآثم وهم طوائف كثيرة ولهم اعمال مشابهة
لا نريد ذكرها منها لعرفهم بسيماهم فلا تركن اليهم ولا تكلم
بواحد منهم ولا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
فمنهم السلاطين الجائرة والفراعنة والنماردة مثل فرعون
وهامان وقارون وجالوت والنمرود ومن يجري مجراهم
من المتغلبين على الملك والرياسة ظلما وعلوا بغير
حق لحالسين مجالس لم يستحقوها باعمال قدموها ولا
علوم اكتسبوها الا انا الناهي في علوم الصلاله وسبل

عاجل خ

الجهالة ومن اعانهم على ذلك من طالبي حطام الدنيا واستعجال
نعيمها فهم بما يالوه من مستعجل عرضها ودوام امرها يسدلون
بشبه الله واشباه المسالة ودراية الشك ويطعنون في المسالة
ويسمونا اسما ليست لهم نحو المستجهلين والمعصية في
الصورة الانسانية المهملين المهملا عليهم لهم في النعيم المهملين
والعلة والبسطة في الدنيا لعامة الحجة عليهم من الانبيا
والبشر ومن خلفوه اليهم يدعونهم ويجرونهم لقا الله
وهم لا يذكرون يكذبون الانبيا ويقتلون الاوصيا كما قال
الله سبحانه فريقا كذبتم وفريقا تقتلون فهم الذين
سوفاهم الملائكة الغلاظ الشداد الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بالغلظة والشدة
والاهوال والبلايا والطم الى دار البلا الخالدة
ذات الصور الوحشة والروايح المنتنة والزوابع
القامعة والشهبا المحرقة والصواعق المحرقة الموبقة
والسلاسل والاغلال سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار وقالوا انا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ماكثون وقال الله سبحانه مخاطبا لهم بالسنة ملائكته
الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون وقال سبحانه
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم
خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب
السعير ولم يكن هذا القول منهم واعترافهم [illegible] انهم لم
يكن لهم اعين يبصرون بها ولا اذان يسمعون بها ولا قلوب

يعملون بها ولو كانوا خلاف هذا النوع الذي هم عليه من
استنبوا الخلفه وصحة الاله لم يكن لله عليهم حجه اذ كانوا لا
يسمعوا قول المسدد فيه ولا يبصروا معجزات المتلبس
لما قالوا فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال
كبير يعنوا من اتبع الانبيا كما قال عز وجل الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني الذين يميلهم امر الشريعه
المتقدمه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني رؤسا
الضلاله فيها ويقولون للذين كفروا الذين نسبوا صلاتهم
وانهم كانوا في جهالاتهم هاولا اهدى من الذين امنوا سبيلا
يعنوا الذين استجابوا لله وانقطعوا الى اوليائه
واهل طاعته منهم سبيلا وقال واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ا
ان هاولا لضالون ؛ فصل في معرفه النار
التي منها الدخول الى جهنم الكبرى ؛ اعلم ايها الاخ
ان بالوقوف على هذا الفصل من هذه الرساله تكون معرفة
جهنم وهو الغرض الاقصى والدرجه العليا في معرفه
اللذات والالام ومعرفه اهل النار وصفه جهنم وكيف
تكون صوره اهلها فيها وهي من اعظم الاسرار فلذا وابرهم
تحرا فتنته واحفظه ولا تلقه الا الى اهله ومن يحب
ان يحيبه بالرحمه التي عرفناك انها والقساها التي
في الصحيفه الاوله وكشفنا لك سرها وكيفيه الاطلاع
عليها كي تفوز بها ان شا الله ؛ فصل
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان النار التي
قال الله تعالى فيها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وقال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
هي عالم الكون والفساد فهل النفوس الجزئيه تردها
ثم يخرجون منها بما تلقى اليه من الحكمه امره وكيفيه اسعاته

وهبوطه ووزوله الى هذا العالم بجاو فانو وفارقها وخلص
منها وبار عنها الى دار الكرامه ومحل البهجه ومن عفل عن
ذلك بقى جاسا والحثو هو الالتصاق بالارض على الراس
وهو الخلود فى الارض والمحبه لها وبذلك الموضع وامه فيها
بالسوء والبلا فاما كيفيه صوره اهل النار الكبرى
التى هى جحيم العذاب الاليم والذل المقيم فهى ان النفوس
العاصيه المنكره لبارئها المنخلعه عن الطاعه المنقطعه
عن الطرف الاعلى المنكرة على الانبيا بعلم وبغى كما قال
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فانهم اذا حل
الموت بهم وتولت الملائكه الغلاظ الشداد ذبيحهم وهى
...
وهى ...
هى مشتوله على هواتها مخصوصه ... وهى
البرزخ المظلم وهى اول طبقات جهنم ويتولى عذابها
الملائكه المنبثه بامر الله ... بالعذاب للنفس
المستخرجه من الصوره الانسانيه ...
والجحود والانكار ... الروحانيات ...
لها بانه تعذبها بانواع العذاب من الله ...
... التفسير من القتل والغرق
والنار الى ان يستكمل السلوك فى السلسله التى
ذكرها الله بقوله وامره للملائكه خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم فى سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم فاذا انقطعت النفس العاصيه
اخر ذرع السلسله المعد لعذابها غاصت بها ملائكه
العذاب وزجرها مالك الغضبان فانحدرت بطوايف
العذاب وصارت ظلمات بعضها فوق بعض ظلمه
يجدها ... لها ... اهاها ... بعضها لبعض

السلسلة التي سلكت فيها وحلت بها أمواج جهنم مرة
ترفعها إلى وهج الأثير ومرة تهبطها إلى برد الزمهرير
والشياطين تهوي معها والملائكة ترجمها بشهب
العذاب وترميها دحورا من كل جانب ولا يزال ذلك يعني طردا
دأبها ما دامت السموات والأرض فهي موكلة بها أعمالها
السيئة التي اكتسبتها مدة صحبتها للأجسام في أيام
الحياة الدنيا فمن معرفة جهنم وصورة أهلها إذ دخلوا
بها ونزلوا أشباحها عافاك الله أيها الأخ وإيانا من عذابها
وجميع إخواننا بمنه ولطفه ؞ فصل
في معرفة اتصال اللذات بالأنفس الطائعة لربها بتجردها
واعلم يا أخي أن النفوس الطائعة لبارئها التابعة لأوليائه
الراشدين وخلفائه المهديين الآمرين بالمعروف الناهين
عن المنكر يكون في التمثيل وإيضاح البرهان والدليل مثلها
كمثل الخادر رائحة النسيم إذا هبت في السحر واختلطت به
روائح الأزهار فقد صار نسيم منه وتفوح عنه رائحة
كل طيب وطيبة ولا فرق ولا تمييز بين هوى النسيم ورائحة
الريحان والياسمين فكذلك النفس الطاهرة إذا فارقت
جسمها لا تفقد شيء من المناظر الحسنة البهية والروائح الطيبة
التي كانت تشاهدها في الدنيا ولحظت في ذاتها مثلها
وزادت ما تشتهيها وما لم تر كما قال تعالى وأتوا به
متشابها وغير متشابه فهي مع كل لحظة وخطرة تشاهد
من نعمة الله فيها وعليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وقال
تحيتهم يوم يلقونه سلام فهذه يا أخي معرفة نعيم أهل
الجنان فاعتبر وتفكر فيه بتبيان إن شاء الله ؞؞

فصل في معرفة الباب الذي منه يدخل النفس
الطائعة الى الجنة التي هي عالم الروح والريحان وهو الباب
الذي عليه وموكل به رضوان خازن الجنان وبهذا العلم
يكون الاطلاع في دار الدنيا على كيفية النعيم المقيم والملك
العظيم ومعرفة البعث الى روح وريحان وجنة نعيم
اعلم ان النفس الطائعة اذا كملت طاعتها وبلغت نهايتها
وانتهت الى غايتها في الصورة الانسانية واستحقت باعمالها
وما اكتسبته من افعالها صورة ملكية والنقلة الى رتبة
سماوية ونزل الموت بساحتها نزلت اليها الملائكة الطيبون
بالرافة والرحمة وهي ه ه لا سا د الم ن ه ن ه ه ن ه لا ما د
الم ٤ ٣ ٧ ٧ ى نفسين روحانيا الرهبة وروحانيات
المسبى فتلقتها وقبلتها بالروح والريحان كما تفعل
القوابل والدايات باولاد الملوك تفاخر امور الدنيا
وطيبات زواجها ومناهل البشر والاستبشار والفرح
والبهجة والسرور والاستبشار كما قال تعالى الذين توفاهم
الملائكة طيبين وتعرج بها الملائكة وهي معها فتعاين
من البهجة والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ويبقى
علامة ذلك ما شاء الله مع الملائكة تحضر اليه الطعام
والمشاهد العامرة شاهدة مع الملائكة تتصل بالمؤمنين
الاخيار في الدنيا فتراهم في منامهم بالبشارة
والطمأنينة وحسن المنقلب في المآل ثم تعدد لك اذا
كان يوم القيامة وبلوغ النهاية عرجت بها الملائكة
الى الجنان والنعيم المقيم والملك الدائم ولا يذوقون الموت
الا الموتة الاولى وآخر دعواهم فيها ان الحمد لله رب العالمين
وكذلك الارواح الشاهية والنفوس اللاهية يكون خروجها
من اجسامها عند نزول الموت بساحتها وحلوله بها
والملائكة باسطوا ايديها اخرجوا انفسكم تعني ملائكة

العذاب بالنفط والقطران والنيران ومنها الزقوم وما
الجحيم والاغلال والسلاسل والقيود والخسف وما
شاكل ذلك من الوان العذاب والهوان كما يكون ولاة اصحاب
البلاء والمحن والفقر من اهل الدنيا وكذلك يكون خروج
الخنس الى انواع المحن اذا انقضى بلن امة المجذومة وقتله
ابوه الابرص واهل بيته اصحاب البلايا والمحن كذلك يكون
خروج الارواح العاصية من اجسادها الى مثل هذه
الحالة من الشتات اعاذنا الله واياك ايها الاخ من هذه صفتهم
ولا جمع بيننا وبينهم في دنيا ولا في آخرة فهولاء الذين توفاهم
الملائكة وهم لانفسهم ظالمون وما يحل بهم من العذاب
الاليم والذين توفاهم الملائكة طيبين الى روح وريحان
وجنة نعيم والذين يتوفاهم الله كما قال الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى وهي نفوس لها مراتب عالية
ودرجات سامية وباتباع هذه الانفس كان من نجا
وبالتخلف عنها هلك من هلك وهي التي قال تعالى وكان ثم
الله نفسه وهي النفوس المجردة المشتاقة التي هي من امر
الله المويدة بكلامه وهي وجه اعني النفوس القدسية ‏خ ووجهه النفوس
الطاهرة المصفاة بنور الحكمة وباسناد العلم وفي تاويل
هذه الآية ما حق شرح فيه وخرج عنه بكثرة اذ انتهى بنا
القول الى هذه الرسالة الجامعة انشا الله وتمعنوه
ما ذكرناه والوقوف عليها وصفاه سعد من سعد وفاز
بعد الممات بدخول الجنات والباقيات الصالحات

الرسالة السابعة عشر

في اختلاف اللغات

ورسوم الخطوط والعبارات وكيفية مبادي المذاهب والديانات
والاراء والاعتقادات واول نشوها ولسانها ونماها وزيتها

حالا بعد حال وقرنا بعد قرن وكيفية انتقالها من قوم الى قوم
وسبب تغيراتها والزيادة فيها والنقصان منها وذهاب
اوائلها وحدوث تاليها بموجبات احكام الكواكب
وتشكلات الفلك والقرانات .. فصل
والغرض المقصود اليه من هذه الرسالة هو التنبيه على ان
افعال النفس انما تقع بحسب ما في طبعها وغريزتها وان
ما يخبر عنه من الحساب موجود في جوهرها اذا الصورة
وانها ذات الهيولى وان العلم المتحد بها كالنفس وانها اذا كملت
لها العلوم والمعارف وتحققت بالاخلاق الجميلة واكتسبت
الفضائل المحمودة واقتنت العلوم الفاضلة من المحسوسة
والمعقولة وتمكنت من اصناف العلوم ووقفت على علم الاعلى
والاسفل والادنى والادق والاجل والادون والاكمل وعرفت
الطرفين وبانت لها المراتب وبحثت عن الاشياء بقوة النطق
وطرحت ذاتها في طرق التعاليم كالغائصين لاعداد في
نفوس العادين فانه ينبغي لذاتها سوانح وتخطر ببالها
خواطر تقوى بها القوة المفكرة فيحصل بها الوحي والالهام
بحسب قوتها وما في شعبها وطاقتها فيستخرج ا ذلك
وتستنبط من ذهنها مذاهب وهو الشخص الذي اذا صحت
آلاته وكملت له ذاته وطلع سوء عادته وصحت له القوة
المتخيلة وصدقته فيتخيل حينئذ بها الاشياء الغائبة
عنه بالزمان والمكان ثم تصورها وتنطق اليها وتخاطبها
وتقبل عنها اذا خاطبته فلو بذلك مستحقا للمنزلة
العالية والرتبة السامية فعند ذلك تتصل به ... ما
- ام ... نفسه ... بالشمس فيوصل اليه
من الحال الثاني صفوا وباقره بما يحركه به بالقول فيصح
التخييل في ضميره ثم تومى عنه وتخبر به القوة الناطقة
والالفاظ المنطقية وتخرجه بحروف منظومة وتنسبه

فاضله على لغة القوم الذين رسل اليهم ونشا معهم كما قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ثم نقيد تلك
الالفاظ والعلوم لهم بنوع من الكتابة دالة على تلك
الالفاظ كدلالة الالفاظ على تلك الخواطر ودلالة
الخواطر على اعيان الاشيا وحقايقها ومعانيها ليستوا
على ذلك وسوا الذ علمه من ياتي في ذلك الزمان ويتشكل الفلك
بشكل النصبة المقاصة على ذلك الهيثة ويقاد احكام
... بنفسه زوجات الفلك
كلها ... بنفسه
زوجات الشمس مع القران ويطول ذلك الزمان ويصير
العالم كله لذلك الشخص حشما واله وجودا واعوانا
ويكون هو بمنزلة الراس الذي هو مكان العقل ومن يخلفه
من اهله واصحابه وممن قبل منه ما القاه الله كمثل الاعضا
الفاصله ويكون منه العلم والحكمة والاوامر والنواهي
كما يكون القوى في سائر البدن من الراس والقلب والكبد
ويكون العالم كله اذا كان السعادة كامله منتظم بحث
امره سعادة له اذا كمل له شرائط النبوه والمملكه فيكون
العالم كله له سعادة طائعين وكارهين فالطائعون اهل
العلم والمعرفه بما يلقيه اليهم من حكمته ودين الحق والكارهون
هم الجهال الطائعون له خوف السيف ورجا لما ينالون
من خير الملك وهم المنافقون والمولفة قلوبهم وكذلك
يكون رجال امته بعد امه وشريعته بعد شريعته وكل ذلك على
حسب ما يشاء من الطباع واتفاقات يقع في الاوقات
والبقاع والمنشا والمواليد والمخالطات باقوام اصدقا
واقارب والبدن يا را ومذاهب ومعارف وحكما واستاذين
ومعلمين والاصدقا اليهم والاحذ عنهم والتخلق باخلاقهم بحسب
هذه الاتفاقات يقع انتشار الاشيا الذي على عشر من

ليستوا على ... الزمان ... ان يسبق

للآراء والمذاهب ⁂ ثم لا تزال اهل ذلك الزمان واصحاب تلك
الملة والمولع بامر الشريعة ما دام حكمها مستمرا على
جريان عادته وتمام نهايته وبلوغ غايته ما شاء الله ثم
يبتدئ الفلك بشكل آخر ويستانف القران ويحدث
الدور ويوجب التغير والاستحالة فينشأ التكاسل والملل
والتهاون والريا والفساد والعناد والمخالفة وقلة الموافقة
من اهل تلك الشريعة حتى تكون الفتن والحروب والتلاعن
والعصبية فعند ذلك تهدم صوامع وبيع وبيوت
صلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله تعالى ويقتل الذين
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من الناس ولا يبقى
لهم في تلك الشريعة شيء الا اسمه ولا حرمة الا انتهكت
فعند ذلك ياذن الله سبحانه بامر المجدد وكلمته العالية
على الصفة للحد الاول بنقض ما كان بسطه على تاليه من
ذلك الامر الاول ويحشو من انواره غيره كما قال تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم يامر بالانبعاث
والبعث منه فيلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر الانذار
به والاشارة اليه والدلالة عليه في صورة الامر الاول ليكون
بحجته من العالم مع ما يعنى به [illegible] مستطيرا لما ياتي
به فاذا طويت رجعوا الى اجابته واستجابوا الطاعة
واتصل به [illegible] نفس السابق الوجه الاول بوساطة
الثاني وتشكل الفلك بذلك الشكل ويزيل السعادات والتائيد
اليه ويزيل النحس والبلاء باصحاب الامر الاول عند اظهارهم
الخلاف والعناد والالحاد لصاحب الامر الثاني فعند ذلك
تصير الطاعة معصية والمعصية طاعة والشقية
سعيدا يعني السعيد بالامر الاول في الشريعة الماضية اذا
تخلف عن صاحب الثاني والشرع الجديد الآتي فلذلك قيل
ان السعيد يصير شقيا والشقي يصير سعيدا والشقي

خ الى شكل و

خ يقتل

الذي يفعله شقيا هو الذي تخلى عن مذهبه ودينه الاول
الذي شقي في طلبه وجمعه واكتسابه وعاد سعيدا بما القى
الله واتفق عليه من الامر الذي اتاه ولم يشرع في طلبه ولا شقي
في كسبه فبهذا المعنى يصير السعيد شقيا والشقي سعيدا
فاما كون الطاعة معصية والمعصية طاعة فعند ظهور
الثاني يصير طاعة الاول والقيام على ما اتى به معصية
ومعصيته له طاعة لارتفاع حكم الاول ووجوب حكم
الثاني فهذا دليل واضح بالبرهان الالهي والحكم الشرعي
سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

فصل واما حال اعتقادات الداخلين
تحت حكم شريعة واحدة وما هم عليه من المذاهب والاراء
فالسبب في ذلك ان الرسول الاتي بالامر الجديد من الله
اذا اصدر كلامه وامره ونهيه بما امده الله به ياخذ كل احد
منه بحظه وبحسب قوته وتصرفه على ما هو له وبحسب
ما هو مركب عليه من كون جبلته ثم يبدي ما يتصوره بخاطره
من الالفاظ التي يسمعها والمعاني التي حفظها وذلك
لان كل انسان فيمكن من احسان ما يعتقده من المذاهب
والاراء وسنه وبين كل واحد منهما اسباب جبلية طبيعية
باطنة وعادات الفية ظاهرة تجذبه اليها وتحرضه عليها
وبحسب اجزائه وميله والفه يكون تبرزه فيها وثباته
بما هو الاولى عنده فيضيفوا قول صاحب الشريعة الى ما
يهوونه ويختارونه فيكون من ذلك الاختلاف بتفريع
المقالات في الشريعة وهو صلاح لها وقوام لامرها
وسبب لامدادها ما دام الاختلاف بينهم دينيا والجدال
والتطور شرعيا فان انقلب الاختلاف والنظر الى امور
الدنيا فسدت الشريعة وبطل نظامها واضطربت اقسامها
وطمع بها عدوها واستولى امر اخر فصل

واما اختلاف الناس في المطالب والنحل والتجارات والمكاسب
والصناعات والمذاهب فذلك بحسب المواليد المتفقة
لهم وما يكون من صناعة الاباء والاستاذين والمعلمين والذين
يكونون يتولون المولود منهم وكونه معهم والفه لصناعتهم
وتجاراتهم وقل من يكون من الناس يخالف السنن ابويه واهله
واقاربه وعشيرته في صناعتهم ومذهبهم وارائهم وتجاراتهم
الا ان يبعد عنهم ويفارقهم ويصير الى غيرهم لاسباب وعلل
تحدث من اسباب الزمان وتغاير الايام فاذا قوي الالف واستمر
العادة تمكنت نفسه اليه واثرته على غيره حتى يصير في
اخر الامر الفا لما يختاره منه ومعاندا لما سواه ويرى له
الفضل على غيره من المذاهب الحقيقية والاراء العقلية
وان كان مفضولا ويحكم له بالشرف والعلو وان كان مشروفا
فيحصل ذلك اكثر الاختلاف وتباين المذاهب والديانات
والجور مع الامور الاول والاخر اللاحق بالاول .:.

فصل اعلم ايها الاخ انما بسطنا هذه
الرسائل وضمناها معاني العلوم واسرار الحكم لتنبيه
النفوس الراغبين فيها المستجيبين لها لتذكروا الاشيا
بحقائقها فتنتبه نفوسهم من نومة الغفلة وتخرج من
ظلمة الطبيعة وبحر الهيولى وقيد الالف والعادة ولم يطلق
لهم الوقوف على ما في هذه الرسالة حتى يقفوا على ما بين
يديها ويتدربوا بها بما قبلها ويتيقنوا ما فيها بعقول نيرة يعني نفهمو
وقلوب ذكية واذان واعية وبصيرة تتوقد مثل البصر
الصحيح اذا عاين المحسوسات وشاهد المرئيات
ثم غاب عنه فانه يصورها بتخيله الصحيح بما هي
عليه لا يتغير منها شي لسلامة بصره وصحة نظره وعقله
في الاثبات وتمييز العلامات ولم نضع هذه الكتب المتضمنة
اسرار الحكمة وفوايد النعمة لاصحاب الجدل والخلاف

الحارجين عن راهنن الانبيآ وباولك كتب الحكما ومعانى
اسرار النواميس لان عرضنا له فيها الذى وصفنا البته
ودللنا عليه هو الانقياد والاستكانه الى ما جاب به
الرسل والايمه واتباع ما جا وبه من عند الله ورفض ما سوى
ذلك من التكلف والخلاف والجدال كما قال تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
واصحاب الجدل والحجاج هم الذين يريدون بذلك الطعن
على اصحاب الشرايع وفساد النواميس ليصير لهم بذلك
رياسه ويا كلون اموال الناس بالباطل ويشنعون المذاهب
والاهوا ويكثر الشبهات والاراء ومن اكثر ما يعتمدوا عليه
ويستندوا اليه جهلهم الله في ارتكاب المحارم واستحلال المآثم
اذا خلوا الى شياطينهم وهي انفسهم الضاله المضله
ان النفوس داثره والارواح مضمحله فاسده كفساد
الاجسام ويوهموا ان الانبيآ لم ما توا على بقايها بهذا ان
وانهم انما جاوا الى الامه بالحيله والمكر والخديعه وحاش
لله وكان رياستهم ذلك لما هم عليه من الاراء الفاسده
والاعمال القبيحه والعادات الرديه وذلك انك لن ترى
لتحمل منهم العايم الصايم بيا الناس اذا خلا بنفسه
وتفرد بروحه واطمان الى سبطانه كيف يخلي عن ذلك
التكليف وتوثر الراحه والتخفيف ويميل الى الشهوات
الجسمانيه والملاذ الطبيعيه ويرفضوا العبادات ولا يرغب
في الزهادات عند حضور الملاذ الطبيعه والاشيا المشتهاه
فاذا سمع ايات الله تتلى وكتبه تقرا حرك راسه ليوهم من
براه انه قد فهمها وهيهات جالت حمه الله سه وبينها وهو
مع ذلك يفكر في ذلك واضع الناموس وجوه حيلته
وهو يود ان يكون كذلك وان يروج شهوته وينصرف وجوه
الناس اليه لياكل اموالهم بالباطل ثم انه لا يدرا ان يمنك الله

سبحانه سرّه ويكشف سرّه بالفناء ما في ضميره الى من ياتس
به ويطمئن اليه ممن استجاب له ويودع عند حميم سرّه
ويخرج اليه بامره ويغرس فيه شجرته ويزرع فيه بذره
ليحفظ ثمرته ويقوم مقامه من بعده ويثوب منابه
فاول ما يبديه اليه ويودعه عنده في بدو امره ان النفس
لا بقا لها ولا وجود الا بالجسم وان البعث في يوم القيامه
هو بعث الارواح بالاجساد للحساب والجزاء من العقاب
والثواب وما يروونه في ذلك من الاخبار والروايات وان
الجنه ليست هي الا اكل وشرب ونكاح مع حوار وغلمان
وولدان وانها معدّه لذلك وجميع ما فيها وانها نوع دار
الدنيا وانه ليس بينها وبين ما يشاهد من التفاوت الا
حاله البقا والدوام ثم بعد ذلك يرقيه الى علمه ان الجنه
لا تغير فيها ولا اضمحلال وان ما ذها لا يفنى ولذاتها
لا تنفد الابد وان اهلها لا يتغوطون وانهم شباب لا
يهرمون واشيا من هذه الشرايط لا تليق بالاجساد ولا هي
من صفات الاجسام بل على ظاهرها العقول السليمه من
الافات والنفوس الناجيه من الجهالات فاذا علم بما يتبع
ذلك منه انه قد شك فيه واضطرب عقله في معانيه وانه
قد اشتاق الى معرفه سر ذلك واشتد شوقه وقلقه القى اليه
بان القيامه بعد كونها وبعد وجودها الا في زمان
طويل لا يعرف نهايته ولا يوصل الى غايته وان الخلايق يموتون
باجمعهم كلهم دفعه واحده ثم لا يزال به يرقيه في مثل هذه
السلوك من درجه الى درجه حتى يشاهد هذه فيما معه
من العلم والدين ويعلمه ان الجسم فاسد متغير مضمحل
وان اجزاءه لا تجتمع بعد تفرقها وان النفس هي صفوه
الطبايع وقوه من الغذاء المجتمع فاذا صح ذلك
عنده من باطله وقبله بحيله صار الذي له سماعه

ومعيشته لقوام امر الدنيا وصلاح الجسد فهو ابدا مجتهد
في طلب البراهين على وجود النفس فقط او الجسد
ولا يقنع بما يلقي اليه من اثبات الاشيا من الوحي والتاييد
لما قد قام في نفسه من بخسها وانها معيشته لو اضعها
وصناعة لم ياتي بها العوام امر معيشة الدنيا وصلاح الجسد
وطلب الرياسة والمعاشة ويعتقد ذلك على امر نفسه
ومعلمه واستاذه الذي لقى اليه ذلك واودعه غيبه فهذه
الطائفة هم الذين لا ينفعهم النذر ولا الآيات لان شكهم من
ترك المعجزات فالبراهين عندهم لا تنجع والدلائل عندهم لا
تنفع وليس لهذه الطائفة المذمومة والفرقة الملعونة
وضعنا كتابنا ولا هم منا ولا نحن منهم في شي وهم اخوان
الكفر واشقيا اصحاب الشك وهم اعدا بعضهم لبعض
لجبلة بعضهم على بعض وهم المتسلطون والمتلبسون
جنود ابليس وخيله ورجله قد استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يتاولون
كتاب الله بغير تاويله ويقرؤونه بخلاف تنزيله افترا على الله
ورسوله يحللون المحارم ويرتكبون العظائم من المآثم ومن
المجادلين المنكرين لبقا النفس طائفة هم اما من اليهود
او من النصارى او المجوس او الصابئة او المسلمين او لي مذهب
كان من اهل هذه الشيع والفرق لم يعلموا ان اصل كل
ديانة وقوام امر كل شريعة مبني على قوام النفس وبقائها
وصحة وجودها وانها مرهونة بما عملت بعدم او جسدها
وانه لولا ذلك لتعطلت الاحكام ولم يكن بين العالم حلال
ولا حرام واستهلكت المحارم وسفكت الدما وانفسد
نظام العالم وتعطلت خلقه وفنيت اموال البلد وتعطلت
الآبار وبطلت الاشيا باسرها فويل لهم اعني المنكرين
لذلك لو تفكروا وعقلوا وعرفوا وتيقنوا ان جميع ما

شاهدة من الامور الطبيعية والجزئيات جليها دلايل الاثبات
وبراهين صادقات والسنن الحقيقيات ناطقات على بقاء النفس
وصحة وجودها بعد فراق الجسم وكونها في محل من هو فيه بما
كسبت من خير وشر وان الامر والنهي والوعد والوعيد فيما
هو مكلفنا بما هو من اجل بقاء النفس ومن ادل دليل على
بقائها فرحها بفعل الخير واصطناع المعروف وندامتها على
فعل الشر وان كان القبيح اذا هي اوقعته من سكرتها من
واستبشرت بعدها فمن ادل دليل وبرهان على بقائها منها وبها
وجميع ما في الافاق والجهات وما في الارضين والسموات
من الايات والعلامات فكلها شواهد دالة على بقائها
وكونها اما متالمة بفعلها القبيح واما متنعمة بفعلها الصحيح

فصل نحن نلح عليك ايها الاخ البار الرحيم

ونحن نلح على من وقعت له هذه الرسالة ان يصفحها
بدفعها الى احد من هذه الطوائف فان اكثر اغراضهم منها
واعظم مقاصدهم فيها هو التكريس لها والرد بالمحال عليها
وشب واضغانها ويكفر طالبها ليطفئوا نور الله بافواههم
ويعدلون بالناس عن طريق الهدى والكمال الى سبل العمى
والمحال ومن جوار الرحمن وظلال دايمة وقطوفها دانية
الى دركات جهنم الهاوية الحاوية الثاوية واما وصفنا
ما وصفناه وبسطنا من بساط الحكمة ما بسطناه لاهل
الصفاء وخلان الوفاء ذوي السرائر واهل البصاير الذين
اذهب الله عنهم رجس الشك وطهرهم تطهيرا طهرهم
من دنس الافك بما نجوا لحبهم وهداهم بصدق الهداية
الى الحق والمطمئنين والدعاة الى الصراط المستقيم الذين
ياخذون ما ياتي به الانبيا والمرسلون والائمة المهديون
والخلفاء الراشدون تسليما وايمانا واتباع بصدق فتهم
مطمئنين بحبهم فهم في راحة منهم فهولاء هم المؤمنون حقا

فهم اهل نعيم بنات من العلوم يحبرون والى رياض من الحكم يحضرون في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوات وايتاء الزكوة لا يريدون بذلك الا وجه الله والدار الاخرة يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار يعني عذاب الشك في الدين والحيرة بعد البصيرة فهذا المعنا الذي ما اخي معرفة اهل الشك في الدين والحيرة بعد البصيرة واما المعنا الذي ذلك لئلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

تمت الرسالة الحسابية وتمامها تم الجزء الاول من الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة ولواهب العقل الجليل المنة

ويتلوا ذلك الرسالة الاولى
من النفسانيات العقليات
في المبادي العقلية على
رأي الفيثاغوريين
والحمد لله وحده
وصلواته على رسوله
سيدنا محمد واله
وسلم

فاقابلتها بالنسخة المنتسخة

١٣

117

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
ونتلوا ما تقدم شرحه وبيانه من الرسائل الجسمانية الطبيعية
الرسائل النفسانية العقلية وهي عشر رسائل وينبغي لك
ايها الاخ ان تكون قراءتك ايضا هذه الرسالة من اولها الى
اخرها ولا تدخل في فصل من فصولها الا بعد ما تقف على ما
قبله ومعرفتك بما تضمنه من الحكمة ليكون ذلك قائدا
لك الى الرشاد ومبلغا لك الى درجة الصلاح والكمال
والسداد م

الرسالة الاولى

في المبادي العقلية على رأي الفيثاغوريين

وهي موضوعة للذين لطفت نفوسهم وزكت ارواحهم من
درن الشهوات ووقفت على معاني المحسوسات وعاينت
الامور الطبيعيات وشاهدت المرئيات من الامور
الجسمانيات وترقت الى الافاضات العقليات والذخائر
النفسانيات والافاضات الالهيات لتصل الى عالم الجنان
ومجاورة الرحمن ؛ فصل والغرض المطلوب
من هذه المقالة والمقصود الذي في هذه الرسالة ان الباري
جل جلاله وتقدست اسماؤه ابدع الموجودات في المبدع
الاول وهو العقل فاخرج المخترعات بوساطته في صح الكائنات
النفس وجعلها مقدرة في الكليات مكونة بحسب الامهات
والمولدات ورتبها ونظمها كمراتب الاعداد عن الواحد الذي
قبل الاثنين والاثنين قبل الثلثة وكذلك ما بعده وجعل الكل
شيء منها حدا مخصوصا وبابه معلومة مطابقة
بعضها لبعض فاعله ومفعوله هيولى وصورة نوعا
وجنسا اذ رأى ذلك احكم واتقن واحسن واهدى الى الله وابين
فكان العقل الاول لها سابقا وكانت النفس له لاحقا
ثم الهيولى سابقا والطبيعة لاحقا فالطبيعة تشوق

إلى الصورة هيولاها المشوقة إلى لطائفها أخذها كمالها
وتمامها والهيولى الأولى مساوقة إلى النفس وما تقبله
من فيضها عليها واحتياجها إليها ولحصول كمال حركاتها
وتدبيرها والنفس مساوقة إلى الفوائد العقلية الممدودة
من موادّ العقل ونيلها بالرغبة إليه متكلة في الأمور عليه
والعقل مستمدا والجارية التي لا ينفد ما عنده الممدّ له
بلطفه ما يكون به المادة للنفس ومادة وبها قد يقع
الفيض متصلا والبركة عامة والنعمة شاملة فيكون
العقل الأول في المثل لأمر الباري سبحانه وتعالى كالأمة (زوجة)
للأمر ويكون زوجا له يحل تمامه وكماله ولذلك قيل له
عقلا ويكون النفس زوجا لأمر العقل ويكون زوجا له
بأن يحل تمامه بها ثم كذلك الهيولى لها فيما دون ذلك
فالصورة العامة المطلقة للجسم المطلق تمامه للهيولى
والهيولى المنبسطة في جميع الأشياء كالأشجار والأعشاب
كالأركان والمواليد كالحيطان وما انفرع منها ويشد (بزرنج)
عنها بالسكان فجملة الدار وغرف المدينة وكانت
كلمته واحدة يملكها ملك واحد فهو يسوسها بسياسته
مستقيمة وهو الله سبحانه والنفس واحدة وأمر الله محيط
بها وحكمه جار فيها يدبرها كما يشاء لا معقب لحكمه ولا رادّ
لقضائه إن يشاء أن يذهب بالسموات دفعة واحدة بما فيها
ولا ينقص شيء من ملكه ولا يمتنع قدرته فعل وهو على كل
شيء قدير وإن يشاء يبقيه على ما هو به فعل له الأمر من قبل ومن
بعد وفيه تمت الخلق والله تعالى لا إله إلا هو رب العرش
العظيم . فصل واعلم يا أخي بأن
للحكماء والفلاسفة من أهل التوحيد في بدء الخليقة وما أشير
به أول الفطرة أشياء كثيرة قد ذكرناها في موضعها اختلفوا
في ألفاظها واتفقوا في معانيها وأغراضهم فيها ولا بد أن نذكر

المستفاد (خ)

منها في هذا الفصل مولا مفسرا وبيانا مختبرا للمكنون ذكرى
للذاكرين وبيانا للطالبين فمن الحكماء من قال الهيولى والصورة
ومنهم من قال النور والظلمة ومنهم من قال الجوهر والعرض
ومنهم من قال الروحاني والجسماني ومنهم من قال اللوح والقلم
ومنهم من قال القبض والبسط ومنهم من قال المحبة والسوق
ومنهم من قال الحركة والسكون ومنهم من قال الوجود والعدم
ومنهم من قال الزمان والمكان ومنهم من قال الدنيا والاخرة
ومنهم من قال العلة والمعلول ومنهم من قال المبدا والمعاد
ومنهم من قال اللطيف والكثيف ومنهم من قال الظاهر والباطن
وما اشبه ذلك من ايراد القول على الاصلين والاشارة
اليهما بما سنبين ونبين اتفاقا اقوالهم في الاصول
والمعاني واختلافها في الالفاظ والفروع ليعلم ان الحكماء
لا اختلاف بينهم في اصولهم واقوالهم ⁖ فصل
فاما الذين قالوا الهيولى والصورة فعنوا ان العقل صورة
للنفس وتمامية لها وانها هيولى له تقبل الاثار وانوارها
بانواره فهو مودع بها صورة التمام ومبلغها الى درجة الكمال
ومن قال بالنور والظلمة فعني بالنور نور العقل وصفاه
الذي لا كدورة فيه وبالظلمة النفس لميلها الى الطبيعة وتطلع
عليها سبلها اذا اقبلت عليها وتخلت عن العقل فيكون حينئذ
ظلمة مظلمة ومن قال اللوح والقلم فانما عنى به العقل والنفس
لان ما كتبه القلم لاح في اللوح المحفوظ ومن قال
الجوهر والعرض عنى بالجوهر العقل اذ كان اب الجواهر
ومجوهرها وعنصر العناصر ومعنصرها والنفس
بالنسبة اليه في كونها عنه عرض منه وجوهرها بالنسبة
الى غيرها وغيرها جوهر بالنسبة الى غيره مما دونها
واما من قال الروحاني والجسماني فانما عنى بالروحاني
العقل اذ هو روح القدس محض لا كدورة فيه ولا كثافة

بالخفة وعني بالجسماني النفس بالنسبة الى العقل لالتحاقها
بالاجسام وميلها الى الطبيعة والشهوة وجسمانية توجه
من اجل اقبالها على العقل وجسمانيه توجه من اجل اقبالها
على الطبيعة واما من قبل البسط والقبض فانما عني
بالبسط بسط العقل انواره وفوائده ونعمه على النفس
وبالقبض النفس لقبضها ما تستفيده منه وافادتها
من دونها وقبضه عنها واحدا منها واما من قبل المحبة
والسمو فانما عني بالمحبة ابانة العقل على النفس اذ هو
لها كالاب واما السمو فسموها الى فوائده ويلقيها نعمه واما
من قبل الحركة والسكون فانما عني بالحركة العقل بتحركه بامر
مبدعه لظهور الاستاعة وبالسكون النفس لسكونها اليه
وطمأنينتها به واما من قبل الوجود والعدم فانما عني بالوجود
العقل الذي هو اول الموجود قبل نيل الجود من السيد المعبود
لا اله الا هو وهو سبب وجود كل موجود والعدم عني به
النفس اذ كانت معدومة لولا العقل فهي بالنسبة اليه
وبالقياس عليها عدم وهو اصل وجودها واما من قبل
الزمان والمكان فانما عني بالزمان العقل اذ كان هو زمان
الازمنة ودهر الداهرين وعنه بدأت الحركة التي هي اصل
الزمان وعني بالمكان النفس اذ كانت مكانا لما تلقى اليها
العقل من فوائده وبلوغها ذلك وانشاعها اليه فهي المكان
وهو المتمكن وهو الزمان وهي المتزمن واما من قبل الدنيا
والاخرة فانما عني بالدنيا النفس اذ كانت هي سبب عمارتها
وجميع عالمها وبالاخرة العقل اذ هو دار الحيوان وجوار
الرحمن واما من قبل العلة والمعلول فانما عني بالعلة العقل
وبالمعلول النفس اذ كان العقل علة للنفس وهو سبب
وجودها واما من قبل المبدأ والمعاد فانما عني بالمبدأ
العقل اذ هو اصل بداية الاشياء والمعاد للنفس اذ اليه

عودتها وفي استعدادها وقبول مادتها ومن قال الظاهر
والباطن فإنما عنى بالظاهر العقل لظهور آياته وبيان
موجوداته وبالباطن النفس لبطون جريان قواها وكمون
روحانيتها في بواطن المحسوسات وخفيات الجسمانيات
ولطائف الطبيعيات فهذا البيان وصحة هذا البرهان
قد اتفقت أقوال الحكماء في مقاصدها وأغراضها واختلف
في لغاتها وألفاظها ⁂ فصل فلما كان
هذان الأصلان واقعين على الأصلين الأعليين اللطيفين
في العالم العلوي كان بإزائهما مثلهما في العالم السفلي فمن
ذلك ما قالته الحكماء ووصفته العلماء مما هو ظاهر في
الحس وموجود بالمس من كثيف ولطيف ورطب ويابس
وثقيل وخفيف وحي وميت وزائد وناقص وجماد ونامي
وناطق وصامت وذكر وأنثى فكل هذه إشارة إلى
النفس الجزئية والأجسام الطبيعية التي دون فلك القمر
في عالم الكون والفساد والنفس الناطقة في هذا المحل
كمحل العقل في العالم الأعلى ومحل سدرة المنتهى والطبيعة
لهذه النفس كالنفس الكلية للعقل الكلي فهذه النفوس
الجزئية هي العقل الجزئي وقوى الطبيعة للنفوس الجزئية
وإذا قبلت النفس الجزئية فيض النفس الكلية بوساطة
الأفلاك العالية وبعث المرسلين المؤيدين بالملائكة
ارتقت وارتفعت من محل ضيق بيت الجزء إلى فسحة رتبة
الكل والاتصال بمحل الملائكة عند سدرة المنتهى حيث
لا تدرك ذلك المكان لرجوع البصر عنه وهو حسير
والعقل وهو قصير وكذلك القوى الحيوانية لما قبلت يعني كليل
فيض النفوس الجزئية قبلت التعاليم التكليفية بوساطة
الصورة الإنسانية وبذلك كذلك تكون انتقال النفوس
الحيوانية إلى الصورة المتشعبة ولذلك قال أن آخر مرتبة

الحيوان متصل بها اول مرتبة الانسان واول مراتب الانسان في
العلم والتعليم الامور المحسوسة وذوات الاشيا الملموسة
والعلوم الرياضيات وبعدها يلوح العلوم الالهيات
وهي اول درجة الملائكة التسبيح والتقديس ومعرفة الوحي
والالهام ثم الدخول في زمرة الملائكة العلى فلا يكون بعد
ذلك عايدا الى الدرجة الانسانية ولا الصورة الجسمانية
ولا الهيولى الطبيعية ولا القوى الحيوانية والنباتية ويكون
غذاوه من امور عقلية وافاضات الاهية ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا هو الملك الذي
لا يبلى والدوام الذي لا يفنى وهو الملك الحميد ملك الله ودار
كرامته ومحل رضوانه ونعمته ∴ واعلم ايها الاخ انه تعالى
بالقصد الى تمام الشرح ان البارى عز جل ثناوه وتعالى لما كان
هو قبل الموجودات كما ان الواحد هو قبل الاعداد وكما
ان الواحد هو ينبوع الاعداد كذلك البارى عز وجل موجد
الموجودات وكما ان الاثنين التي هي اول الاعداد ترتبت
عن الواحد كذلك العقل اول موجود ابدعه البارى فمنه
غريزي ومنه مكتسب دليل على ربوبيته تعالى في الموجودات
وكما ان الثلثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت في
الوجود بعد العقل وصارت انواعها ثلثة نباتية وحيوانية
وناطقة ليكون دلالة على تثليثها في الموجودات ثم اوجد
البارى جل ثناوه الهيولى ليكون هذه الاربعة الاركان دالة
على تربيعها في الموجودات ثم الطبيعة ترتبت بعد
الهيولى كما ان الخمسة ترتبت بعد الاربعة ومن اجل هذا
قيل ان الطبايع خمس اولها طبيعة الفلك واربعة تحت
الفلك ثم ترتب الجسم بعد الطبيعة كما ترتبت الستة بعد
الخمسة ومن اجل هذا قيل ان الجسم له ست جهات ثم ترتب
الفلك من الجسم كما ترتبت السبعة بعد الستة ومن اجل هذا

صار امر الفلك تجري على سبعة كواكب مدبرات لتكون
دلالة على ترتيبه في الموجودات ثم ترتيب الاركان في جوف
الفلك كما ترتيب الثمنية بعد السبعة ومن اجل هذا قيل
انها الطبايع خمس ذوات ثمان مزاجات فالارض باردة يابسة
والما بارد رطب والهوا حار رطب والنار حارة
يابسة لتكون هذه الثمنية الاوصاف تدل على ترتيبها في الموجودات
الكليات ثم ترتيب بعدها المولدات الحيوانات وهي اخرها كلها
كما ان السبعة اخر الاعداد الاحاد فاعلم ذلك ايها الاخ
وتفكر فيه وتبينه واعلم ان النفس تهب هذه الاشيا
لها امراضها ووقف في امراجها وان النفس هي الباعثة
لها والمبلغة لها الى اقصى غاياتها وتمام نهاياتها من جميع
الاشيا المتعلقة بها المحركة لها محركها والعقل مدها والباري
سبحانه موجدها ومبدعها ومبقيها ومديمها ومفنيها فكيف
يتوهم المتوهم بفساد تخيله ان لا وجود لها سبق على وجود
الاجسام ولا وجود لها بعد على الاجسام وكيف يكون ذلك
كذلك وما كانت الاجسام اجساما وهي المسمية لها بهذا
الاسم والملقية عليها صورة الجسم ولولا النفس ووجودها
لما كان جسم ولا يعرف له اسم وانما بقا الجسم بالنفس جسد نقال
لروح كما بقا الدار بالساكن فيها من اهله وما سائل ذلك
في البرهان ان ساكن الدار متقدم في وجوده عليها وباق
بعد خرابها وبارح لها اذا انهدمت وان عمرها كما بناها
اولا وكما لا يجوز في العقل ولا يطلق في القول ان الدار تكون
لساكنها وانها ذات الفهم لرابها من غير ان يكون بناها او
ساكن ساسها او آلة عملت لتكون بها كذلك لا يجوز في العقل
ولا يطلق من القول ان النفس كانت بعد كون الجسم والاقرب
من الحق والاحسن من القول والاصوب بحجة العقل
القول بتقدم النفس وكون الجسم بعد وجودها ولكانها

به لتمام النسمة وبلوغ الارادة فانبئناه بالذين عموا
عن معرفة انفسهم واطمأنوا الى انفسها وانسوا باصحابها
ودعاهم الى خلاف ما ارتكبوه من عظيم الاوزار ومخافة
عذاب النار واستراحوا الى الطمأنينة بما لا وجود لهم
وهيهات حيل بينهم وبين ما يشتهون وهم الذين قال الله تعالى
فيهم حتى اذا رأوا ما يوعدون الآية وقال تعالى يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني
يقول بنفسه اذا رأت العذاب المتحقق وهو ها انا التي كنت
جسما قد بلي وقد صار في التراب التي لا يناله عذاب ولا يحس
بألم العقاب فالبرهان العقلي والدليل الشرعي ان النفس
باقية بعد الجسم وكائنة قبل الجسم كما قال سبحانه ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يعني عالم الارواح
قبل الخطيئة والهبوط الى عالم الاجسام وتركتم ما خولناكم ثم
وراء ظهوركم يعني ما اسبغنا عليكم من الآلات الجسمانية
التي جعلناها لكم وسائط بيننا ولو انها فعل الطاعات وتأمل
الآيات والوقوف على العلامات الظاهرات في السموات والارض
تمرون عليها ليلا ونهارا فتركتم ما خولناكم من ذلك وراء ظهوركم
واقبلتم على اللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية حتى سلبت
منكم ملكة الالهية واخرجت منكم ملكة الخطايا وبقيتم في ظلمات
الشبهة ثم جئتمونا يوم الوقت المعلوم فرادى كما خلقناكم اول
مرة وما نرى معكم من شفعاء فيشفعوا لكم اي ما نرى معكم
افعالا صالحة ولا اعمالا زكية فيشفع لكم فيزول بها عنكم
العذاب الاليم فعند ذلك يقولون يا ليتنا نرد فنعمل غير
الذي كنا نعمل قيل لهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وعبرة
لمن اعتبر ومهل لمن اراد ان يعمل صالحا او اراد شكورا
فليت شعري الى من يتوجه هذا الخطاب الى النفس بمجردها
ام الى الاجسام البالية التي قد صارت ترابا وانما ذكر

الله سبحانه انه خاطب ذوي الالباب ومن فصل الخطاب وترد الجواب فان ترهب من كذب بهذا البرهان الا الى سوء المآب واليم العقاب جانا الله ايها الاخ من هذه الصفة والاصغا الى هذه الفئة الهالكة الضالة المضلة وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد

الرسالة الثانية

في المبادي العقلية على راي اخوان الصفا

وهي مطابقة لقول الحكما الفيثاغوريين في الاخبار عن كون الموجودات عن الباري سبحانه ككون الاعداد عن الواحد واسباب الكاينات الكليات والجزئيات عن الباري سبحانه وتعالى وترتيبها في الوجود كترتيب العدد الصحيح عن الواحد الذي قبل الاثنين وهذا القول اصوب الاقوال واصح المقالات واس الدلالات ولذلك وافق مذهب اهل هذا الراي مذهب اخواننا الكرام اذ كان مذهبهم هو القول بوضع الاشيا مواضعها التي وضعها الله فيها وفطرته التي فطرها عليها مستقيم نظامها معتدلة اقسامها مستوية نسبتها ثابتة نصبتها الاشيا فيها يعدلها عما هي عليه ولا زياده فيها ولا نقصان منها اذ كان صنعة الله محكمة الصنعة صنعة الله ومن احسن من الله صنعة ونحن له عابدون بالنظر الى ثابتة والتفكر في ملكوت ارضه وسمواته وهذا مذهب الربانيين وبه نرتقي الى محل الملائكة الروحانيين ومقارنة العالم الاعلى

الرسالة الثالثة

في معنى قول الحكما العالم انسان كبير

ذو نفس وروح حي عالم طبايع لبارية خلقه نية جل ثناوه يوع خلقه تاما كاملا وان الخلايق كلهم داخلون فيه باجمعهم وهو حاملهم وليس خارج العالم شي اخر لا خلا ولا ملا

وليس العالم في مكان وكل ما فيه في مكان موكل به وكل واحد
من العالم بمكان هو الموكل به من امكنة العالم بحسب ما يوجد
من ممكنه فيه ومنه وعليه وبه وما يأتي منه كل ذلك في
امكنته بقدر الازمنة وفيه وموكل به ملائكة له عز وجل منه
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكل في فلك
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عن عبادته كما قال تعالى
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون ∴ فصل ولما كان الانسان
عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير الذي هو انسان كبير
وانا قد بينا في رسالة الانسان عالم صغير ماهيته وكيفيته
نشأته وانه مختصر من العالم الكبير فنريد ان نذكرها هنا في
هذا الفصل من هذه الرسالة الجامعة لبعض شبه العالم
باسره وانه انسان كبير مماثل لصورة الانسان الذي هو
عالم صغير ليعاينه المتأمل له بعين البصيرة فيكون له عبرة
ويعلم ان الله سبحانه مطلع على خلقه لا يعزب عنه من امر
عالمه صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهو الكتاب الذي قال
سبحانه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لما وقفوا عليه
وان لهم قرآنه وتدبروا اياته لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وهو اللوح المحفوظ فيه صور الاشياء وهو الكتاب المسطور
والرق المنشور لمن احسن قراءته وتدبر اياته والوقوف
على علاماته والسقف المرفوع بامر الله عز وجل والبحر
المسجور المحيط بمعرفة ما فيه الشخص البشري وهو خلق
الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وهو الصورة التي
صور عليها عالم الانسان وهذا الشخص هو المحيط به النفس
الكلية والعقل محيط بها وامر الله سبحانه حائط بها الحائطة
القدرة المبلغة لا دونها ممتنعة الى اعلاها المشرفة

فمنها كما تشاهد العقل وحده المقبل بالطاعه المشرق بانوار الباسد والنفس الحليه صدرت الصادر عنه امره ونهيه القابله منه جوهره وقصه والافلاك والافلاك التسعه حوفه والكواكب السبعه جواهره والبروج الاثنا عشر حواسه والقوى النفسانيه الشانيه فيه روحه وانفاسه واجناس المواليد غرايب ما في جثته من فنون اشكاله وعجايب اوصاله وعالم الكون والفساد بيداه الباسطه والقابضه والشمس والقمر عيناه ذوات الانوار الساطعه ومركز الارض والطبيعه رجلاه وامر الله حايط به وهو شامخ في فلك القدره ومحاب المشيه والله مطلع عليه محيط به احاطه بقدرته وقدرته لم يعجزه عليه معتزولا ظهيرولا احتاج في خلقه الى احاله بفكر ولا استشار مشير سبحانه وتعالى هو العلي الكبير ⁖ فهذا ما يدل على ان العالم انسان كبير وان الانسان الذي هو عالم صغير مختصر منه مستخرج من جملته ومودع عنه ما له وقابل منه افاداته ومشتاق برساله الانسان عالم صغير مطابقه جواهر الانسان وبنيه جسده لما في العالم الكبير من الموجودات باسرها والمواليد كلها وعاليها وسافلها وكان العرض المقصود البه من هذه الرساله اعني رساله العالم انسان كبير معرفه الموجودات الحسيه والنوعيه والشخصيه مع حسن الاحاس وانها كمثل شجره لها شعوب ولشعبها بطون ولبطونها الحاد ولافخاذها عماير ولها عشاير واقارب وكل شعبه واحده فيها امور وصفات كثيره واحكام مختلفه ولتلك المعروفات شرور مختلفه وحدود متعارف تجمعها اطهادين واحد ⁖ فتدبر يا اخي هذه المقالات واعلم ان النفس ايضا تجمع قواها المستفه منها جوهرها واحد وعالم واحد وانها صور ٥

123

ملكيه وانها تكون مستغنيه بقواها وجواهرها اذا
فارقت الاجسام الارضيه وتخلت عن الشهوات الطبيعه
وذلك انها ذات فروع اربعه كشجره تفرعت منها اربعه
غصون فمنها عاقله وناطقه ونامية وحواسه وهي
دراكه بالقوه فعاله بالطبع وهي ذات سبع قوى عاقله
وقوه حافظه وقوه ذاكره وقوه متخيله وقوه مفكره وقوه
ناطقه وقوه علامه ويشتمل منها الى اعشره روحانيه
تصل الى بروج الاثني عشر وسبع مواد نفسانيه تمد الكواكب
السبعه وتسري منها في الطبيعه اربع مواد تهبط كل
ماده منها من باب من الابواب التي هي الاتها التي تليها حتى تنتهي
الى ملك العالم الى عالم الكون والفساد فيصل بعضها بروز
المعادن وبعضها بخروج النبات وبعضها بالحيوان
وبعضها بعالم الانسان فهي بهذه الصوره مماثله لصوره
الجسم المبني بالحكمه اللطيفه والصنعه المتقنه لباري
الله النفس والنشوء ثم اذ كذلك جميع اجسام الحيوان
هي مبنيه على صوره الانسان ولكنها معكوسه النيه
مردوده الى اسفل سافلين لانها ذات طبيعه ثقيله واخلاط
دنيه مظلمه فلذلك انعكست فيها النفوس الى ذاته الدنيه
الناقصه ومنها ما هي صم بكم عمي فبهذه الصفه عالم
النفس بجميع ما فيه من القوى النفسانيه والحركات
الروحانيه نفس واحده وانسان واحد ويكون العقل
زوجه ومديره وحافظه وكذلك العقل هو جوهر
واحد بسيط فاضل حله لا يبارقه ولا يتغاير ولا يفسد
ولا يضمحل ولا يبسط ولا يزداد ولا ينحل كانحلال النفوس
بالاجساد وانما اتحاده بجواهر النفوس المتحده بالطبائع
الصافيه فيكون اشراقه على النفوس بحسب اشراقها وبقاعها
الطاهره فيظهر فيها انواره ويستر عليها بركاته وهو

بجواهر العاليه واقسامها الفاضله ونهاياته الكامله انسان واحد وروحها التي هي سبب بقاته ودوامه امر الله عز وجل وقضه المتصله الذي لا ينقطع عنه فموصوف كله والامر متحد به لا فرق بينه وبينه كافتراق الروح من الجسد وبيانه الطف من الكشف جل ذلك الجلال عن الصفه مما يوصف به النفس والهيولى والجسم والطبيعه اذ هو سبب وجود كل موجود ومنه الجود على كل موجود يقبل الجود وهو سبب الاسباب وغايه الطلبات ∴ فاعلم ايها الاخ هذا العلم الجليل وتفكر فيه فقد بان الهدى لطالبه واتضح طريق الحق لسالكه والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم

فصل في معرفه اقسام العالم بأسره

وانه داخل في امر الله عز وجل اعلم ان العالم كله بما فيه داخل في امر الله عز وجل غير خارج عنه ولا هارب منه وانه في قبضته وتحت ارادته واوله اعلاه واقربه من باريه وهو العقل وهو مثل الحجاب الاعظم والباب الاكبر الذي منه الوصول الى توحيد الله عز وجل والنظر اليه والوقوف بين يديه وهو اول الاشيا وانه في العالم السفلي مثل ذلك ان كل شي مما دون الباري سبحانه زوجين لكون هو الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وبنظير العقل الكلي في العالم الاعلى العقل الجزئي في العالم الاسفل وهو وحده العالم السفلي ومدبره والقاضي بينهم فيما هم فيه يختلفون ثم النفس الكليه وهي باني العسد العظام والملائكه الكرام وهي الكرسي الواسع الذي وسع السموات والارض ولها مثل في العالم السفلي ونظيره وهو النفس الجزئيه الحافظه لجميع مواليد الاجسام الطبيعيه كاحاطه النفس الكليه بجواهر الافلاك السماويه ثم الهيولى الاولى التي هي ذات الافلاك ونظيرها

في العالم السفلي الهيولا التي هي ذات الامهات ثم الصورة
الجسمانية المتممة لعالم الافلاك المعطية لها صورتها
المسبحة لها المهيئة لها في اماتها اللائقة بها المفيضة
عليها تأثيرها وكذلك يظهرها في العالم السفلي الصورة
الاساسية التي هي كمال الاجسام الطبيعية والاشخاص
الحسية ثم الجسم المطلق بجميع ما فيه وهو الفلك
المحيط ~~بالاله~~ بالعالم الاعلا المحيط بجميع الافلاك بما
فيها وكذلك مركز الارض محيط بجميع ما عليها والاشيا
كلها مرتبطة بعضها ببعض وامر الله ضابط لها كلها لا
يعزب عنه شي منها فمن معرفة قراة كتاب الله الذي كتبه
والنظر الى شفقه الذي رفعه وبحر علمه الذي يجري عن
المسجونين لئلا يصلوا اليه فخاض على علم وصل هذا
العلم اليه وقد غلبه الاصابة على تصيانه فانه مطالب
به مسوول عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه ؞ فصل وفي هذه الرسالة
من الحكمة ما لا يسعنا ان نخلي هذه الرسالة الجامعة من
ذلك ولعله النقول عليه فيما اذكان قولا جامعا لما يدل على
المعرفة بالاشيا بما هي به اشيا ولتكون هذه الرسالة
قائمة بما يحتاج اليه اذا غاب الرسائل باسرها ويكون هي
تقوم مقامها كلها وتزيد عليها ؞ فصل قوله سبحانه
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انه لو قبض نفس
حولها عن النفس الكلية بوساطة العقل لذهب العالم باسره
وبطلت اقسامه وانفسد نظامه في لحظة واحدة ؞
فصل اذا قال الحكما الجسم الكلي فانما يعنى به
العالم باسره واذا قالت النفس الكلية فيعني به نفس العالم
تأثير المحركة له واذا قال العقل الكلي فيعنون به القوة

الالهيه المويده للنفس الكليه السارية في جميع الاجسام
المحركه لها الحافظه بها المظهرة لها وبها ومنها افعالها
واذا قالوا الهيولى الاولى فانما عنوا به الجوهر الذي له طول
وعرض وعمق فعنوا بها جسم مطلق واذا قالوا الاجسام
البسيطه فانما عنوا بها الافلاك والكواكب والاركان
الاربعه التي هي النار والهوا والما والارض واذا قالوا
النفس البسيطه فانما عنوا بها قوى النفس الكليه المحركه النفس
المدبرة لهذه الاجسام السارية فيها وهذه القوى يسميها
الحكما الملائكه الروحانيين في كتبها ورسائلها واذا قالوا
الاجسام المولده فانما عنوا به انواع الحيوان والنبات
والمعادن واذا قالوا الانفس الحيوانيه والنباتيه والمعدنيه
فانما عنوا به قوى النفس البسيطه المحركه المدبرة لهذه
الاجسام المولده لها السارية فيها المظهرة بها ومنها وفيها
افعالها واذا قالوا الاجسام الجزئيه فانما عنوا بها اشخاص
الحيوان والنبات والمعادن وغيرها من المصنوعات على خ
ايدي البشر واذا قالوا الانفس المتجسده المحركه فانما المتجزيه
عنوا بها قوى النفس الحيوانيه والنباتيه والمعدنيه السارية
في الاجسام الجزويه المحركه المدبرة المظهرة بها ومنها افعالها
واحدا واحدا من الاشخاص الموجودة تحت فلك القمر وهذا ان
هذا السائر وصادق البرهان ان العالم بجملته كمثل انسان
واحد طابع لباريه شاهد لخالقه بالوحدانيه ∴

فصل اذا قال الحكما النفوس الجزويه فانما
يعنون بها القوى المنبثه من النفس الكليه الهابطه الى المركز
السفلي المشتاقه الى عالم الطبيعه المختلفه عن قبول الاوامر
العقليه التي لحقها القصور عن التسبيح والتقديس في محل
الانوار فانهبطت الى قرار المركز ووقع بها تكليف العباده
وصحبوها الطبيعه بالاله الجسدانيه والاشخاص الطبيعيه

وكانت تسبب هي به الآن واليه ترجع اذا نابت من خطيئتها
واستقالت من عثرتها ولذلك تعطف الكل عليها وباسر اليها
من رسل الرسل والمعذرين وابدهم بالملائكة المقربين فان تابت
وانابت عادت الى الروح والريحان وزينت عن عصيان وان
عصت ولبثت واستكبرت على المرسلين وتخلفت وان ذكرت لا
تذكر وان نصحت لا تنصح تحرقت وتقطعت كتقطع السيل
المنحط من ذروة الجبل في تخوم الارض وصارت في ظلمات
اسفل سافلين فهي تارة تنزل بالفساد وتارة تطلع
بالكون الى محل الاجساد وتارة تصرف بها الزمان وتعاين
الايام وتشت في الافاق وتقطع امامها ثم تكون جمع الفتها
وضم شملها اذا آن الوقت المعلوم والاجل المحتوم وجا
دنا الختام وتم التمام وجاء ربك في ظلل من الغمام واحضرت
الملائكة الكرام ونزل الرب لفصل القضا واحضرت الرقبا
ونصبت الموازين ومد الصراط للجائزين بين الجنة والنار
ونودوا الشهدا وشهد على المذنبين سمعهم وابصارهم وختم
على افواههم وتكلمت جلودهم بما كانوا يعملون يوم لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وذلك اليوم الموعود وهو بروز النفس الجلسة
لتعرض عليها قواها المنبثة منها البعيدة عنها لتردها
اليها وتقربها منها ومثلها عند ذلك كمثل الملك الذي بث
جنوده وفرق اعوانه في اطراف مملكته وولاهم الولايات
وامرهم ونهاهم وانفذ اليهم رسله وحجابه وخاصته منهم
فمنهم من قبل ومنهم من تخلف عن الطاعة وعصى وقتل
الذي ارسل اليه وتكبر عليه فلما بلغه ما بهم جمعهم من
اطراف مملكته واقاصي دولته ثم نزل اليهم بنفسه ليحاسبهم
ويجازيهم فمن اطاع واناب وقبل وتاب انعم عليه واحسن
اليه وقربه من محله واسبغ عليه نعمته وشمله رحمته

ومن خالف امره وخرج عن بيعته وارتكب محارمه وانتهك
مآثمه وقتل رسله واصفياءه خلده في العذاب المهين والبلاء
المقيم وكما ان فعل الملك برعيته وجنوده واهل مملكته
باذن من الله سبحانه له كذلك ثواب الله سبحانه النفس
الكلية في يوم القيامة بامره كما قال تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا ويكون الحاكم والقاضي الله سبحانه والملائكة
شهود على الانفس بما اكتسبت ويتلونها كتبها بما عملت
احصاه الله ونسوه واذا كان الحساب وتولى الخطاب
بامر الله عز وجل فهو القاضي والحاكم وهو سبحانه عن مخاطبة
العالمين من الروحانيين والجسمانيين لمخاطبة المخلوقين
ذلك الله رب العالمين كما ان سيرة السنة والاحكام
جارية في حق ملوك الدنيا ورؤسائهم اذا امرهم وتهيبهم
جار منهم الى رعيتهم وحاشيتهم على ايدي خواصهم واهل
القرب منهم وما يفعلون بامرهم فهو منسوب اليهم كما يقال
قتل الملك فلانا وليس هو قتله بيده لكن بامره وكذلك
قال تعالى لرسوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعلى
هذا المثال ∴ فصل اعلم ان جميع امور
الدنيا وما يجري فيها من الافعال والاعمال انما هي امثلة
واشارات الى ما يكون في يوم القيامة وكما ان الناس في بيعهم
وشرائهم واخذهم وعطائهم وما يتصرفون فيه من امر
معيشة الدنيا فانهم لا بد لهم في جميع ذلك من الميزان والكيل
والحساب والكتاب والشهود والربح في التجارات والخسران
فيها وقلة المال في الحساب ثم لا بد لهم في كل مدينة يجمعون
فيها من الامراء ومن قضاة وحكام يرجعون اليهم فيما يختلفون
فيه ويثبتوا الحقوق ويحكموا بها لاهلها بعد اثباتها
وحضور العدول والشهود والكتب بعد ذلك
ايجاب الحكم على من يستحقه ولحزم ما اعتقبه واستخراج

ما طالبه بالحبس والهوان في العذاب وكما ان اولئك الى العصاه
والحكام والشهود في جميع الافاق والامصار انما عملوا
بحكم دين واحد وشريعه حكمها رسول واحد من عند الله
عز وجل وكذلك يكون حال الناس يوم يجمع الله العالمين
ويحضر الشهود وينصب الموازين ويبرز النفوس باعمالها
لتوزن بالميزان عند فصل القضا ووجوب الجزا وكما انه من
سنه القضاه في دار الدنيا انهم يبرزون في كل سبعه ايام يوما واحدا
لفصل القضا بين الناس وتفقد امورهم واستخلاص حقوقهم
وانصاف مظلومهم من ظالمهم واخذ الحق من غاصبه ورده
الى مستحقه كذلك يكون في كل سبعه الاف سنه وهي
مثل سبعه ايام يبين ان النفس الكليه تحاسب النفوس
الجزئيه وعرضها كما قال تعالى وجي بالنبيين والشهدا وقضي
بينهم بالحق ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال تعالى
فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبه من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال عمر الدنيا سبعه الاف سنه بعثت في اخرها
الفا وقال لا نبي بعدي وعلى اخر هذه الامه تقوم القيامه
فصل اعلم يا اخي ان هذا الفصل عظيم قدره
شريف ذكره عظيم القدر كثير الخير لم يكن الحكما ولا الاقدمون
من العلما ان يطلقوا القول فيه ولا الكلام عليه فيما وضعوه
من الكتب الا رمزا خفيا وكانوا انما يلقونه لمن يثقوا بعقله
من تلامذتهم واولادهم ويودعونه عندهم بالمشافهه
مخافه ان يظفر به اهل الزيغ والخلاف وانما نريد ان نبين
منه في هذا المكان بقدر ما نحن ممكن ولا نحتج عما اعتمد
القوم عليه واشاروا الى كتبهم الله لكتابته والبيان
ونوضح البرهان لما تقدم من الشرط لهذه الرساله لنا نجمع
تمام الاغراض ما يليق باسمها الفاضل ومحلها الكامل

لكون معنيه لمن وصلت اليه بما فيها عما سواها اذا فهم
معانيها وبان له ما فيها ولتلك الله بجد السبيل الى
فهم ما القينا اليك بما اختصك الله به من البصيرة في الدين
وحسن الظن بالله والنية والتقوى والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم :. فصـــل اعلم يا اخي ان
معنى قول الله سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامه انا كنا عن هذا غافلين
وهذا الخطاب كان يوم اخذ الميثاق وهو يوم العرض
الاول وهذا اليوم هو يوم بمعنى في التشبيه والمثال
كيوم من ايام الدنيا وليس هو كذلك في الحقيقه ولكنه
يوم يخرج صفته عن حركه الزمان ويكون داخلا في
حركه النفس الكليه ولما كان الزمان مبدا حركه الفلك
كان ايامه معروفه بطلوع الشمس وغروبها وهو مثل
اوامر تكليفه ونواهي شريعته وعبادات ناموسيه
وليس ذلك موجودا في ايام حركه النفس الكليه اذ الشمس
في ذلك الوقت عن موجوده ولا حاجه اليها كما قال تعالى
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا واذا ارتفع وجود الشمس
ارتفع وجود النهار وتفصيل الليل من النهار وعدد
الايام والشهور والسنين وصار العالم نورا كله وضيا
كله لتجلي لاشراق النفس الكليه وظهورها كظهور
الشمس في عالم الدنيا عالم الكون والفساد فكذلك
يكون بروز النفس الكليه وتجليها يامر الله يوم القيامه
كتجلي الشمس للعالم في ايام الدنيا وكما ان جمهور العالم
ويسعادتهم وهلاكهم وعلاتهم في الدنيا بالشمس لان
من ادام الكون فيها احرقتهم ونسفت دمه وبها
صلاحهم الاستكذلك النفس الكليه في يوم القيمه هي المتوليه

ملعمنعابا

لحساب الانفس الخزنه وبها يكون النعيم لاهل الجنان والعذاب
لاهل النيران وهذه معرفه كيفيه محاسبه النفوس الجليه للنفوس
الخزنه بالوجه من القول المختصر من الدلايل بالتلويح والاشاره
والى هذا النوع اشار سبحانه بقوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال كم لبثتم في الارض
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين فهذا
اخبار عما يكون في ذلك النوع ؛؛ فصل
في معرفه كيفيه وزن الحسنات والسيئات اعلم يا اخي ان
كثيرا من الناس اذا سمع بذكر الوزن يوم القيمه ونصب
الموازين يظن ان الاعمال تصير في ذلك النوع اشيا تجمع
فتصير اجساما وتحصل في الميزان وتجعل بين يديه بها
شاقيل يوزن بها وانها ربما زادت وربما نقصت وان
السيات ربما زادت على الحسنات وان الحسنات
ربما زادت على السيات وما شاكل ذلك كما يشاهدون
من امور الدنيا وزن الذهب والفضه والامتعه من المنازل
والمساير وغير ذلك وهذا يحمله الصبيان والنسا
ومن لا عقول لهم من الرجال مثل البله والمجانين والمخلفين
عن اتباع الرسل والائمه والعارفين المستبصرين فهم
كالانعام بل هم اضل سبيلا كما اخبر الله سبحانه عنهم
وهو اصدق القايلين فاما اهل العلم والحكمه الذين
وقفوا على اسرار كتب الانبيا الصادقين والحكما الراسخين
فيعلموا ان الموازين المنصوبه يوم القيمه التي يوزن بها اعمال
العباد من الخير والشر انما هي صور نفسانيه صافيه سفافيه
تنزل فيها الاعمال لاصحابها فيسطر الغافل عن قراه كتابه
وما ظهر فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت القاضيه يعني يا ليتها كانت اخر الوجود
حتى لا يكون له بعد ذلك وجود يصل اليه به العذاب الاليم

الفاعل ما قد
ذممه مما فعله
عيانا فيقول

والصوان المفهم وابما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسنا بالبشرى وينقلب الى اهله مسرورا يعني بانقلابه الى
اهله رجوعه الى الجنه التي الفها وعن فيها محبورا اما الكرامه
فائزا بالسلامه من اهوال يوم القيمه وهذه الكتب التي
هي بايدي الملائكه الحفظه الكرام البرره الذين يكتبون اعمال
بني ادم وهم اصحاب الوزن يوم القيمه واما اصحاب الاعراف
فهم الذين يعرفون اهل الجنه في الدنيا بسيماهم اي بطاعتهم
فيها ويعرفون اهل النار بخروجهم عن طاعتهم فيها وتكبرهم
عليهم وقولهم ان انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان
انتم الا تكذبون واما قيل لهم اصحاب الاعراف لانهم اهل المعارف
وطوبي لمن عرفهم بجلاله المنزله وحقوق ~~بنسب~~ بحسب الطاعه
وفاز بالسعاده وظفر بالسلامه وهم اصحاب السعاده
لمنزلتها من شيعتهم وظلم نفسه من اولياهم واهل ودادهم
في الدنيا والذين كفروا لا شفعا لهم لانهم اخذوا انفسهم الهه
وسموا اشيا ما انزل الله بها من سلطان وقالوا لا تذرون
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
وقالوا احسبنا ما الفينا عما وجدنا عليه ابانا فعند ذلك
في يوم القيامه يضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه
وظاهره من قبله العذاب واما امثال هذه الموازين في
الدنيا التي يوزن بها الاشكال والمقادير التي لا تجمع كالصناع
الاخرا في الموازين المركبه فهي كالاصطرلاب وامثاله من
الالات التي يعرف بها الزمان بالطول والعيان وكم مضى من
النهار والاعوجاج والاستقامه والذراع التي يعرف
بها الطول والعرض وكما ان بهذه الاشيا تعرف في الانسان
ما يلوح له بها وفيها من هذه الاشيا الامور كذلك تلك
الموازين يلوح فيها لمن يا علمها الافعال من الخير والشر وكان
الناس لا سيما هيئون ولا تنفع بينهم الحلف والمكابره عند

معانيه الميزان وسلموا المالكون به ونطقوا فيه كذلك الملك الموازين اداراى صاحب العمل القبيح وزن سياته وما قد عمله في ايام حياته عرفه ولم يشك فيه وعلم علما يقينا ان ربه لم يظلمه وان عمله راجع اليه وواقع عليه كما قال سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية ونحن نبين في سائر هذا المعنى وشرحه كيفما يكون به الوقوف على حقيقة هذا الوزن والميزان اذا انتهى بنا القول في الرسالة الجامعة الى رسالة البعث والقيمة بحسب ما يمكن ان شاء الله تعالى

الرسالة الرابعة

في العقل والمعقول

وما العقل الهيولاني وما العقل بالقوة وما العقل بالفعل وما العقل المستفاد وما العقل الفعال والغرض منها تعريف ذات الانسان وانه صورة الصور وماهية النفس وجوهرها والاشارة الى البقا فيها بعد ذهاب الجسم وفنائه واضمحلاله ورجوعها الى بسائط امهاته وعودته الى كلياته وبقا النفس بوجودها الصوري وجوهرها النوري في عالم البعث والمعاد اذا فارقت محل الاجساد وقامت قيامتها وانبعثت من نومها وافاقت من سكرتها وكيف يكون اجتماعها مع محبوبها وبلوغها الى مطلوبها وكيف يكون وجدانها اللاشيا التي حفظتها من العلوم وعلمتها من الرسوم على هياتها وبغايرها وكيف تصورها للموجودات المنتزعة من هيولاها المنتزاة من موادها بقوتها المفكرة ولطائفها المعتبرة بقوتها عما بحيلة وبخبرته حتى يكون خارجا من حد القوة الى حد الفعل وتصير قوة صانعة بالفعل ثم تظهر بالة الصانع الشاة في الدين فيه صورة ويخرج ثمرة وتصير في حيز الوجود

بعد ان كان في حالة الجهل وكيف يكون ما استبطنه من العلوم ومعرفة الصنايع والرسوخ بعوتها المناوله بها خصايات الاسرار ودقايق العلوم حتى يكون علمها ادراكها عقلا بالفعل بالوجود مجردا من ساير المواد الطبيعات بريا من الشهوات فيبقى بقا العقل الفعال اذا استكملت الفضايل الشريفة والعلوم اللطيفة فيصل بها اشراقات وجه الله سبحانه ذي الجلال والاكرام لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ؛

فصل اعلم يا اخي ان هذا الفصل عليه حاصل من خطر ذكره وقد كان الحكما من اهل الصدر الاول والعالم الافضل يدخرونه لانفسهم ويكتمونه عن الناس ولا يلقونه الا لمن يثقوا به بعد موكدات العهود ومغلظات الايمان وكانوا يسمونه علم البلاغ اذ كان به معرفة الاسرار بحقايقها والاطلاع على كيفية وزنها بميزان القسط وقول الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكانوا اذا ارادوا ان يوصلوا اليه احدا من اصحابهم ويبذل جهده في خدمتهم والسعي فيما يرضيهم امروه بصيام اربعين يوما وقيام اربعين ليلة كما يصلح لتلبث الحكمة في ذلك الزمان لما كان لهم من السنة العامة بينهم بقيام مفروضات ما يلزم من الواجبات في شرايع الانبيا فاذا فعل ذلك بنية صادقة وعزيمة محققة ونفس زكية بعد رياضته بما يقع ذكره من العلوم الوضعية والترقي به بعد ذلك الى معرفة النفس في الدرجة الاولى والمعراج الاول من مقاماتها فاذا تم ذلك له وصلح للارتقا الى هذا العلم اجتمع اهل الحكمة في يوم نوبة من الانوار فاذا فرغوا من صلواتهم الكبيرة وسجداتهم الطويلة وتسبيحهم وتفقد احوالهم واعتبار امورهم قام الذي بعد من صفته ان اغنا فيما قدمنا ذكره وضع

معوني

علم

الى شيبه الحكما متولي بيت الحكمه وشفع الله بمن كان السبب
له في ايصاله الى ما قدر عليه فعند ذلك يشفع مفصله الى
شيبه ويعلمه حاله وما بذله من سعيه وماله في طلب مرضاه
الله سبحانه والاطلاع على علمه العظيم ومعرفه وجهه
الكريم وانه قد سلم في الامتحان وكملت له شرايط الايمان
فعند ذلك يعامله بما يجب له وعليه ويعرفه حقيقه
هذا العلم ويكشف له سره ويدله على مرامي من موزانه وحق
اسارانه حتى يشاهده حقا ويتحققه صدقا ويرقى اليه
بعد يقلبه بعقله ويكون الى الله انقلابه وعودته فيكمل له في
الدنيا الصوره الانسانيه وفي الاخره الصوره الملكيه ويكمل
له الحالتان ويحصل له المنزلتان ويكون سعيدا في الدنيا والاخره
وانما اعلمناك يا ايها الاخ بهذه السنه المتفقه للحكما
والفلاسفه العلما لتكون لك اسوه بهم اذا اردنا ان نلقي
هذا العلم الى من نلقيه اليه ونميزه عليه في امتحانه واعتبار
شانه وبلوغه الى حد كماله ولا نفرط فيه ونصونه كل الصيانه
ونحفظ فيه حق الامانه والله سبحانه يتولى توفيقك واعانتك
على ما يقربك الى الله وينور ذلك بعملك الصالح عليه بجوده
وكرمه ∴ فصل اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله واياك بروح منه ان المعقولات هي صور
روحانيه يراها النفس في ذاتها ويعاينها في جوهرها بعد
مشاهدتها في الهيولى بطريق الحواس اذا هي استعملت
نور عقلها ورقت حجابها وبطرت بعين البصيره الى
نور العقل اللايح لها مما لا يزال ما القي اليها وانزل عليها من
قول المويدين بالحكمه الذين هم الانبيا والايمه صلوات الله عليهم
فاذا استضات النفس بقربها من وجه الزمان بصفايه
وتحلت بهايه لاح لها صوره العقل مجرده بجواهره
الكريمه ومقاماته العظيمه فاذا اقبلت عليها واصغت

بكلمتها اليها وعطفت على الطبيعة لاحت لها انواره وكشف
لها اسراره حتى لا تبقى الا هو ولا تسمع الا منه فعند ذلك
ترقيها الى معرفته وترفعها على حقيقته فتصير حينئذ مكانا
لجميع الاشيا المعلومة بمراآ منها ذوات كلية على ما هي
به من غير ان يمازج بعضها بعضا ولا اختلاط بل
موضوعة في جوهرها بالعلم كما كانت في محسوساتها في
النظر فعند ذلك تكون عقلا مجردا من الهيولا مستغنية
بذاتها عما سواها فاذا انتهت الى هذه المرتبة كانت مستعدة
لما تلقى اليها وتفاض عليها من المواد الالهية فيتدرج من
حد العقود به الى حد الاطلاق ومن درجة النقص الى
رتبة الكمال فاعرف هذا الموضع وتفكر فيه حتى يلوح لك
معانيه ان شا الله . فصل في الوجود
اعلم ان اسم العقل اسم مشترك يقال على معنيين احدهما
تشير به الفلاسفة الى اول موجود اخترعه البارئ
سبحانه وهو جوهر بسيط روحاني محيط بالاشيا كلها
احاطة روحانية والمعنى الاخر ما يشير به جمهور الناس
الى قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها الفكر والروية
والنطق والصنائع ولما كان هذا العقل قوة من قوى النفس
الانسانية احتجنا ان نذكر اولا اقسام الموجودات
وما معنى الوجود فاعلم ان لفظة الوجود مشتقة من
وجد يجد وجودا ووجدانا فهو واجد وذلك موجود
وسبب وجوده لا يخلوا ان يكون من طرق ثلث اما
موجود باحدى القوى الحساسة واما باحدى القوى
العقلية التي هي الفكرة والروية والتمييز والفهم والوهم
الصادق والذهن الصافي واما بطريق البرهان الضروري
وليس للانسان الى المعلومات طريق غير هذه الثلث طرق
فصل في العلم واما معنى العلم فهو ما

يقابل كل نوع من هذه الطرق الثلث من السلب فاما ما كان
بطريق الحس موجودا فعدمه يكون بفقد الحس اياه وغيبته
عن الحاسه المدركه له بما كانت تجده به واما ما كان
موجودا بطريق العقل المستمر اليه فبذلك يقال عليه
غير معلوم بحقيقه معرفه عقليه واما ما كان موجودا
بالبرهان الدال عليه بصدق قضيته فعدمه يكون بالقول
عليه ان لا برهان لوجوده واما علم البارى سبحانه بالاشيا
فليس من هذه الطرق الثلث بل اعلا واشرف من هذه الطرق
كلها ✿ فصل اعلم انه لا يقال ان البارى
سبحانه واجد الاشيا بل يقال موجد ومحدث ومخترع
ومبدع ومبقي ومتمم ومكمل وانما احتاج المخلوق
الى معرفه وجود هذه الاشيا من هذه الطرق الثلث
المتقدم ذكرها لانه مخلوق محصور عن الاحاطه بالكل
كاحاطه من له الخلق والامر فصار محتاجا والحاجه لزمه
النقص ولنقصه لزمه الانحصار وبالانحصار وجب عليه
له الاعتبار وباعتباره من آله الاشيا على ما هي به اشيا
فعند ذلك يلزمه الاقرار بمبدعه والوحدانيه لخالقه
فتعبد حق عبادته وينفي عنه من الصفات ما كان في
نفسه من الحاجه والاستعانه بالشي على الشي واستعمال
البعض في البعض لجر المنفعه ودفع المضره والبارى
جل جلاله غني عن ذلك حائط بالاشيا كلها احاطه
السبق لها والقدره عليها ✿ فصل في
علم الانسان بالله عز وجل واما علم الانسان بالبارى
جل اسمه وتعالى ذكره فياخذ في طريقين احدهما عموم والاخر
خصوص فالعموم هي المعرفه الغريزيه التي في طباع الخليقه
اجمع بهويته وذلك ان الناس كلهم العالم والجاهل والمومن
والكافر يقرون بالصانع ويفزعون الى الله بالدعا والرغبه

والنضج في كل المواضع من الارض حتى الحيوان ايضا فقد قبل ايها في شي الجذب برفع رؤوسها الى السما فطلب
العيش واما معرفه الخصوص فهي الوصف بالحجه
البينه وهي التي بطريق البرهان وتخصوبها فضلا
الناس وهم الانبيا والاوليا والحكما الاخيار والاتقيا
الابرار ٠٠ فصل في معرفه كون
الموجودات باسرها في العقل بالقوه ٠٠ اعلم ان الموجودات
كلها صور واعيان افاضها البارى جل وعلا على العقل
الذى هو اول موجود جاد به جل وعز واوجده بكلمته
وهو جوهر بسيط روحاني فيه جميع صور الموجودات
كما تكون في نفس الصانع صور المصنوعات قبل
اخراجها ووضعها في الهيولى وهو فاض بتلك الصور
على النفس الكليه دفعه واحده بلا زمان ٠٠
فصل في معرفه خروج الاشيا من القوه الى
الفعل ٠٠ واذا صارت الافاضه العقليه مستقره
عند النفس الكليه تكون المثل في ذلك كمثل القوه الموجود
في النفس الانسانيه المفكره بدوها ستكون بولدت منه
حركه ادت الى ظهور شي من العدم الى الوجود وذلك
فيه قوه بالقوه ثم تسهلت فسرت القوه الثانيه برفع القوه
الاوله لها الى القوه الناطقه ولفظت بالفطه الوجود
فاستعملت الحواس في ذلك الاختيار فجات صوره القوه
الثانيه الى طريق القوه الصناعيه فظهر الشي من العدم
الى الوجود فكان الخاتم من صناعه الصايغ والباب
من صنعه النجار والحايط من عمل البنا وغير ذلك
من الامور المشاهده فعلى مثل هذا يوجد الوقوف بالبرهان
على كون الاشيا بالقوه في العقل وافاضه العقل اياها
على النفس الكليه والقا النفس الكليه لها الى الهيولى الاولى

زادة

التي هي موضع قبول الصور كما تكون فيض الشمس ونورها
على الهيولي فالنفس قابله لتلك الافاضه تارة وفايضه على
الهيولي تارة كما تقبل القمر نور الشمس تارة وتفيضه على
الهوا تارة والهيولي قابله لتلك الصور من النفس الكليه شيئا
بعد شي على التدريج يتلو بعضها بعضا في الحدوث والكون
والاصل في ذلك من العلة الاولى التي هو الباري جل وعز
كما يتعلق العدد ازواجه وافراده بعضها ببعض في الحدوث
والنظام من الواحد الذي قبل الاثنين ؞ فصل
في معرفة الاشارات الى الاشيا بالسمات والالقاب
اعلم ان هذه الالفاظ كلها القاب وسمات يشار بها الى
الصور ليميز بعضها من بعض كما يميز بين الاعداد بالالفاظ
وذلك ان الصورة الواحدة تارة تسمى هيولي وتارة جوهرة
وتارة عرضيه وتارة بسيطه وتارة مركبة وتارة روحانيه
وتارة جسمانيه وتارة علة وتارة معلوله ؞ فصل
في شرح ذلك وبيانه   مثال ذلك ان القميص هو احد
الموجودات الجسمانيه المدركه بالحس وهو صورة في الثوب
والثوب هيولاها والثوب صورة في الغزل والغزل هيولاها
والغزل صورة في القطن والقطن هيولاها والقطن صورة
في النبات والنبات هيولاها والنبات صورة في الاجسام
الطبيعيه التي هي النار والهوا والما والارض وكل واحد
منها ايضا صورة في الجسم المطلق كما قلنا في رسالة الكون
والفساد والجسم المطلق ايضا صورة في الهيولي الاولى
والهيولي الاولى هي صورة روحانيه فاضت من النفس الكليه
والنفس الكليه هي ايضا صورة روحانيه فاضت من العقل
الكلي الذي هو اول موجود اوجده الله تعالى فقد بان بهذا
المثال ان الموجودات كلها صور متعلقه بعضها ببعض
في حدوثها وبقائها يتلو بعضها بعضا الى ان ينتهي الى العله

الاول الذي هو الله عز وجل كتعلق حروف العدد او واحده
وادان عن الواحد الذي قبل الاثنين واما كون احد الصور
علة مرة ومعلوله اخرى فهو ان صورة الانسان ابوه علة له
وهو معلول منه ثم لا يزال كذلك في بدايته يطرد
معلوله في علته ككون ابيه من جده حتى ينتهي الى مثل ما
قد سناد كره من التعلق بموجد الكل سبحانه وتعالى منه
البدايه واليه النهايه واما كون الصورة جوهرة مرة
وعرضيه اخرى فهي جوهرة بما هي موجوده في وجودها وعرضه تكون في مكان لا تكون فيه وقتا اخر
فتكون بمنزله عارض عرض لبعض مالية وارادانه ككون
ضوء الشمس بمكان ثم يزول عنه وميل هكذا يقال لها
بسيطه ومركبه فلاجتماع اجزائها يقال لها مركبه وباسقاطها
من مكان الى مكان كما يقال نور الشمس يقال لها بسيطه
وكذلك يقال لها جسمانيه مرة وروحانيه اخرى وذلك
ان الانسان جسماني بجسميه روحاني بنفسه وعلى هذا المثال
يشار باسما كثيره والقاب متباينه والفاظ مختلفه الى
صورة واحده ؞ فصل في معرفه الموجودات
اعلم ان الموجودات كلها نوعان جسماني وروحاني فالروحاني
ما يتصور بالفكر والجسماني ما يدرك بالحواس والجسماني
فله انواع منها الاجرام الفلكيه ومنها الاركان الطبيعه
ومنها المولدات الكائنه الجزئيه والروحاني فله انواع
المنوال الاولى الذي هو جوهر بسيط منفعل والثاني
النفس التي هي جوهرة بسيطه فعاله علامه والثالث
العقل الذي هو منفعل من الباري جل وعز فاعل للنفس
وعلة لها والباري سبحانه فليس يوصف لا بالجسماني
ولا بالروحاني ؞ فصل في معرفه علل
الموجودات اعلم ان كل واحد من الموجودات له اربع علل

علة فاعلة وعلة صورية وعلة متممة وعلة هيولانية فاذا
اعتبرت جميع الموجودات كلها لا بد لها من هذه الاربعة
العلل مثال ذلك الكرسي علته الفاعلة النجار والهيولانية
الخشب والصورية التربيع والتمامية القعود عليه
واما الجسم المطلق فعلته الهيولانية هو الجوهر البسيط
الموضوع فيه قوة القبول التي بها قبل الطول والعرض
والعمق فصار بها جسما مطلقا وعلته الفاعلة هو الباري
جل وعز وعلته الصورية العقل لان الطول والعرض والعمق
انما هي صور عقلية وعلته التمامية هي النفس لان الهيولى
من اجلها خلق لكيما تفعل فيه ومنه ما تريد صنع ليتم
الهيولى وتكمل النفس وهذا هو الغرض الاقصى في رباط النفس
بالهيولى واما الهيولى الاولى التي هي جوهر بسيط فله ثلث
علل فاعلة وهو الباري سبحانه وصورية وهو العقل وتمامية
وهي النفس واما النفس فلها [illegible] الباري والعقل
والباري جل وعلا علتها الفاعلة المحركة لها والصورية
هو العقل الذي يفيض عليها ما يقبله من الباري سبحانه
واما العقل فله علة واحدة وهو الباري عز وجل الذي افاض
عليه الجود والبقا والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان
وهو العقل الذي اشار اليه بقوله في كتابه على لسان نبيه محمد
عليه السلم وعلى اله فقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وبقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب والية
اشار بقوله ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بمعنى انه الروح الذي هو احد
ارواح الانبيا كلهم اليه منصرفة واليه رجوعها ومنه عددها
ومنه مبداؤها واليه معادها وقال تعالى الا له الخلق
والامر فالخلق هو الصور الجسمانية والامر هو الجواهر
الروحانية وكلها لله وبامره قامت وبارادته كانت

فقد ظن يا اخي كثير من الناس ممن لبس لهم علم بالامور الروحانيه
ان الموجودات ليست الا الله عز وجل والجسم وما يحله
من الاعراض ومن اجل هذا نسبوا كل ما يظهر من الافعال
والصنائع والعلوم والحكم على ايدي البشر باختيارهم وما
يظهر من الحيوانات من الافعال والاعمال والصنائع الطبيعه
الى الجسم المولف من اللحم والدم والى اعراض حالة فيه يزعمهم
مثل الحيوه والقدره والعلم وما شاكلها واما التي يظهر
من الاجسام الطبيعه مثل احراق النار الاجسام الحيوان
واتلافها لها وما يعتري في اجواف الحيوانات من الاشيا التي
تاكلها وتحيلها عن لونها وزاحتها الى الروث والرجيع
ومثل ما يظهر في طباعهم من الشرور والتعدي والظلم
وفعل القبايح والمعاصي فمنهم من نسبها الله عز وجل
ومنهم من نزهه نسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من
نسبها الى الطبيعه ومنهم من يعللها ويوقفها على علل
مسميه وغير مسميه ووقع بينهم في ذلك من الخلف
والمنازعه ما يخرج عن الحد لو تقصيناه واما الحكما
النجبا الراسخون في العلم فشاهدوا بصفا نفوسهم ونور
عقولهم جواهر غير جسمانيه علامه نفوسها افعاله نطبعها
شانه في الاجسام يظهر بها ومنها وفيها افعالها بحسب
مناسبات بينها وبينها يبدو من كل واحد بحسب ما في قوته
وشعنه وطاقته وهذه الروحانيات هي لب الخلقه فما
يظهر من افعال الموجودات الجسمانيه ينسبونه الى هذه
الروحانيات كلها شاكل صاحبه ووافق موالفه وباين
مخالفه من الافعال الطبيعه ونزهوا البارى تعالى عنها الا
ما يليق به من الحكمه والسياسه والتدبير ولطف التقدير
فصل في بقا النفوس وجودها بعد مفارقتها
الجسم وقبل رباطها به اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه

ان هذا الفصل من جواهر ما استخرجته العلما واستنبطته
الحكما بصفا نفوسهم الزكيه وبما وفقوا له من اعمالهم المرضيه
وذلك انهم ما وصلوا الى معرفه هذه الجواهر الروحانيه
الا بعد اعتبارهم الجسم والاعراض التي تحله وذلك
ان الجسم من حيث هو جسم ليس بفاعل ولا متحرك بل هو
هيولا منفعل وكذلك الاعراض التي تحل الاجسام من حيث
هي اجسام المتغيره المضافه اليها لها لا فعل لها لانها انقص
حالا من الجسم اذ كان لا وجود لها الا بتوسط الجسم وهي التي
تنسب الى الجسم من التغير عما هو به الى غير صفته الاوله
فهذه الاعراض المخصوصه بالجسم الكاينه عنه وبه وفيه ومنه
واما الاعراض الاخر التي هي الحيوه والقدره وما شاكل
ذلك فليست هي اعراض جسمانيه بل هي اعراض روحانيه
توجد في بعض الاجسام بمقارنه النفس لها وتفقد عند
مفارقتها اياها واعتبروا حال الجسم والنفس وكونهما
معا مجتمعا فكانت الاعراض المنسوبه الى الجسم وما يبدوا
منه وبه وفيه منها كاينه مكونه والاعراض الروحانيه
ايضا موجوده بوجود النفس وكونها فلما فارقته النفس
اعتبروا حاله فوجدوا اعراضه اللايقه به من حيث
هو جسم معه لم تفارقه بل هو موصوف بها وهي فاعله
فيه التغير والاستحاله والفساد والنتن وما شاكل
ذلك فهو موصوف بها من سواد شعره وبياضه وحمره
لحمه ودمه وبياض عظامه وجميع اعضايه والعله التي
حدثت بها واثارها فيها والاعراض الروحانيه التي كانت
ظاهره عليه غير موجوده كالحيوه والحركه والنطق والعلم
والامر والنهي فصح بهذا الاعتبار ان مع الاجسام
الحيوانيه جواهر اخر غير جسمانيه هي الفاعله في الاجسام
هذه الاثار التي تظهر في بعضها دون بعض ولما كانت

ح وهي كالنفس للجسم الحي المتغير
عما كان الى غير صفته الاولى

اعراض الجسم موجوده بحيث هي في الجسم بعد مفارقه النفس
اياه صح ان الاعراض النفسانيه موجوده بحيث النفس
بعد مفارقتها الجسد وهي الحيوه والعلم والادراك فصح
بهذا الاعتبار والبرهان ان النفس موجوده قبل ارتباطها
بالجسم وبعد مفارقتها اياه اذ كانت هي الفاعله للاجسام
والملقيه عليها صوره التمام ثم اعتبروا حال النفس
بجودها وما يحتاج اليه فوجدوها مضطره الى العقل
الذي يحصيه عن علم مبادي الاشيا وسكوا الى افادته
وبطلب مادته وانه هو المفرج عنها ما يلحقها من الكرب
اذا الجات اليه واتكلت في الامور عليه فعلموا ان جوهره
اشرف من جوهرها وانه علتها واعتبروا حال العقل بحركه
فوجدوا العقل لابد له من اثبات مبدعه وانه كلما اراد
النفي اضطره الاثبات فعلموا انه مربوب فلما صح لهم
بهذا الاعتبار هذا العلم اطمانت نفوسهم وعلموا انهم
قد خصصوا بهذه المعرفه وتميزوا من الذين لا يعلمون كما
قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال انما يخشى الله من عباده العلما ؞ فصل
فيما تختص بالنفس الناطقه من الفضايل ؞ اعلم يا اخي
ان للقوه المفكره من النفس الانسانيه افعالا خيره
فاضله تستغرق فيها افعال سائر القوى وذلك ان
افعالها نوعان منها ما تخصها بجودها ومنها ما تشترك
مع قوه اخرى فمنها مثل الصنايع كلها فانها مشتركه بينها
وبين القوه الحافظه واما التي تخصها من الافعال فالفكر
والرويه والتصور والاعتبار والاختبار والبرهان
والتحليل والجمع والتفريق والقياس ولها الزجر والكهانه
والخواطر والالهام وقبول الوحي والمنامات ؞
تفصيل ذلك فالرويه هي الملك

وسياسة الامة وبالفكر استخراج الغوامض من العلوم
وبالاعتبار معرفة الامور الماضية من الزمان وبالتصور
درك خفايا الاشياء وبالتفريق بعضها الى بعض واستخراج
الصنائع وبالتحليل معرفة الجواهر البسيطة وبالقياس
والبرهان درك الامور الغائبة بالزمان والمكان وبالجمع
معرفة الانواع والاجناس وبالفراسة معرفة ما في
طباع الناس والحيوان من الامور الخفية وبالزجر معرفة
حوادث الايام وبالكهانة والنجوم معرفة الكائنات بموجبات
احكام الفلك وبالمنامات معرفة الانذارات والبشارات
وبقبول الالهام والخواطر والوحي معرفة وضع النواميس
الشرعية وتدوين الكتب الالهية وبيان الحكم التاويلية
المكنونة والعلوم المكتومة التي لا يمسها الا المطهرون من
ادناس الطبيعة الذين هم اهل النبا الروحانيون الآخذون
ذلك بالوحي من الملائكة المقربين وهم اهل النبا المعصومة
والرق المنشور واللوح المسطور بنور النور فافهم هذا
الرمز وتدبر هذه الاشارات لعلك تصل اليها وتقع عليها ان
شا الله سبحانه . فصل واعلم ان الباري
جل وعز جعل الامور الجسمانية المحسوسة كلها مثالات
ودلالات على الامور الروحانية العقلية وجعل طرق الحواس
درجا ومراقي يرتقى بها الى معرفة الامور العقلية التي هي
الغرض الاقصى في بلوغ النفس اليها فان اردت يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان تبلغ نفسك الى اقصى المطلوبات
واشرف الغايات التي هي الامور العقلية بالمشاهدة والعيان
وصفاء الدليل والبرهان فالفها في طريق معرفة الامور
الجسمانية اولا ثم في طريق معرفة الامور الروحانية لانا في
معرفة الجسمانية محتاجة الى الجسد وحواسه لندرك
بتوسطها الامور الجسمانية واما ادراكنا الامور الروحانية

فيلتفت الى جوهرها وذاتها بعدما احتجبت عن الحواس
بتوسط الجسد فاذا حصل لها ذلك فقد سعدت
عن الجسد وعن التعلق بالجسم بعد ذلك فاجتهد يا اخي
في طلب الغنى الابدي بتوسط هذا الهيكل الفاني ما دام
يمكنك ذلك قبل فناء العمر وتصرم الاجل وبطلان وجود
هذه الآلة واحذر كل الحذر ان تبقى نفسك فقيرة محتاجة
الى هيكل اخر تتم به وتكمل فتكون ممن يقول يا ليتنا نرد فنعمل
غير الذي كنا نعمل او تبقى في البرزخ الى يوم يبعثون ومن
اين لهم بان يشعرون ايان يبعثون ما دامت هي لاهية ساهية
مقبلة على الشهوات الجسمانية واللذات المحرمات مغترة
بالاماني في هذه الدار الفانية فانتبه ولا تكن من الغافلين
عساك تكون ممن ينقلب الى روح وريحان وجنة نعيم
وفقك الله ايها الاخ وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا
من البلاد انه البار الرحيم ٥ فصل

الرسالة
الخامسة في الاكوار والادوار

واختلاف القرون والاعصار والزمان والدهور والغرض
منها هو البيان عن كيفية انشاء العالم ومبادئه وترتيبه
وظهوره وعاقبته وكيفية فنائه وحالة لو انقطعت
مواد بقائه من مبدئه فيجتمع في الحال ويضمحل بلا زمان
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ٥

فصل في علة كون الليل والنهار والغرض من هذه
الرسالة معرفة تاثيرات الاشخاص العالية في الاشخاص
السفلية فمن تلك الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستئناف ادوار الفلك المحيط بالكل حول
الاركان في كل اربعة وعشرين ساعة دورة واحدة كما قال تعالى
كل في فلك يسبحون وهي التي بها يكون الليل والنهار

فبالليل سكون الحيوان وبالنهار حركته فانه اذا طلعت
الشمس مع دوران الفلك على جانب من الارض اضا الهوا
بنورها واشرق وجه الارض بضياها انتبه اكثر الحيوانات
من نومها وتحركت بعد سكونها ونهضت بعد جثمتها وهبت
وانتشرت في طلب معاشها وتصرفت في مذاهبها وتوجه
الناس في مطالبهم وانتشروا في ماربهم وشغلوا في حوائجهم
وصارت الدنيا كانها حيوان واحد متحركة كاملة الانوار
مشرقة الازهار كل ذلك بضياء الشمس المشرقة الصافية
وروحانيتها اللطيفة السارية في الاشيا كسريان الروح
في الجسد فاذا غابت الشمس اظلم الهوى واسود الجو
ووجه الارض من الظلمة واستوحشت اكثر الحيوانات
ورجعت عن متصرفاتها الى اوطانها واماكنها وانصرف
الناس عن اسواقهم الى منازلهم وعن مواضع اعمالهم الى
بيوتهم ووقع عليهم النوم والنعاس والكسل بعد الانتشار
والنشاط في الاعمال والسكون بعد الحركة والهدو بعد
الجلبة وتكون الدنيا كانها حيوان نايم او ميت جامد من
السكون والهدو ∴ فصل اعلم ايها الاخ
بانه ما دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك فهذه الحال
موجودة في الحيوانات فاذا سكنت هذه الحركة بطل هذا النظام
والترتيب وهذه الحركة من اعظم نعم الله تعالى على
خلقه كما ذكرهم فقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الى يوم القيامة الاية ∴ فصل
في بطلان الحركة اعلم انه ما دامت هذه الحركة محفوظة في
الفلك فان صورة هذه الكاينات عنها الحادثات في هذا
العالم تكون موجودة في الهيولا ومتى وقف الفلك فسد
النظام وبطل عالم الكون والفساد وقبل ان ذلك كاين
لا محالة اذا بلغت النفس الكلية اقصى غرضها لان الغرض

هو غايه تسبق اليها الوهم ومن اجل البلوغ اليها يفعل الفاعل فعله فاذا بلغ اليها قطع الفعل ∴ فصل

في معرفه ما يكون عن حركة القمر ومن الحركات الشريعه القصيره الزمان القريبه الاستيناف ما يكون في كل شهر من هو هي حركة مركز فلك تدوير القمر في الفلك الحامل في كل تسعه وعشرين يوما مره واحده وفي هذه المده يكون القمر بوجهه الممتلي نورا مواليا نحو مركز الارض يعرف حقيقه ما قلنا اهل الصناعه الذين يعرفون علم المجسطي والذي يتبع هذه الحركه من الحوادث والكاينات

في هذا العالم كثره الربو والزياده في الاشيا المنسوبه الحادثه من الحيوان والنبات والمعادن والزيادة ايضا في المدود والرطوبات والاثار يعرف ذلك اهل التجارب والعلما الطبيعيون والمتفكرون في الافاق والمعتبرون احوال الموجودات وفي النصف الثاني من الشهر يدور هذا المركز

في الفلك الحامل مره اخرى فيكون القمر موليا بوجهه الممتلي من النور نحو فلك عطارد ويدور القمر في الفلك الحامل مره واحده في هذه المده ∴ فصل

في معرفه ما يحدث من هذه الحركه في العالم والذي يحدث من هذه الحركه في هذه المده في عالم الكون والفساد الذبول والهزال والنقصان في الاشيا النامية والنضج والجفاف

واليبس في الاشيا البالغه الى التمام من الحب والثمر ويكون عن هذه الحركه بعض الحيوانات كالطيور ودود القز وزنابير النحل واكثرها تتم خلقتها في اربعه عشر يوما وتخرج بعد احد وعشرين يوما وهذه المده هي

مقدار مسير القمر من يوم الحضانه الى يوم الخروج من البرج الذي كان فيه الى البرج التاسع الذي هو بيت النقله والسفر فينتقل هذه الحيوانات الكاينه من حال الى حال

في هذه المدة ومادامت هذه الحركة محفوظة في الفلك
تصورت هذه الكائنات وكانت وصارت موجودة في
الهيولى في هذا العالم والبها الشارة بقوله والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم ❊ فصل
في معرفة مبلغ اعمار ما حدث عن هذه الحركة من الحيوانات
اعلم ان كل الكائنات عن هذه الحركة من الحيوانات والنبات
منها ما هي طويلة البقا ومنها ما هي قصيرة المدة ولكن
اطولها بقا لا يتجاوز ماية وعشرين سنة او القصيرة
المدة ما دون ذلك وعلة بقا اشخاص هذا النوع في
الهيولى هذا المقدار من الزمان هو ان علة حدوثها حركة
القمر في فلك البروج المستوعب ثمنية وعشرين منزلا
لدورة واحدة وذلك ان القمر اذا كان في برج من الابراج
وفي منزلة من المنازل يوم حضانة الطير فانه يوم خروج
الفروج او الفرخ يكون في المنزل العشرين من ذلك المنزل
في البرج التاسع من ذلك البرج وقد قطع ما بين ذلك
درجة من الفلك ويبقى له ماية وعشرون درجة الى الدرجة
التي كان فيها يوم ابتدا الحضانة فيستانف العمر في البقا
لكل درجة شهرا وهذا هو العمر الطبيعي للحيوان الحادث
عن هذه الحركة واما ما يهلك قبل هذه المدة ويعيش
بعد الحيوان هذا المقدار فذلك لاسباب وعلل واعراض
يطول شرحها ❊ فصل في القول على
اعمار الصور الانسانية واللاحقة بها من الصور الحيوانية
واما عمر الانسان فذلك لانه يسقط النطفة في الرحم من
جنس البشر او بعض الحيوانات التي تلد التسعة اشهر او
اكثر او اقل فهذا الجنس من الحيوان لاحق في جميع احواله
باحوال الانسان ومقارب له فلا بد ان يكون الشمس والكواكب
السبعة في درجة من برج من ابراج الفلك فاذا كان

مبلغ العشرين من ذلك المنزل

اذا

الشهر التاسع يكون الشمس قد قطعت تسعة منه
ابراج وقد استوفت طبايع البروج المثلثات وانتقلت
الى اول البرج التاسع بدت السفر والنقلة فوجب ذلك
انتقال المولود من مكان الى مكان ومن حال الى حال ويكون
الشمس قد سارت في فلك البروج من يوم مسقط النطفة
الى ذلك اليوم مايتين واربعين درجة وبقي لها مايه وعشرون
درجة الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط
النطفة فجعل نهاية بقا اشخاص هذا النوع وعمرها
الطبيعي لكل درجة سنة وهي التي بقيت لها اعني فيها
مايه وعشرين درجة الى ان تعود الى الدرجة التي كانت
فيها يوم مسقط النطفة فان زاد او نقص فلاسباب
وعلل وعلى هذا القياس يعتبر حال كل مولود من انواع
الحيوان فانه يكون عمر حركة شخص من الاشخاص القابلة
فاعلم ذلك وتفكر في هذه القدرة العجيبة والصنعة
التامة الحكمة الالهية والعناية الربانية ٠٠

فصل في معرفة ما يحدث في العالم بحركة
الشمس ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان ما يكون في
كل سنة مرة واحدة وهي حركة الشمس في مركز فلك تدويرها
الزهرة وعطارد في فلك البروج تارة في البروج الشمالية
وتارة في الجنوبية وتارة في المستقيمة الطلوع وتارة في
المعوجة وتارة في الثابتة وتارة في المنقلبة وتارة في الهوايية
وتارة في المايية وتارة صاعدة وتارة هابطة وتارة في
شرفها وتارة في وبالها وتارة في اوجها وتارة في حضيضها
وتارة مسرعة وتارة بطيئة وتارة عند قرب جوزهرها
وتارة عند ادناها وتارة مسامته بعضها عن بعض وتارة
مسايرة وتارة شرقية وتارة غربية وتارة مساطرة
وتارة ساقطة وتارة خالية وتارة في الاوتاد وتارة فيما يليها

اشخاص

وبارة ذالله عن الاوتاد وانه في البروج المنقلبة ودارة في الثابتة وما اشاكل هذه الحالات ∴ فصل والذي بحث عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم عن احوال هذه الكواكب من الصورة المختلفة والحالات المتغايرة اشياء لا يحيط بعلمها وكونها الا الله سبحانه وتعالى خالقها ومبدعها لا اله الا هو رب العرش العظيم ∴ اعلم انه اذا دارت الشمس في اول دقيقة من برج الحمل استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهواء وهبت النسيم وذابت الثلوج ومدت الانهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلا فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات والدبيب ونتجت البهايم ودرت الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانه وطاب العيش وطلب الناس التماس المنازل وخففوا الدثار والغطاء وبردت الابار وسخنت المياه التي على وجه الارض واخرجت الارض حرثها وازينت وفرح الناس بها وصارت الدنيا كانها عروس مزينة ولا تزال كذلك حال الدنيا حتى تبلغ الشمس اخر الجوزا وهذا يا اخي دليل ومثال من امور الدنيا وما يجري فيها وبحث عن هذه الحركة لامور خفية واسرار كامنة لا يعلمها الا الله سبحانه والراسخون في العلم وذلك ان امور الدنيا شبيه على امور الاخرة ولهما مثالات ودلالات على دين الله سبحانه وحكمته وخفي سره وموضع امره ونهيه ونريد ان نذكر من الحكمة المخفية المستورة بهذه المثالات الكاينة تحت هذه الحركات ما يكون به انتباه نفس الجاهل من نومه وسكرتها ورقدة غفلتها وجهالتها من موت جهالتها ∴ اعلم يا اخي ان الشمس هي ايه الله في السموات والارض وبها صلاح العالم وهي الباعثة

الجزء الرابع ... [illegible]

في العالم روح الحيوة وهي اشرافسل ولما كان الانسان عالما
صغيرا اوجبت الحكمة ان يكون فيه مثالات لما في العالم الاكبر
فكان القلب من الانسان بمنزلة الشمس في عالم الافلاك
وذلك انها متوسطة الافلاك ومركزها وسط العالم
الاعلى كذلك القلب مركزه وسط جسم الانسان وكما انه
بنزول الشمس في بيت شرفها وسلامتها عن الافات من
الكسوف والهبوط وما يعرفه المنجمون وما هو مدون
في كتب المجسطي وغيره يكون سلامة العالم وحسن حاله
واعتدال نظامه واستقامة اقسامه فكذلك القلب
اذا سلم من الافات والعوارض المهلكات استقام امر
الجسد ونمت اوصاله وحسنت احواله واستطمت
اعماله ولما كان الانسان عالما صغيرا واحدا بالاطلاق
بمنزلة انسان واحد مركبا على مثال تركيب العالم الكبير وجب
ان يكون بالجميع العالم كله انسانا كبيرا واحدا ايضا بالاطلاق
واذا كان العالم الانساني كله اعني جميع الصور الانسانية
القابلين للامر والنهي بمنزلة انسان واحد فيجب ان يكون له
وفيه اعضا فاضلة شريفة كالقلب والكبد وما يكون به
الصلاح والحيوة للجسد من الحواس الخفية ويكون
له اعضا ظاهرة يدرك بها الحواس المحسوسات المشاهدة
كالعينين والاذنين والانف والفم واللسان ويكون له ايضا
صنايع طبيعية يظهرها صناع حكما روسا علما كالسنين
ويكون فيه عباد زهاد صالحون يسعون الى بيوت الله عز
وجل ليقيموا الحج والجهاد وخالص العبادة لله عز وجل
كالرجلين اذا سعت الى بيوت العبادات ومواضع
الصلوات فلما كان ذلك كذلك بالبرهان اعني وجود الروسا
في عالم الافلاك العالية والكواكب السابعة مثل الشمس
والقمر والكواكب السبعة وما به قوام امر الافلاك

واسطقسات عالم السموات وما يعرض لها وفيها من العوارض
والامور الخفية التي بعضها يدركه البشر بدقة النظر
وبعضها يدركه بالقياس الصحيح والبرهان الصادق
ومنها ما لا يعلمه الا الله عز وجل ولا يصل الى معرفته احد من
المخلوقين الا من اطلعه الله عليه وامده به بالوحي والالهام
مثل الانبيا والمرسلين الصادقين المبلغين الى العالم مما
القته اليهم الملائكة المقربون فبالبرهان يعلمون ان النفوس
في عالم الافلاك موجودون وما انبعث منها من القوى
الروحانية والانفس السارية في الاركان والامهات والمواليد
بحسب ما جعله فيهم وامدهم به النفس الكلية بالمشية
الالهية والحكمة الربانية وان هذه الارواح المدبرة للعالم
بما فيه الموكلة بانشا مواليده ونظام حركاته واعتدال
اقسامه وصحة نشاته هي ملائكة الله عز وجل وجنوده
لا يعلم عدتهم الا هو سبحانه كما قال وما يعلم جنود ربك
الا هو وكذلك الجسد لا يتم امره ولا يتنوع حالة الا بما فيه
من الالة المعدة المهياه لقبول اثار الجسوم التي هي القلب
والكبد والطحال والرية وما فيه من الاعضا التي بصلاحها
صلاحه وبفسادها فساده وهذا صحيح لا شك فيه
في معرفته من له ادنى مسكة من العقل فاما جملة العالم
باسره الحي الناطق المشتمله عليه صورة الانسان فهو
ايضا بالجمع اذا شمله دين واحد وعيان واحد كمثل
جسم واحد وانسان واحد وقد صار كله تحت امر رسول
واحد ودين واحد فلابد ان يكون فيه وجود رؤسا يقومون
بامره ويدبرون حاله كالانبيا اصحاب الشرائع الطاهرين
بالامر والنهي واقامة الحدود ووضع الاحكام وهم امثال
للحواس الظاهرة مثل العين والاذن والانف والفم
اذ كانوا ناطقين بالحكمة ويدركون حقائق الاشيا بدقة

الفطن الصادق ويسمعون من الملاء الاعلى بالاسماع الواعيه
ويشهدون ويلج الحكمه الالهيه بالمشام الشامه فهم
يستنشقون نسيم الارواح الطاهره روايح الملكوت
الاعلى واما الروسا الذين هم امثال القلب والكبد وما
ضمه البطن واشتره الجوف والصدر فهم المستخلفون
في شرايع الانبيا اذا ذهبت الانبيا تركوهم لهداية الامه
واقاموهم مقام الائمه فهم توابيت الحكمه المستوره
الذين عندهم خفيات من الانبيا واسرار ما نطقت به
الحكما فهم روسا طاهرين في اجسادهم الطاهره باطنون
بقلوبهم الصافيه واما روسا الصنايع الذين هم امثال
الذين اللسن بما نطقه الانسان بما علمه وعرفه من
الصنايع فهم الحكما اصحاب الصنايع الذين استخرجوها
من ذكا نفوسهم ولطافه ارواحهم واوجبتها لهم مواليدهم
المسعيده واعمالهم الحميده ووضعوها لمن ياتي بعدهم ليكون
ذلك سعادة العالم وعمارته وبلوغه الى افضل ما اعد
له من الفضايل والخيرات واما الروسا في العبادة والزهاده
الذين هم امثال الرجلين اذ لسعت الى بيوت العبادات
واستقمت في اقامه الصلوات فهم القايمون بابطال الشرايع
والنواميس الملازمون المساجد والبيع والكهوف والصوامع
الذين يسعون بذلك وجه الله عز وجل والدار الاخره لا يريدون
بذلك ريا الناس ولا سمعه ولا اكل اموال الناس بما يظهرون
من العباده فقد صح بهذا البرهان وجود الروسا واهل
الرتب واصحاب المنازل في عالم الافلاك والقول علمه
بانه يجمع ما فيه صوره واحده فاضله كامله طايعه
لباريها مقره بوحدانيته يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وكل منهم في مقام معلوم لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون وان في الانسان الواحد الذي هو عالم صغير

مثالا لما في العالم الكبير وان عالم الانسان بجملته اذا تأمله
ذو بصيرة واحصى شريعته واخذه كان كانسان واحد وفيه وجود
الرؤساء ولذلك كانت الجاهلية تسمي رؤساء القبائل بالنجوم
واصحاب الرتب العالية من الملوك بالشموس والاقمار والاهلة
وفي النعمن بن المنذر يقول النابغة الذبياني

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فصل وكما ان الشمس اذا حلت برج الحمل
اعتدل الليل والنهار وطاب الزمان واعتدلت الاجسام
واستوى نظام العالم وعمت البركات وانتشرت السعادات
وتشوقت النفوس الى الطلوع من اجسادها كما قال تعالى واخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
يعني على خيراتها وما يملكونه من الوصول الى سعادتها وبرى
كذلك الانسان اذا اعتدل مزاج قلبه وصفا دمه وتنقى
من الاخلاط الفاسدة والمركبات المبعدة اخصب البدن
ونمى وسمن وفرحت به النفس وانبسطت في حفظ العلوم
وادراك الخفيات وما شاكل ذلك من الامور المحمودة
كذلك العالم الانساني كله اذا كانت الشريعة التي تجمعه
وتضم امرها وسياستها في بهاء سعادتها وشعاع الروحا
القائمين بها عمت اهلها البركة وعمرت مساجدها وقامت
فروضها واستقلت احكامها ورغم انف معانديها وهلك
مخالفيها ودرت مكاسبهم وعمتهم البركات وفاضت عليهم
الخيرات وبحسب نقصانها عن تلك السعادة يكون نقصان
عن اهلها وذهاب البركة عنهم اذا تخلوا عنها وضعفوا
عن القيام بواجبها كضعف حال الشمس اذا حصلت
في البروج التي تعوق خيراتها وتبعد عن الوصول الى
مثل ما كانت عليه في برج الحمل فلا تزال كذلك دأبها

حتى يعود الى مكانها في العام الاول كذلك تكون حاله السنة بعد

الماضيه حتى تستقيم الثانيه كبدايه الاولى في مثل تلك المنزله

وكذلك حال الجسد اذا استمر اج قلبه واضطربت نفسه

ودخل السقم عليه ووصل الموت اليه فلا يعود الى مثل

حاله حتى يبلغ الى حد كماله كما بدانا اول خلق نعيده فافهم

هذا الفصل وتدبر هذا القول سعدك الله وهو قبلك ان

شا الله تعالى ∴ فصل في نزول الشمس

برج الميزان ∴ فاذا نزلت الشمس برج الميزان استوى

الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزياده على النهار

وانصرف الصيف ودخل الخريف وهب رياح الشمال

وجفت النبات وقلت الثمار وتغير وجه الارض وانصرف

الطير والوحش تطلب البلدان الدفيه وخزن الناس

القوت وتغير الهوى وصارت الدنيا كانها كهله مدبره

قد تولى عنها زمان شبابها ∴ فصل

كذلك الانسان اذا انتهى به العمر وطالت به الحياة حتى

يبلغ من عمره منزله يتغير فيها احواله ويفسد بها ما صلح

من اعماله ويثقل ما كان عليه الياته ويتقص منه ما كان

يعرفه من عادته عند قرب اجله وانقضا مهله وذلك اذا

فسد مزاج قلبه وضعفت حرارة كبده وقويت الاخلاط

السوداويه والمواد البلغميه وضعفت الحرارة الغريزيه

وكذلك حال العالم الذى يضمه شريعه واحده ويشمله

دين واحد اذا ظهرت فيه روسا الشياطين وعلوا على

ظواهر امور الدين ولبسوا روسا الهدى والنصر ضعفت

امور الشريعه ودخلها العبث والفساد واضطربت

احوالها وتغيرت احكامها وزهد اهلها في اقامه فروضها

وزهدهم فيها روسا الضلاله واعلام الجهاله حتى يبلغ

الكتاب اجله والمومول مهله فصل

خ ج وابتدا

ويبس النبات

في ذكر دخول الشتا فاذا بلغت الشمس اخر القوس واول الجدي
تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ الليل في الزيادة وانصرف الخريف
ودخل الشتاء واشتد البرد وخشن الهوا وتساقط ورق
الشجر ومات اكثر النبات والحيوان اكثر الحيوانات في باطن
الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ونشات
الغيوم واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم
وضعفت قوى الابدان ومنع الناس البرد عن التصرف
وتمنع عيش اكثر الحيوانات وهلك اكثرها وكذلك ضعفا
الناس وصارت الدنيا كانها عجوز قد دنا منها الموت
كذلك حال الانسان اذا ولى عمره الطبيعي وصار في اخره
ضعفت قوته وسكنت حركته ومات وفني وخرب جسده
وبلي جسمه وقامت قيامته وكذلك يكون حال العالم
الذي يضمه شريعة واحدة ودين واحد اذا تناهت امورها
وطغى اهلها واكثروا الفساد فيها وعدلوا عن الحقايق
واطاعوا المخلوق وعصوا الخالق وقام القائم بقول
العدل والصدق واباد تلك الامة وازال عنهم النعمة واقام
قيامتهم ويكون به هلاكهم ودمارهم يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فصل
وقد قيل انه اذا بلغ الدور الى العقرب ومدة ثمانه وبلوغ
سنه وانها لتمة تكون الجائحة العظمى والمصيبة الكبرى
وتصير امر العالم في الاقاليم السبعة الى التلف والهلاك
الا من كان منهم ياوي الغيران والكهوف ورؤوس الجبال
وبطون الاودية والجزاير في البحار ويكون كيفية هلاكهم
بفساد الحال من الملوك وطمع بعضهم في بعض وطلب
بعضهم ما في يد بعض فيغزوا العالم بعضه بعضا ويكون
سبب ذلك موجبات احكام النجوم وما سبق من
حكم الله عز وجل بسقوط الهيبة بفقد الملك الاعظم

خلا من هنا التقريب [illegible]

التي في يده زمام الشريعة فعند ذلك يتطلع سائر الملوك الى
موضعه ويطمعون في مكانه ويقصدونه من جميع النواحي
ويهلك بعضهم بعضا وذلك مثل الشمس مع الكواكب
اذا غابت انوارها ولتبقى القمر في خلافتها وكونه في مكانها
محاكيا لها في حالها فتشرق الكواكب وترمي بانوارها من
اقطارها الى موضع نور الشمس ولا يكون للقمر من القوة
في صفاته وكمال انواره ما يغطي به على انوار الكواكب
فلا تظهر فيه كما كان نور الشمس الى ان يطلع الشمس
ويغشى القمر والكواكب فلا تظهر فيه ذلك تقدير العزيز
العليم وقبل انه في هذا الحد تهلك السباع كلها الضارية
المؤذية والحيات والهوام المسمومة حتى لا يبقى على وجه
الارض منها شي وذلك لانه كان ظهورها في هذا زحل السلطان
ويهلك في العقرب مثلثة السرطان ويصير الحكم والامر
الى القوس بيت المشتري ومثلثة الشمس فيظهر في العالم
السعادة وتستقيم امر الدين وينتظم امر العالم على كلمة
واحدة ويجتمع بعض بعض ويظهر دولة اخوان
١٥٩ ٩٥
الصفا ويكون مدة هذا الحكم مائة وتسعة وخمسون سنة
على مقدار دوران النير الاعظم من بين من اجزاء القوس ذو
حسدين ويكون امور عجيبة ويقرب من العالم احكام امور
الاخرة واشراط الساعة ويبدو احوال الدور العاشر في حد
الجدي بيت زحل ويأتي فيه احكامه مما لا يتسع لنا القول
فيه والحكم عليه وهو موجود في كتب الحكماء من القدماء الذين
تكلموا على الامور الاتية في الاوقات المستانفة والقرانات
الكائنة واذا بلغ الدور الى الدلو ظهرت احكامه الى ان يتم
تمامه وينقضي ايامه ثم يكون الدور الثاني عشر وهو المحشر
والمنشر والقيامة الكبرى الى ان يعاود البداية والجمع
اذا شاء الباري سبحانه الى اول درجة من برج الحمل

انتهى الحلول الثاني والنشاه الاخرى كما كان اول مره كما بدانا اول
خلق نعيده كذلك الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا معقب
لحكمه وهذا قول اهل العلم باحكام النجوم حكينا منه
مثالا في هذا الموضع لاقامه الدليل والبرهان على ان امور
الدنيا مبنيه على امور الدهر وان جميع ما فيها مثالات
وعلامات ودلالات تنطق بوحدانية الله عز وجل وقدرته
وسلطانه ∴ فصل ولما كان امر
الفلك يتم باثني عشر برجا مقسومه بين الفسمه يحل فيها
سبعه كواكب نيره وان هذه البروج كالاجسام والكواكب
كالارواح وانها اذا اجتمعت هذه السبعه الكواكب
في احد البروج يكون سببا لامر عظيم وخطب جسيم
يحدث في العالم واعلم ان الحكما من اهل الهند ضربوا لهذا
الامر مثلا ليقرب به ما حرزما اشاروا اليه ودلوا عليه
مما ذكرناه في رساله السما والعالم وقصدنا ان نذكر في هذا الموضع
ونزيد في الابانه عنه والكشف لما خفي من سره وانغلق
من امره ∴ فصل ذكروا ان ملكا من
الملوك بنى مدينه دورها ستون فرسخا وارسل سبعه
نفر يدورون حولها بسير مختلف يدور احدهم كل يوم فرسخا
والاخر كل يوم فرسخين والثالث كل يوم ثلثه فراسخ والرابع
كل يوم اربعه فراسخ والخامس كل يوم خمسه فراسخ والسادس
كل يوم سته فراسخ والسابع كل يوم سبعه فراسخ وقال
لهم دوروا حول هذه المدينه وليكن ابتداوكم من عند الباب
فاذا اجتمعتم عند الباب بعد دورانكم فاتوني وعرفوني
كم دار كل واحد منكم لاستانف بكم امرا جديدا فامر منهم
حساب دوران هولا النفر حول تلك المدينه ويصور
ليمكنه ان يعلم دوران هذه الكواكب حول الارض بعد
كم دوره تجتمع في برج الحمل من حيث كان ابتدا دورانهم

فصل فاما حساب اولئك النفر فيما
زعموا مما هو مثلا للكواكب السبعة فانهم بعد ستين يوما
يجتمع ستة نفر منهم عند باب المدينة وقد دار الاول دورة
واحدة والثاني دورتين والثالث ثلث دورات والرابع اربع
دورات والخامس خمس دورات والسادس ست دورات
واما الذي يدور كل يوم سبعة (واسبع) دورات فقد دار اربعة ادوار
واربعة فراسخ فيحتاج هولاء النفر ان يستانفوا الدور
لاجله فبعد مائة وعشرين يوما يجتمعون مرة اخرى عند
الباب وقد دار كل واحد حسابه الاول مرة اخرى ولكن السابع
قد دار ٨٧ دورة وزاد فرسخا واحدا فيحتاجون ان يستانفوا
الدور فبعد ١٨٠ يوما يجتمعون الستة نفر مرة ثالثة وقد
دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة ثالثة ولكن صاحب
السبعة قد دار ١٢٩ دورة وزاد ثلثة فراسخ فيحتاجون
ان يستانفوا الدور فبعد ٢٤٠ يوما يجتمعون مرة رابعة
ولكن صاحب السبعة قد دار ٣٣٢ دورة وزاد فرسخين
فيحتاجون ان يستانفوا الدور فبعد ٣٠٠ يوما يجتمعون
مرة خامسة وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة خامسة
ولكن صاحب السبعة قد دار ٤٢٦ دورة وزاد تسعة
فراسخ فيحتاجون ان يستانفوا الدور فبعد ٣٦٠ يوما
يجتمعون مرة سادسة وقد دار كل واحد منهم حسابه
الاول مرة سادسة ولكن صاحب السبعة قد دار ٥١٤
دورة وزاد ثلث فراسخ فيحتاجون ان يستانفوا الدور
فبعد ٤٢٠ يوما يجتمعون كلهم عند باب المدينة وقد
دار الاول ٧ ادوار والثاني ١٤ دورة والثالث ٢١
دورة والرابع ٢٨ دورة والخامس ٣٥ دورة والسادس
٤٢ دورة والسابع قد دار ٦٠ دورة فلو كان هو جه
ذلك الاجتماع ما هو مذكور في كتب الاحكام وهذا المثل

يدل على معان لطيفة واشارات خفية جليلة شريفة ٭٭

فصل واعلم انه لما كان امر الفلك مقسوم بهذه القسمة ونسبة حركاته على هذه النسبة كان له بذلك صحة النظام واعتدال الاقسام وانه غير متغير بطول الزمان ولا مستحيل على ممر الايام فهو في كل يوم جديد بسبب كل جبار عنيد وحفظ كل شيطان مريد ممن يسترق السمع بالشهب المحرقة والصواعق المحرقة بما جعل فيه من القوى الكلية بالمشية الالهية والعناية الربانية ووجب بالحكمة ان تكون في عالم الافلاك التي هو اجل الموجودات الحيوانية مثل ما هو موجود في عالم الافلاك وسكان السموات من هذه الحركات وان تكون دوامها تكون التسبيح والتهليل والتكبير باصوات مرتفعة طيبة ونغمات لذيذة والحان بديعة باصناف اللغات كل سما تسبح اهلها بحركات لا تشبه حركات اهل سما اخرى هم اصحاب مقامات معلومة ومنازل مقسومة كل يسبح خالقه ويمجد مبدعه ويقر بتوحيد ربه في مكانه ومقامه بلسانه ولغته كما قال سبحانه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وكذلك كان الزمان الكائن من هذه الحركات يجري امره على مثل هذه القسمة ويكون الاشخاص الموجودة فيه القابلين لانوار النفس ومواد العقل يتم امرهم في ادوارهم لمبدعهم وتسبيحهم لخالقهم بحركات سبعة اشخاص واصلة مناسبة للسبعة الكواكب التي بها حركات الفلك وادواره وما يكون من كرور ازمانه واعصاره وما يبدو عنه من اشراقات انواره ٭

فصل في معرفة السبعة الاشخاص الفاصلة اعلم ان الله سبحانه وتعالى شانه لما جعل خلقه دالا على وحدانيته ومشيرا الى توحيده

وجعل الاشيا من وجه مرتبطه بعضها ببعض ارتباط
عله بمعلول معتدلة الاقسام مستوى النظام على النسبه
الفاضله بموجب الحكمة ومقتضى العدل فجعل الروحاني
والجسماني وربط بعضهما ببعض واحوج بعضهم الى
بعض وحلول الارواح اللطيفه وقرنها بالهياكل الكثيفه
لما له في ذلك من المشية الالهيه والحكمة البرهانيه من ذلك
العقل الذي هو بداية الخلقه واول الفطرة والابداع الاول
التام معطى صورة التمام والكمال مجموع فيه الاشيا
كلها بالقوة ثم اذا صارت في حد الفعل فعطيها التمام
والكمال وهو التام الكامل بامر مبدعه سبحانه ولا اله الا
هو وهو روح القدس ثم كانت النفس بامر الله عز وجل
وكانت بالنسبه الى العقل الاول دونه في المنزله والمرتبه في
القرب من الله تعالى وكان العقل واسطه بين الله وبين النفس
فصار العقل روحا لها وصارت بمنزلة الجسد وارتبط
بها ارتباط العله بمعلولها وقبلت منه اثاره واجريت بها
انواره ممدة لها وكانت الهيولا الاولى منبعثة من النفس
وكانت دون النفس وكانت جسما للنفس وكانت الهيولا
ابسط من الطبيعه والطف لقرب نسبتها من النفس وهي
اصل تركيب الافلاك العاليه والسموات الشاسعه وما فيها
من الملاء الاعلا ولذلك قيل ان الفلك بما فيه طبيعة خامسه
وكانت الطبيعه التي هي سبب مواليد الكائنات واصل
تركيب اجساد الحيوان والنبات اشد كثافه فكانت الهيولا
الاولى روحا لها ونفسا تمدها بقوى روحانيه السارية
فيها المرقيه لها من حال النقص الى حال التمام والكمال
بمواد النفس الكليه واتصالها بها على الدوام بما تستمد
العقل بامر الله فارتبطت الاشيا بعضها ببعض وصار
الاول للثاني كالنفس لسبقه اياه بقرب النسبه من الخالق

جل جلاله والثاني كالجسم له لتأخره عنه فلذلك قام بهذا
البرهان ان جوهر النفس متقدم الوجود على جوهر الجسم
واذا اوجبت لها التقدمة بقرب النسبة من الله تعالى والعقل
وبعد الجسم وجبت لها الفضل واذا اعتبرنا حال فصلها
على الجسم وجدناه انها معطية للجسم صورة التمام وكونها
معه يلزمه اسم الحيوة والحركة والانبعاث وظهور الفعل
وبعدها يلزمه اسم الموت والنقص والكون في المحل الناقص
ولما كانت هذه الموجودات عن الباري تعالى مرتبة على هذا
الترتيب الذي ذكرناه والحال التي وصفناه مقدرة بقدرة
الحكمة موزونة بميزان العدل والحق كان الامر الذي بعثها
كلها الذي من اجله خلقت وبه كانت وهو كان الغرض الاقصى
والمنزلة العليا هو عبادة الله عز وجل والاقرار بتوحيده
وتنزيهه عن جميع ما في مبدعاته وصفات مخلوقاته كما قال
جل ثناؤه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوجب العبادة
لنفسه سبحانه من جميع بريته وبين انهم محتاجون
الى الله منذ ظهور ازمانهم ومطعمهم ولا وصول الى معرفته
جل جلاله وعبادته وطاعته الا بالدين وكان الدين امره
ونهيه وكان القائم بامره ونهيه اشخاص انسانية وصور ادمية
وكان ياتي الواحد منهم بعد الواحد في زمان بعد زمان
وكان اولهم ادم عليه السلم وكان مثله مثل العقل اذ كان
اول الدالة الجسمانية والخلقة التركيبية الانسانية واول
من نطق بالامر الناموسي واقام الشريعة والحدث به انوار
العقل وباشارة الباري جل اسمه بوساطة النفس بامره ونهيه
ولذلك وجب له ان يكون صورته صورة كل من اتى من ولده
وجا من بعده من نسله وكانوا يجمعون فيه بالقوة ولذلك
دعي كل من جا من بعده ونسب له ودعي باسمه وانتسب
اليه بالولادة الجسمانية والشريعة الناموسية وكانت له

درجه الشوق والقرب من الله سبحانه ولذلك قال انه خلقه
بيده واسجد له ملائكته واسكنه جنته في جواره الامين
وقراره المكين ولما كان ادم عليه السلم اولا بالقوه وانه
البدايه بعد دور الكشف الاول واول الدور الثاني الحالف
حلمه لحكم الاول اذ كان هو النشاه الثانيه عندا وان
زوال دور الستر وقوع اشراط العرض الثاني كان العقل
المويد له بالقوه هي قوم مجرده بالنفس والنفس قابله لها
ثم قبولا لا متناهيه الى حد يعبر به عن التركيب والتالف
وجمع الكثيف باللطيف وياتي ذلك لميلها الى الطبيعه
وحبها للشهوات الجسمانيه واللذات الموجوده في المكان
والزمان الموجب لها ما هي عليه ولذلك اشتاقت نفس ادم الى
ما اشتاق اليه من حب الرياسه والاطلاع على ما نهي عنه وانما
اراد بذلك ان يصير له في الدرجه الرفيعه التي هي درجه العالين
منزله ومكان كما قال له عدوه لما غره واستفزه ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجره الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
ولما كان ذلك كذلك وجب ان تكون ذا شريعه ضيقه العلم
حرجه التكليف شريعه الانقلاب فلذلك الخرات عقوبة لادم
على ما كان منه من الخطيه وخروجه من الجنه وبعده عن
دار الكرامه ومقاربه بعدوه وهبوطهما جميعا معا
وما كان بينهما من العداوه وبعضا فكان العيش مرا والخبوء
عن طيبه والخيرات مقبضه والفوايد قليله لان الاسا
كانت في البدايه في حال القوه ولان حكمه الله تعالى اقتضت
ان دور الستر يكون قليل الفوايد اذ كانت سو جاريه
على العداوه والخلف والمنازعه فكان الامر على ذلك مده
دور ادم الى ان اعقبه الشخص الثاني وزادت القوه وظهرت
الى حد الفعل وزاد عطف الاول على الثاني عطفه الامر
فانتشرت النفوس وامدتها القوى واسعفت الملايكه بالوحي

من السما واتصلت بالشخص الفاضل نوح عليه السلم فقام
بالامر والنهي الجديد الثاني وجا وقت الفراز الماي واوحي
الله سبحانه اليه ان اصنع الفلك فكان من امره ما ذكر
الله جل اسمه في كتابه وغرق وجه الارض وما كان عليها
ولم يبق من الخلق الا من كان في السفينه واراد الله به
السلامه وانقضى حال الفراز وقيل يا ارض ابلعي ماك
ويا سما اقلعي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين واستقام امر نوح وقام بامر الله
تعالى مده ما شا الله تعالى ودار الدور الثالث وكان الامر
الثالث لمتصل بابرهيم عليه السلم فاوحى الله تعالى اليه ان طهر
بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذن في الناس
بالحج وكان من امره ما قصه الكتاب واتسع الزمان وكثر
الحرث والنسل وصار اصل النبوه ومقر الكلمه وكان منه
ما قصه له من الولد الطاهر والنسل المبارك وجمع الله
شمله وجعل الكلمه باقيه في عقبه وهي النبوه والامامه وميراث
الملك والحكمه ثم قضي عليه السلم ثم دار الدور الرابع واتصل
الامر من الاول بالثاني وامتد بالامر ونطق بالقول فوصل
الى الحد المحدود درجه الانبيا عليهم السلم فهبط الروح الامين
بالوحي فاستخلص الشخص الطاهر فاحدث به القوه القابله
للاثر الطاهر فقام بالجسد الطاهر في البقعه المباركه عند
جانب الطور الايمن في الوادي المقدس ونودي من الشجره
المباركه وجاه الندا من العلا يا موسى اني انا الله فنال
بذلك المنزله العليه والرتبه السنيه واصطفاه الله
بكلامه وبرسالاته وارسله هو واخاه الى فرعون وملائه
واهل ذلك الزمان وكان هذا الامر الثاني الى صاحب
درجه النهايه التي بها تكون القيامه كذلك تكون اتصال
الامر اذا صار هو في ذلك مقام الحد المويد به الانبيا

والمهملون بما شد الله عز وجل واتصال الامر به بلا واسطه
ولذلك صارت الاساطين يشيرون به ويذكرونه ويسيرون الله
ويدلون عليه فهو في حال غيبته مدعم بالقوة فاذا اظهر قام
بالامور المتعلقه بين يديه بالفعل ووفي كل نبي حق حقه ونحن
نذكر اذا انتهى بنا القول اليه ان شا الله تعالى ثم كان من
موسى ما كان مع فرعون وملايه واورث الله سبحانه الارض
المقدسه لبني اسرايل من بعده وكان من امرهم ما قصه الكتاب
ثم كانت الدوره الخامسه فبعث عيسى المسيح اليهم اليسوع
المويد بروح القدس فكلم الناس في المهد وكانت له من الايات
والمعجزات ما ذكره الله سبحانه في كتابه ونزل به خطابه وكان
من امره ما كان ثم دارت الدوره السادسه فكان الامر العربي
من النهايه المتقطع بين يدي الساعه التي لها بالاندار
منها والبشاره بها والتحذير منها فلا يزال الامر متصلا
بعضه ببعض حتى يدور الدوره السابعه ويستانف
دور الاخر ويجتمع السته مع السابع في درجه واحده
كاجتماع الكواكب السته مع الكوكب السابع في اول درجه
من برج الحمل كاجتماع السته النفر الذين دار دوا احوال الملة
سبع دورات عند بابك المدينه من حيث دار دوا في لهذا
الامر فعند ذلك تظهر احوال القيامه وتعمر امور الدنيا
وياتي الله سبحانه بالنوع الجديد ويكون ما ذكر من الجزا
والعقاب وما هو مذكور في الكتب النبويه والاشارات
الفلسفيه من القول على ما يكون في ذلك النوع ويتجلى
الرب سبحانه لفصل القضا وتبدل الارض غير الارض وبرزوا
لله الواحد القهار ووجدت كل نفس ما عملت من خير محضرا
الايه وقيل ان من اشراط الساعه طوفان النار وذلك
قوله سبحانه يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم وقال وان منكم الا واردها وقيل ان ذلك

كان اذا استولت الكواكب النارية كما كان حدوث طوفان
الماء في زمن نوح بما استولت الكواكب المائية والله اعلم بغيبه
وما اودعنا من العلم الاول لانه لما كان انتظام امر الافلاك
وعالم السموات وما فيهما من الملائكة وما يحدث من الامر
فيهم وما يكون منهم من العبادة والتسبيح والتقديس
والتهليل والتكبير بحركة هذه الكواكب السبعة في البروج
الاثني عشر كذلك كان امر العالم السفلي والخلق البشري
وما يكون منهم من العبادات والطهارات والصلوات
والتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ومعرفة الله عز وجل
بمجيء هؤلاء الانبياء المرسلين السبعة ومن صحبهم ونال من
فضلهم في حياتهم وطلبهم بعدهم من اهل شريعتهم الذين ورثوا
حكمهم وفازوا بعلمهم فبهذا البرهان قد صح ان امور الدين
موافقة لامور الخلقة ولما كانت الاشياء مزدوجة كثيف
ولطيف كان دور ادم ولخاصة من بدايته الى نهايته
كالجسم للدور المستقيم عليه الكائن بعده عند ذهاب
احكامه وزوال سنته فالامر فيهما متعاقب كتعاقب الليل
والنهار مرة بالكشف ومرة بالستر ذلك تقدير العزيز العليم
وانما قيل ان الحركة لا تزال حتى تبلغ الغرض فيكون السكون
والهدوء عند بلوغ النفس غرضها وقال بعض الحكماء ولوح
في كلامه لمن فهم عنه وعرف معنى ما اشار اليه ان دوران
الافلاك انما هو لغرض يسبق اليه الوهم واذا بلغ المحرك
الى ذلك الغرض يوشك ان ينقطع الحركة وبقطع الحركة زوال
الفعل وبزوال الفعل عن الموجودات وفساد الكائنات
وانقراض امر الدنيا وظهور امر الاخرة والامر الصحيح كما قال
لا شك فيه من وقف على معانيه وعرف الاغراض المقصودة
النهائية ؛ واعلم ان وجود النهار هو سبب لكون حركة العالم
وحركة العالم المناسبها الداعي لهم النهاطلب لراحة والله

والدعه والسكون واستطار الليل لسكونه فيه وزوال عنهم
ما وجدوه من الم الحركه والتعب والنصب والمشقه من
الاعمال والحركات المختلفات المتباينات بحسب ما ادب
البشر واعمالهم وصنايعهم فانه لا يتحرك متحرك منهم في
يومه ذلك الا لعرض يقوم في وهمه من لذه يملا النهار
نفسه بلذتها في ليله يومه ذلك فيجد في حركته ويجتهد
في سعيه ومعيشته وهو مع ذلك ربما من حاله في ليلته
التي هو مستقبلها وما يلوزيه يلوح عرضه فيها من
السكون والهدو واللذه والسرور وهدو حواسه وسكون
وسواسه فاذا جا الليل سكنت تلك الحركه لذلك الحركه
دور البشر بالامر والنهي والمباح والقعود وما جرت
من الامور الناموسيه والاحكام الشرعيه والدلايل
السابقه والعادات المسعبه والمجاهده للعدو والحج الى
البيت الحرام وقطع المفاوز والمخاوف وما شاكل ذلك
فانما المراد بهذه الحركه في هذه الامور بلوغ الغرض من الفوز
بالجنه والهدو والطمانينه والراحه والفوز باللذه والرضوان
والروح والريحان مع الحور الحسان والولدان وما هو
مذكور من صفه الجنه في القران وفي كتب الانبيا كلهم مما هو
كاين لا محاله في زمان الاخره ووقت القيامه اذا وفت كل
نفس ما عملت وهم لا يظلمون وبزوال هذه يكون زوال امر
الدنيا وما هي موجوده الان من الاعمال والاوامر والنواهي
وعند ذلك يكون احكام عقليه مركوزه في الطباع ويكون
ذويا ذلك العالم في الجنه كرويا الملايكه في عالم الافلاك
واطباق السموات ليس لهم شغل ولا عمل الا التسبيح
والتقديس والتحميد والتمجيد ولذلك قيل ان بنايه
الانسان اذا اطاع باريه واقر بمبدعه واتبع الرسل
والايمه وما جاوا به من الامر والنهي ان يكون في حد

الملائكة وهي الصورة التامة والنعمة العامة ولذلك قيل ان
الارض تبدل والملائكة تنزل اذا كان وقت ليلة القدر وانشقاق
السماء واقتراب الساعة وجمع الشمس والقمر وكل ذلك
ما هي انما هي اشارات خفية ومرام بعيدة الشان لا كاد
يعلمها الا من وفقه الله وهداه اليها واعانه عليها اذا انتبهت
نفسه من رقدة الجهالة وحصلت تروح المعارف من موت
الخطية وقد بينا منها بحسب ما امدنا الله به من فضله
والعناية التي لتعلمه وتعلمه لمن يثق به واطمانت
الله وكلما احسبناك به ودللناك عليه من هذه الامور
الخفية فهي وان كانت بعيدة المرامي صعبة الاشارات
منغلقة السلوكات في غير هذه الرسالة فانا قد بيناها
لك هاهنا وسهلناها عليك في هذه الرسالة بالكشف
والبيان واقامة الادلة والبرهان فليس لك عذر عن القيام
بواجبها واخذ نفسك بمعرفتها من اهلها حتى لا يخفى عليك
منها شي لعلك تفوز مع الفائزين فهم واهتدوا والله يهدي
من يشا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الرسالة السادسة
في العشق ومحبة النفوس

ونزوعها وشوقها الى الاتحاد والمرض الالهي وماهيته
ومن اين مبداه وكيفية انبعاث القوى المحركة له وعلى كم
قسم ينقسم وماهيته وخواصه وعلته ومعلوله والغرض
المقصود اليه من هذه الرسالة هو البيان بان الشايق
المعشوق والمطاع المحبوب المراد المطلوب على الحقيقة
هو الله الباري سبحانه وتعالى وان الخلايق كلها وجملة العالم
باسرها مشتاقة اليه مريدة له ومتحركة نحو الكمال باستتمام
الصورة عاشقة لمصورها المعطي لها صورة التمام والكمال
ولذلك صارت النفس لما تخطط صورة حسنة بهية جميلة

ما لك الهما واراد ت الاتحاد بهما والقرب منهما لجمالهما وحسنهما
وانها لاتميل الى الصورة الوحشه والاشخاص القبيحه كميلها الى
الصور الحسنه والاجسام المليحه ذوات البنيه المعتدله
والاقسام المتساويه والجواهر الصافيه والانوار المشرقه
والحدائق المونقه والمياه الجاريه والاشجار المثمره والرياض
النظره الناضره والسموات العاليه ذوات الكواكب
الزاهره فان الابصار تتنزه في محاسن هذه الاشيا وتسابق
الى الكون بحيث هي والمجاوره لها بحيث لا تزول الكون لها منها
ولا حايل يمنع فيما بينها وبينها وتميل الاشيا الى معشوقه
وشوقه الى مطلوبه وتمنيه قرب داره ودنو مزاره والسعي
اليه والقدوم عليه كذلك الاشيا كلها تطلب الترقي من
الحال الدنى الارذل الى الحال الاجل الاكمل والعمر الاتم الاطول
والبقا على احسن الاحوال وبلوغ معالي الامال والوصول
الى عالم الروح والريحان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام
وهي الاشيا التي قال تعالى فيها وان من شي الا يسبح بحمده
والتسبيح بحمده هو المسارعه الى امتثال امره ونهيه والقرب
الى الله والدنو منه فاحرز يا اخي ان تعمل عملا يبعدك من رحمته
ويحيل بينك وبين جنته فتحرج من جنته واهل مودته ومحبته
وتكون من الناس عصوه الناصبين للعداوه لاهل ودادة
وطاعته بحالك والله واياك من هذه الصفه المهلكه بعالم
النار وماوى الاشرار الذين انقطعوا عن اللحوق بنا ولسان الله
ولحقوا ابا عداله شياطين الانس والجن الموحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا ⁘ فصل
اعلم يا اخي ايدك الله واياك بروح منه ان الحكما والمتعبدين من
العلما من اهل الطب قد اكثروا القول والقال في العشق ومحبة
النفوس وبحثوا عنه بصفا الذهن وجودة التمييز وكثرة الفكر
ودقة النظر فمنهم من قال ان العشق مرض نفساني وقالوا

وقالوا هو علة وقالوا هو جنون الهي وانما قالوا ذلك
من اجل انهم راوا ما يعرض للعشاق من شدة الذبول ونحول
الجسم وغؤور العيون وتواتر النبض والانفاس الصعدا
مثل ما يعرض للمرضى فظنوا انه مرض نفساني ∴ واما الذين
زعموا انه جنون الهي فانما قالوه من اجل انهم لم يجدوا لهم
دواء يعالجونهم به من المه وقد ذكرنا هذا الفصل وما قيل
فيه من الاشعار في الدلالة عليه ما لا خفاء به على من تامله
وهذه العلة فالابدان يعرض لجميع الناس ضرب منها ولكنا
نذكر نبذا من الصواب من القول وما قارب الحق من هذا المعنى
لنعرفه ان شا الله ولا بد لنا من اعادة بعض ما قدمنا ذكره في
الرسالة الموضوعة له وفيه وشرحنا فيها معانيه وكشفنا
حقايق امره وشرحه شرحا بينا لكيه مستوفى بعون
الله وتوفيقه ∴ فصل اعلم يا اخي
ان النفوس المتجسدة لما كانت ثلثة انواع فمنها النفس
النباتية الشهوانية وعشقها يكون نحو الماكولات والمشروبات
والمناكح ∴ ومنها النفس الغضبية الحيوانية وعشقها
يكون نحو القهر والغلبة وحب الرياسة ∴ ومنها النفس
الناطقة وعشقها يكون نحو المعارف واكتساب الفضائل
وليس احد من الناس يخلو عن نوع من هذه الانواع الثلثة
فاما النفس النباتية فان هذا العشق ملازم لها لا تخلو منه
طرفة عين وهو موكل بها وسوقها اليه لا بدا ولا نفير بل يوجد
فيها دائما وقد ذلك يكون نمو الجسد وبقاؤه وكماله وتمامه
مثل قوة متصلة بها موجودة في جبلتها من كونها في طبعها اذ
به قوامها ودوامها بمعنى او طبيعي وذلك كان به انشاها لانها
وذهاب حسنها وعدم وجودها فمدا عشق لانه نفس
النفس عن ما هو ادونها وحب بدا الاغبار من هذا الوجه
ولم قال ان العشق مرض نفساني وهو محبة الاشخاص

الحسنه من الولدان والجواري ما كان يجري مجرى ما ترا د
النكاح ويشهوه المناظر الطيبه والمشرب والملابس
الحسنه والروايح الطيبه وكل ما كان من ذلك فمن نوع
هذه النفس فاذا مرن على ذلك وتالته فرحت وسرت
وابتهجت وانبسطت وخصب بدنها وعبل جسمها
وسرت قواها بحوينا وال اللذات ولمعتها النفس الغضبيه
وشايعتها والفتها على ذلك وقويت نفوذها فان مالت
اليهما القوه الناطقه وخالطتهما في افعالها وصارت واسنا
واحدا دخل الفساد عليهم ووصل العذاب اليهم واظلمت
على النفس الناطقه سبلها وعوقاها بافعالهما عن اللحوق
بعالمها وتقنت مقارنته لهما في عالم الكون والفساد فهذا
العشق هو المرض النفساني والمرض سبب الموت والموت
سبب العطب والبوار وتفرق الاجزا فمتى وصل هذا المرض
الى النفس الناطقه اماتها اذا غلب عليها وموتها هو انقطاعها
عن اللحوق بعالمها واشد ما يكون من العشق من هذا النوع
هو محبة الاشخاص والميل الى الاجسام المراد بها المنكح
وذلك هو سبب محبة الاشخاص وعمارة هذه الدار ولانها
شهوه تظهر عن قوه هي ملكه للجسم محركة الى الفعل وهي
تختلف بحسب اختلاف المواليد وما في الطباع من
محبة الجوار الحسان فقوم يكون المتوسط من ذلك
ودونه وقوم تغلب عليهم محبة الغلمان والاحداث وضروب
من هذا الفن بوجبها لهم مواليدهم وما تولاهم من الكواكب
في اوقات مساقط نطفهم واوقات مواليدهم وتزيد
وتنقص بحسب اشكال الكواكب وما يحدث منها ويكون
عنها وهذا كله مرض نفساني ❊ فصل
واما العشق المحرك للنفس الغضبيه من محبة القهر
والغلبه والعلو والرياسه والغضب والتعدي
لغلبه مح

والمنافسه والحميه والجهاله والاقدام والمحاجه والجور والحرد والنخوه والميل نحو المذاهب الفاسده والارا العادله عن الحق والمخاصمه عليها والمجادله والمقاتله واقامه الحروب والفتن فان هذه الامور كلها وما شاكلها هي بالقوه موجوده فيها وتزيد وتنقص بحسب اتفاق المواليد واشكال الفلك وهذا الفن هو الهوى الغالب فصح بهذا الاعتبار قول من قال انه هوى غالب على النفس يغطي عليها حقايق الامور ويعدل بها عن الحق الى الباطل واضر ما يكون منه على النفس الناطقه اعتقاد المذاهب الفاسده وحرب من هو عليه من مذهب الحق الى ما هو عليه من الباطل وهذا موافق للعشق الموجود في قوه النفس النباتيه الشهوانيه ويشاكله الحيوانيه مثل محبه نكاح الغلمان الذي هو اللواط وهو عدول بالفرج عما هيي له والزنا وهو العدول عما ابيح له الى ما حرم عليه ومنع من الوصول اليه الا من حله كذلك الخروج من مذهب الحق الى الباطل وهذه هي ولادة خبيثه في الدين والنسل المفسود والنطفه المذره وحلوته عن هذا العشق وهو الهوى الغالب اما الت النفس الناطقه اليه وعطف نحوه .:. فصل

واما العشق المنسوب الى النفس الناطقه الموجود فيها اللايق بها فهو محبة العلوم الشريفه والحكم اللطيفه والنظر الى الكواكب العاليه والسموات السامية والافكار في خلق السموات والارض وما فيهما من الايات واجاله الفكر واعمال الروية في كون الخلقه واسرار الفطره والاطلاع على الغايه والبلوغ الى النهايه والحيرة في ادراك المبدع سبحانه بالحواس ورجوع البصر عنه وهو حسير ووقوف عجز العقل عن البلوغ الى كنه معرفته وهو كليل

وتردد النفس في هذه الامور واتباع المرسلين والاصغا
الى قول المنذرين والشوق الى معرفة الحق والسلوك
الى الله في اقرب الطرق والترقي في معالي الدرجات والبلوغ
الى اتم السعادات والسعي في صالح الاعمال والتخلق
باحسن الاخلاق والنزه عن الاحوال الدميمه والافعال
القبيحه والتنحي من افعال النفس الشهوانيه والبعد
عن اعمال النفس الغضبيه والميل الى الامور العقليه
وتلقي الاشارات الالهيه والاوامر الناموسيه والحقايق
الفلسفيه فهذا الفن هو العشق الذي سموه الحكما حنوا
الاهتا الحنو التي يحظ على النفس والعقل اذ اوقفا
على ادراك المبدع الاول بما دلهم عليه وهداهم اليه فهذا معرفه
الاعتبار صح قول من قال انه جنون الهي ؛؛ واعلم ان
لكل فن من هذه الاجناس الثلثه فنه يخص بها ويوافقها
وشاكلها ؛؛ فصل واما فنه النفس
الشهوانيه لهذا النوع الموافق لها فهو ما يحذر من آلة المالول
والمشروب وهذه القوه تكون للحرث وعمل الصنايع
المستعان بها على ما يوكل ويشرب ويلبس وتكون به الزينه
والجمال والمحاسن الدنياويه والاتخاذ ما يصلح لهذا الامر
وتزويج النسا وشرى الجواري واتخاذ الغلمان والدواب
والمراكب وبحسب وصولها الى هذه الغنيه وقدرتها
عليها تكون فرحها وسرورها وبضد ذلك تكون حزنها
وذلها وفقدان لذاتها وقلة مشتهاتها وذبول الجسم
وذل النفس اذا وافقتها النفس الناطقه في الحزن
والندامه والاسف على ما فاتها من هذه الفنيه في الحيوه
الدنيا ؛؛ فصل واما فنيه النفس
الغضبيه الموافقه لها في افعالها المعينه لها على
احوالها فهو ما يحذر من السلاح مثل السيوف والرماح

والقسي والسهام وما به يكون تلف الاجسام وحدوث الآفات
ونزول المصايب والنكبات والحروب والغارات والكسات
والهجمات ومحاربة الاعدا واقامة الحدود والتشفي من العدو
واتخاذ الحيل وما شاكل ذلك فكل هذه الاشيا من قنية
الطالبة لها والساعية في جمعها هو القوة الموجودة في
النفس الغضبية ؛ فصل واما قنية النفس
الناطقة فهو محبة العلوم والحكم وجمع الكتب والصحايف
والوقوف عليها والنظر اليها والتفكر فيها وما يكون به الوصول
الى السعادة الدايمة ومنها قنية اخبار الاولين واشعار المتقدمين
واحاديث القرون الاولة والايام الخالية وما كان فيها وعلم ما
هو في زمانه وما هو مستقبل كاين في الايام الآتية باحكام
النجوم وما اخبرت به الانبيا عليهم السلم وتكلمت على كونه الحكما
فكل هذه الامور الموجودة في الكتب المولفة والرسايل المصنفة
هي قنية النفس الناطقة وهي الطالبة لها الساعية في
جمعها المجتهدة في الوصول اليها والوقوف عليها ؛

فصل واعلم ان عشق النفس الشهوانية
التي يسموها الحكما حبا نفسانيا هو ينقسم قسمين محمود
ومذموم فالمحمود منه ما قدر على علاجه ورجي برؤه
وشفاوه بمساعدة النفس الناطقة والقوة العاقلة اذا
عطفت نحو ذلك بلطف التعبير وسياسة التدبير وهو
ما كان من تناول الغذا من المطعم والمشرب بحسب الحاجة
اليه من المشرب ما اروى الظما ومن المطعم ما سد الجوعة
ومن الملبوس ما ستر العورة وكان سببا لزوال الاذية
للحر والبرد اذا قدر عليه ووصل اليه والصبر والاحتساب
والشكر لله عز وجل اذا فاته شي من ذلك وتعذر عليه
وجوده ومن المنكح ما كان حلالا له من ازواجه وما ملكت
يمينه ومن القنية ما كان يصلح لذلك بحسب ما اقدره

الله عليه واو صله بالتوفيق اليه كما قال تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الايه
وقال فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع وقال
وما ملكت ايمانكم اذا كان ذلك كله من حله فهو محمود فان
هو افرط في تناول ما لا يحتاج اليه من المأكول والمشروب
والمنكوح اداه ذلك الى مرض الجسد وعلة الجسم وغلبة
الاخلاط وهذا مرض يشفى وعلة يوجد لها الدوا ويزول
اذا رجع المر الى عادته الا ان يكون قد فرغ اجله واستوفى
مهلته واستنفد رزقه فيصير الى مرضاة الله ودار كرامته
ماجورا قد عاش سعيدا ومات شهيدا اذا كان عارفا
بارئه حسن الافعال جميل الاعمال فهذا هو القسم المحمود
فصل واما المذموم فهو ما كان من هذه الامور
بالعكس مما وصفناه وضد ما ذكرناه من الاقبال على الامور
القبيحة والافعال الذميمة وتناول هذه الاشيا من غير
حلها ووضعها في غير موضعها والعدول عن الحقائق وما
شاكل ذلك فهو القسم المذموم الذي لا ترجى شفاوه ولا
يوجد دواه وصاحبه هالك في الدنيا والاخرة الا ان يتوب
فصل واما العشق المنسوب الى النفس الغضبية
الذي هو الهوى الغالب فانه ايضا ينقسم قسمين محمود
ومذموم فاما المحمود من ذلك فهو ما كان من الجهاد في
سبيل الله ومحاربة الاعدا والعصبية في دين الله كما قال
سبحانه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقال لنبيه عليه
السلام يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وما شاكل هذه الامور من هذا الفن وما يستعان به عليه
من هذه القنية وجمعها فهو القسم المحمود المثاب عليه
صاحبه واذا مات في هذا الامر وعلى هذا السبيل كان
شهيدا عظيم المنزلة رفيع الدرجة كما قال تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ∴ فصل واما المذموم
من هذا الامر فهو ما كان بالعشق من ذلك في صنوف الحمية
والعصبية على دين الله واوليايه وقتلهم ونهب حريمهم وتشتيت
شملهم وغصبهم حقهم وتناول المحرمات وارتكاب
المحظورات والخروج عن اوامر الانبيا والمرسلين
والنكير عليهم والمروق عن طاعتهم واتباع الشياطين
والسلوك في سبل المفسدين كما قال عز وجل حمية الجاهلية
وقال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو
كره الكافرون فهذه الامور وما شاكلها هي امهات المعاصي
وكباير الذنوب من قتل النفس التي حرم الله والشرك به وعقوق
الوالدين والنكير على الرسول في وقته والخليفة من بعده
واولي الامر في كل زمان وهذا المرض الذي لا يرجى شفاؤه ولا
يوصل الى علاجه واذا مات به صاحبه كان من اصحاب
السعير اعاذنا الله اياك ايها الاخ من هذا المرض وهذه الفتنة
وهذا العشق برحمته ∴ فصل واما
العشق المنسوب الى النفس الناطقة فهو ايضا ينقسم
قسمين والناس فيه على طبقتين ونازلون في منزلتين
محمود ومذموم فاما المحمود فهو الاقبال على العلوم
الحقيقية وقبول الاوامر الالهية والتكليفات الشرعية
ومعرفة حقايقها والسلوك في موضحات طرايقها واقامة
البراهين على صحتها والبحث والسوال عن تاويلاتها
حتى يقف الطالب لها على علومها فيحوي ما جمع فيها وما يحويه
من القنية لذلك من الكتب المتضمنة هذه المعاني وحفظها
والحرص على جمعها وادخارها وصيانتها عمن لا
يستحقها والحذر من وضعها في غير مواضعها ودفعها
الى غير مستحقها فهذه الامور وما يصلح لها من القنية

ومن اسباب الملك من اجلها وما يكون به الوصول اليها
والعلة عليها هو المحمود وصاحبه قد استعجل روح
الجنة وريحانها وفاز بنعيمها ورضوانها وهم العلما الذين
وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم بخطابه وذكر انهم يخشونه حق
خشيته ويعرفونه حق معرفته المتفكرين في ايامه وخلق
سمواته وارضه وما اوجده من صنعه وما حفظه ونشطه
وبسطه ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار فهذا هو الجنون الالهي والعشق الحقيقي
فصل واما المذموم من هذا العشق المنسوب
الى النفس الناطقة والفتنة التي له ومن اجله فهو ما كان
بالعكس مما وصفناه وبالضد مما ذكرناه من قراة الاشعار
والكتب ورواية الاخبار المزخرفة والحكايات المولفة
والاسمار المصنفة العادلة بالنفس عن طريق الهدى الى
طريق الضلال والعمى وقبيح الافعال وسيئات الاعمال
وربما وجد سفاوه ورجي برؤه ودواوه اذا كان لطيف
الماخذ اذا ذكرنا النفس امر عالمها وافقت من سكرتها
وانتبهت من نوم غفلتها وندمت وتابت وانابت ورجعت
الى ما هو لها اصلح وبها اليق مما قد منا ذكره وانما يرجى صلاح
هذا المرض والافاقة من صرعة هذا الجنون اذا كان لطيفا مجملا
بلطيف اذ كانت النفس الناطقة جوهرة سماوية قريبة الشبه
من علتها مشتاقة اليها والمواد بها متصلة وان هي تمادت
في جهالتها وقويت عليها امراضها واعلالها وتزايدت عليها
اسقامها هلكت وانقطعت عن اللحوق بعالمها وانقلبتها
اعمالها القبيحة واحاطت بها سيئات ما عملت وقبايح
ما اكتسبت وصارت سلطانا مرتدا وانقلبت في اسوا
منقلب وعادت اقبح معاد وفارقت عالم الكون
والفساد والاتحاد بالاجسام في عالم الالام ومحل المصايب

والاسقام كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
عافانا الله واياك ايها الاخ من هذا الجنون المهلك وهو
الجنون الذي يحرم اصحاب الشياطين ويعتريه جنود
ابليس المعين ولا يكاد يزول الا بالعزايم الصعبه والرقى
المشقه والرمي من السما بالشهب المحرقه حتى يفارقه
سلطانه ويتخلى عنه هاما انه اذا اتفق له الطبيب العالم
والكاهن العارف بحقيقه الرقى والعزايم وقل ما يوجد
ذلك وهو الا لمن اراد الله به السعاده والنجاه من
العذاب الاليم والهوان المقيم وكما ان المجنون يخبط في
قيوده واغلاله وسلاسله ويتلطخ باقذاره وما يبدوا
عنه من ايتاك سوه ويخرق اطماره وهتك استاره
كذلك النفس اذا احاطت بها شياطينها وجنونها وهوت
بها وخبطتها وتراات لها الاشخاص القبيحه والصور
المشوهه التي اكتسبتها باعمالها الرديه وافعالها
القبيحه كما قال تعالى وحاق بهم سيات ما عملوا
فهذا هو الجنون المذموم والعشق الغير محمود ومثله
مثل من يعشق السودان والقبحى المنظر من الولدان
ومن يريد الفحول من الذكران ليداوي بهم ما يعرض له من
الابنه والدا العضال ويضع نفسه لقبيح الاعمال
فهو مذموم في العالمين ممقوت لسير من الناس اجمعين
ومن الناس من يعشق الكهول من النسا واصحاب الصور
القبيحه والخلق المشوهه ويختار السودان من الجوار
على ما عنده من النسا الحسان والصبايا والولدان
كما قال القايل
ماذا يقول هداك الله في رجل يهوى عجوزا شوها سمجا
يبكي عليه لهدا وي مهجته حب العجوز وترك الخرد العين

فهذا القسم من الناس اذا عشقوا بهذه الصفه وما والى
هذه الاشيا فانما هو ضرب من الجهل ومقارنه العقل
ومقارنه الجهل وهوان النفس وكذلك الاعتقادات
الرديه والمذاهب المخالفه لقول الحق ومذهب اهل الصدق
التي هي الدمار والبوار وشقوه المنقلب في الدار الاخره
نجانا الله واياك من هذا الحشر وانواعه واسخاطه
بمنه ورحمته فهذا تمام القول وايضاح الشرح
واقامه البرهان على ما قيل في العشق من انه مرض
نفساني وهوى غالب وشوق الحي وحقيقه المطلوب
والغرض المقصود من هذه الفصول هو ان حقيقه
العشق الفاضل والود الكامل هو الشوق الى الاتحاد
والقرب من العله الاولى وكل شي يتشوق اليها طالب للتقلقل
عليها والقرب منها فاعرف ذلك وحققه واحفظه ان
شا الله تعالى ❊ فصل

الرساله السابعه

في البعث والقيامه

والنشر والحشر والحساب وكيفيه المعراج وعلمها هو
الغرض الاقصى من رسايلنا كلها واليه المنتهى وهو الغايه
القصوى والمنزله العليا والمال المغني والعلم اليقين
والحق المستور والصراط المستقيم وحبل الله المتين واليه
اشار تعالى بقوله تعرج الملايكه والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنه ولما نزمنا بهذا العلم الجليل
في هذه الرساله الجامعه لنوخذ فيها بايضاح اسرار وحقايق
البرهان لما قدمناها من الشرط لها بتمام القول فيها وان
ما شرحناها في الرسايل مقدمات تشير اليها وتدل عليها وانا
وفقناها الاخ للبار على هذا الفصل من العلم فصنه كل
الصيانه واعمل فيه بموجب حفظ الامانه واياك والخيانه

يدفعه الى من لا يستحقه ووضعه في غير موضعه ودفعه بذله
لمن لا يرغب فيه ولا يطلبه فيكون خارجا من جملة العلما الذين
يحسون الله حق حسبه ويلزمون طاعته ويعبدونه حق
عبادته بوضعهم الاشيا في مواضعها اللائقة بكونها فيها
ونزولها عليها وما على الرسول الا البلاغ المبين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ∴ فصل
اعلم ان هذا العلم هو الغايه ومعرفته تكون الوصول الى
النهايه اذ هو علم المبدا والمعاد والرجوع والمنقلب
والدنيا والاخرة والنشور والبلى والمحشر والمنشر والعقاب
والثواب والصراط والميزان والجنه والنار والملائكه
المقربين والشياطين وجود ابليس اجمعين اللعين والحق والباطل
والعالم والجاهل والناقص والكامل والمفضول والفاضل
والغايب والحاضر والربح والخسران والصناعه والتجاره
والقبض والبسط والرفع والخفض والظلمه والنور
والظل والحرور والليل والنهار وعالم السموات العلا وسكان
الارضين السفلى وهات الاسرار التي في اعلا عليين وكتاب
الفجار الذي في سجين وجنه الفردوس الاعلى وشجره طوبى
وسدره المنتهى وجنه الماوى وجنه الخلد والملك
الذي لا يبلى ومعرفه الهاويه وجهنم الثاويه والجحيم وشرب
الحميم واكل الزقوم والاجسام المحرقه والارواح الغرقه
والجلود المحرقه والنفوس المعذبه مع العفاريت المردة
وما لك العصاه وزبانيه النيران والعذاب المقيم ومعرفه
الايام الموصوفه ذات الاسما المختلفه والاوصاف المولفه
في الحقائق المتباينه في موضوعاتها كالطامة والازفه
والحاقه والطامه والواقعه والقارعه والصاخه
والساعه والقيامه ويوم البعث والنشور وبعثره ما في
القبور وتحصيل ما في الصدور ويوم التناد ووقت

معاد ويوم الجزاء وبروز الرب لفصل القضاء وليلة القدر
واقتراب الساعة وانشقاق القمر وتبديل الارض وطي السما
والحشر وتساقط الكواكب وتواتر المصايب وغيبة الشمس
وحيرة النفوس ومرور الجبال كمر السحاب وطي السما
كطي الكتاب وتفجير البحار وغور ماء العيون والانهار
والنفخ في الصور ونشر الصور البالية وقيام الاجساد
الثاوية وجمع الشتات وقيام الاموات وجمع العظام
الرفات والانتباه من طول الرقاد ليوم المعاد وحضور
الشهدا والنبيين والمرسلين بشهادات ربهم والمنذرين ويوم
تاتي السما بدخان مبين وبروز الجحيم للغاوين وقيام الملائكة
والروح صفا لا يتكلمون ويوم الحق ويوم الجمع ويوم
التغابن ويوم الفصل ويوم كالف سنة مما تعدون ويوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويوم يقول كم لبثتم في الارض عدد
سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين ويوم
البعث والموتة الاولى والموتة الثانية وقالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين واعترافهم بذنوبهم وشهادة
عليهم الشهدا وجات كل نفس معها سايق وشهيد ويوم يعض
الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني
وكان الشيطان للانسان خذولا ويوم تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ويوم
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ويوم توفى كل نفس ما كسبت
ويوم ياتي الله في ظلل من الغمام وحضور الملائكة الكرام
ويوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم يقال للنفس
الزكية والروح المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
ويوم يقول الله للمسيح يا عيسى بن مريم انت قلت للناس

اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته ويوم يوتى
من كل امة شهيدا ويوم ندعو كل اناس بامامهم ويوم يقام
الوزن بالقسط ويوم تعرض الاعمال وتحشر الافعال
وتنشر الكتب ويقال للمرء اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش
حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا
الموودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت
واذا السما كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
علمت نفس ما احضرت ويوم يعرضون لا تخفى منهم خافية
واليوم المعلوم والاجل المحتوم وفصل الكتاب المختوم ويوم
يساق الذين امنوا الى الجنة زمرا والذين كفروا الى جهنم
زمرا ويوم يعرضون على النار ويوم يوقفون ويوم يرجعون
فيه الى الله ويوم يسالون ويوم يقول الله لهم الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ويوم يشهدون على انفسهم
انهم كانوا كافرين ويوم يدعون بالويل والثبور ويوم ينادون
الم نكن معكم ويقال لهم بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم
وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جا امر الله وغركم بالله الغرور
ويوم يضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ويوم يقول الشيطان ربنا ما اطغيته
ولكن كان في ضلال بعيد ويوم يقال لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ويوم نقول
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ويوم يكون وقودها
الناس والحجارة وهي مثوى الكافرين والمتكبرين ويوم لا
يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ويوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء

منهم يومئذ شأن يغنيه ويوم يقول الشيطان لما قضي الامر
لحزبه ولاتباعه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
الآية ويوم يأتي الذين ظلموا اقرانهم وما معهم من شافع فيشفع
لهم ويقال لهم لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم ويوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويوم ترى المجرمين مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ويوم لا ينفع الذين كفروا معذرتهم
ويوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ويوم الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا
المتقين ويوم لا انساب بينهم ويوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم ويوم تشهد عليهم سمعهم
وابصارهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء ويوم يقول الذين امنوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وتحية الذين اتقوا ربهم يوم يلقونه
سلام واخر دعواهم فيها ان الحمد لله رب العالمين ⁂
فكل هذه الاشارات والصفات انما اطلنا القول بذكرها
والتعداد لها مما هو موصوف في كتب الانبياء عليهم السلام
ليعلم من كان له عقل ان هذا الامر امر عظيم وخطب
جسيم وبالوقوف عليه والوصول اليه يكون الاحاطة
باجل العلوم والكون في الجنة بالقوة فاذا فارقت النفس
الجسد ارتقت اليها وحصلت فيها في جوار الرحمن ومرافقة
الحور الحسان مع الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وعباد
الله الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ⁂
فصل واعلم يا اخي ان الذين انكروا امر البعث

والقيامة والنشر والحشر والحساب وما تقدم ذكره من
وصف ما قدمنا ذكره من هذه الامور فانما انكروه وكذبوا به
لشكوك في نفوسهم وحيرة في قلوبهم والعلة في ذلك طلبهم
حقيقة معرفتها وكيفيتها ولميتها وماهيتها وكميتها قبل معرفتهم
انفسهم وحقيقة جوهرها وكيفية كونها مع الجسد ولم ربطت
به وفيما ولم تفارقه وفيما الحق ومن اين كان مبداوها والى اين
يكون معادها بعد مفارقتها جسدها وهذه المباحث علم غامض
وسر لطيف ليس اليها طريق الا للمرتاضين بالعلوم والايمان
والتصديق بقول المخبرين الصادقين عن الله عز وجل الذين
اخذوا هذا العلم عن الملائكة وحاولوها ما شاء من الله تعالى
واما الذين لا يرضون بالاخذ بهذا العلم تسليما وايمانا
وتصديقا ويريدون براهين عقلية وحججا فلسفية فيحتاجون
ان يكون لهم نفوس زكية واخلاق طاهرة وان يكونوا قد
ارتاضوا بالعلوم الموجبة لهم الوقوف على صحة هذا
الامر وحقيقة هذا السر ولذلك بسطنا ما بسطناه
وقدمنا ما القيناه من الرسايل المضمنة ما يحتاج الناظرين
فيها والمطلعين عليها من العلوم الرياضية التعليمية
والجسمانية الطبيعية والعقلية النفسانية والناموسية
الالهية ليتبينوا ذلك اذا وقفوا عليه ووصلوا بجملة السعي
اليه على حقايق الكتب النبوية والتنزيلات السماوية ومن كنا
القول بالتصريح لهذه الامور لكون مفهوم في هذه الرسالة
بتمام البرهان والدلالة وهو وان كان واضح البرهان
لايح البيان فانه لا يصل اليه ولا يعرف كيفيته الاطلاع
عليه الا من كان من اهله ووفقه الله لعلمه ومن كان من
غير اهله فانه لا يعلمه ولا يقف عليه ولا يهتدي اليه فعند
ذلك يرجع بالطعن على صاحبه ويكفر واضعه وينسب
الى الكفر والالحاد ويرميه بالبهتان والعناد كذلك

لعنه الله وخزيه ويجعله من الذين لا يومنون بالاخره
وهم الويل وسو العذاب ممن يقال لهم اخسو فيها ولا
تكلمون وهم اوراق الشجره الخبيثه الملعونه المجتثه
من فوق الارض التي ما لها من قرار ولذلك حصب جهنم وهم لها
واردون ؛ فصل وقد بينا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان نتكلم على جمل ما وصفناه ونبين ما شرحناه
وتفصيل ما اجملناه بالبيان الشافي والقول الكافي والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم ؛ فصل
في معرفه البعث اعلم يا اخي ان لفظه البعث لفظه تدل على
معنيين في هذا الامر احدهما معنى بعث ايجاد وبعث
اصدار بمعنى المبدا والمعاد فاما المبدا فهو انبعاث
النفس من العقل ثم كذلك انبعاث الانبيا بعضها من
بعض وبروزها من العقل وكلها من الله تعالى وبعث الابتدا
هو البعث من حد القوه الى حد الفعل وهو ايجاد الاشيا من
العدم الى الوجود بالصوره وكونها في الهيولا والبعث
الذي هو معنى الاصدار والعود هو مفارقه النفس
الجسد بعد اتحادها به وكونها معه مقارنه لما عملت حامله
لما اكتسبت اما الى عذاب مقيم واما الى سرور ونعيم فهذا
معرفه البعث بالوجهين من القول الدال على المبدا والمعاد
وهذا المعنى ومنه قول الله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين ومنه بعث الانبيا ومن يقوم مقامهم في تبليغ
رسالاتهم في الامه ليعم البركه ويستمر النعم والبعث الكاين
في الدنيا جزوي والبعث للموتى الى الاخره كلي ؛
فصل واما تسميه هذا اليوم بالحاقه فانما
هو اشاره الى حقيقه علمه الذي لحقيقته الانبيا ودلت
عليه الحكما وصدقت به العلما وكذبت به الجهال والكافرون
واما قوله الواقعه فانما عني به ان في ذلك اليوم يقع القول

عليهم بالتكذيب لهم وفساد ما دانوا بعتقدونه من الاراء السخيفه
والمذاهب المخالفه لقول الحق العادلين عن الحق بخارجهم عن طريق
اهل الصدق   واما قوله الازفه فعني ان في ذلك اليوم
تكون لحوق كل نفس بما عملت واحاطتها بسيئات ما اكتسبت
والازوف في لغه العرب هو الرواح والزوال من مكان الى
مكان كما يقال ازفت الشمس للغروب وازفا لوقت كذلك
الازفه رفع الشي ووضع غيره في موضعه والرواح به لذلك
تكون الامر في ذلك اليوم ازاله المذاهب السخيفه والاعتقادات
الرديه والاهويه الضاله المضله ومصير اهلها الى العذاب
المهين والذل المقيم ولذلك قال تعالى اقتربت الساعه وانشق
القمر فاقتراب الساعه هو المسارعه بمخازلة الانفس وانشقاق
القمر هو زوال امور الدنيا اذ كان القمر هو المولى لتدبير
عالم الكون والفساد وباستفاضه بطل هذه الحركه
واما قوله يوم التناد فان في ذلك اليوم تكون النداء كما قال
سبحانه ينادونهم الم نكن معكم ومناداه اصحاب الاعراف
ومناداه الذين امنوا يوحد بعضهم لبعض بالبشرى والهنا
ومناداه الذين كفروا بالويل والثبور وقولهم يا ويلنا قد كنا في
غفله من هذا وندامتهم بالشهاده على انفسهم انهم كانوا
ظالمين   واما قوله يوم النشور فهو يوم نشر الاعمال
وظهورها لمن اهل الاقرار ويعرف عليها اهل الجمع وذلك ان اعمال
المومنين يعرفوا الذين كفروا ويعرض عليهم ويقال لهم الييس
هذا بالحق فالوا بلى ويقال لهم الييس هذه اعمالكم فيقروا بها
ويحيط بهم سيئات ما عملوا ويعرضوا فعال المومنين على
الكافرين ويقال لهم الم تكونوا تدعون الى العمل بمثل هذه الاعمال
ولكنكم تستكبرون فيقولوا نعم قد جانا رسل ربنا بالحق
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي   واعلم يا اخي ان العرض
انما هو عرض اعمال العباد في ذلك اليوم بعضهم على

بعض ليعرف كل منهم بسيماهم وسيماهم اعمالهم والشهدا
هم رؤساء المومنين وهم الائمة المهديون والخلفا الراشدون
واما من توهم ان اعمال العباد تعرض على الله عز وجل في ذلك
اليوم حتى يعرفها ويقف عليها ويامر وينهى فحاشا الله وكيف
تعرض عليه ما هو حائط به وغير مخفي عنه وانما يكون
العرض على من يحتاج ان يعرف بالعرض ما يعرض عليه وهذه
صفة لا يليق ان يوصف بها الله سبحانه وانما العرض في
ذلك اليوم عرض الاعمال للخلق على قدر اعمال اهل الطاعة
واعمال اهل المعصية حتى يقوم بذلك الحجة عليهم ثم
الوزن بالقسط فيحيط يومئذ كل نفس بما عملت وهم
لا يظلمون ويعرفون اعمالهم ولا يغيب عنهم شي منها ولا يستر وان
يكون اعمال الذين امنوا احبابا لهم وغرفا وقصورا
ودواب رواح طيبة ومراي حسنة وروح وريحان وما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك
يريهم الله الذين كفروا اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار واما بعثرة القبور في ذلك اليوم فهو ظهور ما
كان مستترا من امر مغطى بستره فعند ذلك يبدو كل
مستور واما تحصيل ما في الصدور فهو خروج ما
كانت تجنه صدور المومنين وتحتوي عليه قلوبهم من المعارف
الحقيقية ولا يقدرون على اظهارها واقامة الحجة بها لما كانوا
يخشونه على انفسهم من جبابرة الكافرين لهم وقدرتهم عليهم
في دار الدنيا فعند ذلك يحصل ما في صدورهم لهم ومعهم
من ارائهم في نفوسهم الزكية انوارا تسعى بين ايديهم وبايمانهم وكذلك
يحصل للذين كفروا ايضا ما كان في صدورهم من التخيلات
الفاسدة والاوهام الرديه والاعتقادات المضلة التي
اطمانت بها نفوسهم وسكنت اليها ارواحهم فيصير ظلمة
على ظلمهم واوزارا على ظهورهم ومن اوزار الذين يضلونهم

١٥٦

بغير علم ولذلك قال سبحانه اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية واما الليلة القدر فهو ما يقدر في ذلك ٣ ليلة
اليوم من امر الاخرة ووضع الاشيا في مواضعها واما انشقاق
السما فهو انسقا وظواهر الامور تحقا يوماكان محففا فيها
ومنزلته ملكهما وفيها يعرو على امر حلهم كما قال وفي السما
رزقكم وما توعدون ففي يوم القيامه تنشق السما وتفاض
الارزاق على اهلها دفعة واحدة بعدان كانت تنزل بها
الملائكة من ابوابها بقدر معلوم ورزق مقسوم وفي يوم
القيامه تكون العطا الكلي وفيض الخيرات والنعم على
اهلها والبلايا والعقوبات على مستحقيها دفعة واحدة
واما طي السما في ذلك اليوم كطي الكتاب فهو ما يكون في
ذلك اليوم من طي الاوامر والنواهي التي كانت في حال ايام
الدنيا لان القيامة لا يكون فيها امر ولا نهي انما هو يوم الجزا
والعطا بما كان من الاوامر والنواهي وكذلك يقال للكتاب
اذا قري وفرغ قاريه من قراته وفهم ما فيه فطوى اي ان الله
احكامه ولا يحتاج اليه بعد كما تدانا اوله نعيده عود
النشأة الاولى واما قوله يوم الحشر فان العالم في ذلك
اليوم يحشرون والحشر هو حشر النفوس الجزئية الى النفس
الكلية واما عتمة الشمس فان ذلك يكون مقدمة
للساعة وهو من اشراطها وعلاماتها تغيب من مشرقها وتطلع
من مغربها فان ذلك يكون مقدمة للساعة واما مرور
الجبال كمر السحاب فهو مرور الروسا بالعلم والحكمة كالسحاب
المار بالغيث والما الذي به حيوة الارض واما تفجير
البحار فهو ظهور علوم الروسا السبعة وما كان مستورا
في سرائرهم وبواطنهم ولذلك قيل ان البحار سبعة وان
البحر السابع هو البحر المحيط وهو مثل لخاتم الروسا

واما النفخ في الصور فهو لبعثات لروح الظاهرة في الاشخاص
المستعمله في الازمان الحالية لتحضر وقت القيامة وتشاهد
الافعال الخفيه وظهورها الى الافعال الفعل بعدان
كانت تشاهدها بالقوه والنفخة الاولى قيام السادس
بالبشارة والاعذار والنفخة الثانية التي بها تكون العالم
قياما بانظر وظهور السابع فالسادس اول بالقوه والسابع
ثاني بالفعل وهذه النفخة ايضا تكون قيام الصورة الباليه
والاجساد الثاويه في علم الجهاله ومذهب الضلاله
لتجازى بما كسبت واما حيوة الاموات وجمع السيات
فهو حيوة من كان مات من المومنين وعباد الله الصالحين
لغلبة الشياطين وقهر الظالمين وجمع سياتهم بعد
التعريف بالقتل والتعريق والتحريق والرضا بالكفر والفسق
وقولهم عنهم ما حكاه الله سبحانه بقوله الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هاولا اهدى من الذين امنوا سبيلا
وقوله فريقا كذبتم وفريقا تقتلون فالفريق المكذب هم الائمة
والفريق المقتولون هم اتباعهم واصحابهم واما حضور
الشهدا في ذلك اليوم فهو جمع الرسل لقيام الحجه على الذين
كفروا اذا راوهم باشخاصهم التي يعرفونها واستكبروا
عليها ووصلوا بالاذيه اليها فعند ذلك يبلس المجرمون
اي يتحيروا وينقطعوا عن قيام الحجه لا نفسهم بما يجيبهم
من سوء ما احاط بهم واما قوله جل اسمه يوم تاتي
السما بدخان مبين يغشى الناس فهو ما يكون قبل قيام
القيامه من الفتنه التي يغشى الناس والظلم الذي
يقع بهم وعليهم اذا اظلمت سما الحكمه وتناثرت كواكبها
وغابت شمسها واظلم قمرها يغشى الناس هذا عذاب
اليم وهذا اليوم الذي يذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد ويومئذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم
الاسباب ويوم الجمع هو اجتماع الفريقين حتى
لا انعقاد منهما احدهم فريق الحق وفريق الباطل ويوم
التغابن هو يوم حشر الذين ظلموا وما كانوا يعبدون
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والغبن هو الخسارة
واخذ الشي بغير تعويض يقوم مقامه وذلك ظن الذين
كفروا انهم لا يجازون باعمالهم حتى يكون يوم القيامة ويخيبوا
ولا ينفعهم منها قليل ولا كثير ويغبن سيئاتهم حسناتهم فلا
تفي بها ويغبن حسنات الذين امنوا سيئاتهم فلا تضرهم
ولا يؤخذون بها اذ كان راس حسنات الذين امنوا معرفة
الله ومعرفة اوليائه وطاعتهم فلا معصية تضرهم
بعد هذا اذا ادوا ما يجب عليهم وما كان نزل بهم القدمان
جميعا ازلت باحدهما قدم اعتمد على الاخرى
وراس معاصي الذين كفروا الشرك بالله وجحد منازل
اوليائه والتكبر عليهم والخروج عن طاعتهم فلا حسنة
تنفعهم بعد ذلك من صلاة ولا صيام ولا عمل كما قال
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فهذه معرفة حقيقة يوم التغابن وقوله وبرزت الجحيم
للغاوين فالجحيم هي الدار الواصل فيها الى مستحقه ودار البلا
الهوان المقيم والعذاب الاليم ويوم يقوم الملائكة والروح صفا
لا يتكلمون هو قيام روسا المومنين الذين ارواحهم طاهرة
ونفوسهم زكية فالملائكة منازلهم التي ملكوها وعلومهم
التي يلقونها من الملائكة فهم لا ينطقون بشي منها يومئذ
الا من اذن له الرحمن والاصول وهو رحمن الله اليوم
فمن شا اتخذ الى ربه مآبا واما قوله يوم يفر

الف سنة مما تعدون زهو مدة قيام امر السادس ولذلك قال
عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في اخرها الفا واما
قوله يوما كان مقداره خمسين الف سنة فهو دور الاخرة
واما قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم انما يقال لهم كم كان مقدار مدة ما متعتم
به من حيوتكم ولبثتم في الارض الى وقت حشركم وقيامكم ليوم
فما منكم من اول دور لبثتم الى هذا الوقت قالوا يوما او
بعض يوم فاسئل العادين يعني الرؤسا اصحاب العدد
قال لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث يوم الحسرة
ولكنكم كنتم لا تعلمون يعني ما لحقهم من الغفلة وعظم
المصيبة اذا عاينوا ما كانوا به يوعدون واما الموتة
الاولى فهي موتة الجسد ومفارقة النفس اياه وانقطاعها
منه والاحاطة بها وبه واما الموتة الثانية فهو اياسها
من الثواب على ما كانت تظن انها تثاب به في الدار الاخرة
فعند ذلك تخيب سعيها ويكذب ظنها فتموت موتة الحسرة
والندامة واما الحيوة الاولة فهي حيوة النفس بالبعث
الاول الى دار الدنيا وحيوتها الثانية البعث الثاني ليوم
القيامة واعتراف الكافرين بذنوبهم واعمالهم اذا راوها
وعرضت عليهم وقوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فالسائق عملها والشهيد شيئها الذي امرت
بطاعته الشاهد عليها ولها وهو من فيها المعرف لها بما
كسبت من خير وشر والشهداء هم اصحاب الاعراف
ويوم يعض الظالم على يديه الاية وهو كل من جلس
غير مجلسه وادعى غير حقه ولم يتخذ مع الرسول سبيلا فيما
امره وخالف وصيته من بعده وفلان هو الذي سول
له سوء عمله وخذله نصيح ما اشار به عليه من ذلك
لمن بث مقامه ويجوز له لسوم به حتى يتم دعوة ابليس

ويكون ميزانه محفوظة الى يوم الوقت المعلوم   واما
قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهي
النفس الظالمة الغير عادلة في عالمه والزائغة عنه
الى غيره بالسخرية والتمويه والباطل   واما قول الكافر
يا ليتني كنت ترابا يعني يا ليتني كنت عدما لا وجود لي
في هذا اليوم حتى لا اجازى بما عملت اذ ازلني العذاب
وتقطعت به الاسباب   واما قوله يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا الاية فهذا معروف   واما قوله
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فهذا باخي مختص
به دون المومنين اذا انقطع المومنون عن الكلام باقامة
الحجة على الكافرين بين يدي الله عز وجل في ذلك اليوم تكلمت
عنهم بالحجج دون اوليائهم المعلمون لهم كما قال عز وجل حكاية
عن الكفار لما قالوا لنوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا
واما النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية
فهي النفس المنبعثة من عند بارئها الى النفوس الجزئية
لتنبهها وتنبهها من نومة الغفلة ورقدة الجهالة فيومئذ
ترجع هي ومن استجاب لها وقبل منها الى ربها راضية
مرضية وتدخل الجنة ومن معها من عباد الله عز وجل
واما قوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام فهو امر الله الذي
بالصفة اتى امر الله فلا تستعجلوه واما الغمام فهو انه
لا تراه الا الذين امنوا ويحجب عن رويته الكافرون كما يحجب
الغمام الشمس عن ابصار المخلوقين كما اخبر تعالى عن
الكافرين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالغمام هو
الحجب الحايلة بين الذين كفروا وبين النظر الى ربهم يوم
القيامة والملائكة هم سكان السموات وعالم الافلاك
واما قوله في ذلك اليوم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله انما هو لشان من الله عز وجل الى

يومئذ

للمسبح

بحسب من غلا في المسيح ممن تبعه من النصارى الذين قالوا
انه اله وانه صاحب القيمة وانه يتولى حساب الخلايق
والخلوة منزلة الشايع وقالوا عنه انه هو الذي امرهم
بذلك ان يتخذوه فيه ويعرفوه به وانه راجع اليهم بعد
غيبته وقادم عليهم من بعد مضيه وانه هو العايد
الى العالم لما حدث شارته وبه تقوم القيامة فكذبهم الله
تعالى بهذا القول على لسان السادس من انبيايه خاتم
رسله عليهم السلام واعلمهم ان المسيح لم يدع ذلك
لنفسه ولا امرهم به وانه اذا انتظل يوم القيامة عما سُئِل
قاله فيه المشركون وانتحله المبطلون انه يقول ما حكاه
عنه سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب يعني لك انت العالم بما اتيتني به من الذي
من الروح الذي افضته علي من الحد الذي انتهي به وخصصني
بدرجته فانت عالم به اذ هو منك بدا ولذلك قال ونفخنا
فيها من روحنا وانما اراد بقوله تعلم ما في نفسي يعني
نفسه التي وهب له ولدها كلم الناس ونفس عنهم ما
يغشاهم من الكرب ويحييهم بها من موت الخطيه ولا اعلم
ما في نفسك التي تؤيد بها الشايع اذا اقمته وبعثته
فاني لا اعلم ذلك ولا اطلع عليه الا بما اطلعتني عليه
وعرفتني به في حيني من البشارة والانذار بوقته والاقران
بكونه واما ادعاي منزلته ووضع نفسي في موضعه
فاني لا استحق ذلك وليس هو لي بحق فلا يواخذني بما كذبوا
به علي وقالوا في ما لم اقله ثم عطف على الذين كذبوا عليه
ونسبوا هذا القول اليه فقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ما قلت لهم الا ما امرتني به
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ان المسيح

عليه السلام من الصادقين عن الله سبحانه الذين نفعهم صدقهم
وانه لم يقل الا الحق وانه لم يتعد ما جعله الله له واقامه
فيه من مقامه واما قوله حشرنا من كل امة شهيدا فهو
الشاهد عليهم وقد قدمنا ذكره والقول فيه ولذلك يوم
ندعوا كل اناس بامامهم فهو مؤدبهم ومعلمهم علوما
نفسانية وحكما عقلية   واما قوله يوم يجمعكم ليوم
الجمع ذلك يوم التغابن فقد تقدم بيان ذلك وشرحه
واما قوله اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فهو ان حجة كل امرئ يوم يقوم عليه من نفسه وكتابه هو
هيكله المبني بالحكمة المجموع له فيه من آيات الصنعة
ما يدله على معرفة بارئه وعبادته وان له في عالمه نفوسا
هم حيوة العالم كما ان في جسده اعضاء هم نفسانية فيهم
تتم الحيوة وهو على امر الجسد   واما قوله اذا الشمس
كورت فهو ما يكون من حدوث الكورة والتكوير هو بمعنى
التدوير والتستير وبمعنى الستر والتغطية والغيبة
وهذا معروف في لغة العرب وفي الحقيقة ان شمس العالم
تسير وتدور باستمرة وتقطعه بالذهاب والمجي فتبدا
بعد الاحاطة به على صفة غير الاولة وانكدار النجوم
نقصها وتعطيل العشار التي كانت عامرة نظموها
وحشر الوحوش هو ان الاعدا يجمعون من كل موضع
كاجتماع الوحوش اذا غابت الشمس وبروزها في وقت
يامن فيه على نفوسها الفساد في العالم وهم الشياطين
والابالسة وما يعملونه ويظهرونه في ذلك الوقت   واذا
البحار سجرت اذا انقضت للعلوم وانحصرت وانضمت
واذا النفوس زوجت اي قرنت كل نفس بما اكتسبت والزمت
عملت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت اذا احتاج
اجابا لسؤال واذا الصحف نشرت اذا انتشرت الحكمة

لدنو قدوم صاحب النعمه والنقمه واذا السمآ كشطت
اذا انكشطت الظلمه عن سمآ الامه كما ينكشط الكاتب ما
لا يريد من كتابه ويزيل عن البياض سواده ويمحوا ما كان عليه
قد غشاه من حبره ومداده واذا الجحيم سعرت لاهلها
وحصلت لهم وحصلوا الها باعمالهم وقبح افعالهم واذا
الجنه ازلفت لمن نبت من المومنين واستحقوها بصبرهم
وفازوا بها باعمالهم وعند ذلك علمت نفس ما احضرت
من خير وشر يوميذ يعرضون بعضهم على بعض لا يخفى
منهم خافيه والملك على ارجايها ويحمل عرش ربك يومهم
يوميذ ثمنيه وهم رويسا الملايكه حمله العرش الواسع
عند ذلك يضرب بين الذين امنوا والذين كفروا بسور
له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب
ويوميذ يقول للسلطان ربنا ما اطغيته ولكن كان في
ضلال بعيد فالسلطان في هذا الموضع مخصوص
محصور من اشخاص العالم الانساني والخلق البشري والاخر
صاحبه وقرينه فيوميذ يلقي كل واحد منهما اهذا الاسم
على صاحبه وينسب كل واحد منهما الظلم والطغيان
الى قرينه فيقول لهم لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وهذا اول من عهد اليهما بوصيته وامره ونهيه فخالفاه
وارتكبا ما كانا نهيا عنه كما قال تعالى وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكه
بعد ذلك ظهير فافهم يا اخي هذا المعنى يوم يقول لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد عالم الكون والفساد وما كان
من ظواهر الاجساد التي لا ارواح فيها طاهره ولا انوار
منها ظاهره مثلها مثل قشور الثمار التي اذا اكلت رمي
بها باطلها من لا عقل له من الدواب والمجانين من الناس
ويوميذ اذا قضى الامر قال السلطان لاتباعه وجد

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الايه وهذا
مالا خفا به على من انصف من نفسه واخبر هذا الامر
نصح عقله ان سفها الامه يتبعون اصحاب الدنيا ويقطعون
عن اهل الدين ويبغون المسنن العصر وقد علموا ان امور
الدنيا فانيه منقضيه وان السلطان يمنيهم امورها
ويحضهم على جمعها وطلبها ويزهدهم في الاخره ونعيمها
التي هي وعد الله وهو الحق واذا خرجوا من الدنيا
ورأوا ما كانوا يوعدون وضل عنهم ما كان الشيطان
يعدهم به ابلسوا وانقطعوا عن الرحمه وبعدوا منها
وصاروا اسا الشياطين يوم القيمه هم في العذاب مشتركون
واما قوله يوم يفر المرء من اخيه الايه فهو لشغل كل
نفس بوجد بما عملت اذا احاط بها سيات ما كسبت
واما قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره يعني
جئتمونا ازواجا ملا احسام وما نرى معكم شفعاءكم
اي ليس معكم اعمالكم الصالحه وقوله وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم يعني ما خولهم من الجسم الذي كتب لهم فيه اثار
حكمته المتقن بصنعته صبغة الله ومن احسن
من الله صبغه وهو السفينه التي اوتي النفوس انها
لما غرقت في بحر الخطيئه لما حل بها من طوفان العذاب
لما جمحت وتكبرت وتشتت ما كانت امرت فمن
تيقظ وانتبه وعرف الحد الذي فاتته والمحل الذي هو
فيه واغتنم الفرصه وعمل الاعمال التي بها تكون عودته
الى ما به سبحانه مطهرا من ذنوبه بماء التوبه عاد وهو
مستريح الى روح وريحان ورب غير غضبان ومن
عاد وقد ازدادت معاصيه على ما كان والسيئات
اضعافا فوق اوزاره فهو صائر الى العذاب الاليم والهوان
المقيم مع الشياطين والكافرين الذين هم مقرنون في

الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
فيومئذ لا تنفع الذين كفروا معذرتهم ومأواهم النار
وبئس المصير فاذا كان وقت قيام السابع فالامر
لله لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا والخير هو المعرفة قبل قيامه واما قوله
الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين هم اصحاب
الخلطة والمحبة في الدنيا في غير الله عز وجل المجتمعون
على معاصيه فاذا كان يوم القيامة صارت تلك
الصداقة عداوة وتلك الخلطة قطيعة واقبل بعضهم على
بعض يتلاومون الا المتقين الذين محبتهم خالصة في الله عز
وجل فهم يومئذ اخوان على سرر متقابلين واما قوله يوم
تشهد عليهم سمعهم وابصارهم فهم رؤساؤهم كما قدمنا القول
في شرح ما ذكرنا ان العالم كله انسان واحد اذا شمله دين
واحد وشريعة واحدة فرؤسا الضلال هم سمعهم الذين
اصموهم وابصارهم الذين اضلوهم وامثال الاعضا التي
في اجسامهم وهم جلودهم وكذلك رؤسا الذين امنوا واتقوا
سمعهم وابصارهم وائمتهم وامثال رؤسا اعضا اجسامهم
الطاهرة ولذلك قيل ان في الاجسام اجساما طاهرة
بالطاعة ونجسة بالمعصية واما قولهم لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي
شهدنا عليكم وعلى انفسنا بالحق اذ الاشيا كلها قد ازلنا
في هذا اليوم انها ناطقة بتوحيد الله وكنا عن هذا غافلين
وبهذا الحق مكذبين فيومئذ يورث الارض الذين امنوا وتبووا
من الجنة حيث نشاء ونعم اجر العاملين وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهو عرش الملكوت
الذي لا يدرك صفته مخلوق وعلمه المحيط بالمخلوقات
كلها وهو الابداع الاول التام عرش الله ذي الجلال والاكرام

والملائكة المستة هم نوبنا الملائكة وهم العالون الفائزون يوم القيامة وفاز الذين امنوا الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا اما النار يسمع لهم فيها شهيق وزفير وهم فيها ملبسون خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا الله واستقر اهل الجنة في دار كرامة الله تحيتهم يوم يلقونه سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت معرفة القيامة بالوجه من القول فدا لقناه اليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

الرسالة الثامنة

في معرفة كمية الحركات وكيفية احتلافها ومباديها وغاياتها والغرض منها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن البارى جل جلاله وكيفية حركة الطبائع التي استكمالها وقبول صورها الخاصة حل واحد منها بصورته الخاصة به اذ بالصورة يصير الشي هو ما هو وبه يحصل في الوجود ويتميز ويحس ويصير شيا معلوما ما شا الله ..

فصل اعلم يا اخي ان الحركة نوعان جسماني وروحاني فالحركات الجسمانية ستة انواع وهي الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فاما حركة النقلة فتنقسم ثلثة انواع مستقيمة ومستديرة ومركبة منهما والحركة المستقيمة نوعان اما ان تكون من المركز نحو المحيط او من المحيط نحو المركز يعني محيط العالم ومركز العالم وبين ذلك والمستديرة هي التي تكون حول المركز

فصل واعلم بان المحركات كلها ثمانية عشر نوعا لا اقل من ذلك ولا اكثر منها حركات الافلاك التسعة بكواكبها ومنها حركات الكواكب الثابتة ومنها حركات الكواكب السيارة ومنها حركات الكواكب ذوات الاذناب ومنها حركات ذوات الشهب ومنها

حركات الهوا والرياح وحوادث الجو ومنها حركات
مياه البحار والانهار والامطار ومنها حركات بواطن
الارض من الزلازل والخسوف وما اشبه ذلك ومنها
حركات الكائنات من الجواهر المعدنيات في باطن الارض
ومنها حركات الحيوانات في الجهات الست من البحر والبر
والهوا واما جهات الحركات فهي كثيرة مختلفة الصور
ولكن لا يخلو الا انها من ان تكون من مركز العالم نحو المحيط
او من محيط العالم نحو المركز او حول المركز او بين ذلك
فصل واعلم ان هذه الحركات الموجودة
في العالم كما ذكرنا فانها بائنة بالبرهان الصادق لانها
ظاهرة للحس وهي تنقسم قسمين قسم يدرك باللمس
والتناول باليد ومنها ما يدرك العين ويبعد ماخذه
كالنظر الى حركات الكواكب السيارة والنيرين الشمس
والقمر فانه يتعذر الوصول اليها باللمس والتناول باليد
بل بالنظر وما يبدو امنها من الحر والبرد والنور والظلمة
وما يوجبه احكامها ولما كانت الحركات كلها داخلة
تحت هذين القسمين موجودة على هذا المدرك فيجب ان
تكون ما دون من حركات الامهات من النار والهوا والما
والتراب من عالم الانسان يقدر عليه ويصل بمباشرة
اليه وصول اللمس كتناول الما واستقباله بجسمه حركة
الهوا واحراقه بالنار وتناوله للتراب وتملكه اياه وما
يكون منه ويبدو عنه من الاشيا المتولدة من الارض
بالحركة الباعثة لها من العدم الى الوجود حركة كثيفة
جسمانية والحركة المدركة بالعين دون سائر الحواس مثل
حركات الانوار وظلمة الليل وضو النهار فانها حركة
لطيفة روحانية ثم كذلك يوجد في الانسان الذي هو
عالم صغير ايضا حركتان تبدو امنه وتظهر عنه حركة

من النبات [illegible] والاحجار
على حسب [illegible]
[illegible]

يدركها اللمس والنظر وحركة يدركها النطق ولا يدركها اللمس
فاما الحركة التي يدركها من ذاته بنطقه وبدنه فما يظهر منه
من الاعمال والصنائع المستفاد منه بالحركة من حال
العدم الى حال الوجود والتحيز ووقوع الاسما والصفات
عليها واما ما يظهر عنه من الحركة التي يظهرها بالعقل
ويقدر عليه وجودها ويثبتها بالذهن فهي ما يبدو عن
نفسه اذا كانت جيدة بالمعارف الحقيقية والاراء الجميلة
والمذاهب الجميلة والاعتقادات الفاضلة والعلوم
الجليلة واما حركاته الموجودة عنه القادر عليها بعد
ابتعاثها منه بجثته اللطيف وجسمه الكثيف فهي
مماثلة لحركات الامهات وما يتكون عنها ويبدو منها
واما حركاته بنفسه وما يبدو منها مما يقدر اخذه باللمس
وكونه مكانا عينه من موجودات الحس فهي حركة مماثلة
لحركات الافلاك العالية والكواكب السيارة والنيرين الشمس
والقمر وما يكون واصلا الى العالم من حركاتها وبركاتها
وعن ذلك ما يوجبه لحكامها فانظرها وقد صح ان هذه
الحركتين اذا اعتبرت بهذا الاعتبار كان ما كثف منها كالجسم
وما لطف كالروح وقد صح ان الموجود انطلهما ما بين
كثيف جسماني ولطيف روحاني وما كثف كان عالم السفل اولى
به وما لطف كان عالم العلو اولى به ولذلك صار الحجر يتحرك
الى اسفل بالطبع والنار تتحرك الى العلو بالطبع ولما كان
ذلك كذلك وجب ان تكون حركة الجسم حركة ارضية وحركة
النفس حركة سماوية واذا للنفس عند مفارقتها الجسد
حركة بعينها الى عالمها اما مثابة بعملها واما معذبة بفعلها
وللجسم غاية حركته وهي الوقعة الى اصله والرجوع الى
ما بدا منه فقد امتاد ايضا وقعة الجسم بعد مفارقة
النفس اياه عودته الى ما بدا منه وكان عنه وحركة

النفس هي قيامها وانتفاعها من نوع عقلها وزوال جهالتها
وتخلصها من بحر الهيولى وعالم المحنة الى مكان النعمة
التي كانت اولا فيها ثم فارقتها بما اكتسبت من الخطيئة
واحاطت بها من موبقات الزلة وليس لاحد في هذا البرهان
مطعن بعينه الامكان العيان ودفع السمع والبصر
اللتين احتج الله بهما على عباده وذلك انه يسأل خلقه
عنهما فقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا ولا يعني من انكر حكمة الموجودة في صنعته الدالة
على توحيده لا شريك له ‌ه فصل فاما وجود
هذه الحركات في العالم الانساني بجملته وكليته الجامعة له
كاجتماع الجسم الواحد بان النفس الواحدة فهي
الحركات السنية الالهية الداعية للعالم الى عبادة الله
سبحانه ومعرفته والوصول اليه والقدوم عليه اذا تحركت
النفس حركة الحقائق وسلكت في اقرب الطرق الى السوق
القائدها الى ربها فعند ذلك يكون مرجعها الى بارئها
راضية مرضية وبخلاف ذلك من كانت حركته باعثة له
الى البعد من ربه والقرب من الشيطان وحزبه فاصل هذه
الحركات في العالم هي حركة واحدة انقسمت به فسمي كما ان
اصل الموجودات في العالم هو واحد انبعث منه قوتان فمن
الحكماء من قال ان اصل موجودات العالم هو العقل انبعث
منه النفس والهيولى ومنهم من قال ان اصل موجودات
العالم الباري سبحانه الخالق للنفس والعقل وانما ذهب
اصحاب القول الاول الى تنزيه الباري وتعظيمه عن الحد
والوصف والقولان قد قال بهما العلماء الالهيون وهو طريق
الحق ما لم يذهب قائلهما الى تعطيل او تشبيه فلما كان
الباري مبدع اصل العالم وعلته وبامره كانت الكائنات
كلها عقلا ونفسا وهيولى وصورة وطبيعة وسماء

وأرضاها لذلك قام بحكمته متقن صنعته لكن أصل ذلك
كلمة الله المنبعث من أمر باريه هو الإبداع الأول والمنبعث
منه فالنفس بالنسبة إلى العقل كالجسم وهو لها كالروح
لسكونها إليه وقبولها آثاره وفيضه كقبول الجسم آثار
الحياة من النفس وكما أن الجسم إذا انقطعت قوته عن
قبول آثار النفس ضعف وهان وقرب من التلف وحل
به الفساد ونقص عن التمام والبلوغ إلى درجة الكمال
كذلك النفس إذا انقطعت عن أنوار العقل وفضائله وخيراته
وقع بها النقص واكتسبت الخطايا والذنوب ووقعت
في العجز وحيل بينها وبين الخلاص منها والبعد عنها فبهذا
البرهان قد صح أن النفس للعقل بمنزلة الجسم للنفس
وكما أن الحركات المنبعثة من قوة النفس إذا سرت في
الجسم ظهرت منه وبه الصنائع المتقنة والأفعال المحكمة
الكائنة لصلاح العالم وما فيه البركة العامة والنعمة
التامة وهي حركة الحرث والنسل والبيع والشرا والعبادات
وما به قوام أمر الدين والدنيا كذلك بقبول النفس الكلية قوى
العقل الكلي التي يؤيدها بها وهي الفيضات المتصلة بجوهريتهما
على التمام والكمال وتحركها إلى قبول ذلك الأثر كتحرك فرخ
الطائر إلى ما يأتيه به أبوه وأمه من الرزق والغذا المكتسب
به القوة والنشاط وما يلحقه عند ذلك إذا تناوله من الفرح
والسرور والاضطراب والحركة بجميع حواسه كذلك حركة
النفس الكلية لتلقي خيرات العقل الكلي وخضوعها له
وكونها بين يديه ومثل هذا الخضوع والخشوع وأجل وأكثر
خضوع العقل لباريه وهو المعلم للنفس هذه الخشية
والخضوع ولذلك قال تعالى إنما يخشى الله من عباده
العلماء والعلماء هم أعظم الناس درجة من أجل العقل
فالعقل صار أعلاها ولما تعرت النفوس الجزئية من مثل

هذه الخشيه وحل بها النسيان كما قال تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي اهبطت من دار الكرامه الى مقر المحنه
لتجاني بما كسبت ∴ فصـــل فلما كانت
جميع الموجودات في العالم كلها ما بين كثيف جسماني ولطيف
روحاني والدارين الارض والسما والجنه والنار كانت الحركات
الباعثه للعالم الى العلم والمعرفه بالله والعباده له لها اصل
واحد يجمع في ذلك مقام العقل الذي هو اول المبدعات
والمتحركات عن باريه سبحانه بامره ولذلك قيل في الخبر
ان اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر
فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي
منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وانما
قال هذا القول من قاله عن الله عز وجل عني بذلك قول
الله الذي هو امره وكان العقل اول القابلين لامر الله
ونبه المستقيم الذي لا عوج فيه ولا يضل ولا ينسى
وكذلك قال النبي عليه السلام قل علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى والاصل الذي منه بدت الحركه المنبعثه
في العالم التي بها عرفت الاديان وعبد الرحمن وهو الرسول
الناطق القايم في العالم الجسماني والخلق الانساني مقام
العقل في عالم الارواح ومحل السموات ثم بعثت منه
هذه الحركه المؤتمن بها من تلقا امر الله بنزول الملايكه بالوحي
الله بالامر والنهي ووضع الشرايع والنواميس اول القابلين
له المصدقين به من العالم الذي ارسل اليهم وبعث بالموعظه
والتذكير فيهم فما كان من هذه من هذه الحركه مفعول بالجسم
ومشاعر الحس من العبادات الواقعه بظواهر الاجساد
فهي حركه كثيفه تقوم بها وبها تحمل ثقلها الهيولا الموضوع
لها وهي اجسام العالم الانساني وما كان من الحركه
المنبعثه من هذا الاصل وفرعه لطيفه مكمنه تحت

هذه الحركة الكثيفة فهو ما كان من الاوامر والنواهي الواقعة
على النفس الناطقة من الامر لها بمجاهدة النفس الشهوانية
وترك الميل الى اللذات الطبيعية وهذه حركة روحانية
لطيفة والهيولى الموضوع لها هي انفس العالم الناطق
اذا تصورت فيها هذه الحركة صورة عقلية قربت بها على
المحرك الباعث لها الى عالمها فرحانة مسرورة ومتى
غفلت عن ذلك وعطفت على الحركة الكثيفة الموضوعة
على الجسم تصورت فيها صورة ثقيلة كثيفة لا تقدر بها على
الخلاص منها والبعد عنها وبقيت في عالم الكون والفساد
معذبة باعمالها القبيحة وافعالها السيئة والحركة الاولة
المفروضة على اجسام العالم الانساني والخلق الادمي
ما سنهم الامر هو وازدهام يحيى الله الذين ابعوا مفارقتهم
وبين الظالمين فيها حتى يتبقى في جسم عالم الكون والفساد
فبهذا البرهان ان ظواهر امور الشرائع اجسام وعلومها
وتاويلاتها ارواح وانه لا قوام للارواح الا بالاجسام للاجسام الا رواح ع
وجب على الموصوفين بهذه الصفات تنزيه مبدعهم عما
يجدوه فيهم فلذلك استحق العبادة من عالم السموات
والارض والجن والانس والعقل والنفس وكلهم عباد
مربوبون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكل
منهم في مقام معلوم ∴ فصل ولما كانت
الحركات الجسمانية ستة انواع والسابعة حركة خفية
بدوا بالفعل عن هذه الحركات بعد وجودها فيها
بالقوة كذلك كانت حركات الذين موجودة في العالم الانساني
من ستة اشخاص هم اصحاب الشرائع منهم خمسة اولو
العزم من الرسل وادم السادس والسابع بدوا عنهم
ومنهم وهو موجود في شرايعهم بالقوة اذ كانوا اذكروه
ويبشرون به ويدعون اليه ويحذرون منه ثم تفوقع بعلمهم

بالفعل وهي حركة جسمانية بوجه روحانية بوجه وهي
كالحد المتاخم للحدين والواسطة بين الطرفين وكصلوة
الضحى القايمة عند آخر ساعات الليل وأول ساعات النهار
وهي أيضا حركة النقلة وبها تكون الموت وذلك أن حركة
الموت هي حركة متوسطة بين عالم الدنيا وعالم الآخرة
كذلك تكون النشاة الثانية صورة بين الجسماني والروحاني
في ما يحادها ـــدها بالجسماني ما يكون في ذلك الوقت والأقوام
للأجساد لا للأرواح وانه متى عطفت النفس على محبة
الجسم حشرت معه وبعثت بحيث هو لا تفارقه ومتى
أقبلت النفس على محبة من هي إليه بالنسبة أقرب وهي
باللحوق به أحق وأوجب كانت معه حيث كان كما قال
النبي عليه السلم المرء يحشر مع من أحب فاحرص يا أخي
أن يكون محبتك روحانية خالصة لله جل جلاله كما قال
لنبيه لما أمره أن يدعو عباد الله قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله واتباع الرسول لا يكون إلا
بشيء والهدى هو النور والنور هو الروح التي من الله سبحانه
وهو النفس الكلية والروح المقدسة كما قال يلقي الروح
من أمره على قلبك لتكون من المنذرين فقد صح بهذه الاعتبارات
أن حركات تدين الله الداعية إلى عبادته ومعرفته هو معرفة
سنته على مثل ما أبدعه الله من موجوداته واخترعه من
مصنوعاته ولذلك قال جل اسمه سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني دينه الذي أقامه
وشرعه الذي شرعه لعباده ولما كان جل اسمه منزها
عن صفات الجسمانيين من الأمر للنفس موجب العقل
من الأمر والنهي وكونهما بالحد الروحاني فهو ما يتجلا
فيهما من صور العقل والنفس بمجردها ∴ فصل
وكذلك حركات الكواكب السبعة وحركة الشمس هي الحركة

السابعه وهي موجوده في حركات الكواكب السته بالقوه
ولها فعل يخصها لا يشركها واحد منهم في حركاتها والحركه
المخصه بها هي حيوه العالم لانها هي الباعثه في العالم روح
الحيوه كما ذكرنا ذلك في رساله مسقط النطفه كذلك
الشخص السابع هو الباعث في العالم روح الحيوه العلميه
ولما كانت الشمس في الفلك المتوسط من افلاك الكواكب
فهي بوجه ناظره الى ما فوقها وبآخر ناظره الى ما دونها
ولها حركتان حركه مسعته منها الى ما فوقها بالقوه
وهو معرفه من فوقها بمكانها ونظرهم اليها واطلاعهم
عليها وحركه الى من دونها تبعث فيهم روح الحيوه كذلك
الشخص السابع متوسط بين عالمي دور الستر والكشف
فاهل دور الستر هم اهل المتقدمين بين يديه بحركته فيهم
بالقوه هو علمهم بكونه ومعرفتهم بقدومه واخبارهم لاصحاب
اوامرهم بعظم منزلته ورفيع درجته فهم مطلعون عليه
كاطلاع ما فوق الشمس من الكواكب عليها واما حركته الباعثه
الى ما دونه روح الحيوه فهو ما تكون منه عند قيامه فيمن
يحضر زمانه ويفوز بالقرب منه من المومنين العارفين
به حق معرفته ويهلك الهالكين من المكذبين به اذا حلت بهم
نقمته وذلك كحركة الشمس بالقوه الباعثه روح الحيوه
فيمن دونها من الكواكب والافلاك حتى يتصل ذلك بمن دون
فلك القمر من العالم وموضعها من جسم الانسان القلب وكذلك
موضع منزلة السابع من دين الله عز وجل منزلة القلب الذي
هو مجموع فيه معرفه الله وتوحيده ولما كان ما تضمه القلب
وتحويه الصدور من علم الله وما يحفظ الانسان العاقل
من امر الله بسيطا لا تركيب فيه ولا موصوف بكشف كذلك
يكون امر السابع لطيفا محضا لا تركيب فيه يدعوا باهل الفه
الى بعض او يفضل بعض على بعض منسوب اليه ولا مختلق

عليه السلام مولد حق صادق ولسان تمام الوعد ناطق وهو خلق
الرحمن الذي لا تفاوت فيه ولا زيادة ولا نقصان كما قال تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كذلك نور الشمس لا اختلاف
فيه ابدا دائما واشرق عنها فمنه ما يكون به صلاح الاجسام
التي تمامها الحاجة اليه ما يكون به صلاحها وتمامها وكمالها
ومنه ما يكون به هلاك بعض الاجسام التي لا تقبله كذلك
يكون امر الناطق حيوة لقوم وهلاكا لاخرين ولما كان
المراد من نور الشمس المجعول فيها بامر الباري سبحانه
موضوعا للصلاح بتمام من الفساد وانما حدث الفساد
في الاجسام التي هلكت بطلوع الشمس عليها ووصول
انوارها اليها لسوء مزاجها والمرض الحادث بها وقلة تهيئها
لقبوله كذلك الشخص الناطق انما اتى بالرحمة للخلق والنقلة
لهم من الحالة الادنى الى الحالة الافضل وانما هلك بمجيئه من
العالم من خالف السعادة الاتية اليه على يديه واختار الشقا
وخالف امره القايد له الى جنة الله وجواره وكريم داره
وقرب من زمن واختار الكون مع الشياطين ومواقعة الظالمين
والقرب من ابليس اللعين فصح بهذا البرهان ظهور حركات
امر الله ونعمه الموجودة في خلقه الدالة على عبادته
وطاعته من جهة اولي الشريعة كما ان ظهور جميع الموجودات
الكائنات بحركات الكواكب السبعة فان اصل الحركات
كلها وعلتها وموجدها هو الباري سبحانه واول الخلق
وهو العقل وما انبعث منه من النفس ومادونها وان
اصل الحركات الدينية الرسول الناطق بامر الله بوحيه
الله واما تكليمه كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب حجاب اللاهوت ونور الملكوت
وعز الجبروت وما سدوا من ذلك البشر الكليم والشخص
العظيم الذي هو خازن الوحي ولسان الرب بالامر والنهي

والقول والفعل والعلم والعمل فمنه هي الحركات الفاضلة المؤدية
لمن قبلها وسارع اليها وتحرك نحوها الى درجة الكمال
والسعادة والفوز في الدنيا والاخرة ؞ فصل
واما المتحركات الاثنا عشر فهي كما قدمنا ذكرها في اول
الشرح ونريد ان نذكر امثالها في الدين حتى نصح في صادق
القول باقامة الادلة والبراهين فمنها حركات الافلاك
التي في كل فلك منها كوكب من الكواكب وما يبدو الى العالم
عن حركة كل واحد من الحوادث والكائنات فامثالها في
دين الله عز وجل امثال الشرايع والنواميس الستة التي
في كل شريعة منها ناموس نبي واحد وجميع ما فيها من
الاوامر والنواهي منه اخذت وعنه صدرت وما يحدث
في تلك الشريعة من الفرائض والسنن واحوال العبادات
والحركة السابعة اخر الحركات اذا طال بها الزمان ومرت
عليها الايام ؞ فصل واما امثال الحركات
الكواكب السيارة فهي حركات رسل الانبياء اذا انتشروا وهم
في الارض للبلاغ منهم والاداء عنهم الى الامم في اطراف الارض
فلكل رسول اثنا عشر رسولا يبثهم في اثني عشر جزيرة هي
جزائر الارض لتعم العالم بركته ويبلغهم دعوته ويقع الحجة
لله سبحانه عليهم بذلك لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ؞
فصل واما امثال حركات الشهب التي يبدوا
عن بعض الكواكب فهي حركات اولياء الله بالعلوم والحجج
والبراهين المزهقة لباطل اعداء الله المحرقة لهم ولذلك قال
امير المومنين علي صلوات الله عليه بهن نورى بيانهم يعني
علمه الذي ازهق به باطل اهل الخلاف عليه لما بدا منه مثل ما
يبدوا من سم الخياط لطول الزمان وتعذر الامكان ؞
فصل واما امثال حركات الكواكب ذوات
الاذناب الظاهرة في اوقات القرانات وعند العظايم

منهما

النازلات التي لا تظهر الا من عظيم وجال جسيم وهي من
اشراط الساعة وبعثة الملل ونقض الدول فهو ما تظهر
من حركات علو اولياء الله وما يكون في الاوقات المستقبلة
من الزمان من حوادث الايام ولا يظهر من يعلم ذلك العلم الا
ويلقيه الى العالم الا في اوقات موجبة لذلك بعناية الهية
وحكمة ربانية وان كانت هذه الطائفة من اولياء الله في العالم
كالكواكب ذوات الانوار الباهرة الغير ظاهرة في
الافلاك فانها لا تظهر الا من حادث يظهر منها الواحد
بعد الواحد في زمان بعد زمان كذلك يكون ظهور احد اولياء
الله باخبارات للعالم ما يكون قبل ان يكون في الزمان بعد
الزمان والقران بعد القران وذلك لطف من الله بخلقه
ليكون المومنون متنبهين لقبول ما ياتيهم من امر الله وتقع
الحجة لله على الكافرين الجاهلين اذا خالفوا امر الله وعدلوا
عنه الى ما نهاهم عنه ∴ فصل واما حركات
الهوا والرياح فان هذه الحركة تنقسم قسمين حركة تكون
باهلاكهم وحركة تكون بها حيوتهم فاما حركة الحيوة
فما يهب من نسيم الهوا ابدا ويصل بالمنافس ويتردد به
الحرارة الغريزية ويطفي لهيب حرارة الكبد والمعدة
وهذه الحركة الهوائية تكون حركة العالم ومثلها في دين
الله مثل حركة الصادقين عن الله سبحانه المودين رسالاته
الى العالم وبذلك تكون حيوة اهل زمانهم اذا قبلوا عنهم
ما اتوا به عن الله عز وجل اليهم من العلم والحكمة واما
حركات الرياح المهلكة فهي كالحركة المسخرة على الذين
اهلكهم الله بالريح العقيم التي سخرها عليهم بالحركة سبع
ليال وثمانية ايام حسوما قال سبحانه فترى القوم فيها
صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية وامثالها في دين الله عز وجل
امثال الائمة الذين هم اصحاب الايام الكائنة قبل قيام

الساعه ومجى المرسل السابع واهل زمان كل واحد من هاولا
الستة بمرومه والناس مختلفون فيما هم اهل الخلاف
والباطل اذا جاءهم عليهم هاولا السته وحجهم اللامعه
والبراهين القاطعه فهي كالصواعق الواقعه عليهم
وعند ذلك خر السقف عليهم من فوقهم ❊

فصل واما حركات البحار والانهار والامطار
فهي كامثال الحركات القايمين بظواهر امور الشرايع العاملين بالجلال
بها وهي البحار المالحه وفي جوفها السمك الحلال اكله الطيب
لحمه الذي شبه فيه وحسن لونه والذي في صدفه
اللولو والمرجان في مكانه فهو ما هو مستور في تلك
الظواهر من الحكم الجليله والفوايد اللطيفه والذخاير
الشريفه وكذلك حركه بطون ما سحى فيه من هذه
الامور الكاينه فيه واما حركات الانهار والامطار والمياه
الحلوه فهي كحركات اوليا الله باسرار البرو لطايف الحكم
التي بها حيوه الارواح وعمارة دار الاخرة كما يكون بالما
النازل من السما عمارة دار الدنيا من نبات النخل والاعناب
والزرع والثمور وحيوه الحيوان ❊ فصل
واما ما يكون من هذه الحركه من الزلازل والخسوف وما
اشبه ذلك فان هذه الاشيا كلها حركه الرسول الذي يسنح
شريعه من يقيمه وما يبدوا عن هذه الحركه من الفتن
ومجاهده الاعدا واختلاف الامه والاحوال المكروهه
يسلم منهم قوم ويهلك بها اخرون ❊ فصل
واما حركات الجواهر المعدنيه في باطن الارض فهي مثل
ما يودعه الحكما في صحايف الدفاتر وبطون الطوامير من
العلوم والحكم في كل شريعه ودين وملة وكما ان الجواهر
المعدنيه اذا استخرجت من معادنها من الذهب والفضه
وعملت على ما ينبغي انتفع الناس بها وكان بها صلاح معيشه

الدنيا كذلك اذا اشتريت هذه العلوم ودرست هذه الحكم
عرف بها الحلال والحرام والقضايا والاحكام وكان بها الوصو
الى الجنه وعمارة الدار الآخرة .. فصل
واما حركات الحيوانات في الجهات الست من البر والبحر
والهوى والنار دون فلك القمر فهو مثل حركات اهل كل
شريعه ودين فيها بما هو منسوب اليهم ولكل نوع مخصوص
حركه تليق بهم كحركه حيوان الماء وحيوان التراب وغيرهما
فان لكل جنس من هذه الاجناس لهم حركه تخصهم كذلك
اهل كل شريعه ودين هم يتحركون فيها بحسب الامر والنهي
الذي شملهم منه كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
منهم شقي وسعيد كما ذلك موجود في حيوان البر والبحر
ما من هالك بحركته وذي حيوه بحركه اخرى ذلك
تقدير العزيز العليم وقد ذكرنا هذه الحركات في الرساله
الموضوعه لها بمثل ما قدمنا من ذلك بالجمله وفصلناه
تفصيلا هو غير هذا التفصيل على ما ذكرته حكما اهل
الصنعه النجوميه وغيرهم وذكرناه هاهنا ووصلناه
على ما ذكره علما الصناعه الدينيه وهم اخوان الصفا
وخلان الوفا الناظرون في املاك الدين وحقايق النفس
بعقول صافيه وابصار سالمه واذهان صحيحه واذان
واعيه والسن بتوحيد ربها ناطقه وانما جعلنا ما قدمناه
من الرسايل المقدمه على هذه الرساله كالاجساد وهي
كالروح وبالروح قوام امر الجسد كذلك هذه الرساله
تمام الرسايل فاعلم ذلك ولا تضع حكمه الله فتكون من
الخاسرين .. فصل

الرساله التاسعه

في العلل والمعلولات

وكيف رجوع اوايلها على اواخرها واواخرها على اوايلها

والغرض المطلوب من هذه الرسالة هو معرفة اصول العلم
ومبادئها واسبابها وقوانينها ورسومها وكيفيتها على
الحقيقة ∴ فصل اعلم يا اخي ان نعم الله
عز وجل التي انعم بها على عباده كثيرة لا يحصي عددها الا هو جل
ذكره وتقدست اسماؤه ومن اعظمها عليهم وافضلها لديهم
ما من به عليهم من الهداية الى معرفته وتعليمهم عبادته
وامرهم بطاعته وارساله اليهم البشر والمرسلين اصحاب
الشرائع السنية والنواميس الحكمية بالعناية الربانية
فصارت نعم الله على خلقه متصلة على ايديهم بما جاوا
به من عنده من الكتب المنزلة والايات المفصلة والعبادات
المفروضة والشرائع الموضوعة هدى ورحمة للمؤمنين
بها وهولا الوسائط بين الله وبين خلقه هم نعم الله على عباده
وايديه المبسوطة بالبركة والرحمة في كل دور وزمان وعصر
واوان ومن استخلفوهم من بعدهم للقيام باحكام شرايعهم
فهم يقوموا في الامة من بعدهم مقامهم وهاولا المستخلفون
من بعدهم ينقسموا قسمين فمنهم ايمة يهدون بامر الله جل
جلاله وبما اوحاه اليهم على السنة انبيائهم بما اوصلوه
من كلام الله اليهم وعلموهم اياه من فعل الخيرات واقامة
الصلوات وايتاء الزكوات وما يوجد في الشرايع من الحكم
المنزلة والايات المفصلة ومنهم ظالم لنفسه ممن يجلوسه
في غير مجلسه واخذ ما لا يستحقه وهم ايمة يدعون الى
النار والحكمة الموجودة بعد النبي في شريعته يوجد على
معنيين في معدن مخلصين ولذلك وقع الاختلاف في
الامة بعد ذهاب صاحب الشريعة وذلك لانه اقام
قوانين شريعته واحكام دعوته ظاهرة مكشوفة وجعل
تحت ظواهرها وامثالها امورا خفية باطنة مستورة لطيفة
لا يمسها الا المطهرون من العيوب والذنوب كما قال عز

وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا وهذا قول الحكما الناشين من اهل بيت
النبوه ومعدن الرساله وهم اصحاب الحكمه الحقيقيه
اللطيفه الطاهره المطهره وهم المطهرون من ادناس
الجاهليه والحكمه المجازيه الموجوده بالاسم دون المعنى
والحقيقه وهي الموجوده عند الائمه الذين يدعون الى النار
وهم اعدا ائمه الحق من بعدهم وهم بقايا شياطين الجاهليه
الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو
كره الكافرون فلهذه العله ومن اجلها وقع الاختلاف
في اهل الشرائع بعد ذهاب انبيائهم ولهذه العله اذا غلب
اهل الباطل على اهل الحق استتر اهل الحق واذا غلب
اهل الحق يكون ظهور امر الله وعود الحق الى اهله كما قال
تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض الايه
فصل واعلم يا اخي ان الفلسفه ايضا
تسمى الحكمه في لسان اليونانيين والفيلسوف هو الحكيم
والحكيم هو الذي تكون افعاله محكمه وصنائعه متقنه
واقاويله صادقه واخلاقه جميله واراوه صحيحه
واعماله زكيه وعلومه حقيقيه وهي معرفه حقائق
الاشيا وكميه اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص
تلك الانواع واحدا واحدا والبحث عن عللها ما هي ولم هي
واي هي وكيف هي واين هي ومتى كان ولم كان فالحكيم المستحق
اسم الحكمه والفلسفه من كان يحسن ان يجيب عن هذه
المسائل اذا سئل عنها بما هي به لا من تاني في علمها ولا نقصان
منه ويقيم عليها الادله والبراهين الشاهده على صحتها
منها والتلميذ المتعلم التابع للفيلسوف والمستحق
للافاده والتعلم هو الذي يحسن ان يسال عن هذه

المسايل ومفهم الاجوبه التي يلقي الله عنها ويحث عن
حقايقها وسمو همه الى معانيها فيلوح للمعلم منه
اثار القبول للتعليم فمن هو حاضر الشي بعد الشي على
التدريج حتى يصير يوما ما مثله ويبلغ الى درجته ومن
المعلمين من هو دون ذلك فلهذه العله وقع التفاضل
في الناس فصار بعضهم اعلم من بعض وبعضهم يحسن
سوال وبعضهم لا يحسن يسمع ما يجري بين السايل والمسوول
وهم رعاع الامم واصحاب الجهالات المتراكمه والعله
في جهلهم هو اشتغالهم بامور الدنيا وتكالبهم على ما يقوم
بحال احسادهم فيها فاذا سمعوا الحكمه تتلى والقران
يقرا اتخذوه هزوا ولعبا ومنهم من يسمع اليها
حتى اذا فارقها قالوا ماذا قال انفا اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم غشاوه
فهم لا يهتدون الى معرفه انفسهم ولا لماذا خلقوا ولا كيف
كان بدوهم اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اتباع الشياطين
واعوان الظالمين وخيل ابليس اللعين ورجله الملاعين

فصل واعلم يا اخي ان من الناس من يتعاطى
علم الفلسفه ويسمي بالحكمه وهو غير مستحق لذلك
وهذا يكون مثل من حفظ شيا بعد الشي غير محلته واحرز غير
حقه فاذا سيل عن السوالات الدقيقه الخفيه الصعبه
وقف وتبلد وتحير وانقطع واعلم بان اصعب الاجوبه
عن هذه السوالات السبعه سوال الكميه لانه سوال
عن العله والعلل كثيره مختلفه وعلمها غامض دقيق يحتاج
الى بحث شديد وفهم صاف ونفس زكيه ونظر دقيق
واعلم ان المباحث والمطالب في معرفه حقايق الاشيا
سبعه انواع والسوالات عنها ايضا سبعه انواع اولها
هل هو وما هو وكم هو ولم هو وكيف هو واين هو ومتى

اللميه ٤٢

هو ولم هو ومن هو ولكل سوال منها جواب خاص لا يشبه
الاخر فمن يتعاطى معرفة حقايق الاشيا وانه مخبر عن عللها
واسبابها فيحتاج ان يكون قد عرف هذه المباحث التسعه
والجواب عن هذه السوالات واحده واحده بحقها وصدقها
فصل وكذلك الحال بعد النبي والقايم
في الامه من بعده مقامه يجب ان يكون يعرف جواب ما يسئل
عنه من امور الدين ومعاني من موزاته ومرامي اشاراته
وحقايق معانيه وبواطن ظاهرها وما يحل بين الله وما
يجب على من يتعدى حدود الله من الواجبات من اداب
الله واقامه احكامه في خلقه وارشاد الامه وتقويم
اعوجاج المعوج وصلاح الفاسد ولم الشعث فمن
وجدت فيه هذه الخصال مضافه الى ما يليق به من الاخلاق
الموجوده فيه كوجودها في النبي والرسول في وقته وما
كان يتميز بها من غيره ما خلا الخصال التي كان يلقى بها
الوحي فانها لا توجد فيمن يقيمه الامه من بعده لانه ينقطع
الوحي عمّا كان يذهب الانبيا اصحاب الشرايع وانما
يبقى فيمن يخلفونهم من بعدهم ما اودعوهم اياه واسروه
اليهم وعهدوا به اليهم وبذلك يكونوا اقواما مقامهم
على الامه من بعدهم ويجب على الامم الطاعه لهم والانقياد
اليهم . فصل واعلم ان تلميذ الحكيم الذي
رافقه في حيوته وخدمه في طول مدته وتعلم منه علمه
واودعه حكمته هو الذي يحسن ان يجيب عما يسئل
عنه من سوالات الحكمه كما كان معلمه يجيب في وقته
من يسئل عن مثل ما قدمنا ذكره كذلك المسمى للمنزله بعد
النبي هو الذي يحسن يجيب عما يسئل عنه من مشكلات
امور الشريعه ومعضلات امور الاحكام فمن كان
بالضد من ذلك فلا يستحق اسم الحكمه بعد الفيلسوف

كذا لا يستحق اسم الحكمة والامامة بعد النبي صلى الله وآله
من كان لا يحسن القيام بما احتاج اليه الامة الا كما قال
تعالى ائمة يدعون الى النار الجهل كما كانوا قبل قيام الشريعة
في جاهليتهم اعمى في الضلالة ∴ فصل ومعرفة
علل الاشيا ومعلولاتها علم غامض صعب لا يكاد يطلع
عليه ولا يصل اليه الا المرتاضون بالعلوم الالهية والحكم
التي هي الماخوذة عن تلامذة الحكما الالاهيين وخلفا
الانبيا المرسلين تعليما وايمانا وتسليما وقد لقننا الناس
يا اخي في هذا الفصل معرفة العلل والمعلولات على ما حكته
الحكما واحترزت به العلما من اهل الفلسفة الحكمية والشريعة
هو النبوية المنصفين في خوانهم في المعاني الحقيقية واعظم
المطلوبات من الوقوف على العلل والمعلولات الكيفية الوقوف
على معرفة علة العالم التي حدث عنها وكانت سبب وجوده
وكيف كان هذا الوجود عن علته الاولى وظهور الاشيا
بعضها من بعض ∴ واعلم ان كثيرا ممن ينظر في مثل هذه
الامور يظنون ويتوهمون ان صور المصنوعات في علم
الباري جل ثناؤه لم تزل مثل صور المصنوعات في انفس
الصناع قبل اخراجها ووضعها في الهيولات المعروفة
في صناعتهم او مثل صور المعقولات في انفس العقلا وصورهم
لها وليس الامر كما ظنوا وتوهموا ∴ فصل
واما الحق من القول في هذا المعنى فهو قول من قال ان ذلك
كون العدد من الواحد لان صور المصنوعات حصلت
في انفس الصناع بعد النظر منهم في مصنوعات من
تقدمهم وشيعتهم الى وضعها وعملها والسابقون لهم
المخترعون لها فانما اخذوا ذلك من ذكا نفوسهم ولطافة
اذهانهم من معقولات الطبيعة وبدايع صنعة
النفس الكلية بالتامل لها والفكر فيها وهكذا حكم صورة



المعقولات في انفس العقلا حصلت فيها بعد نظرهم الى
المحسوسات وتاملهم لها فصورت في عقولهم تصورا
اولا ثانيا بالنظر الى موجودات بعد مفارقة اشباهها اياها
والباري تنزه عن هذا المثال وتعالى عن هذا القياس
بل علمه من ذاته كما ان العدد من ذات الواحد والمثال
ينبغي ان يكون مطابقا لما يمثل به في اكثر المعاني واعمها
لا اقلها وانقصها فمثاله سبحانه الواحد والمعدودات كالاحاد
وهذا المثال اكثر مطابقة للحق من غيره من الامثال واعلم
ان كل تام هو علة لما دونه وذلك ان كل موجود تام فانه
يفيض منه على ما دونه فيضا ما وان ذلك الفيض هو
من جوهره اعني صورته المقومة لذاته والمثال في ذلك
النار وما يفيض منها على ما حولها من السخونة للاجساد
القريبة منها وقت الحاجة اليها وهكذا ايضا يفيض من
الما الرطوبة والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة
هي جوهرية الما وهي صورته مقومة لذاته كما ان الحرارة
جوهرية للنار وهي صورتها المقومة لها ومثل ما يفيض
من الشمس من النور والضيا وهو صورتها المقومة
لذاتها وهكذا يفيض من النفس الحياة على الاجسام
لان الحياة جوهرية لها وهي الصورة المقومة لذاتها واعلم
انه ما دام الفيض على المفاض عليه متواترا متصلا فانه
باق على ما هو به فان قبض عنه بطل كذلك وجود الاشيا
عن موجدها متواترة خارجة من العدم الى الوجود بجوده
وفضله فلو قبض ذلك الجود لبطل الوجود والمثال
في ذلك تواتر اتصال نور الشمس بالهوا ما دام متصلا
به متواترا المدفوع عليه مضي ومشرق فان انقبض النور
والضيا عنه كما يمنع ضوء الشمس الغمام الذي يحول بينها
وبين الهوا فيعدم الضوء ويحل الظلمة بعقبه

الشمس كذلك فيض العقل على النفس وفيض النفس على الاجسام وحملتها متصله بالاول فالاول والاول هو البارى سبحانه وكما ان النفس اذا فارقت الجسد عدم الجسم ووقع في الوقت وبطلت حركته كذلك الاشيا لو عدمت فيض ان بها عليها وبظن اليها بنظر الاراده المكونه لها على ما هي به كائنه جاريه على مراده ومشيته وقدرته سبحانه لا شريك له لبطل وجودها وهوت في هاويه العدم
واعلم ان ابداع البارى سبحانه ليس بتركيب ولا تاليف بل احداث واختراع واخراج من العدم الى الوجود والمثال في ذلك كلام المتكلم وكتابه الكاتب فان احدهما يشبه الابداع وهو الكلام والاخر يشبه التركيب وهو الكتابه فمن اجل هذا اذا سكت المتكلم بطل وجدان الكلام واذا امسك الكاتب لا يبطل وجدان الكتابه وكذلك اذا امض البارى جوده بطلت الموجودات دفعه واحده وبهذا البرهان صح ان خلق الخالق للمخلوقات ابداع واختراع وليس تركيب ولا تاليف اذ المركب والمؤلف باقوان امسك المولف بالتاليف وقطع المركب فعل تركيبه كما يمسك الكاتب عن كتابته وتبقى صور حروفه والدليل على صحه ما قلناه وحقيقه ما وصفناه قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الايه وقوله كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان فبهذا الاعتبار تكون معرفه العلل والمعلولات
فصل في العله الموجبه لاختلاف العلما في ابداع البارى سبحانه العالم منهم من قال ان البارى سبحانه ابدع العالم بما هو به من ارضه وسماه ولطيفه وكثيفه دفعه واحده اخرجه من العدم الى الوجود كما هو به بلا زياده ولا نقصان ومنهم من قال بل في وقت بعد وقت وشي بعد شي على التدريج وهذا راي اصحاب علوم العلما

شياخ

ان حلقته كانت على التدريج كذلك تكون ايضا فشاه
واضمحلاله على التدريج والترتيب وتخلع النفس صور
الاسكال والنقوش وسعي الجسم فارغا كما كان بديا
اذا اعرضت عنه النفس واقبلت نحو عالمها ولحقت بعلتها
وصارت عنده واتحدت به كاقبال المتعلم على معلمه
واشتغال المتعلم للحكمة منه الاخذ لها عنه بعد ان كان مشغولا
مشغولا بشهوة صباه ولذته مقبلا على بلوغ شهوته
فلما كبر وعقل واعتبر وذكر واقبل على محبة مفيده
ومعلمه صار مثله كذلك النفس اذا لحقت بالعقل واقبلت
عليه دفعة واحدة تخلت عن الجسم دفعة واحدة فعند
ذلك تبطل الحركة الدنياوية فافهم هذا القول وتدبر
هذا المعنى وقف على هذا السر وفقك الله واعانك وجميع
اخواننا بمنه ورحمته

الرسالة العاشرة

من الرسائل النفسانية العقلية وهي اخرها في الحدود والرسوم
وكان المراد المطلوب من هذه الرسالة الموسومة بهذه الدلالة
معرفة حقائق الاشياء وماهياتها واجناسها وانواعها
المركبة والبسيطة بماهية كل واحد منها ومعرفتها تكون
الوقوف على ذوات الاشياء وكيفياتها وفصولها وعللها
التي هي منتهى غاياتها. فصل والغرض
المطلوب من هذه الرسالة المنبهة عليه هو معرفة الجوابات
عن سؤال من يسأله بقول من بارئ البرايا فيقال له
اول كل شي وسبب كل موجود ومبدع المبدعات
ومخترع المخترعات وسبب كون الكائنات رب كل
شي وخالقه ومتممه ومكمله ومبلغه الى افضل احواله
فان قال لم وصفتمانه قادر فقال لاخراجه
الاشيا من العدم الى الوجود فان قال فلم قيل

172

له صانع فعال له لوضعه الصورة في الهيولا فان قال ما
ما العقل الفعال فقال له اول مبدع ابدعه الله سبحانه
وهو جوهر بسيط نوراني فيه صورة كل شي فان قال
لم سمي عقلا فقال لانه عقل الاشيا عن الخروج عنه عقل
احصا وعدد كما قال سبحانه لقد احصاهم وعدهم عدا فان
قال ما النفس فقال له جوهر بسيط روحانية
حيه بالذات علامه بالقوة فعاله بالطبع وهي صورة
من صورة العقل الفعال فان قال لم وصف بالجوع
فقال للتاني الافعال منها وتحركها للجسم حركة تودّيه الى
الصلاح والنفع التام فان قال ما الهيولا الاولى
فقال الجوهر بسيط قابل للصورة فان قال ما الهيولا
الثانيه فقال الجوهر مهيا لقبول ما يحل به كقبول الشمع اثر
النقش والصورة اذا الصورة فان قال ما حقيقة الجوهر
وما هو فقال هو القائم بنفسه القابل للصفات والصفه
عرض حال في الجوهر لا كالجزء منه وكل شي متحيز في مكان
قائم بنفسه فهو جوهر وكل ما جاز ذلك من الصفات فهي
اعراض وكل عرض بالجوهر من حيث هو فيه ثابت كسواد
الاسود وبياض الابيض ومنه زايل كحمرة الخجل وصفرة
الوجل فان قال ما العله فقال هو الذي يكون سببا
لكون شي اخر وقيل له عله لاعتلال ما تكون منه ويبدوا
عنه وكونه عله اخرى لكون شي اخر كذلك حتى ينتهي الاعلال
بحيث يقف عنده ممسكا عن الفعل فان قال ما
المعلول فقال هو الذي لوجوده سبب من الاسباب متقدم
بالوجود عليه والكون قبله وقيل له معلول لانه مفعول
فان قال ما القديم فقال هو الذي لم يسبقه شي لا
يبلغه الوهم ولا يتصوره العقل ولا يحويه المكان ولا يدخل
تحت الزمان فالباري قديم والعقل محدث والعقل قديم والنفس

محدث والعقل لا يبلغ معرفة قدم باريه والنفس لا يبلغ
معرفة الاحاطة بما في هوية العقل والباري قديم متقدم
وجوده على العقل والنفس ورجوع العقل عن الاحاطة
بما عند باريه بالشهادة له ان لا اله الا هو والنفس عاجزة
حايطة بما عند العقل فهو واحد بل الشي بعد الشي
واتصال فوايد العقل بالنفس اتصال يبلغ عن الباري
سبحانه لانه يفيد النفس ما يستفيده من الباري تعالى
فالباري يفيد العقل ويفيض عليه من جوده والعقل يجود
على النفس بما يكتسبه من باريه وجود باريه عليه من ذاته
بلا اسباب ولا احتياج الى احد سبحانه لا شريك له وهذه
الاصول الكبار التي تفرعت منها الاصول الصغار وقد
ذكرنا جميع ذلك في هذه الرسالة الموسومة بالحدود وهي
علم جليل فاضل فادم النظر فيها والتصفح لها تنتفع بذلك
ان شا الله

كملت الرسايل العقلية العشر وهي عشر رسايل
وتم بتمامها الربع الثالث من الرسالة الجامعة ذات الفوايد
النافعة ولواهب العقل الحمد والشكر الى غير نهاية ولا غاية
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله وسلم

الرسايل
الناموسية الالاهية وهي احدى عشر رسالة

اعلم يا اخي ان الناموس امر الهي اذ كان هو الداعي الى توحيد الله
عز وجل والدال على معرفته وهو الامر الذي قامت به السموات
والارض وما بينهما ولاجله خُلق العالم الناطق وهو الصراط
الموضوع لخلاص الانفس الناطقة اللطيفة من دركات الهاوية
وجهنم الثاوية التي هي عالم الكون والفساد واعلم انا اذا
قلنا الكون والفساد فانما نشير به الى معنيين احدهما
كون النفس مع الجسد وفنا ما فيها لذلك الاجتماع

كون والفساد مفارقة النفس اياه وتخليتها منه وبعدها
عنه وبذلك يكون فساده وهو النشو والبلى ايضا فالنشو
والبلى يعم كلما ينشا وينمى ثم يضمحل ويبلى من الحيوان والنبات
والمعادن وكلما ارتفع فوق الارض ونمى وبلى وكلما زاد ونقص
ووجد وعدم ومثل ذلك يكون في الحقيقة نشو وبلى وكون
وفساد ووجود وعدم وزوج وجسد فاما معرفة
كون ذلك بالحقيقة وفساده فينقسم قسمين احدهما
كون النفس الزكية الطاهرة المضيئة حية بالعلم موجودة
بحقيقة وجودها بمعرفتها بربها وعبادتها لخالقها
وفسادها ما سوى ذلك عندها من المذاهب السخيفة والاعمال
القبيحة فمتى يصفا جوهرها وشدة اشراق نورها بنفسه
الاعتقادات الردية على معتقديها ويوقع الشكوك في نفوسهم
فيها وبفساد ذلك عندهم يصيروا الى حد النشو الثاني
كما ان الحبة اذا انفسدت صورتها التي هي بها تكون في باطن
الارض وتعفنت بالنداوات المائية والرطوبات الطبيعية
يكون ذلك سببا لانشاء صورة النخلة والشجرة وهي
خلاف ما كانت به وكذلك النشو يجري مجرى هذا فهو
هو في المعنى ومثل ذلك الوجود والعدم وبالناموس
يكون نشو الادبار ووجود المذاهب فما كان منها ماخوذا
عن نبي الله وصاحب الشرع وممن يعده من الهداة
الصادقين عنه فان نشو ذلك وكونه بقي بلا فساد
ويمتد مع الزمان الى ان يكون منه نشو ثان ويكون الثاني
في الاول بالقوة ككون صورة الشجرة في حبة الثمرة كامنة
بالقوة ولما كان الناموس امرا الاهيا وجب ان يكون
الحامل له الاشخاص الناطقة بقوى النفس مؤيدة بحركات
العقل ولما كان الناموس امرا اختص بالقوى النفسانية
المبعثة من النفس الكلية وكان العقل المرتب لها امرا

على

مروسنا ومنازلهم لتكون ظهور تلك المراتب عن النفس عن
النظام الموجود في العقل كما انتهيا بانزيها تعالى فيه
وامدهما به وهي القوة المختصة بالكمال والتمام بريّة من
النقصان والاستحالة والتغير والبطلان وبمعرفته
بانه حق معرفته بما اطلعه عليه وجعله فيه صار وجهه
الذي قال فيه ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام
وهو الحافظ على سائر اشخاص نوع الانسان كمال الاديان
والعبادات والمامن عليهم بروز الصور النورانية والقوى
البشرية في العالم لصلاحه وكماله اذا الحد محدوده
وقيام بذاته في موجوده ذاتا محيطة بالافلاك العالية
بيوته والاشباح النورانية مقاماته والاشخاص الباطنة
الانية وحدّ بانه السارية في جمعها بالنوع الذي يحوز
لمثله البرهان لا يفرق بين الذات وبينه ولا تباين بينهما الامر
جميه قيامه به والافلس هو عنه وهو بعينه العوالم
الثلثة فالاول هو ما ابدع عنه والمكون عن الثاني بالحركة
المنبعثة منه عالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة
فالاول لكامله انوار مستقر وانه منفي عنه ما هو موجود
في النفس والقول عليها انها صاعدة ونازلة وذات طرفين
وبلفظه اسما وليس الاول كذلك وانما هو واحد بالذات غني
موجود بالصفات التي بها تحيز الموجودات في الاماكن
المختلفة والتركيبات المؤلفة وهو ذو القوة الواحدة
ذات التمام والكمال لا تباين فيه ولا اختلاف كاختلاف
ما ابدع واعني النفس ونظيرها الجسم وتكون موجود بالملمس
ولا تتصل الا بما قرب منه بالقبول عنه وهي القوة الناطقة
الراجعة اليه بالرغبة وقول الفيض والغني الباقية بعيدة
منه لا صلة بينه وبينها منزه عن الاتحاد بها والتلوّق
اليها والنزول عليها الا بالاحاطة بجمعها وتحريك

القوى المعدة لها بالصلاح ليرفعها الله ويفتح بها عليه
اذا بلغت الى الحد الذي به تنزل لها صورة البلاغ عند
الصفا وزوال الكثافة وتوسط القوة الصافية التي
هي كالمرآة النقية الصقيلة اذا توسطت بين الشخص
ومثاله اذ تنال به صورته وتوقفه على حقيقته وتعرفه
نحو معرفته اذا صح البصر وصدق النظر والاول بريء
من الوصف بمثل ذلك اذ كان صورة الكمال والتمام ولذلك
يشار الى ذاته باسم الفعل الصادر عنه وهو العقل
الفاعل لسائر الموجودات المعقولات اذ فعله ذاته
وانيته صفاته من قبل ان الشيء اذا كان في غاية البساطة
ونهاية التجرد لا تركيب فيه بوجه من الوجوه فليس فعله غيره
ولا يحله حاله ولا يباين امره بل فعله ذاته وانيته
صفاته ولا فرق بينهما الا من جهة التمييز النطقي والتعبير
اللفظي وعن هذه القوة نظمت حقيقة الوجود وهي سبب
كون الموجود ومنها وعنها بدأت القوة الثانية باسم الاول
ويشار اليها ايضا باسم الفعل الصادر عنها التي تجري الاجساد
بها افضل صورها واجل احوالها وهي النفس الكلية وهذه
القوة شائعة في موجودات العالم الا انها في السموات العالية
والافلاك السامية وعالم العلويين والملائكة المقربين الحافين
من حول العرش اظهر وافشى وابين واوفى لانها احاطت
بجميع اشخاصها وتناهت فيها واستغرقتها وعمتها واستوعبتها
بحيث لا يخلو منها شيء ولا يشذ جزء من ذواتها ولا باستغراق
امر اخر غيرها داخل فيها او خارج عنها طائفة يعرض
بها لا يستأمون عبادته ولا يملون طاعته وهو العالم
الطاهر والطبيعة الواحدة التي لا تضاد فيه ولا
امر يعانده ولا ضد يناويه ولا يستفرغ بعضه بعضا
ولا فساد يدخل عليه ولا فناء يصل اليه مويد بمعرفة

انه ممسك بحباله التأييد الملكوتيه مشرق بالانوار
الحقيقيه مسكنهم حظيرة القدس وروضة الانس
في ظل العرش لا يستفرغ بعضهم ما عند بعض ولا يبدل
عندهم ما يلقى اليهم ويتفاضل عليهم فهم اصحاب الوحي والتأييد
النازلين بالخيرات الى عالم الارض ويتحد بعالم الوضع فيختلط
بكثافة التركيب في بطاع التاليف ويقترن بعالم الاجساد
ويتفرق في الاشخاص المختلفه الانسانيه والصور الناطقه
البشريه فلما حل فيهم تقيد وسعه بسعة محله مخلوطا
بهواه كنزول الما من السما واختلاطه بنبات الارض وما
يبدو اعن النبات من حبه وثمره يحسب قوته من طبيعته
ولذلك يصير الما اذا نزل من السما الى البقاع الحسنه الصحيحه
التي لا تمسك الما ولا تنبت الكلا يحتاج الى ان يخلف
بدله ويجدد مثله كذلك القوى النازله بالوحي من السما
الى الانبيا اذا اتحدت بعالم السفل الساكنين في محل البلا
اختلطت بشبهات الظالمين وتخيلات المبطلين وبعد
تصور حقيقته على المستبين فيحتاج الى تجديد كرة اخرى
ونزول ثان ليتم امر الله الحديث من الطيب واذا اقبلت
الذوات بخاص فعلها وتصورت بخاص صورها وانطبعت
بالحيوه والنفس وتصور فيها صور موجوداتها لحقائق
هولا بابها القايمه بها وفيها البادية عنها ومنها المكانه
لها كالاداة وصارت تربة من الاختلاف المودي الى الفساد
والفساد مبرأة عن الهيولا مستخلصه باشخاص وكليه
وصارت بها نيه سماويه واتحدت بها قوى روحانيه جاريه
الهام النفس الكليه مويده شاهده بعقليه وافاضات
الهيئه ووقف كل واحد منها في مكانه اللاثوتيه وهي
من الغيب من الدرجه العاليه على قدر منازلها المعلومه
وحظوظها المقسومه وعلى مقدار موضع انتمايها المكتوبه

في اللوح المحفوظ منها ما هو في السطر الاول ومنها ما
هو في السطر الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
ومنها ما هو في السابع ؞ والاسما الموضوعه في السطر
الاول هي حروف الاسم المثنى في السطر السابع يوجد
بالفعل لا بالذات ويلقي عليها الاسما ويشار كما في الاشار
بالعباره المنطقيه والقوه الوهميه ما دامت في عالم
النطق بالات الاجسام الى ان تعود الى ما منه بدت
وعنه صدرت يمحوا الله ما يشا من عالم التدبير الارضي
ويثبت في عالم التقدير السماوي وعنده ام الكتاب اصل
الموجودات واولها وهو العقل الفعال وكل يوم هو في
شان يرفع ويضع ويورد ويصدر وكل له عابدون
واخر الاسما المثبته في اخر السطر المثبت في اللوح
المحفوظ هو النهايه والاول هو البدايه والكل مجموع في
لوح الجلاله لا يخفى اوامر المشيه الالاهيه ولا
يقراوها احد من خزون الملايكه الموكله بقراتها ولا يقفون
عليها الا ما علمهم الله سبحانه منها وهي الاسما العظام
التي تلقاها ادم وتوسل بها وكانت الوسيله بينه وبين
الله سبحانه في التوبه عليه وهذه السبعه المسطره
جاريه الخلقه وبحسب اماكنها في سطورها تكون بدوها
وظهورها والباري سبحانه يمحوا ما يشا منها ويثبت لا
معقب لحكمه ولا راد لقضايه فما زال الحكا من معطلت
معلوماته وبادت موجوداته فقد محاه الله وما جدد
فقد اثبت له الخلق والامر تعالى الله ؞ فصل
والنوع الثالث يشار اليها ايضا باسم الفعل الصادر
عنها لانها انضامن البسايط وهي المطبعه فعلها بمعنى
معلول وفاعله بمعنى مفعول طبعت فانطبعت بها
الاجسام وثبتت فيها وانها فقبلت وصارت قوالب

لما نصاغ بها وتغلب عليها وتساق اليها وبها تكون التجلي
والبروز والظهور والتحيز والاشارة بالوجود فكل اداة
من الادوات المسخرة الطبعية وهي الامهات مهما الخلا
منها شي من المواد استخلفه واسترجعته بالصورة بالتمام
بمادة احرى من الاعزبه فلذلك صار هذا العالم عالم التشو
والبلى ولان فوة النفس في هذا المعنى لعالم دون فوتها
في العالم العلوي لا بمعنى يرجع الى ذات النفس بل بقصور
المادة الطبعية كذلك تغلبه اهل الباطل لحفي اهل
الحق وتخفي الامر ويوضع دور الستر والكون والفساد
موجود في الاسطقسات ومقرون بالجهات وبعدد
كون مثله في الامهات والبسايط الحليات والطبعيه
مبدا الحركات الالفيه والافعال التركيبه كذلك ما
بدوا في دور الستر من مثل هذه الحركة وتهافتهن الزوال
والتغير والاستحالة من حال الى حال والكون بالتمام موجود
في البسايط الحليات وهو السكون عند الاسلاع كذلك
يكون السكون بعد محو اثار الحركة الطبعيه ولذلك قبل
لكل ابتدى ولكل تشو بلى ولكل كون فساد ولكل نفس
معاد ولكل عقل تجرد وانفراد والى الله ترجع الامور
فتبارك الله احسن الخالقين. واما الصورة المجردة
من المواد البرية من الفساد فليس الا الصورة العقلية
وهي الصورة المحضة على الحقيقة مثل الملا الاعلى
وهي ذات الاسما المكتوبة في السطر الاول والثاني اوجدها
وانبتها في لوحه وسطرها بقلمه بقوله كن فكان وهو
سبحانه المتفرد بها استفاد هذه الصور ثم بوساطتها
تفيض الصورة اللاحقة بها اعني عالم الافلاك وسكان السموات
ثم بوساطة الصور العلوية تفيض صور الجواهر
السفلية ومواد هذه الاجزاع العالية تكون انبعاث موجودات

176

اشخاص من البدا الطبيعة بحيث تنحفظ موادها
بحفظ تلك المواد المستحفظة بها فعند ذلك تصير
محلا لقوام الاعراض الطارئة عليها لانه لا اعراض
بغير الصورة ظاهرة للمشاعر والحواس وبهذا الطريق
تصير حاملة لنا والصورة هي الحافظة للمواد اذا ما انحل
واستفرغ منها استخلف واستمد بدلها فالمواد تتبدل
والصورة واحدة كذلك الاوامر والنواهي في الشرايع تتغير
وصورة الدين واحدة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك والذي ما وصينا به ابرهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فصورة
الدين معنى واحد والاوامر والنواهي متفرقة مختلفة وصورة
الدين بسيطة ثابتة وما تركب من الاوامر والنواهي يتبدل
ويعتبر بمعنى الكون والفساد ولذلك جاز ان تكون في الوجود
صورة مجردة من المواد فلا يلحقها البلى والفساد كالصورة
البسيطة المجردة الثابتة السابقة كالضوء الساطع
من الشمس وغيرها واما وجود المادة بلا صورة فممتنع
وكيف تكون موجود بلا صورة وسبب وجوده صورته
وبها تصير الشي هو ما هو والجوهر على الحقيقة هو
الصورة دون المواد لان الافعال عنها تصدر وذلك
ان الصورة المبسوطة لثباتها وغناها عن المادة احسن
بالتمام ولا تتطرق اليها النقص وما لا يتوهم فيها النقصان
كان ذاتها فعلها وفعلها ذاتها وكذلك لا توجد مواد
امر الدين بنزول الوحي الا بصورة الناطق المتوسط بين
الآمر والمامورين بما تكون به صلاحهم اذا قبلوا منه وتلقوا
ذلك عنه وبحسب قبولهم تكون البركات والخيرات
العامة لهم وما كان من الخلف الواقع بينهم المولدة
لهم الى البوار والهلاك وغيره منسوب الى القوة المولدة

أن الصورة الكاملة الفاضلة إنما وردت للصلاح لا
للفساد وإنما كان بسبب اختلاف القابلين ما هم مجبولون
عليه من الأمور المتضادة المتعادية بعضها بعضا
ووصول الهلاك إليهم بأذية بعضهم لبعض كوصول
الفساد إلى الأجساد والصورة الفاضلة المولية للأمر
عن البارئ جل جلاله إلى العالم بوجه جسماني يتلقى الأمر
بوجه روحاني بحيث لا يحيط إلا إلى العقل وهو كالهما
وبه يكون ما يصدر عنها ويظهر في العالم منهما إذ ليس
هو أمرا آخر غيره بحيث وجبه فعله وتم ذاته بالنوع الذي
جاز أن يضاف إليه تلك الألفاظ والشيء الذي لا يكون فقط
إلا كاملا ففعله لذاته لا من غير أن يستعين بشيء خارج
عنه فلا شك فعله ذاتية ودلالة خاصة له وإنما يصعب
تصور هذه الأمور وإن كانت البراهين موجبة لها لأن
الإنسان في الغالب لوهمه قد اختلطت به الأمور الحسية
الطبيعية ذات المواد المستحقة بها مثل ما يجري الأجساد
بالبلى والفساد والأمور في النفوس من حيث وقعت عليها
الأسماء بتوسط الخيالات المتصورة في النفوس والأمور
التعليمية التي هي المقادير والأعظام والأبعاد المخصصة
بالنسب والإضافات وأما الأمور الإلهية فإن ملاحظتها
لم يكن إلا مجردة بانفرادها على الحقيقة كلية عامة لسائر
ما يحويه من أجزاء صور الكليات والجزئيات ولا تلاحظ
من بعد ذلك منها إلا هي ولا تسمع إلا منها ولا تأخذ إلا
عنها فلذلك قيل فيها إن فعلها ذاتها وذاتها فعلها وهذا
مما يدل على أنه لا يتأتى للإنسان معرفة ذلك إلا بعد رياضة
كثيرة وتستنبط بالتخريج والتدريج فإذا الأمور
العقلية عامة كلية كما قلنا فتكون في غاية التمام والكمال
ولذلك قيل إن الأمور الإلهية عن مشاهدة فكيف يتناولها

الالفاظ المنطقية والتخيلات النفسانية والاشكال
والمقادير التعليمية والمواد الطبيعية الحاملة للخواص
الظاهرة لنا بطريق الحواس من الاشخاص الجزئية الواقعة
تحت الكون والفساد بل بصفا العقل وسلامة النفس
والتخلص من الحس عند الوصول الى روح القدس واما
الصور العقلية فهي قايمة بوجودها لا بطريق الكون
المنوط بالزمان والمكان والمقدار والانحصار كالاثار المتو
المرتسمة في النفس المدركة بطريق الحواس الظاهرة في
الاجسام بطريق الالوان والاصباغ بل موجودة كما بيناه
لان الصور من حيث هي صور لا لون لها ولا تعاين بالاعيان
بالصبغ بل يلاحظ بجوهره على ما هي به عند العارفين بها
فيبصر وجودها كما هي من غير ان يقع فيها سهو ولا زلل
لان فعلها حاصل معها لا يتميز عنها وذاته هو وجود ذاته
لا كما يقع في الصور الحسية والاشخاص الطبيعية التي
يلاحظ فيها امور غير ذاتها ولذلك يستند اليها الحركة
الموجهة لها الى التمام والفعل ولو تاملت ما اخي ما قلناه
لوجدته ظاهرا في الامور البسيطة ولنبين ايضا
ذلك في الصور الجزئية كيف هي في فعلها واحوالها
واعراضها وتصاريف الزمان واسطقسه الاركان ومن
الكاينات من الحيوان والنبات والمعادن والجمادات
واصناف المصنوعات على ما يشتمل هذه صور وكاينات
كاينات دالات على مبادي لطيفة واسرار دقيقة علمية
حكمية بين الناس ظاهرها مكشوفا ولا يعرفون معانيها
ولا اسرارها المتضمنة فيها من لطيف حكمة البارى جل
جلاله واياته ومعجزاته وتفصيل بيناته التي تولى انشاها
في لوحه وحده ولا يقدر عليها غيره اوجدها بحكمته على
اكمل النظام واتم التمام ثم ابقاها وكان رجيها مستمرا

في الدول ما اراد ان تدوم مدتها ما شا ان تقوم وان
يك مبقا لحبه من خردل فتكن في صخرة او في السماوات
او في الارض يات بها الله في مجراها ومرساها حتى تصل
الى اقصى منتهاها حيث اوجبها الكمال واقتضاها
والنوع المطلوب من بين الانواع الظاهرة المكشوفة
هي اسرار الكتب الالهيه المصونه المخزونه التي كتبها الله
بيده وسطرها بخطه التي من تاملها تعين الحقيقه
ايقن انها من عند الله لا تقدر على مثلها سواه ولا ياتي
بمثلها الا هو ولا تقراوها الا الصديقون ولا يمسها
الا المطهرون الموفقون الموحدون المعطلون عن الدنيا
المحجورون بسلطان العقل وهي الايات التي اثبتها الله في
العالمين الصغير والكبير وجعل احدهما مختصرا من الاخر
وجمع في الصغير ما خطه في الكبير لتكون البرهان الذي
يدلنا عليه ويدلنا امور عالمه اليه من تلك الايات الله المثبته
في هذين العالمين وما احاط به مما ليس في الخمس والانزال
سمع كلام الله حتى لا يبقى غير الله ولا يسمع الا هو ولا
يخبر الا عنه سيما ما هو مكتوب في صحف مكرمه مرفوعه
مطهره بايدي سفره كرام برره وهي جواهر النفوس واجناسها
وانواعها واشخاصها وكلياتها وجزئياتها وتصريفها الاجسام
بحسب مرادها ووضعها اياها في مواضعها وتدبيرها
وتحكمها عليها واظهار افعالها بها ومنها خاصة بعد حال
على ممر الزمان واوقات القرانات والادوار وتعاقب الليل
والنهار وانحطاط بعضها الى قعر بعض الاجساد وارتفاع
بعضها بالتعرض مرطلبات الاجرام وقيامها واشعاتها في الاشكال
وانتباهها من نوم الغفلة والسنبات وترقيها الجهالة والطغيان
ونجاتها من غرور الشيطان وخروجها من سلطان فرعون
وهامان وخلاصها من جهنم والنيران وحشرها الى الحساب

يكون فوج مقتصدين في الحمية والعصبية والتمسك بالضلال
منهم في الشبكة واقعون مرة يقعدون ومرة هم بها قائمون ٭
ودونهم طائفة لنجي مجاهدون في معصية الله لا اهل طاعته
وهم الاباليسة والشياطين واخرون لهم بائعون فهذه معرفة
سبيل النجاة وسبل الهلاك قد اقتصرنا الكل بالوجيز من
القول والمختصر من الكلام ٭ فصل في معرفة
طريق الحق الحق جملة واحدة يسلك اليه من طريق قاصده
تودي الى حسن العاقبة وجميل العائدة وجليل الفائدة وهو
اتباع ما جاء به صاحب الناموس من الامر والنهي والعمل
بظاهره والتصديق بباطنه والتسليم لامره والرضا بما رسمه
كما اوصى تعالى عباده المومنين بقوله ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتباع من خلفه النبي فيهم وان
يوالي منهم من يستقيم به طريقة الحق ويبرا منهم قول
الصدق وترك المعصية والميل والحمية لقول لاخرين ما جعل
الله لهم في الدين من يصلحين ما ليس لهم بحق واتباعهم
فصل في معرفة طريق الباطل والباطل هو
خلاف الحق ووجوده يكون بالعكس مما وصفناه وهو مخالفة
الرسول وترك ما اتى به والعدول عنه الى سواه وارتكاب
محارمه وتبديل كتاب الله وسنته كما قال سبحانه يحرفون الكلم
عن مواضعه ويحرمون ما احله الله ويعصون لمن لم
يومروا بالعصية له ويجاهدون معه كل ذلك محبة للدنيا
وزينتها فهذه طريق الباطل وحزبه فاعرف هذه السبل
والطرق وتوقها جهدك ان شا الله ٭ فصل
في معرفة اقسام الدين اعلم ان الدين ينقسم بثلثة اقسام
كل قسم منها يصلح لطائفة من الناس الطالبين للهداية
القسم الاول يصلح للخواص من الناس والثاني للمتوسطين
منهم والثالث للمستورين والضعفاء يتربون ويمسون عليه

ـطمانوا به وستانسوا اليه فالقسم المخصوص به
خواص الناس العلم والعمل بعد التصديق بالرسل وولاية
اولي الامر من بعدهم والقسم الثاني المخصوص بالمتوسطين
من الناس العمل بظواهر الشريعة والاقرار بعلم باطنها
وانه الحق وترك التكذيب والانكار له او لشيء منه والقسم
الثالث الذي يصلح للنسا والصبيان واللاحقين بهم في العقل
من الرجال التصديق بالرسول وما جاء به والعمل من ذلك
بقدر طاقتهم وسعهم وما هو اصلح لهم من ذكر النار وعذابها
والتخويف من الفساد والظلم وسوء عاقبته في الدنيا والاخرة
ولكل قسم من هذه الاقسام اداب تصلح لها وعلوم تختص
بها وانت توفقك الله ممن وقف عليها ووصلت اليها ه

الرسالة الثانية

في ماهية الطريق الى الله تعالى

وكيفية قراءة كتاب الله عز وجل الذي كتبه بيده في عالمه الكبير
والصغير وتدبر اياته في الافاق والانفس من التنبيه عليه
والوصول اليه وكان الغرض المقصود اليه في وضع هذه
الرسالة هو الحث للنفوس على اصلاح اخلاقها وتنزيهها
من عاداتها الرديه واعمالها المرديه وانتباهها من نومة
غفلتها وحياتها من موت جهالتها وتنبيه النفوس
الساهية والارواح اللاهية على ما يكون بعد الموت
من احوال المعاد والمنقلب اما الى نعيم واما الى عذاب
مقيم وكيفية وصول الارواح الى النفوس بعد مفارقتها
الاجساد وكيف تكون مرتبته بما جازاه عليها وما الحشر
والنشر والعرض على جهنم والورود اليها والتطلع
فيها وحقائق معانيها وكشف اسرارها ه

فصل اعلم يا اخي ان حقيقة الطريق الى
الله عز وجل معرفة الطريق الى الادلة عليها او لبا الله

والمطايا السايرة بالنفوس الى بارئها حتى تصل بها اليه وتقع
بها عليه هي الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة والمذاهب
الصحيحة وانما رفقاها (والرفقاء) في هذه الطريق الانبيا
المرسلون والايمة المهديون والمومنون العارفون واعلم
ان هذه الطريق لا يسلكها الا من حفظ من زاده وحسن
عمله وبين شيعه فعند ذلك يتهيا له السلوك في هذه
الطريق التي لا يضل من سلكها ولا يهلك من قصدها واما
من تفرط من زاده او زاد من كان يضله بغير علم
فانه لا يمكنه السلوك في هذه الطريق ولا يصل اليها ولا
يعرف الادلا التي فيها لانه لا يتهيا له معرفتهم ولا الكون
معهم اذ ليس هو منهم ولا داخل في جملتهم فعند ذلك
ينقطع من رحمة الله ويخسر اخرته ودنياه فيحصل عند
ذلك على التفرح في الدنيا وتمني الخلود فيها ورضي بها وطمع
اليها وايس من الاخرة ونسي امر المعاد كما ذكر سبحانه
فقال رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها وقال يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا جاءتها سكرة الموت
التي هي مفارقة الجسد وترك استعمال الجسم ومفارقته
على كره منها بقيت عند ذلك فارغة فرجعت الى ذاتها
لتنهض بها الى عالمها فلا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها
من اعمالها السيئة وعاداتها الردية فعند ذلك تبين لها
انها قد فاتتها اللذات المحسوسات التي كانت نالتها بتوسط
الالات ولم يحصل لها اللذات المعقولات التي في عالمها
فعند ذلك توقن بانها قد خسرت خسران الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين ٭ فصل واعلم
ان اقرب الطرق الى الله عز وجل التي تفضي الى رضوانه
ويقصد سالكها الى غفرانه هو اتباع الادلا العارفين
بطريق الاخرة واقتفا اثارهم والسعي فيما امروا بالسعي

ه والامتزاجهم بعد تصفيه نفوسهم ⁂ واعلم انه مع
علم سالك الطريق يلزمه اشيا وهي الزاد والراحله والدليل
هلك فالطريق الى الله سبحانه هو ما شرعه لعباده من
شرعه ومنهاجه والراحله عليهم الصالحه وعلمه زاده
الذي يتغذا به نفسه الزكيه وروحه الطاهره ودليله
مؤدبه ومعلمه العلوم الحقيقيه ورياضته رياضه سنيه
فهذا معرفه الطريق الى الله وما يستعين المرء للقايه
والقدوم به عليه فهو الدليل الناصح والعمل الصالح
والعلم والمعرفه وهما الزاد وقوت النفس وقوتها
وبها بلوغها الى النهايه ووصولها الى منتهاها جنه الله ودار
كرامته ورحمته وفقك الله ايها الاخ للسلوك في الطريق
القاصد بك الى ربك مع اوليايه واصفيايه من الانبيا
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا

الرسالة الثالثه

في اعتقاد اخوان الصفا وخلان الوفا

وصدق الخله وتمام المودة وخالص المحبه وهذا هو مذهب
الناس الاخيار الذين محبتهم في الله سبحانه خالصه لا
يشوبها كدر اخوانا على سرر متقابلين وكان الغرض المقصود
اليه من هذه الرساله القول على بقا النفس بعد مفارقتها
جسدها الذي يسمى الموت وكشف الشبهه الحايله بين
النفوس وبين الوقوف على هذا السر وحقيقه هذا الامر
واجتماع الانبيا والمرسلين والايمه والمومنين والفلاسفه
الالهيين والعلما الا فمن على هذا الراي الرضي وتصديق
هذا القول لكنهم لم يجمعوا الا على الحق الصادق
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد نزل به الروح الامين بلسان عربي مبين

فصل قد ذكرنا في هذه الرسالة

الموسومة باعتقاد احواز الصفات الرجل الحكيم الصادق
والطبيب الحاذق وصاحب الدوا النافع وما عمله باهل المدينة
حتى شفاهم من عللهم وازال عنهم ما كان لحقهم من مصيبتهم
وما كان من امره معهم حتى عمتهم بركته وشملتهم نعمته
وانسفهم دعوته وبان ذلك من تاويله وهو ما ذكرناه
وقد عناه فيما وصفناه مثل من ورد من عالم السموات ومحل
الافلاك من النفوس الطاهرة والارواح الزكية لخلاص
النفوس الساهية والارواح اللاهية الغريقة في بحر
الهيولا وفي شبكة الطبيعة واسر الشهوة والدوا الذي كان
معه هو العلم الطاهر الموصل الى المحل الاعلى الفاخر وكذلك
الائمة من بعد الانبيا هم اطبا النفوس ومداووا الارواح
والطالبون لها النجاة من اسر الزوال والطاهر من عظيم الهوان
ولذلك قال الرسول الصادق والمبين الناطق عليه السلم العلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان وكذلك اخبر الله في كتابه حكاية
عن المسيح عليه السلم انه كان يحيي الموتى باذن الله ويبرئ
الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه من
روحه فيكون طيرا باذن الله ونسبه الى حيث نسبنا بالذكر
الله والدلالة عليه كما ارسل سليمن عليه السلم الهدهد بكتابه
لما فهم خطابه وما كان من جوابه ∴ واعلم ان الاطبا اذا اجمعت
اراوهم واتفقت علومهم على دوا العليل وسلكوا به في اقرب
الطرق الى سلامته والخروج من علته انتفع بدوائهم كذلك
لما اتفقت الانبيا والمرسلين والائمة المهديين على صلاح
العالم في الدين والقول النفس استقام امر العالم وجرى
على جميل العادة مستمرا على السلامة العميمة والطريقة
المستقيمة واذا نصح الطبيب العليل وعرفه داه وعلاجه
ما يستعمل من دوائه فقد بلغه الامانة ولا ينسب الى الخيانة
فيما اعلمه من امره وعلمه من دوائه وعرفه من شفائه فاذا لم

يقبل العليل من الطبيب ما امره به وعاد الى ما نهاه عنه
فاكله ولم يتناول ما يشير له ومات فلا عدوان على الطبيب
كذلك اذا لم يقبل الامم من انبيائها التذكرة وهلكوا فلا
لوم على الرسول اذ بلغ الرسالة واقام الدلالة ونصح
الامة كما قال وما على الرسول الا البلاغ المبين ●

فصل ونحن نامرك ايها الاخ ونحثك

في رسالة اعتقاد اخوان الصفا وتقدمنا فيها انك ان
تنهض وتبادر وتركب معنا في سفينة النجاة التي بناها
ابونا ادم عليه السلم فنجا من طوفان نيران الطبيعة
قبل ان ياتي السما بدخان مبين وتسلم من امواج بحر الهيولى
ولا تكن من المغرقين ولعلك ان يرفع راسك الى السما فتعاين
الملكوت الاعلى وتشاهد وترى كما راى ابونا ابرهيم لما جن
عليه الليل حتى تكون من الموقنين ولعلك تجي الى الميعاد
وتاتي الى الميقات عند الجانب الايمن فتلقى الكلمة الامر وتكون
من الشاهدين او لعلك ان تصنع كما صنعت لبني القوم فتبقى
في الكهف فيذهب عنك النوم او لعلك ان تبقى الى وقت قيام
ايشوع عن يمينه عرش الرب ونراه قد قرب مثوله فياطوبى
لعين تراه وهو ابن الاب المكرم والسيد المعظم وترى
من حول العرش من الحافين او لعلك ان تخرج من ظلمة ترد
الزمهرير ونجاوره وهج الاثير حتى تحصل في فسحة الدوران
ذات الروح والريحان وترى انوار اهل الطاعة وقد اشرقت
وتلالات او لعلك ان تدخل الى الهياكل العامرة وتعاين
الافلاك الدائرة والكواكب السائرة والاملاك الفاخرة
والانوار الباهرة فتراها بعين الحقيقة وتصفها بصفة
المعرفة كما عاينها هرمس ووصفها بليناس لما رقي اليها
واطلع بما وفقه الله من العلم المصون عليها ودخل مدينة
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد التي هي مسكونة

سبعة اشواط ولا تفتح ابوابها الا لمن عرفها للسابع المنتظر — امرك يوقد
والبر وليط الا الين وانقطنا ك وتمنا ك ليلا ترقد ليله
القدر حتى يعاين انشقاق القمر في وقت طلوع الفجر
فعند ذلك ترى احمد المبعوث في مقامه المحمود ومن
حوله من الجدود فعند ذلك تسل حاجاتك فتقضى
ويدعو بدعواتك فيجاب لا ممنوع ولا مدفوع ويكون
من المقربين فكل هذه الامور يا اخي اشارات علميه وحقايق
دينيه وبينات وعلامات لما يكون من امور الاخرة وحاله
النشأة الثانيه والقيامه يا ايها الاخ الجيد حباك الله بنور
اليقين حتى تشاهد هذه الامور وتقف على هذه الاسرار
فتكون من اوليا الله الذين يموتون الموت اعانك الله وايانا
وجميع اخواننا على نيل ذلك بمنه ورحمته ❊

الرسالة الرابعه

في ماهية الايمان وخصال المومنين

المحققين ذوي البصاير الناظرين في الايات المكتوبه والدلالات
المنصوبه في الافاق والانفس والغرض المقصود اليه فيها
والمراد المطلوب منها هو معرفة الايمان بالحقيقه وهو
الرضا والتسليم لقول المخبرين الصادقين عن الله عز وجل
كما قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية وما
الجلالة الروحانيه والرتبه السماويه والدرجه الايمانيه
وما الالهام والوحي وما الوسوسه وما التوفيق والخذلان
والكفر والطغيان والهدايه والايمان وقد قدمنا شرح هذه
المعاني فيما شرحناه من غيرها اذ كانت المعاني سبقته
في الاشاره وحقيقة الايمان الرضا والتسليم والتصديق
والتصور والمومنون هم اتباع المرسلين وهم عباد
الله الصالحين واوليايه المكرمين والعهود المأخوذه
عليهم في الامر لهم بالوفا والصفا من دنس الشرك والذنب

بيهه وتجنب الخيانه واداء الامانه ولزوم الطاعه والبعد
عن المعصيه وقول الحق ولزوم الصدق ومعرفة الله ومعرفة
طاعته وعبادته والتقرب اليه بما يرضيه من الاعمال الزكيه
والاخلاق المرضيه والاراء الحسنه والاعتقادات السديده
فهذه صفة الايمان والمؤمنين وخصالهم المعروفه واعمالهم
الموصوفه فاعرفها واعمل بها تكن منهم ان شاء الله

الرسالة الخامسة

في الناموس الالهي

والدين الوضعي والمذهب الشرعي وشرايط النبوه وكميه
خصالهم ومذاهب الربانيين والغرض المقصود الله فيها
والمراد من الاطلاع عليها هو الوقوف بالجمله على معاني
اشارات الكتب النبويه والتنزيلات السماويه وكيفيه
اوضاعهم الناموسيه واوامرهم ونواهيهم واوضاعهم
واختلاف ذلك في شرايعهم بحسب اختلاف لغات
الامم المبعوثين اليهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وما التمسنا الى معرفة حقايق العبادات
خلوص العبادة المحضه لله ممن عبده بها من عباده وتوجه
الى سبيل طاعته ∴ فصل واعلم ان الاشخاص
الاتيه بالامر والنهي الى العالم من لدن ادم الى سادسهم محمد
عليه السلم وهو خاتمهم انما جاوا ليتمموا في العالم صورة
دينيه مصورة في نفوس القابلين لها اذا تاملوها واعتبروها
وكانوا بمنزلة الجسد الذي تتم صورته باعضايه في بطن
امه قبل بروزه الى دار الدنيا واستنشاقه روح الهوا
والجو وظهوره لكون خروجه من الضيق الى السعه
ولذلك صار المولود اذا ولد لسبعة اشهر عاش ولتسعه
اشهر ويموت لثمانيه لجاوزه التاسع الى العاشر
بحسب الاوقات وما تولاه الطبيعه من تدبير الافلاك

العاليه والكواكب الساميه ؛ فصـــل وكان آدم
اول ما بدا الصوره الدينيه المركبه من الامر والنهي تركيب
هيولاه الموضوع له نفوس العالم الناطق واجسادهم
وكان ادم عليه السلم اول ناطق نطق بامر الله ووحيه
وكان اب البشر واصله ولذلك شملهم اسمه وامتد فيهم
ذكره بالنسبه اليه والدلاله عليه وكان بمنزله الدلاله عليه
وكان بمنزله السلاله التي من طين كما قال ابليس اللعين
خلقتني من نار وخلقته من طين وكان نوح عليه السلم
كمثل النطفه التي هي في قرار مكين ممكنه في اصلها ثابته
في فرعها قائمه بصورتها الى القوه الظاهره من عقب نوح
ممن شملهم دعوته وحملهم معه في سفينته فهم اولاده
المخلوقون من تلك النطفه المستقره فيه وهو الممكن
بها الامين عليها ومن بعده من ذريته المخلوقين منها وهي
معهم وفيهم بن نوح ينتهي الى ابرهيم عليه السلم فكان مثل
العلقه لتعلقه بامور الاصلين وما تعلق به من الفرعين
الكاينه منه وهما اسمعيل واسحق عليهما السلم وقال
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وجاري
الامر الى الطاهرين الحسن من اهل بيت النبوه والحكمه
وبيت الامامه والرحمه ومقر النعمه ؛ فصـــل
ثم كان موسى عليه السلم مثل الحامله للجنين لانه الواسطه
من الطرفين كتوسط بطن الحامل للجنين بين القوه والفعل
وكون الجنين نطفه في ظهر ابيه وجودا بالقوه وكونه في رحم
الانثى كون يؤدي الى الفعل وظهوره عند الولاده اول
بالفعل كذلك موسى حامل الامر من تقدمه من الانبيا الثلثه
بالقوه ومشيرا الى كون من ياتي بعده من الثلثه المستقبله
بالفعل ولذلك نسب باسمه الى كليم الله سبحانه وتعالى
نوره انه ذكر من تقدمه ومن ياتي من بعده ومن دعوته ظهر

اي الى ابرهيم [illegible] الله سبحانه [illegible] وصلها الى الطاهرين

من

المسيح عليه السلم وعلى شريعته تكلم وهو في المهد الذي تكلم
الناس فيه وهو صبي لم يبلغ الحلم فالثلثه المتقدمه منزله
الكون بالقوه عند الذكر وهو الاول والثلثه الاتيه بعد
موسى بمنزله ظهور المولود بالفعل المطلع دكن وشريعه
موسى مثلها كمثل الام المربيه للولد وهي اول كتاب بينت
فيه الاحكام وفيها جميع الحلال وحكم بها النبيون وجا
فيها ذكر ما كان وما يكون وكل امره مشدود بامر الله وكلامه
والذين من قبل بوحي الله والهامه ما خلا ادم فانه كليم الله
وصفيه وكذلك اصطفى الله موسى لنفسه كما خلق ادم
بيده واسجد له ملائكته وكذلك يكون صاحب النهايه مثل
صاحب البدايه الا انه بري من الزله والخطيه والنسيان
يؤيده الله بكلامه ويستخلفه في ارضه كما استخلف ادم
ويورثه الجنه ولتوحته وهو جنته المستخرج منه
كاستخراج حوا من ادم ويظهر نسله المبارك ويكثر
اولاده ويخصب زرعه ويفتح البلدان باسمه ويمتد في
العالم ذكره ويقوم القيامه الاتيه ويكون منه النشاه الثانيه
وكان المسيح عليه السلم كالمضغه بمعنى مضغه شرايع
من تقدمه واعتصاره لبابها حتى صار غذا له ومن اسعه
ممن استجاب له من آل اسرائيل واقاموا على ما ظهر به من
الحق وكانت دعوته كدعوه ادم مستفهم عن حقايقها بضرب
الامثال والامر بصلاح الاعمال وكان ضعيف الجسم اذ
المضغه هي اضعف ما يكون الجنين في حالها وانه متى حل
بالحامل حال يولمها افسدت المضغه وسقط الجنين
ولا يبلغ حد الكمال ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم كونه بمشيته وثمه بعد به
بعد ان همّ اعداوه من اليهود الملاعين ان يفسدوا
صورته ويسقطوا المضغه فلم يتم لهم ذلك واكمل الله

وعمل الصالح [illegible]

شهر بعده وتم دعوته من استجاب الله من حوله الى ان جا
الرسول السادس محمد عليه السلم فكان منزلته العظام
وذلك لشدته فيما جا به وكقوة العظام لما هو مستحجر
في باطنها من المخ الذي به الحيوه والقوه المكمنه في بدن
الانسان ولذلك قال سبحانه له لما حاججه من الكفار من
دفع منزلته فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مره
وهو بكل خلق عليم يعني بظهور اسرارها وبيان اشاراتها
واتضاح معانيها وما هو مكمن فيها عند كون النشاه
الثانيه في وقت الكره الاتيه بكشفه المعنى المستور والسر قلط
الابدي ثم كسونا العظام لحما من عقبه من بعده من طينته
الذين هم اولاده المخصصه وهم لحمه ودمه فلا تزال امره
كذلك الى وقت النشاه الاخرى بقيام السابع الذي به تتم
الصوره الدينيه وينشر فيها روح الحيوه وينقل العالم بها من
دار الدنيا الى دار الاخره كخروج المولود اذا احتضنته
الشمس وسرت فيه قوة النفس واكسبته روح الحيوه
من الرحم الى دار الدنيا وكخروج المومن العارف من دار
الدنيا الى دار الاخره بالموت ونشاته نشاه ثانيه وهي
الصوره الملكيه صوره التمام والكمال الداخله بها الجنه
والنشاه الثانيه هو امر السابع وهو الخلق الاخر فتبارك
الله احسن الخالقين . فصل واعلم ان
المولود لا يتهيا له الخروج من الرحم في الشهر السادس
الا بالسقوط ميتا لا حيوه فيه ويعيش اذا خرج
في السابع ولا يعيش اذا خرج في الشهر الثامن ويعيش
في حد التاسع ولهذه الحال سر عظيم ومعنى دقيق
وفقك الله للوقوف عليه والوصول اليه ونحن نذكر لك
بالتلويح القريب من التصريح لئلا نخرج عن الحد الذي

مناه والوعد الذي شرطناه بتمام القول في هذه
الرساله. فصل واعلم ان الله تعالى لم
يقدر للسادس من رسله ان يكون له من عقبه ولد ذكر
لصلبه يرث مقامه وينوب في الامه من بعده منابه
ولم يكن له ولد يخلفه من بعده وماتوا اولاده في حيوته
وسقطوا عن مرتبته والترقي الى امره بالموت الطبيعي
وكانت المنزله مقدره لمن قدرها الله سبحانه من اولاده في
الدين الطاهر وهو اول المشارعين الى دعوته وكانت له
ابنه بقيت من بعده فيما جاء من الخبر اعني نوبها ثم اسلمت
الى ما اعد الله لها من الكرامه والمنزله ولحقت بابيها
عليه السلم كذلك السابع قدر له ان يكون له ولد لكنه لا يبلغ
منزلته ولا يرتقي الى درجته وهو قائم من يكون المولود فيه
ساقطا عن مرتبه البلاغ كذلك ما دام ايام الشهر
الثامن حتى يعود السابع في مكان التاسع فلكون الوضع
وتمام الخلقه وكون النشاه الثانيه فتدبر هذا الامر وقف
على حقيقه هذا السر. فصل اعلم انه لما
كانت الحركه من الامهات لظهور العالم الناطق المكلف
عباده الله سبحانه وطاعته وكانت حركه الذكر والانثى
ليكون من بينهما صوره مثلهما كذلك كانت حركه الانبيا
والمرسلين لظهور امر النشاه الاخره وظهور دين الله
الذي يرضاه ويجمع العالم عليه ويكون الدين له وحده لا
شريك له خالصا لوجهه سبحانه عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وهو الغرض في مجي اصحاب الشرايع والنواميس
وهذا الفصل هو المراد من الرساله الموضوعه في ذلك
الموسومه برساله الناموس وهذه جمله جمعنا القول
فيها. تمت الرساله السابعه
في كيفيه الدعوه الى الله تعالى

وصفوا الاخوه والوفا ومحض المودة والصفا وكيف يجب
ان تكون الدعوه وحال من يدعوا اليها وينتهي الى اقامتها
والاستجابه اليها والاطلاع عليها وطبقات الداعين
والمدعوين والتابعين والمستوعبين وبيان كيف
لكي ما القيناه اليك في تلك الرساله مجملا ونفصله
هاهنا لتعرفه وتقف عليه ؞ فصل
وقد قلنا لك في رساله كيفيه الدعوه ان لنا كتبا لا يقف
على قراتها غيرنا ولا يطلع على حقايقها سوانا ولا يعلمها
الناس الا من قبلنا من بعقه عاليه ولا يعلم قراتها الا من
علمناه ولا يعرف صور حروفها الا من عرفناه وهي صور
الموجودات بما هي عليه الان ظاهره للحواس مبينه
للناس وهي ايات بينات هم عنها معرضون منها حركات
الافلاك الدايرات والكواكب السايرات واركان الامهات
وصور اشكال الناس وعجايب هياكل الحيوانات ولنا علم
اخر لا يشاركنا فيه غيرنا ولا يفهمه سوانا وهو معرفه
جواهر النفوس ومراتب انتقالاتها واستيلا بعضها على
بعض وسريان قواها وتاثيرات افعالها في الاجرام
العاليه السماويه والاجساد السفليه الارضيه والاركان
والامهات والحيوان والنبات وعالم الانسانيه والاشخاص
البشريه وما يوجد فيهم من الطبقات ومراتبهم في الدرجات
من الانبيا والحكما والملوك والروسا واتباعهم وغيرهم
ممن دونهم حتى تنتهي الى اخر طبقات الناس وقد اقمنا
لكل طايفه من طوايف الامم الذين عمتهم دعوة الانبيا
عليهم السلام قوما يدعونهم الينا ويدلونهم علينا ويعرفونهم
بقدومنا وخروجنا من كهفنا فاذا كان ذلك كذلك
فيجب الان ان ناخذ في بنا المدينه التي تضم شملنا وتجمع
جملتنا ونجعلها دارنا ونجعل فيها قرارنا ومن استجاب

فيها وقد وصفناها لك وعرفناك كيفية بنيانها ولكن
نشير اليك ها هنا عن حقيقة ذلك لتعلمه مبينا ان شا الله
فصل ذكر البانين مدينة روحانية فاضلة
شريفة ويكون بنا هذه المدينة في مملكة صاحب الناموس
الاكبر الذي يملك النفوس والاجساد وهو لهم السابع
ويكون بناوها بقرب حاله وبدو وقته لانه هو المالك
للنفوس في وقت مملكة السادس والسادس مالك الاجساد
قبل مجي السابع فاذا جا السابع ملك النفوس والاجساد
لان من ملك النفوس فقد ملك الاجساد ومن ملك الاجساد
فلا يملك النفوس اذا النفوس بها حيا الاجساد ومفارقتها
يكون موتها ويكون اهل هذه المدينة اخيارا فضلا
عارفين بامور النفوس وجواهرها وحالاتها وما يتبع مور سانيه
ذلك من امور الاجساد واحوالها وما يكون به صلاحها
ونقاوها على الحالة الصالحة لها وان يكون لاهل هذه
المدينة سيرة كريمة يتعاملون بها فيما بينهم وينبغي ان
لا يكون بنا هذه المدينة في الارض لئلا تزول اذا زلزلت
الارض ولا على وجه البحر لئلا تصل اليها امواجه وزواليه
وملوحته اجاجه واضطرابه وتحوله وانقلابه وكثرته
وموج حرارته ولا يكون معلقة في الهوا لئلا يبلغها
دخان اهل الارض وما يتصاعد من اعمالهم القبيحة
وافعالهم الرديه السيئة وينبغي ان يكون من نفحة عالية
بحيث لا تنالها الابصار تكون مشرفة على سائر المدن
والامصار يكون اهلها شاهدين على حالات اهل
المدن في دائم الاوقات ويكون اساس هذه المدينة على
تقوى من الله عز وجل وعلى الصدق في الاقاويل وتقوم
اركانها على الوفا والصفا والصحة والنصح كيما يدوم
بقاوها وتسعد دعائمها على اربع قواعد هي اساسها

وجوازها على الصراط ودخولها فسيحة الجنان والفسح
بالروح والريحان والظفر بالفوز والرضوان ومرافقة الحور
والولدان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام

الرسالة الأولى

في الآراء والمذاهب والديانات

الشرعية الناموسية والفلسفية والمقصود فيها والمطلوب
منها بيان اختلاف العلماء في اقاويلهم وما ادى اليه اجتهادهم
في البحث والنظر والكشف عن الاصول والجواب وموضحات
الطرائق واقامة الدلائل والبراهين على تصحيح امور الدين
وكمية مبادي الاعتقادات واعداد المقالات وافتراق
العادات واختلاف الموضوعات واتفاق المعاني في
العبادات والاوامر والنواهي الداعية الى الطاعة
واتباع العاقل وقصد الكامل ومعرفة الاسباب والعلل
والخطا والزلل والحق من الباطل والمفضول من الفاضل وحاجة
الناقص الى الكامل وما من العلم فائت وما منه حاصل وما
يصلح للجميع وما يصلح للخاص والغرض من هذه كلها
هو البيان بان المذاهب والديانات كلها وضعت كالادوية
والشربات المزيلة لما يعتري النفوس من السيئات كما ان الدوا
يزيل ما يعرض للاجسام من الآفات المهلكات وان اصحاب
الشرائع وواضعي النواميس بامر الله عز وجل هم اطبا
النفوس وان ارواح الانبياء والاسا ملكوتية ان لنفس
عالم السموات ومحل الافلاك لخلاص النفوس الجزئية من
بحر الهيولى واسر الطبيعة وقيد الالف والعادات ولجعلهم
طريق الاخرة لسلكوا فيها اذا انتبهوا من نوم الغفلة
واستيقظوا من رقدة الجهالة والعمى والضلالة ولتفيد النجاة
في المعاد والخلاص من جهنم عالم الكون والفساد والراحة
من الهبوط والانحدار في عالم النشو والبلى والالام والاسقام

والانصراف عن محل الهوان والوصول الى الجنان والفردوس
الاعلى عالم الافلاك وسعة السموات وان اكثر الديانات
قد انتحلها اهلها حيث ذهبت بهم اوهامهم الى وضعها
في غير مواضعها فقد اخرجوا عن طريق الرشاد والحادوا
عن الوقوف على حقيقة امر المعاد واستولى عليهم الميل
والعصبية والحمية الجاهلية نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فضلوا واضلوا ضلالا بعيدا ۞

فصل في معنى سبيل النجاة اعلم يا اخي ان سبيل
النجاة موجود لا يكاد ان يخفى عمن تامله منصفا لنفسه
جانبا للهوى والعصبية متبعا اثار العقل القايد
له الى معالي الدرجات وذخائر الخيرات وكوامل السعادات
واعلم ان الوصول الى النجاة هو موجود باقتصاد النفس
في الاشيا الموضوعة لها من امور الديانات بقدر ما في
وسعها وبمقدار طاقتها وبلوغ استطاعتها قال الله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فمن عرف هذه الرتبة
من الدين وجعل لها من استطاعته بمقدار قدرة نفسه من
الاعمال التي تصلح لها وتليق بها وجعل ما سوى ذلك
من امر نفسه وقواها مسننة فيما تصلح له من امور الدنيا
فهو على سبيل النجاة ومن ترك وسعه وجهده في ترك امور
الدنيا ولذاتها واقبل على الاخرة بقوته كلها وجاهد اعدا
الله عز وجل فهو من الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ومن اقبل على الدنيا واغتر بزخارفها
واطرح امر الاخرة ولها عن التزود والاستعداد وضيع
ايام عمره في الاماني وقضا الاوطار العاجلة فهو من
الظالمين لانفسهم لتركهم استعمال الخيرات فيما يرضي الله
عز وجل ويوصل الى الجنة ودار كرامته ۞ فصل
واعلم ان سبيل النجاة قد ذكرناه وسبيل الضلال كذلك

معرفة العقل وما يخطه والنفس وما تضمنته
والطبيعة [illegible] والهيولى وما صور فيها ويكون
اهلها يحسنون [illegible] الخطاب المبين التي لا تغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويكون كمالها ونهايتها
هي الغاية القصوى وبلوغ النهاية العليا ومعرفة البقا
الدايم والنعيم الابدي الخالد والنجاة من العذاب وسوء المنقلب

فصل وذكرنا ان المركب الذي بنيناه اذا
وعنا من بنا المدينة ليكون الوصول للنهاية وهو سفينة
النجاة ليكون السفينة سايرة باهلها الى المدينة محل
الطمانينة وهو المركب السايرة الارواح من بحر الاجساد
الى محل الانفس عالم النور وموضع السرور والحبور
فتكون المدينة روضة تستريح فيها الارواح وتروح اليها
كما تروح الطير الى وكرة وتنتقل منها الى الملكوت
فتكون عند ذلك حية لا تموت ويجب ان يكون اهل المدينة
على اربع مراتب المرتبة الاولى اصحاب الصنايع العملية
والعلمية والثانية الروساء ذوو السياسة والثالثة
الملوك والرابعة الرتبة الالهية ذات المشية والارادة

فصل فاما اصحاب الصنايع العملية
وهي المتقنة المحكمة واصحابها هم اهل التعليم والنقش
الصور في الهيولى ويكون نعتهم قواهم فيما يعملونه من
صورهم ويمثلونه من امورهم فيمن يدعونهم [illegible]
ليتمكن من نفسه كتمان الضوء في الهوا او كتمان القوة
النامية في الاركان الاربعة وهي الما والنار والارض
والهوا لبروز الصورة وكون الخلقة وكما يكون الجنين
في بطن امه

فصل ومن يكونه من
اصحاب السياسات [illegible] ويجب ان يكون
الروساء ذوي السياسة الدينية كتمان [illegible]

اصحاب السياسات البناويه بكثرة الانوار والصفا
وكثرة القوة لبسولته التي هي في البناه وهو
سياده امر الملوك الذين هم ... اصحاب البانه
ممن يلونهم من ملوكنا هذا اصحاب السلطان بكثرة
القوه الناطقه في اهل الحوليه الانسانيه او بكثرة
القوه الناظرة في ادراك الالوان .: فصل
ويكون بكثرة القوى الاخسه التي هي بناه اهل المدينه
في الجلاله الروحانيه واللطايف النفسانيه وزاش الطيق
العاليه المجهده بها الاراه والمنشيه في الملوك اصحاب
السجاز والباشد الفلكي بكثرة العقل في المعقولات
او بكثرة القوه الملكيه في القوة الناطقه فهذه جمله
طبقات اهل المدينه ومن يرعى بها ويلوهم عليها
معاتب الله من اهلها وممن يسحاب اليها ودل عليها
واياناً وجميع احوالنا منه ورحمته .: فصل
واعلم ان المراد من هذه الرساله هو الاطلاع والسار بان
دونه اهل ... اولها من فقع احبار ... ابرار رجا
... اسرار ... وسطور في افاق الافاق وسطور
... واحد ومذهب واحد وسيرة عادله وسنة فاضله
من غير خلاف لولا ... حكايهم ... غيرهم ... بشر
... سببه والادنه .:

الرساله السابعه

في افعال الروحانين الملائكه للمؤمنين

وبعضهم من الاجتماع من النفسانين والعقول السابقه
في ... وما يكون منها ... والمراه والسلطان
... من ... الملائكه ... من خصوص ... الناس
... الغايه .: فصل
... من هذه الرساله معرفه الروحانين

187

في اعلى و البيان ما انهم عن صور كائن في الجسماني و لا يضايق
بهم المكان و لا يحويهم الزمان و لا يحصلون بمشاعر الحواس
و مدارك العيان و ان دواتهم حيث افعالهم و صورهم
معروفه باثارهم ∴ فصــــل واعلم ان هذه المنازل
التي ذكرناها واهلها الذين هم اربابها و اصحابها سبعه
منازل بدوا منها في العالم سبع قوى بها تكون ظهور
الاشيا كلها من العدم الى الوجود و هي مخفيه لا يطلع
عليها و لا تعرف كيفيتها الا باثارها و خالقها و هي الروحانيات
السبعه و بها تكون النشو و البلى و الحيوه و الممات
و المعاد و المنقلب و لكل واحد منها اعوان و جنود لا يعلم
عددهم الا الله سبحانه و هم ملائكه الله جل اسمه و هم سبعه
رؤسا الملائكه و ملوك الاملاك في كل فلك ملك منهم موكل
به و معه اعوان طايعون لله سبحانه و له لا يعصون الله ما
امرهم به و يفعلون في العالم ما يومرون به و هم اصحاب
الرحمه و على ايديهم ينزل الرحمه الوحي و التاييد حتى
يتصل بامثالهم في الخلافه من العالم الجسماني و الخلق
الانساني و هم الروسا اصحاب التاييد الذين يلقى اليهم
فيصيروا به مويدين قادرين على اظهار الايات و المعجزات
و بالقا الكتب المحكمات و استخراج السراير و التاويلات
و افعالهم لطيفه و اجسامهم كثيفه و علومهم روحانيه
و قواهم نفسانيه و ذواتهم عقليه و عباداتهم الاهيه
ربانيه منهم عبادة يتوبون متصل بعضهم ببعض كحبل
ممدود بين الله طرفه و بيد من يمسك به طرفه و يتعلق
بعروته و اسبابه و قد زعليه بتوفيق الله و رحمته و بركته
و نعمته ∴ الرســـــــاله الثامنه
في نعيه السياسات و انواعها و كميتها و كيفيتها
و من لنبت المتوسطين و صفات المدبرين لها في العالم و العرض

المطلوب منها هو البيان بان تدبير العالم وسياسة لله
الحكيم الاول الباري المصور جل جلاله وتعالى ذكره وتبارك
اسمه وان من كان احسن سياسته واوفر علما واعز فهما
واذكى نفسا والبت حكمه واشرح فطنه واحسن تدبيرا
لنفسه وسياسه اهله واعدل سيره وانصف معامله
واعدل حكومه كان عند الله اعظم منزله ولديه اقرب
زلفه ∴ فصل واعلم انه من قام في العالم
بامر الله ونهيه كان نفعه الله ابصر وحكمته اعرف
ولاياته اقرا كان بسياسه خلقه اعلم ومن كان بها اعلم
فسياسته احسن واعدل ومن كان كذلك فهو اليه
اقرب ولديه اوجه ∴ فصل واعلم انه
من قام في العالم بامر الله ونهيه ومراده من عباده وتعليم
رسالاته وصدق عنه في مقالاته فهو وجهه ولسانه ويده
وحجته في عالمه الارضي وخلقه البشري اذ كان هو
المؤيد له بركة من قوته ومشيته كما قال سبحانه وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ∴ فصل ومن كان
لهذا الشخص مصدقا ولقوله محققا ولامره متبعا وعن
نهيه مرتفعا ولامره خاضعا ولديه واقعا كان بالقرب
منه اولى وبموضع حكمته اهلا فهو لا شك يرث مقامه
من بعده ويتقلد امانته ويعمل في تبليغ موعظته واقامه
دعوته ويحمل شريعته ويجاهد اعداءها واظهار
تاويلها والقيام بما يحتاج اليه الامه فيها مما يكون به
حفظها ونجاتها وسلامتها ∴ فصل ومن
خالف امر هذا الشخص القائم بهذا الامر وتكبر عليه وطلبه
بالمكر والخديعه والريا والنفاق والعصيان والشقاق
واظهار المحبه له في ظاهر ما يبديه واضمار خلافها
فيما يخفيه كما قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا

...طوا الى بساطتهم قالوا انا معكم انما نحن
...زون فلا سبيل الى ازها ولا هم الذين يريدون ان يطفئوا نور
الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وهم جنود ابليس
وخيله وابليس كل من اخرج عن حقه واستكبر على ابناء
زمانه ووقته وخالف امر كما خالف ابليس امر ربه وتكبر
على ادم صفوة الله وخالصته فاعرف هذا الامر تسعد
بمعرفته انت ومن قبلك ان شاء الله سبحانه

الرسالة التاسعة

في كيفية نضد العالم باسره وكيفية كون الموجودات
ونظام الكائنات وامتزاج الامهات وتركيب الاسطقسات
وكون النبات وتكون الحيوانات وقيام الانسان وان
اول الاشياء منعطف على اخرها وان اخرها مطلع بالارتقا
الى اعلاها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض
وانها كلها عالم واحد كمدينة واحدة او كحيوان واحد او كانسان
واحد والغرض المطلوب منها والمقصود له فيها هو الوقوف
على معرفة حقائق الموجودات التي وصفناها والكائنات
التي ذكرناها والاسرار التي كشفناها والاشارات التي
اشرنا بها الى حقائقها وشرائطها باقامة الادلة
والبراهين وقول الحق اليقين ومعرفة بواديها وتواليها
وسوابقها ولواحقها وقد بينا جميع ذلك فيما قدمناه
بيانا شافيا مقنعا كافيا بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا
مرية وقلنا فيما قدمنا ان مبدأها كلها صادر عن فعل الله
الذي هو الابداع الخالص المحض لا من موجود كان منه
واولاها بالوجود واحقها بافاضة الجود وهو عين
الوجود وحقيقة الجود وهو الاول الذي ابدعه الله من
سائر الموجودات ومنه انبعثت القوى وبكثرته نحو
غاياتها فهي له منصاعة كما انبعثت صادرة وان

الى ربك المنتهى والى الله ترجع الامور ٭٭ فصل

وهو السبب الاول الذي به تعلق ما سواه من ساير الموجو
تعلق المعلول بالعله مرتبه بعضها فوق بعض فاعله
ومنفعله مستقله من رتبه دنيا الى رتبه عليا ارتباط
معلول بعلته على حسب بواديها وتواليها الى ان
تلاحق بأجمعها اليه وسوار دباشرها عليه فيكون
هو علة العلل ومبدا المبادي الفايضه مما افاض
عليه الباري سبحانه وجل جلاله وتوجد هذه القوه
نفيذ حل دات من الذوات بقدر ما تحمله منها من الوجود
اللايق بها في الدوام والبقا نور الله ورحمته وكلمته به
لله بها من يشا ويثيب ويعاقب والى الله ترجع من نبسج

الرساله العاشره

في السحر والعزايم وماهيه العين والزجر والفال
والرقى وكيفيه افعال الطلسمات الباقيه وما عمار الارض
وما المخزول الشياطين والملايكه الروحانيون وبابرات
افعالهم بعضهم في بعض والغرض المطلوب فيها هو
ما ذكرناه ووصفناه فيما شرحناه من ذكرنا في
هذا الافعال الروحانيين وماهيه الطبيعه وكل
هذه افعالهم وماجرى هذا المجرى وصح لمن يرغبه فانما
اعانه عليه واوصله اليه معرفته بالامور الروحانيه ووصوله
الى الاسرار الطبيعيه فاذا اراد فعل شي من هذه الاشيا
تسلط بعضها على بعض واجرى بعضها في بعض ومزج
بعضها ببعض وانتج من مزمازوجه ومزجه ما يكون به
بلوغه الى ما اراده من الشفا والصلاح والنفع بالرقى
والسحر واخباره بما يكون قبل يكون بالكهانه والزجر
والفال ودفعه الافات وحسم المواد المضرات وهلاك
الحيوانات المفسدات بما يصيبه من الطلسمات المربوطات

من المحامد وافعال الكرام في قديم الدهر واول الزمان ثم اندرس
ذلك مع ذهاب اهله ولا انتسى على حال والعار ثابت لا يمحو الاخر
عن الاول وقال الاخر على طريق العبر تجرى المحن وفي كل يوم
حادث لم يكن وكان مالا بد منه من نزل وفي كل يوم حلو ماسى
ومدة مجلس لو فهم مستطر ؛ وقال اخر ايقظوا الفهم للوعظ تدعوا
النفس الى الحذر من الخطا وتصفي العقل من دنس القذى والقلوب
خواطر بالهوى والعقول تزجرونها ومن استقبل وجوه الاراء عرف
مواضع الخطا وقال بزرجمهر لم ار ظهيرا على نيل الدول كالصبر
ولم ار مذلة للحساد كالبشر ولا مكسبة للاخلاق كالتوقي في المزاح ولا
مجلبة للمقت كالعجب ولا محلقة للمروة كاستعمال الهزل في مواطن الجد ؛
وما اخلق الاعراض واذل الاقدار مثل بذل مقل ولاستطالة منعم
بفعله ولفقد السعة مع نزاهة النفس اغنى من امتهان العرض ممن
تستكثر قليل نيله لك وتستقل ما بذلت له من نفسك والذي فقدت من
عن الصيانة اكثر مما استفدت بذله مع الامتهان وقال اسجر
تحلم من بوادر طيشك واحترس بصبرك من دواعي شهواتك
واكتف دالة الود وتسعه القبول واستجلب بلين المعاشرة
وتملك به الصمت مواقر القلوب فانها تبعة الانقياد لك
وقال الخصال رعية العقل وعلى حسب قوة العقل
صلاح الخصال وفسادها وللعقل شيمتان ظاهر وباطن
فمن ظاهره الحيا وحسن البشر ومن باطنه الوفا والحلم
وقال بزرجمهر ايضا الاسعى للعلو قبل ان يخرج ان حطه
السلطان عن منزلة رفع اليها جاهلا فان الاصطناع لـ
يجري على قدر الاخطار وقال اللطافة في الحيلة اجلب
الوسيلة ؛ وقال ايضا اكثر حذرك معاداتك ولا تدع ل
رشادك ولكن عملك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمـ
وجاوز الحسد بالرضا بالقسم والذهن بكرم ا
بالاذعان لاهل الفضل والادب بمعرفة حسن عو

...م والشح والطمع سعة الهمه والحرص يتلف
النفس ومخالطة الاشرار مموازرة الاخيار والحاجة بالاذعان
والانقياد والحرص بالعفاف والنزاهه والسرف بالقصد وكاف
العرف وان جل واشكر وان قل واذا اصابتك مصيبة فاذكر
ما بعدها اشد منها وافظع فان ذلك يهون عليك ثقل
عبابها وقال لحفظ السياسه هيبه الخاصه مع صدق
مودتها وانقياد قلوب العامه بالانصاف لها واحتمال
هفوات الصغار وارسلها او بالاناتي اليها وقال على بن
عبيده لا تسال عن نفسك غير امرك ولا تسمع منها الا ما تركه عقلك
محققه عندك بالعقل فانك بكل علم فان رضيت حسنات
امورك المستورة فلا تدخلنك الشبهه في صحه ذلك عند الجميع
بحكم دل عليه واجعل عقلك امينا على حسناتك ثم انظر ما حمد
من غيرك فاقبله منها وما ذم من سواك فلا ترضى به منك ولا تانس
بما خفي من عيوبك عندك وان لم يستتر عنك فان انسك به ضراوه
المعاوده فاذا استجمع القبح بدا وغلب على صاحبه به واعلم
انك الموصوف بما سمعت فيه اذا فعلت فعله واعلم انه لا يسقط
مكرمه ولا تخفى حسنته عن جاهل يشرها عنك فتكسب بها جمالا
وروح في نسيم حمدك عليها ويرد بها الهبل والواصل اليها وليس في
وقت الرضا وصف الحلم ولا عند الامساك حمد الجواد وانما ذكر
الشجاعه من باشر الحروب وقال بزرجمهر لا تغفل عن حق فيم
جهه ولا تطرح رمانه بالملاله لطول الصحبه فيوئس من
بك وتعمد الراغب اليك بتوفيا ان امكن او بشاشه بسط
له وترد بها ما وجهه وقال ايضا ما احوج ذا الفتنه
الى حجه وحيا تكفه وعقل يعدله والى تجربه طويله والى
رفق وتلمذ يسفق والى عين بصير العواقب وقلب خاف
من لم يعرف لوم ظفر اللوم لم يحفظ من فلتات الظفر
ذنب وان عظم وقال لا تخلط نفسك

الروحانيات وما نفهمه من العلامات لمن يصل في
الطامسات والفلوات الواسعات والجبال الشامخات
ومن ذلك التي تهدي الى الطرق الواضحات المودية الى
المدن والعمارات والقرى والسوادات مثل نصب الخشبات
ببغداد ومنارة الاسكندريه ونصبها علي نصبه ثابته
وكالاهرام العاليه والقباب المشيدانيه في البراري
وعلامات الزوايا وطلسمات الخبايا المدفونه والذخاير
المكنونه والجواهر المصونه في باطن الارض ذات
الطول والعرض والرفع والخفض ومن يحرسها من العمار
في اختلاف الليل والنهار وحرزها في مقرها وكونها في
مستقرها حيث لا يصل اليها انسي ولا يطمع فيها جني
الى وقت قيام صاحبها الامين عليها المتمكن فيها وكل هذه
الامور اللطيفه والاحوال الشريفه تبدو في العالم عن
قوى فعاله ساريه وارواح خفيفه وذوات شريفه
غير مرئيه ولا محسوسه تسمى روحانيه من افعالهم
ظاهره وذواتهم باطنه منها ما يظهر افعاله بوساطه
الطبيعه ومنها بوساطه النفس ومنها بوساطه العقل
وهو اجل منازل المخلوقين واعلا رتبه الروحانيين

فصل اعلم ان الباري سبحانه خلق العقل
وجعله سابقا والنفس لاحقه به والطبيعه بعدهما
والهيولا سابقا والعلم لاحقا فالعقل هو المبدع
الاول عن موجده بدوامه يدوم ويبقى علي حالة التمام
والكمال وكل ما دونه فمنه بدا واليه يعود

فصل ولما انتهينا القول الى هذا المكان
من شرح المسايل الاحد والخمسين رساله في هذه الرساله
الجامعه ذات الفوايد النافعه فلنختمها بشرح رساله
نشرح لاخوان الصفا وخلان الوفا

شرح رسالة
عشرة لخوان الصفا وخلان الوفا
وكيف يكون تعاونه بعضهم لبعض وكيف ينبغي ان يكونوا
في اجتماعاتهم في اعيادهم وجماعاتهم ومواضع صلواتهم
وعباداتهم ومذاكرتهم في علومهم وحكمتهم ونحن
نعرفك ايها الاخ لتفقه ذلك لترتيبهم على هذه المراتب وتسويتهم
بهذه السياسة ليتميزوا بالرتبة المخصوصة بهم دون
غيرهم ومن سواهم وموضع شرح هذه الرسالة من الجامعة
مثل موضع ذكر الرسالة الجامعة من فهرست رسايل اخوان
الصفا التي للفناء والفناء اتبكم لتعرف كل رسالة
منها بسمتها ولقبها وذكرها وهذه الرسالة الموضوعة
في كيفية العشرة فيها مواضع جليلة وحكم نفيسة ولذلك
جمعنا ذكرها وشرحها هذه الرسالة .: فصل
اعلم ان الذي يجب علينا ان نوصيك به ونلقيه اليك
ونبلغك اياه ونعتمد فيه عليك من مراعاة اخوانك ومن
قبلك من اصحابك ومن اصحاب ابيك ويستحب ان شا
الله ان يجعل لهم مجلسا يجمع جماعتهم في كل اثني عشر يوما
يوما واحدا يجتمعون فيه حيث ما امكنهم من
مواضعهم واماكنهم بحيث يامنوا فيه على انفسهم ويكون
اجتماعهم على تقوى من الله جل جلاله وخيفة ومراقبة
ويتطهرون قبل حضورهم ويتطيبون ويحضرون بزينتهم
با حسن ما يقدرون عليه فاذا اجتمعوا بحيث تراهم
ويعاينهم ولا تفقد احدا منهم الا لعلة تمنعه من القدوم
عليك والوصول اليك فاترك اليهم ولتخرج عليهم في زينتك
وجلالك وجميل هيئتك كمثل النفس الكلية للنفوس
الجزئية اذ هم لك كالاولاد وانت لهم كالوالد وهم لك
كالاجساد وانت لهم كالنفس وهم لك كالبيوت وانت

فيهم كالسالك اذ كانت حكمتك مودوعه فيهم وروحك
نازله عليهم ويكون خروجك بسكينه ووقار في ليل كان
ذلك او في نهار فاذا رايتهم بحيث يرونك ويسمعوا منك
ويفهمون عنك فاتل عليهم من حكمتك وعظهم ببلاغتك
بحسب ما يحتمل امكانهم ويتسع له اذهانهم واعلمهم
وعرفهم فيما تلقيه اليهم من الموعظه والتذكره والحث
على طلب العلم وان يكون اكثر عناياتهم وقصدهم ومنتهى
همتهم وسعيهم في البحث عن الامور الالهيه والاسرار
العقليه التي هي الغرض الاقصى في اللذه وغاية نعيم
اهل الجنه وبه استكمال الانس والترقي عن عالم الحس
والتبري من ظلمة الاجساد والراحه من اسر الطبيعه
وقيد الشهوه وبحر الهيولا وترادف الشقوه والبلى وعرفهم
ان اصلح الاعمال واجل الافعال تفقد اخوانهم وتعهد
امورهم ومعرفه السياسات الدينيه والدنياويه وما يجب
ان يعملون ويعاملون به اهل الدنيا في معيشة الدنيا وما
يجب لهم وعليهم من اداء الامانه وترك الخيانه ومحبه بعضهم
بعضا في الله عز وجل وان يتواصلوا ويتهادوا ويتحابوا
ويتناصفوا ولا يعصي بعضهم بعضا وان لا يتخاصموا
ولا يتعادوا ولا يتقاطعوا وعرفهم اداب الانبيا وصفات
الحكما واخلاق المؤمنين واتل عليهم هذه الرسايل من اولها
الى اخرها رساله رساله ومقاله مقاله وبينها لهم
باوضح الدلاله ولا تزال كذلك حتى تستخلص طايفه
منهم لنفسك ومن يقوم بعدك فاذا استخلصتهم
ورضيت سعيهم بعد ابتلايك المحنه بهم في امور
دنياهم ومواضع المحبوبات منهم واعلى المطلوبات
اذا امرتهم ببعد الاقارب في الله فعلوا وصله الاباعد
في الله فامتثلوا ونفقه الاموال في سبيله فانفقوا ل

والجهاد بالانفس فبذلوا والسعي فيما يرضي الله منه
والخروج من الاوطان في الله فخرجوا وفارقوا الاحبه
واليتموا الاولاد وارملوا النسوان وفارقوا البلاد والاوطان
وعند ذلك اذا اصبروا على هذه المحن فاهدهم بعلمك
واتل عليهم حكمتك وطهرهم بما الحيوه واقر عليهم الكتب
المصونه والاسرار المخزونه والعلوم المكنونه بشرح ما
في هذه الرساله الجامعه وما في غيرها من الكتب التي القيناها
اليك واودعناها عندك الجيوم من قبلك وهي المدارس
الاربعه والكتب السبعه وعشرين والجفرين والرسايل
الخمسه والعشرين والرسايل الاثنين والخمسين والرساله
الجامعه وعرفهم جميع ذلك واوقفهم على الاسرار وعلى
معاني الاخبار والروايات والامثال والاشارات والعلامات
فاذا اقبلوا عنك ذلك ورايته مصورا فيهم ومستقرا
عندهم فاجعل على كل جبل منهم حزاما ادعهن ياتينك
سعيا فكن لك يجب ان يكون عشرتك لهم اذا عرفتهم بما يجب
لك عليهم وما يجب لهم عليك وكن لهم ابا شفيقا وطبيبا
رفيقا ولا تكن برقا ولا خرقا ولا منحرفا ولا متجبرا ولا متكبرا
ولا متعسرا ولا تحمل احدا منهم فوق طاقته ولا تكلفه
فوق وسعه فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها
وهذه الاحد وخمسون رساله وهذه الرساله تعليمنا
لك وعهدنا اليك فيما امرناك به وائتمناك له فاعمل فيه بموجب
الامانه واياك والخيانه والقها الى من امرت به وهذا
والحراجه من غمارة وتعريفه ربه واوليائه وما يجب من
ذلك بقدر احتماله وما توجبه له اعماله وما يبدو لك من
افعاله بعد ايقاعك المحنه به فان ثبت فرقه الى العلا وان
زلت به قدم فاعتمد به على الاخرى وان زلت به القدمان
وعلم المبر لنا فخله مكانه ولا تعرف شانه والنسه ما كنت

اذا ادلج اهل الدنيا الى دنياهم ادلجوا الى مساجدهم وهجروا له في
في محاريبهم واقمن بتلاوة كتاب الله وسبقوه في ذكر الله وذاكر الخلا والملا
تعرج الملائكة باعمالهم الى السما فهم سكان بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتا الزكوة مطهرة من الدنس مطهر اهلها من النجس مبراة من
السو مكرمة عن الريب ممتنعة من الجهل لا يدخلها جنب ولا يمر بها حائض
ولا ترفع بها الاصوات للمبايعة ولا تحضرها الخصومات ولا يتحدث فيها
بغير الذكر ولا يعرض فيها بلهو معمورة باهلها الذين يلزمونها ويصونونها
ويكرمونها ويعرفون حقها مصابيح يهتدى بهم ويستضا بنورهم اوليك
حقا الذين مودتهم سنا ومحبتهم علا وطلعتهم شفا ٭

الصنف الثاني وعهد صنفا اخر دون اوليك
اهل مروة وكرم واخوة وفضل وقوة فيما رزقهم الله ووسع عليهم مدوا وسعوا
على من لديهم لا يستاثرون ولا يتخابثون ولا يتكاذبون ولا يتجاربون اهل فضل
وزفة وسعة ومجد وبشر ومنفعة وخفض وداعة معروفون بالامانة
مبرون من الخيانة اهل تلاوة وتفقه وتكرم ومروة تفضل على ذوي
الحاجة وتحرج عن الوقاحة واللجاجة اكرموا انفسهم عن الدناة
ونزهوها عن مراتع الهجار فشرفت حياتهم وشرف وفاتهم ان الميت
بملة فنزع اليهم وحمل عليهم فاحتملوا وتحملوا ووصلوا وتوصلوا الى
ما يرضي الله عز وجل من افعالهم بما يذكر من احوالهم وركبوا السبل
القاصدة بلا تقصير ولا اسراف ولا تفريط ولا افراط كنوع
بلدانهم ومروات اهل زمانهم ابا الشيم وما في المجموع وعمد
المصنوع فالاخلاق كريمة والشيم سليمة والهدى جميل
والخير جزيل كهف الضعيف ومنزل الملهوف زهاد ذكر لهم
انجاد اهل ورع واجتهاد عين من الفهم وقرة عين من عرفهم
هاولا الذين عاشوا فحمدوا وماتوا ففقدوا ٭

الصنف الثالث اهل دنيا واموال واكل واكال
ولاة اعمال مبارون بالبذل ومنافسون في الفضل الكرم

ذباب مخطوره وجنات منهم مجتنباتهم مريع وخيرهم سريع وعطاهم هني وامرهم سني ومشربهم روي بكرم مواعي البخل وساد وا بالبذل اشراف ظراف كشوا الناس الودايع وكثروا الصنايع قلدوها رقاب الاحرار والوجوه بابتدار فمما نشا امره ومنهم سطروا الى اكرومة معقوله في امر عنق كرمهم يلقاه منهما بشكر وبجاوه منهما باحسن الذكر اوليك خفا اهل المخاتم ومثوى المكارم وغناد في القله وذو اخ في العله وجبر ذي الخله ومفزع الملهوب ومراد المحروب

الصنف الرابع. وصنف اخر اهل حاجه يجملون مستورون متكرمون لم يسالوا احدا ولا قصدوا احدا ولا استقلوا رفدا اذا اعطوا اشكروا وان منعوا صبروا اهل عفاف ولين اكتاف ابتلوا فجملوا وامتحنوا بالفقر فما تذللوا ان رزقوا عفوا وان حرموا كفوا يصونون وجوههم جلدا ولا يذمون احدا يدعون رساوحا وحسا وسبا لا يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله لان يشتغلوا على اعتراف اصلح لهم من ان يشتغلوا على اقتراف حسن جوارهم طيبة اخبارهم نزهة اسرارهم عرض احدهم عليه اكرم من ماله وجاله اشرف عنده من نواله اعفه اخفا اوليك الذين زهدوا الدنيا باليسير حتى رحلوا منها خماصا ولم يلتفتوا على الفاني منها خلاصا خفيفة ظهورهم عفيفة صدورهم قويمة امورهم

الصنف الخامس هم اهل حيا وايا لمن استحيوا من الاستعفاف وتنزهوا بالعفاف فالظاهر جميل والباطن مدخول ملكوا انفسهم فقصروها على ما احبوا الحسن الثناء وحمية الاخلاق وكف الاذى واجتنب اهل البذا وتشبهوا باولي الهنات من اهل المروات فخالطوا الصلحا وجانبوا السفها واظهروا الحيا وعاملوا الريا بما لوا فيما بين ذلك بعض ما نالوا احذو الناس عن الشر ولا بطر لم يظهروا ما استروا ولم يتهم ما اظهروا ولم تنتشر عنهم الاحاديث بالمعايب بل يودوا حتى حمدوا وتجنبوا حتى حسدوا ثم مازالوا اجمعا

فني ذلك الصدر وقصر ذلك النصر وبدل ذلك الأمر وذهب
ذوات الرجال وكثر الجهال وغلبت دولة الأنذال فلا تواصل ولا
ذل ما هو على الخديعة ويتصافحوا على الغيلة ويتنافقوا على
اذل النصيحة ونخا ونوافي المودة غير الصديق صديقه وحسد
بعضهم بعضا فمن احجموا بالظنون وتراموا بما لا يترامى به أهل
الدين وقعد بعضهم مقاعد العلماء يقولون ما لا يعلمون ويعملون
ما لا يعرفون نفاسة في الرياسة فأحلوا ما حرم الله وحرموا
ما أحل الله فهم عبيد الدنيا إليها يسعون ولها يصنعون
وفيها ليجاحهم وبها غدوهم ورواحهم جمعوا لحظين الخضوع
لمن رجوه وأملوا منه غنى والتجبر على من هوى إليهم وجنى عليهم
لهم خشوع النساك وتجبر الأملاك وسؤال الهلاك جمعوا الدنيا على
أعينهم فيها يبصرون ولها يخشعون غنيهم فقير وجارهم ضرير لا يبالي
غنيهم إذا شبع واصطجع مما طوت عليه جارته من ظما أو جوع إن سئلوا
شحوا وإن سألوا ألحوا لبسوا الثياب على قلوب الذئاب وطلبوا الدنيا
بالدين فأما حيا فلا حيا لا هم عباد ولا زهاد ولا شراة أنجاد شابة مس
الشوب وجماع من كل أوب اتخذوا بيوت الله التي رفعت لذكره وعبادته
ملهى ففيها يتعارفون وفيها يتألفون ينقون فيها نقيق الضفادع ففيها
جميع خصوماتهم ورفع أصواتهم وعرض بيعاتهم وأحاديث لهوهم
ومضمار غاشيتهم ومراجم اغتيابهم ومبنى ألقابهم ومكثر ألفاظهم وملقى
نمائمهم يتشاغلون فيها باللغو ويتحالفون فيها على الخديعة ويعزمون
على العداوة ويمشون بالنميمة خلاف العدل أعداء السنة يحلونها
آمنين ويخرجون منها ظالمين لا يزهون فيها عن جهل ولا يلقون فيها بعدل
بلت ممن دان فيها أعوز من يبصر وخلفا الجرب من جسم لم يتوب
وعدادا من عوز وتكلفا من خلف فكم لها من عرف
الصنف ــــ الساد من وصف أخيار أهل على
الصلف وتسموا بالنساك وتصرفوا كالفتاك بلا سخا ولا كن
لخار وبذل ولا فضل ولا قول عدل من عد أحدهم بابيته وهم

النفاسة ان ملكك لم يبال من هلك اهل جلاف وقواف واسباب وا
يشتمون بالناس وهم من النسناس همازون لمازون ان ذكر عندهم اهل
خير نبزوه وان راوا صاحب بر عابوه ستولسبة وفسادا وغادا
من او غاد لا حمل لجمرة ولا مواساة لجمرة لعشرة ان اومنوا خانوا
وان صحبوا شانوا افضحوا فهم لسنان الحمار وفراش النار لقاهم
داو فراقهم دواء ‹ الصنف السابع

وصنف اخر جمعوا المال من الاثام والحلال والحرام فلم يودوا
منه زكاة ولم يصلوا به رحما ولم يرعوا حوار الجار الصقوها التراب
واستودعوها الاشراب فمن حافر له قبرا ومشيد له قصرا اسجابهم
جهام وصباوهم طالع وكلهم لئام ومعرفتهم غرام واجناب
جديب والخلق معيب والخير مقطوب اعنا شر بولحوق الفقر
فسحوا او طلبوا فلحوا فلا اعفا ابرار ولا تجار احرار ان ولوا غلوا
وان توزروا اضلوا ‹ الصنف الثامن

وصنف اخر اهل ريبة وغيبة وشيم معيبة لا فقه في الدين ولا معرفة
بالعالمين يهتزون للشر ويداعون للنكر هجروا مساجدهم وعمروا
مقاعدهم يحشر احدهم اعمى من مسجده مخنثين مونثين متلوثين كدر قدر
قوالبن لجل هجر متنابين على الارض كل شر حملهم الشر وفارهم المر
والغي بمنى الى ابلى كان مثلهم ثم منعناه من مجاهتهم تالا ثام
وجرائهم على الحرام فقريهم شعير وعلمهم ثبور وجلهم غرور وحديثهم
زور وهم قوم بور ‹ الصنف التاسع

وصنف اخر اهل غواية وعماية كانوا احباعا فسبعوا وظما فردوا
يرامون بالستام ويداعون بالعظام ويمشون بالنمام ويشتر بعضهم
في بعض بالعصبة والكراهية يرمون المحصنات المومنات الغافلات
ويلغون في لحوم اهل الدين افغنا شبل وسواد ليل حديثهم كذب
فيهم حرب ومساهم لعب ومعرفتهم كدفود وسرامو الهم الحسد
ان يسعفوا اضروا وان تسهروا لهم هدوا وان يمولوا بطروا وان ايتمنوا
غدروا وان انعم عليهم كفروا البسوا ثيابا العار وانهدوا بارضه

صار فمنهم غوي ومنهم دني في الصنف
العاشر وصنفا خر اظهروا الحاجه واكثروا اللجاجه وان سالوا
كدوا وان منعوا احتدوا وهبوا لبطونهم اعراضهم مع دنيهم فسالوا
الحافا واكلوا الشرا فاذا اعطوا فرطوا وان منعوا سخطوا الفقرا
عنهم قناع الحيا وهجوا الشكوى ثم حثوا على معايب الناس من
حق وباطل فتلبوا لكل غافل واكبروا الصغير واعظموا الحقير واستحوا
بالكبير يقولون الزور ويعدون بالغرور ويهدمون الدور ويشنون
القبور ولا يذكرون النشور قد امنوا حملهم الشعر فلبس لهم عند ذكرها
شهيق ولا زفير هتكوا ستر الله واستقصوا اولي القدره والحاجه
وزحموا بالاباطيل ليخافهم اهل التاويل فينيلونهم على خوفهم اياهم
فهم كلاب عاويه وذباب طاويه لسسنعوا نعم الله تعالى واعظموا
قضاه حتى تمموا اهل عذاب اولئك لهم باب طمع وفراش طبع واهل
العار واسرار الاسرار فاسال الله جل ثناوه ان يعيذنا من شرهم ويصرفنا
عن اخرهم وان يبدل لنا بهم من هو خير منهم انه اهل التقوى واهل
المغفره ∴ حكايه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن بعض الرهبان
ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر براهب في بعض اسفاره فناداه فاشرف
عليه فاذا وجهه مصفار ولسانه انحسار وعليه مسوح واطمار وهو
يقول لست براهب انما الراهب من رهب الله في سره وخشيه ولم يدع
له الرهبه عينا ترمق ولسانا ناطق قال عمر ما الذي لبث قال الراهب
انا سبع عقور واسد ضاري حبست شري عن الناس في هذه الصومعه
قال عمر فمن تعبد قال العبد الله الذي خلقني وخلقك قال عمر اعظم هو في
المنزله قال الراهب قد صدق عظمته كل شي واحاط به علما واحصى كل
شي عددا ليس كمثله شي وهو بالمنظر الاعلى المستور ذاه منهى قال عمر لم
انفردت عن الناس وتعلقت في هذه الصومعه قال لان خلق من مشى على
وجه الارض غش ومن غش لج به العثار فعرفت قصر الامال ونزع في الدنيا
والبليه العظمى واستوحشت من اهلها وخشيت الموت على
نفسي ان تسلب وعلى عقلي ان يذهب فحصنت ثم السهام فيه اهل

سراف

الارض لانهم سلبوا العقول لصوص البصائر فحسنت لهم باحدو
بصيرتي فانفي حيوانا اعمى البصيرة لا ابصر قصد الرشد وفكرت في
استتاح الامل وقلة المهل وقرب الاجل فاحببت ان ابادر بالعمل قبل ان ا
الى رب لم يزل قال عمر فمن اين تاكل قال الراهب هذا هو رزق من كرمه وبعـ
فمعني وانا اشكره خلق ارزاق العباد قبل خلقهم ثم كفل لهم برزقهم
ان طعامي من ارض لم اتولى لذاته ولم اخش بوائه ياتيني من كل وجه
ويكل طيبو والذي خلق الخلق هو ياتيهم بالرزق قال عمر وكـ
يا راهب ان عندنا رهبانا يخالطونا ويعاشرونا فما تقول فيهم قال
كم من متعبد لله بلسانه معاد له بقلبه سخط الله في سره ورضـ
ظاهر امره يزوقك سطره ويطوي عنك مخبر عمله زوره وسعـ
غروره فقادك الى عذاب السعير فهو في ظاهر امره حسن القول و
باطنه خبيث الفعل بظاهره سلك العباد وشارك ابنا الد
لا او نفر الانسان من جوار ابليس واعماله الى الكهوف وبطو
الاودية واطراف الجبال الشواهق والصم الصعاب وبعد و
مراتب مجاورة السباع الضارية وجوارح الطيور المنفـ
على الخلق والا فليس براهب لقول سيدنا المسيح عليه السلام لن
ينال العبد درجة الصديقين ومنازل المقربين او يترك امراته وماله
واهله وولده واقرباءه ويأوي الى مكامن الذباب ومرابض الكلاب
ويفقد من غير فوت ويموت من غير موت فعند ذلك يستوجب لذة
الجوع ويسير في ملكوت السموات قال عمر ويحك يا راهب اسعد
الله قال الراهب ان سرعة النسيان توبة الكرامين وتملق المغرورين
واستخفاف الملك ولو علم الانسان مرادا بسعفه لجف في الحبك
ان الدنيا مدسلحها الهلكى وفانيها الموتى ما نالها امرؤ لا فوتها
عنه فكلما تزوجت زوجا طلقها عند الموت فالدنيا من اجل انها
ظالم لو لم يبغض غدرتها وانما مثلها مع اهلها مثل حشو الملبس
لين الملمس ناعما باطن فيها وسمها كامن في جوفها يحذرها الرجال
البزل المجربون اولو العقول والاعتبار ويهوي اليها الصبيان

...بلسانه وقال وهو يعظ رجلا يا اخي
...النفس افضل من ايسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرمن
...هوى فرب شبعان من النعم غرثان من الكرم وقال المعالي
...الجاه بالفطن المصورة للعقل الجائلة في الخاطر وهي
...بيه وحشته معدومة في كل حال موجودة في اخراي
...تتده الى غير غاية مبسوطة الى غير نهاية وقيل لبعضهم
...البيان فقال الاسم لكل شي يكشف قناع المعنى وهتك حجاب
...ضمير والذي ما تكتنفه الوهم حتى يجعل الخفي من المعاني ظاهرا
...للملتبس مخلصا وقال البحتري ازمة المعلمين ولبس
...يعلم مكتف بتجربة غيره دون ان يخوض مخاضه ويلبس
...مه وتتجاوزه الغصص ان يصير وفيما يحسنه يرجع الى نور
...تجارب زجوعا بشفعته ولكن الموسر ان ممة ادبوا الى
...نفعا يستغنون عنهم والعالة معينة لهم وقيل اوسع
...ناس يحسن الثنا من كان لسنه امعاضا من النعم واما
...لوك فانهم بالعامة اطولهم مدة ولجودهم كفا انفاهم مملكة
...ن جاهد هواه حزل وقال لكل حلو من اخلاق الفضل رقيب
...لذ ناه لا يمنع منه الا موثر للفضل على ما سواه ولا يكاد يتعاهد
...وعظه الا قابل للنصيحة واعيه اذنه لما يسمع وهمه في العلم
...لنفسه في النصح فاما غلبها سقوط الادب محترس من غلبه
...وى وقال بزرجمهر ليس في كل عقل معتمد ولا مكان للادب
...في الناس فوق وسعهم فيثقل ان يضحك عليهم فان الطبيب
...من بالدوا على قدر احتمال الطبيعة واعجب ما في الانسان
...سواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجا
...طمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
...الاسف وان عرض له الحلم اشتد به الغيظ وان
...اطغاه الغنى وان عضته فاقه شغله البلا
...شبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل

بالظن فيفسد عليك العزم ولا تعقد عملك على الشك فيدخل
عليك الشك الوهن ولا تعلق نفسك الحرص فيذهب عنك
بهجة الوقار واوصى رجل ابنه فقال احفظ من الاداب اجملها
واجودها كما ان النحل يأخذ من كل زهر اطيبه وابصر انسانا
يتعلم يتهاون بتعلمه فقال ايها الحدث انك ان لم تصبر على
تعب التعلم صبرت على شقا الجهل وقيل لبطلميوس ما احسن
ان يصبر الانسان على ما يشتهي فقال احسن منه الا يشتهي
الانسان الا ما ينبغي وقال افلاطن ينبغي للذين يأخذون على الشي
الاحداث ان يدعوا لهم موضعا للعذر لئلا يضطروا الى الفحه
كثرة التوبيخ وقال ايضا لا ينبغي للانسان ان يخاطب من لا ادب
له كما لا ينبغي ان ينازع السكران وقال سقراط ينبغي للعاقل
ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض وقيل له لاي
الشباب اجمل قال المراة وقيل له ما يمنع الاحداث من تعلم الادب
قال لو لم يمنعوا منه الا بما يمنعهم من المذاهب المرتبة لكان في
ذلك كفاية وقيل لافلاطن الالهي لاي شي من الناس يسبه اقطا
الا له قال الاحسان الى الناس وقال الله خلف ما الف
الناس والعمر يتلف ما احلفه وقال من حمى المرء الا من ع
نفسه والتدبير ترك ما لا يعنيه فان ذلك اشبه بالتوقع امره
وابقى للمالفه وقيل له من اسعد الملوك قال من يصنع ان الر
واستكثر من اولي الالباب فان لكل عقل ذخيرة من الصواب ومتى
من البشر ولو استشرت دعوى الملك لاولى النهى والبصاير لا يحتج
عنو لا مصونه واركوا له وطيا ليسو اقصدها ولا تردع
والسلطان يبني مكنون الجواهر ويسقط عنه الشك والتر
الكاذبة وقال من كان وفاه يجيد وطباعه كريمة
المكافاة بالاحسان يقصر اغتر مفصلا ولم تفضلا
يمكنه وان لم يشكر ويبذل جهده ومن لم يمنح وقد
الكامل وقال من كان فيه خلة حسنة لم

به ومن لم احسن اليه فانا من يهزيه واما يحجبن فيه وقال الحسن
ما يكون الحسن يحسب القبيح وقيل يدل على كرم الرجل سوء ادب
غلمانه ثلثة يدل على عقول اصحابها الرسول والكتاب والهديه
الحـ ذكر النعم من المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر اذا ادبر الامر
كان العطب في الحيله حسن البشر علم من اعلام النجح الصبر
على حقوق المروه خير من الصبر على الم الحاجه وقيل له لو قلت
الشعر قال سلطانه احسن من ان سلطه على عقلي الرزق مقسوم
والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم وقال اذا
كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا واذا كان الايجاز مقصرا كان
الاكثار ابلغ وقال المال عمود الملك وما اسعده بمثل العدل
وما اسره ذلا مثل الجور ووقع ببشر الزاد الى المعاد العدوان
على العباد وقال ذل العزل يضحك من تيه الولايه وقال له انسان
وقد سأله حاجه ان امنت الدهر ان يرفعني الى منزلتك فلا تامنه ان
يحطك الى منزلتي فارتاع له وقضى حاجته وقيل الزهد قطع
العلائق وهجر الخلائق والاشتغال بالحقائق قيل لبعضهم لو تزوجت
قال لو قدرت لطلقت نفسي وقيل نجا المخفون ونعم حادي
الشهوات غض البصر اعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل ان تصير
عبرة الرائي وعظة السامع افصحوا واصطلحوا الدنيا حلم
والاخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ينبغي للعبد ان يكون في
الدنيا كالمريض لا بد له من قوت ولا يوافقه كل الطعام ليس في
الجنه نعمه اعظم افضل من علم اهلها بانها لا تزول الخلق الناس
لنا ولنا ثم بر اباك وصل اخاك وارحم ابنك كلما فاتك
من الدنيا فهو غنيمه فتنة العلم اشد من فتنة المال العلم زينه
المراه واذا اصابتها الطخه … ذهبت وان زادت … فيه
فتنات الاجر وان زاد … فان زادت على ذلك
خرج … الصلاه … على … ثم جلاه وها
من جرنا الدنيا … الدنيا اذا او لم … الانسان لعطنه

محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه وقال الايمان على
اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها
على اربع شعب على الشوق والشفقه والزهاده والترقب فمن اشتاق
الى الجنه سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنه وتاويل الحكمه
وموعظة العبره وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنه تبين الحكمه
ومن تبين الحكمه عرف السنه ومن عرف السنه فكانما كان في الاولين
والعدل على اربع شعب على غوص الفهم وغمرة العلم وزهرة
الحكم وروضة الحلم فمن فسر جمل العلم ومن علم صدر عن شرايع
الحكم ومن صدر عن شرايع الحكم دلته على معادن الحلم ومن حلم لم
يفرط في امره عاش في الدنيا امنا والجهاد على اربع شعب على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم
انف الكافر ومن صدق في المواطن قضا ما عليه ومن شنا الفاسقين
غضب لله ومن غضب لله غضب الله له وكان من الفايزين وقال
ان الله لا يقبل من القلوب الا ما صفا وصلب ورق اما صفاوها فلله
عز وجل واما صلابتها ففي الدين واما رقتها فللاخوان وقال صاحب
الشي قطعه من العذاب وشرط الصحبه اقالة العثره والمسامحه
في العشره والاديب الفطن العاقل المتغافل وقال بعضهم لا تواخ
الفاجر فانه يزين لك فعله ويحب لو انك مثله ومدخله عليك ومخرجه
منك شين وعار ولا الاحمق فانه يجهد لك نفسه ولا ينفعك [illegible]
[illegible] اراد ان ينفعك فضرك [illegible] فسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه
وموته خير من حياته و[illegible] انه لا ينفعك [illegible] عش [illegible]
[illegible]
خير [illegible]
[illegible]

197

افراطه مفسد وان اردت افضل الاخلاق فعليك بوصيه مع
لاسه وساذكر في هذه الرساله صدرا منها وكذلك في الرساله الذهب
لفساغورس وادب النفس لسقراط والموازنه لافلاطون والاخلاق
لثابت بن سنان واما ادب الاخلاق لارسطوطاليس فهو الغايه وهو
مرتبه المنوس وفيما رواه الكلبي عن رجاله قال سال ملك من
ملوك حمير حكيما من حكما العرب فقال يجب ان يكون ظلمه
فقال في نطق عن حق جابع وان شيبل سامح او اسير كانع او لم
طفل راضع او ذي رحم قاطع هو اشدها قال ان يكون
اباديك فال عندي الريه العظيم وذي الخله الكريم والمعشر
الفهيم والمستضعف المهضوم قال فمن احق الناس بالمقت قال
الفقير المختال والضعيف الصوال والعيي القوال قال فمن احق
الناس بالمنع قال الحريص الكايد والمستمد الحاسد والمخلف
الواجد قال فمن اجدر الناس بالصنيعه قال الذي اذا اعطي
شكر واذا منع عذر واذا مو طل صبر واذا قدم العهد ذكر
قال فمن اكرم الناس عشره قال من ان قرب منح وان بعد مدح
وان ظلم صفح وان ضويق سمح قال فمن الام الناس قال الذي
اذا سال خضع واذا سيل منع ظاهره خشع وباطنه طبع
قال فمن احلم الناس قال من عفا اذا قدر واجمل اذا انتصر ولم
يطغه عز الظفر قال فمن احزم الناس قال من اخذ رقاب
الامور بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر
اذنيه قال فمن اخرق الناس قال من ركب الخطار واعتسف
في البدار قبل الاقتدار قال فمن اجود الناس قال من بذل
المجهود ولم ياسف على المفقود ولم يسال عن المعهود قال
فمن ابلغ الناس قال من حلي المعنى المزيد الراجح باللفظ
وطول الفصل بلا تحير قال فمن انعم الناس عيشا
قال من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف
قال فمن اشقى الناس قال من حسد على النعم

... سمع ... الا ... ما الحكم ...
وقال من استشعر الياس وارطه التجمل للناس وقال من
... الناس وقال من صمت فادكر ونظر فاعتبر وازدجر وقال
... الناس فالمرء الى الحق مغتنما والى الحق ...
... بعض الحكما ... فقال له ما السودد فقال اصطناع
... واحتمال الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى
... الندى قال فما المروة قال عرفان الحق وتعهد الصنيعة
... فما السنا قال محبة الادب ورعايه الحسب قال فما
المجد قال حمل المغارم وابتنا المكارم قال فما الكرم قال
... اخا في الشده والرخا قال فما الحلم قال كظم الغيظ
... الغضب قال فما الراي قال لب بعينه تجربة قال
العقل قال حفظ قلبك ما استرعته قال فما الحزم قال
... ينتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك قال فما الشجاعه قال
... الناس في الهيجا ومنازله الاقران عند اللقا قال
السماحه قال الحب للسايل وبذل النايل قال فما الجود قال
... نعماك زايده والغبطه فايده قال فما الغنا قال قله
... والرضا بما كفنك قال فما الفقر قال شره النفس
... القنوط قال فما الجبن قال طاعه الروع في الوهل
... الطيش عند الاجر قال فما الجهل قال سرعه الوثاب والعي
... الجواب قال فما الشح قال ان ترى القليل سرفا وما انفقت
... قال فما العبطه قال طول الشهوه والانقياد للشهوة
... فما السفه قال ... النزق مع عوار المنطق قال فما الغي
... اعه المفسد وعصيان المرشد قال فما الصرامه قال
... وامضا همك ... وقال بعض الحكما الحكمه
... بها ما بصار المعتبرين لا ينقطع متصلها
... ولا يغطى انوارها بلا الابدان معروف في كل
... لسان ليس لكل من تحلى بالحكمه كان ...

تحلى

فما ادري شيئا سواه قال ان رنة الحكمه مسمعنه وكذلك الفقر
للمومن اذا اراد شيا مما يهول منعته الحكمه الفقر ومثل الصف
يحي الموتى والمامن ربنا بالواحي وهو مهمل ثم يمر به فتراه اخضرا
وقال عليك بالامر الذي الحق وقال العلم الذي لا تحتاج من الحكمه
وقال مثل الذي يعلم ولا يحدث كمثل الذي يكنز ولا ينفق وقال مثل
الذي يعلم الناس الخير ثم لا يعمل به مثل السراج يضي للناس ويحرق
نفسه وقال من رأى عورة فسترها كان كمن استحيا موؤده
وقال مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجه ريحها [illegible] وطعمها
طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران مثل التمره طعمها طيب ولا ريح
لها والفاجر الذي يقرا القران كالريحانه ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران مثل الحنظله طعمها مر ولا ريح لها
وقال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور
فيه ابواب مفتحه وعلى تلك الابواب ستور مرخاه وعلى راس
الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعوجوا اما الصراط الاسلام
والستور حدود الله والابواب المفتحه محارم الله وذلك الداعي
القران وقال قال الله تعالى ما تقرب الي العبد بشي احب الي مما
افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فكنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي ينظر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها ولا يسالني الا اعطيته ولا يستعاذني
الا اعذته وقال ما من نبي الا كان معه حواريون يهتدون بهديه
ويستنون بسنته ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن وليس
وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل وقال المومن اكرم
على الله من الملائكه الذين عنده وقال المومن يالف ويولف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله ثم تلا ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال

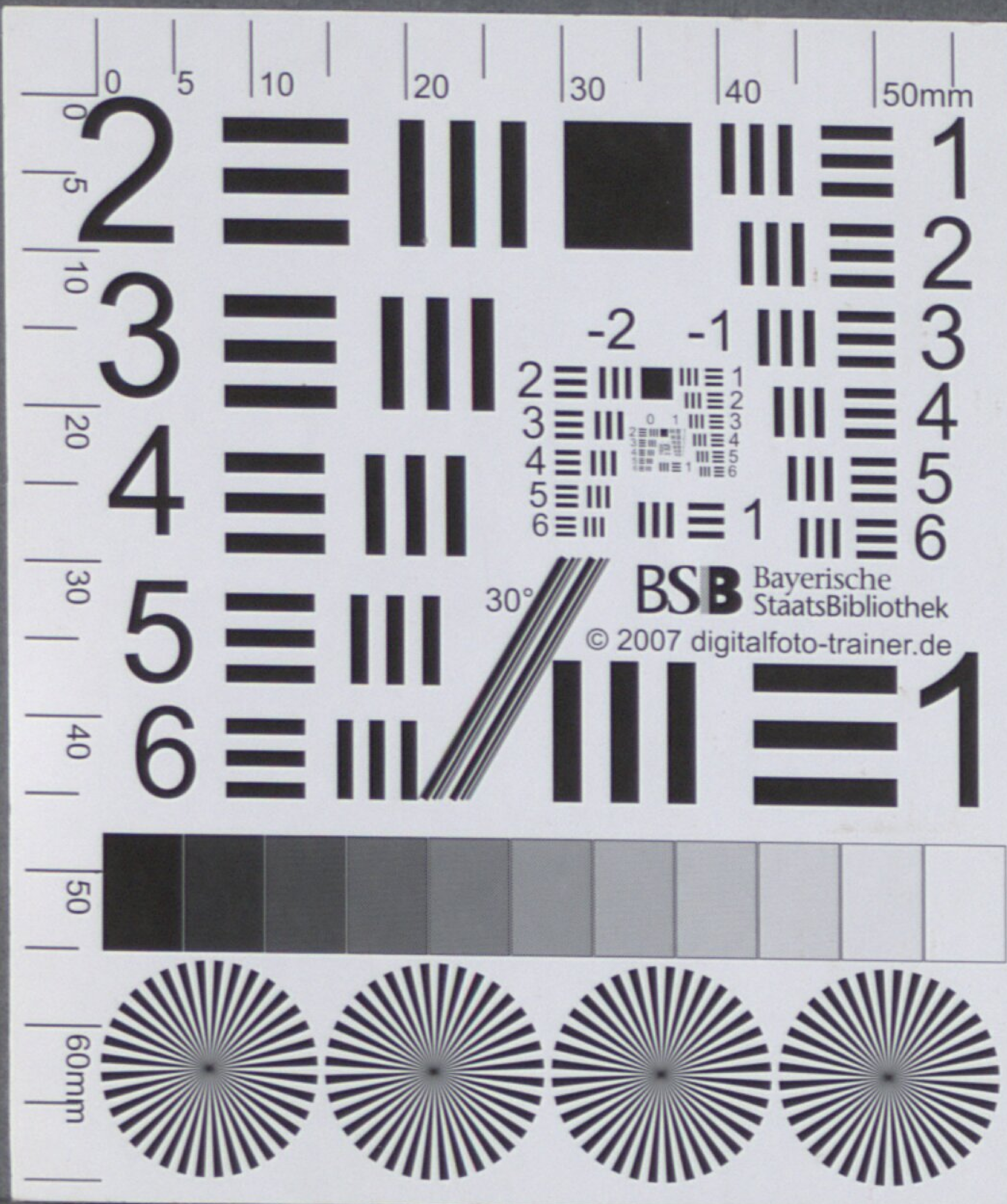
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسمه وقال اذا رايتم المومن
قد اعطي قنا في الزهد وقله منطق فاقربوا منه فانه ملهم
ملقن بالحكمه وسيل اي الناس افضل وقال المومن مجاهد
بنفسه وماله قالوا ثم من قال من يتقي ربه ويخاف دينه ويامن
الناس من شره وقال للايمان اربعه وستون بابا ارفعها
واعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطه الاذي عن الطريق
وقال المومن يسير المونه والله يحب المسدد وقال لا يومن
العبد حتى يترك الكذب في المزاح والمرا وان كان صادقا فلا
يبلغ حقيقه الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه وقال
المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم
الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر الخطايا والمجاهد
كل المجاهد من جاهد نفسه وقال الحيا من الدين وقال
ان الحيا هو العفاف والعي عي اللسان لا عي القلب
والعمل من الايمان وانهن يزدن في امر الاخره وينقصن في امر
الدنيا وان الشح والفحش والبذا من النفاق وانهن ينقصن من
الاخره ويزدن في الدنيا وقال شرف المومن كل الشرف قيام
الليل وعزه استغناوه عن الناس وقال لان يودب احدكم
ولده خير من ان يتصدق كل يوم بنصف لكل مسكين وقال
اذكروا الموت يسلي عن الدنيا واكثروا الشكر يزيدكم من النعمه
واكثروا من الدعا فلا تدرون متى يستجاب واياكم والبغي
فان الله تعالى يقول ومن بغي عليه لينصرنه الله وقال انما
بغيكم الله على انفسكم واياكم والمكر فقد قضى الا يحيق
المكر السيء الا باهله وقال في الحركات بركات وقال
ما من انسان الا وفي عمله نقص عن عمره الا من الزياده في
ماله والنقص في عمره ماله من ضلا له يشتري بماله زيد
وعمر ينقص وعنه انه انفق جا من بين يديه وجها من خلفه وقال
هذا امل ابن ادم وهذا اجله ووضع ... امله ولا يرا اجله

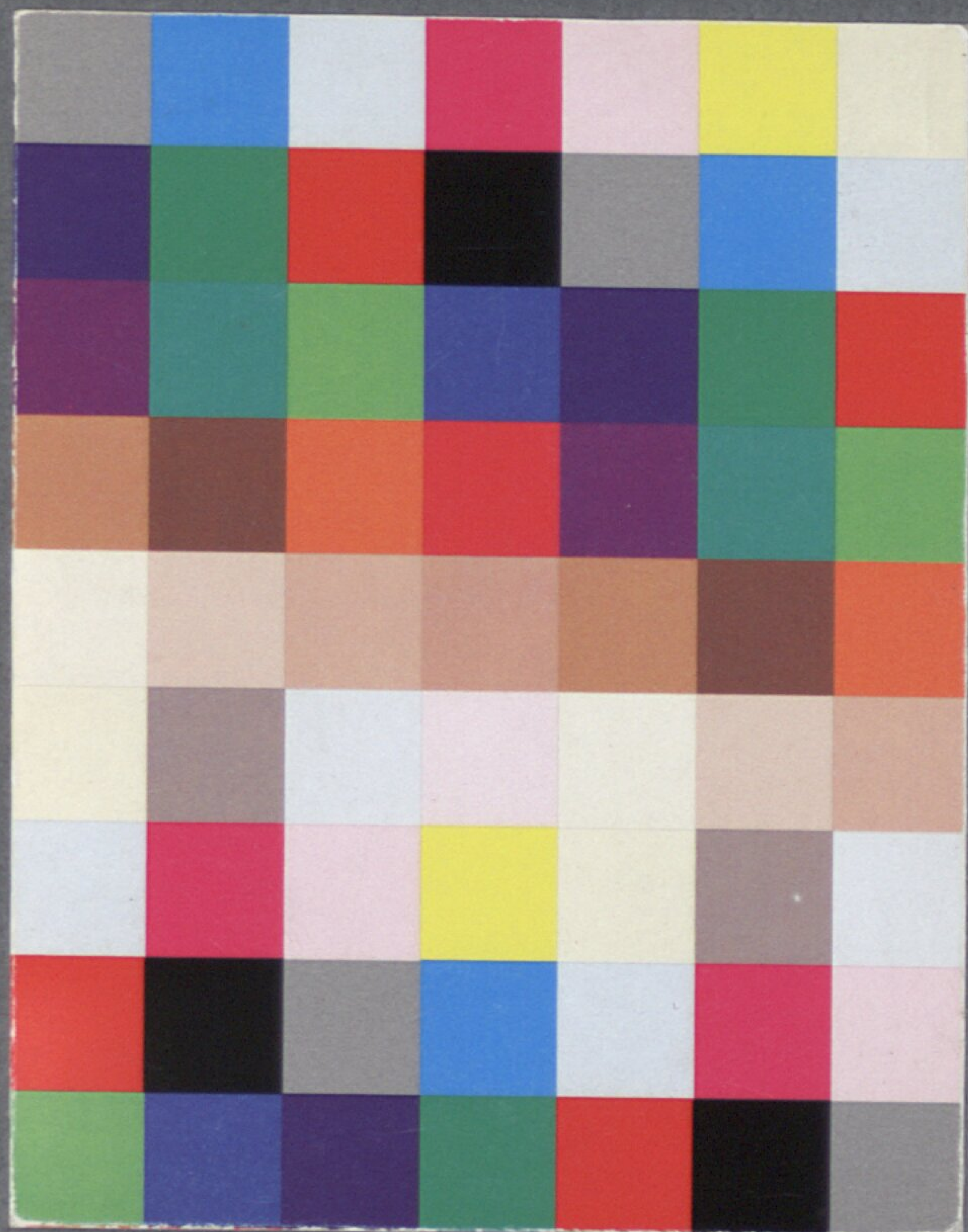
اهلها اولئك ابنا الدعوى وخو...
من سماتها انها المستلوبون من منفعة عواقبها ومن
حبوا بالموت وبعوا بالفوت اخلوا الدنيا عندهم جهد ...
وغيبتها عنهم مشاهدة المعاد ... عمهم النعيم ذلك رونا
من الدنيا طما الى العقبى ٭ وقال بعض الحكما القلوب خواطر
الهوى والعقول بزجرونهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار
يقدك الى الرشاد والجود حارس الاعراض وفي الاستشارة عين
من الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والتدبير قبل العمل يومنك
من الندم ومن استقبل وجوه الارا عرف مواضع الخطا ومن امسك
عن الفضول عدلت رايه العقول ومن عرف الحكمة لاحظته
العيون بالوقار ٭ واوصى رجل ابنه فقال اياك والمسئلة
ما امكنك التجمل فان لكل يوم خيرا جديدا والالحاح في المطالب
يسلب البها ولن يبقى المروة الا مع الصبر والاحتساب اخذ القناعة
زادا تبلغ به الى ان يفتح لك باب يحسن بك الدخول فيه فان
الثقة مع القانع لا تخذل وعون الله مع ذي الاناة وما اقرب الصنع
من الملهوف وربما كانت الغير نوعا من اداب الله تعالى وخيرة
في العواقب والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها
في اوانها والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لك ما تومل فثق بخيرته
في امورك ولا تجعل حوائجك في غير اهله فيضيق عليك وتغشاك
القنوط وقال عيسى بن مريم للحواريين اعقلوا حكمتي واعملوا
بوصيتي تكونوا اخواني واصحابي ان اردتم الجلوس الدائم فاقتلوا
انفسكم وان اردتم ان تصلوا بالملكوت فاقطعوا من الد...
وان اردتم العز الدائم فوطنوا انفسكم على العداوة والبغض
من الناس من جرحكم فاعطوه ومن ظلمكم فلا تجازوه ومن
استخفكم فارحموه والا فلستم لي باخوان ولا باصحاب
موسى عليه السلام بالعصا وانا اسركم بالعفو ...
الدنيا واحرها بخفها وانا اسركم بتركها والتخلي منها

[illegible]
سنا علمكم لتعملوا انكم لا تحيون الا بالموت ولا تنعمون
النصب والبوس ولا تدركون ما تاملون الا بترككم ما تشتهون
لون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون واياكم والنظرة
ها تزرع في القلب الشهوة وكفى بصاحبها خطية طوبى لمن كان
ه في قلبه ولم يكن قلبه في بصره طوبى لمن لم ينظر بعينه الا الى
خطايا ولم تشتته بقلبه الشهوات ما ابعد ما قد فات وادنى
الشهوات انما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلا
واحمدوا الله على العافية الى متى يسيل الماء على الجبل ولا يلين و كم
تسمعون الحكمة ولا تلين قلوبكم وكم تحزن نفوسكم ولا تزداد اعمالكم
جعلتم الدنيا فوق رووسكم والحكمة تحت اقدامكم مثل عبيد
السوء تعيبون سيدهم فلا احرارا ابرارا ولا عبيدا اتقيا عبيد
السوء علمانيسو مثلكم مثل الدفلى زهره حسن وطعمه خبيث
يعجب من زهره من ينظر اليه ويفسد طعمه من اكل منه اشرفتم
على الهلاك فليس يجمع بينكم الدوا السن واصفه وقلوب عارفه واعمال
مخالفه تقرون بالعيب وتقيمون عليه وتعرفون الفضل وتقصرون
عنه وتومنون بالغيب والنجوم الباقيه وتقيمون على متاع الغرور
الحق هيني متى والباطل خفي وبي وتنكر الخطية اهون من طلب
التوبه وملاك الدين الورع فانظروا الى من كلمتون فطيرا لسا
الا فانما تقع ∴ وقال بعض الحكماء يا طالب الحكمة طهر
قلبك وافرغ لها لبك واجمع على النظر فيها همتك فان
اعظم مواهب الله لعباده وافضل الكرامة التي اكرم بها
من احبه واسعده ومن عرفه لم يعدله شي سواه
سبب النجاة والصاحب الذي من صحبه لم يستوحش
سبيل الى احد بعده هي للنفوس كالمطر للنبات
او البصر للعين والشفا للعليل والحكمة طهرت
ك الحكمة من رغب فيها فهو حقيق ان يبدا بها في









نود حر
ستنا علم
لنصب والبو
الوزما يحبو
ما نزع في القل
تم في قلبه ولم
طايا ولم يشته
اهوات انما النا
احمدالله على العا
يسمعون الحكمه ول
يعلم الدنيا فو
ليسو يلعبون سبي
ليسو علما نسو مثا
يحب من زهره من
على الهلال وليس يجمع
خالفه يفرون بالعيب
نه ويومنون بالغيب ول
الحق هنى منى والبا
للوه وملاك الدين الو
الا فيها نفع ٭ وما
عليك وافرغ لها لبك
اعظم مواهب الله
من احوده واسع
سبب النجاه وال
يسلك الى احر
او البصر لله
ك الحكمه من رغب فيها هو حسنوا زيدا ما في